

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ

جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
دِيْوَانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَجَلَّةُ تَرَاثِ الْحِلَّةِ

مَجَلَّةُ فَضْلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتَّرَاثِ الْحِلِّيِّ

تَصَدَّرُ عَنْ:

الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تَرَاثِ الْحِلَّةِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الثَّانِيَّةُ) / الْمَجْلَدُ (الثَّانِي) / الْعَدَدُ (الرَّابِعُ)

٢٠١٧/هـ ١٤٣٨ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.
تراث الحلة: مجلة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحليّ / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة. - الحلة/ العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦ -

مجلّد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصلية. - السنة الثانية، المجلّد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٧) -

ردمدم: 2412.9615

المصادر.

النص باللغتين العربية والإنجليزية.

١. الحلة (العراق) -- تاريخ -- العصر المملوكي، ١٧٤٩-١٨٣١ -- دوريات. ٢. اللغة
العربية -- النحو -- دوريات. ٣. المظفر، محمد رضا محمد عبد الله، ١٣٢٢-١٣٨٤ هجري -- آراء
حول علم المنطق -- دوريات. ألف. العنوان.

DS79.9H55 A8374 2017 VOL.2 NO. 4

مركز الفهرسة ونظم المعلومات



ردمد: 2412.9615

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية (٢١٥٨) لسنة ٢٠١٦م

جمهورية العراق. محافظة بابل. الحلة الفيحاء

Phone No.: 07602320073

Web: <http://www.turath.alkafeel.net>

E.mail: turathhi@gmail.com



دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع

WWW.DarAlkafel.com

المطبعة: العراق. كربلاء المقدسة. الإبراهيمية. موقع السَّقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين، مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ ﴿

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

[سورة الحجرات، الآية: ١٣]

التاريخ الشعريّ لمجلة تراث الحِلَّة

الشاعر الأستاذ الدكتور أسعد محمد علي النجّار

م ٢٠١٥/٧/٣

التاريخ الهجري

مجلة علمية فاخره بكل رأي ناضج زاخره
في رمضان قد زها شكلها شهر التقى والدعوة الطاهره
اذ نحتفي بليلة المجتبي ولاد ميمونه عاطره
انشأها للخير أهل التقى سفر تراث دازه عامره
بالواحد استعنت قد أرخوا إصداره مجلة ناضره

١٠٥٦+٧٨+٣٠١+١=١٤٣٦هـ

التاريخ الميلادي

مركز قد شاده أهل التقى لترات الحلة الفيحاقصد
فيها علم وشعر قد سما وبها الحوزة تدعو للرشد
وأتى المركز كي يحفظها من شرور حاقد أو ذي حسد
أنشؤوا مجلة علمية ونرى حروفها مثل الشهد
ومضى (لوم) فقلنا أرخوا ذي مجلة التراث والسعد

٧٦+...+٧١٠+٧٨+١١٣٢+١٧١=٢٠١٥م

المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصّافي
المتوليّ الشرعيّ للعبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلميّ

الشيخ عمّار الهلاليّ
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

رئيس التّحرير

أ. م. د. علاء الموسويّ

رئيس التّحرير التنفيذيّ

صادق الخويلديّ
مدير مركز تراث الحلة

الهيئة الاستشارية

- أ.د. عبّاس جاسم الربيعي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)
- أ.د. كريم مطر الزبيدي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)
- أ.د. صباح عطوي الزبيدي (كلية التربية/ جامعة بابل)
- أ.د. أحمد مجيد الجبوري (كلية الآداب/ جامعة بابل)
- أ.د. حسن علوان بيعي (كلية الطب/ جامعة بابل)
- أ.د. حكمت عبيد الخفاجي (كلية الدراسات القرآنية/ جامعة بابل)
- أ.د. جعفر عبد الأمير الياسين (الجامعة الإسلامية/ النّجف الأشرف)
- أ.د. هادي الكعبي (كلية القانون/ جامعة الكوفة)
- أ.د. محمّد توتنجو (رئيس المركز العالمي للبحوث والدراسات التاريخيّة
التركية والعربيّة/ هولندا)
- أ.د. عبد الباقر بوفالي (كلية الإنسانيّات/ جامعة أرجياس/ تركيا)
- أ.د. محمود إسماعيل (رئيس قسم التاريخ الإسلاميّ/ جامعة عين شمس)
- أ.د. إدريس هاني (جامعة فاس/ المغرب)
- أ.م.د. عادل محمّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)
- أ.م.د. جريدة غانم (جامعة قسنطينة/ الجزائر)

مدير التحرير

أ.م.د. عليّ عباس عليوي الأعرجيّ

سكرتير التحرير

د. عباس حسن عبّيس الجبوريّ

هيئة التحرير

- أ.د. يوسف كاظم جغيل (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة بابل)
أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة بابل)
أ.د. رحيم كريم عليّ الشريفيّ (كلية الدراسات القرآنيّة/ جامعة بابل)
أ.م.د. عامر عجاج حميد (كلية التربية الأساسيّة/ جامعة بابل)
أ.م.د. عامر راجح نصر (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة بابل)
أ.م.د. عاصم حاكم عباس الجبوريّ (كلية التربية/ جامعة القادسيّة)
أ.م.د. حسن كاظم أسد الخفاجيّ (كلية التربية/ جامعة ميسان)

تدقيق اللغة العربيّة

أ.م.د. أمين عبيد جيجان الدليميّ حسن عبيد محسن المعموريّ

تدقيق اللغة الإنجليزيّة

أ.م.د. أحمد صاحب مبارك

الموقع الإلكتروني

Web: <http://www.turath.alkafeel.net>

E.mail: turathhi@gmail.com

قواعد النشر في المجلة

- تستقبل مجلة تراث الحلة البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:
1. يُشترط في البحوث والدراسات أن تكون على نسق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
 2. أن لا يكون البحث منشوراً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى.
 3. يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق (A4) وبنسخ ثلاث، مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠, ٥٠٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic)، وحجم (١٤)، على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
 4. تقديم ملخص للبحث باللغة العربيّة، وآخر باللغة الإنجليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة، على أن يحتوي الملخص عنوان البحث، ويكون بحدود (٣٥٠) كلمة.
 5. أن يُذكر في الصفحة الأولى من البحث عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف المحمول، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، وعدم إيراد أي إشارة إلى ذلك.
 6. يُشار إلى المصادر والمراجع جميعها بأرقام الهوامش التي تُنشر في أواخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب،

واسم المؤلف، واسم الناشر، ومكان النشر، ورقم الطبعة، وسنة النشر، ورقم الصفحة، هذا عند ذكر المصدر أو المرجع أول مرة، ويكتفى بذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧. يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُفرد لها قائمة خاصة بها منفصلة عن قائمة المصادر والمراجع العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجدي.

٨. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشير فيها إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، ولم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعدادها.

١٠. تُعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تُعبّر لزاماً عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم علمي سرّي، لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قُبِلت للنشر أم لم تُقبَل، وعلى وفق الآلية الآتية:

• يُبلّغ الباحث بتسليم المادة المُرسلة للنشر في مدّة أقصاها شهر من تاريخ التسليم.

• يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها، وموعد نشرها المُتوقع.



• البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها، تُعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحدّدة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

• البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بعدم قبولها للنشر، وليس لزاماً بيان أسباب ذلك.

• يُشترط في قبول النّشر موافقة خبراء الفحص.

• يُمنح كلُّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، ومكافأة ماليّة.

١٢. يُراعى في أسبقية النّشر:

• البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

• تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

• تاريخ تقديم البحوث لكي تُعدّل.

• تنوع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٣. تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة (turathhi@gmail.com)، أو

تُسلّم إلى مقرّ المجلة على العنوان الآتي: (العراق، محافظة بابل، الحلة الفيحاء، شارع الطهّازية، مقابل المشفى التركي، مركز تراث الحلة).



Ministry of Higher Education
and Scientific Research



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

University of Babylon
scientific office Assistant
Department of Research and Development

جامعة بابل
مكتب المساعد العلمي
قسم البحث والتطوير

Ref. No.:

٢٤٦ : د

Date: / /

٢٠١٦ / ٤ / ٤ : ربح

الى / ديوان الوقف الشيعي / العتبة العباسية المقدسة / الامانة العامة

م / تحكيم مجلة

تحية طيبة //

اشارة الى كتابكم ذي العدد ١١٧٢٢ في ٢١/٢/٢٠١٥ نود اعلامكم بأن اللجنة المشكلة في جامعتنا اوصت
بأعتماد تحكيم المجلة العلمية الصادرة من مركز تراث الحلة التابعة الى العتبة العباسية لاغراض الترقيات العلمية في
جامعتنا

للتفضل بالاطلاع مع الاحترام

أ.م. د. قحطان هادي الجبوري

مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية

٢٠١٦/٢/٣

نسخه منه الى //

- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع. مع الاحترام .

- البحث والتطوير / مع الأوليات .

- الصادرة



٢/٢

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq

Researchdep@gmail.com
Researchdep@uobabylon.edu.iq

مجلة فصلية محكمة نعى بالتراث الحلي. السنة الثانية/المجلد الثاني/العدد الرابع



العدد/ ٩٢٢ / ٥/ ٦

التاريخ/ 19 / 3 / 2017

إلى / محافظة بابل / الحلة - شارع الطهmazية - مقابل المشفى التركي
مركز تراث الحلة

م / تقويم

نهدىكم أطيب تحياتنا

بعد الاطلاع على المجلة من حيث :

- أ- الهيئة الاستشارية .
- ب- هيئة التحرير .
- ج- قواعد النشر .

قررنا ما هو أت :

- ١- نوصي بإعتماد مجلة (تراث الحلة) باعتبارها مجلة محكمة .
- ٢- لاتوجد مصادر ومراجع للبحث - رقم / ٣ .

أ.د. فاروق محمود الحويبي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة كربلاء

2017/ 1 / 15

نسخة منه الى :

- العتبة العباسية المقدسة / قسم شؤون المعارف الاسلامية سماحة الشيخ عمار الهلالي المحترم (رئيس التحرير) مع التقدير .

كلمة السيد رئيس التحرير

بِسْمِهِ تَعَالَى

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرَى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأكرم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، المعصومين....

وبعد...

فمازلنا نتنفس أنفاس بركات أبي الفضل العباس، أبي الإباء، وألطفه في أعمالنا في مركز تراث الحلة الموقر، فكثرة أعمالنا لا نعدم معها جودة المنتج، مع السير الوئيد لأعمالنا خرجت بهيئة، وقشبية، ومثقتة؛ فالصبر على أي عمل يُعطي أكله في كل حين، والعبرة في الكيف لا في الكم!!

وهذا الأمر يدل على طول النفس للباحثين في مركزنا، وخروج منتجنا بهذا الشكل يدل من جهة أخرى على الذوق الخاص والشخصي لمن عمل العمل بهذه الصورة بله المخرجين الفنيين والمصممين، بما يجعلهم خلية نحل متماسكة.

واليوم ونحن نقدم لهذا العدد الذي حوى بحوثاً قدمت إلينا من باحثين لا يُشق لهم غبار، ومحترفين، وحوى أيضاً بحوثاً كانت قد شاركت في الندوة العلمية الموسعة المنعقدة في ٢١/٤/٢٠١٧م. ندعو كل الإخوة الكرام- من باحثين أكاديميين، وفضلاء



الحوزة الكرام ممّن هو معروف بطول الباع بجودة التأليف، ودقّة التصنيف - إلى تزويدنا
بحوثاً من تصنيفهم لتزدان مجلّتنا الموقّرة ببنات أفكارهم، ونزداد معرفة بهم وبعلمهم؛
فإنّ من يقرأ بحثاً يطوي مسيرة عشرة كتب إذا لم يكن التعداد أكثر.
وكلّنا رجاء بها رجونا منكم.

والكلمة لا تتمّ إلّا بذكر أُولي الفضل، عند من يخدم أبا الفضل، ساحة السيّد
الفاضل أحمد الصافي المتولي الشرعيّ، والشيخ عمار الهلاليّ لما يبذلونه من جهدٍ جهيد في
سبيل إعلاء كلمة الحقّ، حشرهم الله مع الحقّ، آمين ربّ العالمين.
والحمد لله أوّلاً وآخرًا.

صادق الخويلديّ

رئيس التحرير التنفيذيّ



كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية (مجلة مركز تراث الحلة المحكمة)

عُدَّت مدينة الحلة إحدى أهم المدن الإسلامية العلمية التي تَوَجَّحت عطاءها، بأن تكون قطب الرّحى لأربعة قرون خلت، كَمَنَفَذ وحيد لحماية الفكر الإسلامي من التَّبْعثر والضَّياع، وكان لفضل علمائها، ورسوخ عقيدتهم، الأثر الأكبر في تجنيب المنطقة والمدن المقدّسة آثار الغزاة وويلاتهم في تلك الأوقات الحرجة، فتكاملت في هذه المدينة العلميّة كل أسباب التَّمكّن والازدهار العلمي، وانتشرت مدارس العلم والفكر حتّى أضحت مطلب الباحثين من كل بلاد المعمورة، كما امتازت مدرسة الحلة بطابعها المميّز والخاص في التّصدي لنشر الفكر الإسلامي، وانبعث العلماء لإحياء هذا الفكر الوضّاء، وحمائته من التَّبْعثر والضَّياع، انبرى مركز تراث الحلة بالتّصدي لهذه المهمة الجليلة القدر بعمله المبارك في إحياء علوم علماء الحلة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة، إذ سمّيت لكثرة علمائها وغزارة علمها بـ(مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الدور العلميّ، والفكريّ، والفقهيّ، والأدبيّ للعلماء الماضين والمحدثين.

إنّ الحفاظ على هذا التراث العلميّ لهُو من صميم عمل مركز تراث الحلة الذي أسّسته العتبة العباسيّة المقدّسة. وعلى رأسها سباحة المتولّي الشّرعى السيّد أحمد الصّافي (دام عزّه). الحريصة على إحياء هذه العلوم والمعارف، وتشجيع البحث العلميّ الرّصين في الدخول إلى آفاق هذه الكنوز المعرفيّة والعلميّة، واستخراج مسيّباتها وإبداعاتها، وماشكّلته من نقلة نوعيّة في طريقة البحث والتّفكير والتّميّز، والتي أعطت هذه المدينة



كل هذه الشهرة التي طفت في آفاق البلاد الإسلامية.

وتأتى أهمية هذه المجلة لتكون نافذة علمية تصب جل اهتمامها لنشر البحث العلمي المتعلق بما جادت به أقلام علماء الحلة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحلة (سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وفكرية، وتاريخية)، مما يشكل أفقاً واسعاً للباحثين والكتّاب في ردف هذا السفر العلمي.

إلى أين تمتد اهتمامات هذه المجلة المحكّمة؟

إن حصر الموجودات العلمية والمخطوطات والمآثر العلمية المنتشرة، كانت مهمة المركز الأولى، في إظهار ما خفي واستدلّ عنه بالبحث والشراء لمختلف المخطوطات التي كانت مهمة مقدّسة من مهمّات العتبة العباسية المقدّسة، وكان لزاماً على المركز أن يفتح نافذته العلمية المحكّمة لإخراج هذه العلوم على أيدي الباحثين والمحققين من مختلف محافظات العراق وجامعاته، ومراكز الأبحاث، بجولات التعريف التي انطلق بها المركز إلى جامعات الجنوب والوسط، لاستكتاب الباحثين في علوم الأعلام الحليين، وما سطرته أقلامهم في مختلف صنوف المعرفة، فضلاً عن تشجيع النتاج العلمي للموضوعات العلمية المعاصرة التي تُنقّب في حفرات الفكر الحضاري بالبحث العلمي الرّصين، لاستجلاء العلوم الحضارية والمدنية التي تعكس جزءاً مهماً من حضارة بلاد وادي الرافدين، وتؤسس بداية الاهتمام بالتنوع الثقافي الذي تضمه هذه المحافظة، ولعلّ التحرّي العلمي الاستدلالي سيشكل مهمة عظيمة تقع على عاتق الباحثين المتخصصين، مما يضيف معرفة أخرى جديدة إلى المعارف الإنسانية، والإنجازات الفكرية التي تتميز بها مدينة الحلة.

وهذا ما يجعل المجلة تمتد الى دراسة الآتي:



- ١ . تبيان العلوم المختلفة التي تصدّى إليها العلماء الحلّيون في فروعها كافة، وتصانيف العلوم التي ميّزتها عن غيرها من المدن الإسلاميّة.
- ٢ . نشر البحوث العلميّة التي تبحث في إرث هذه البلدة الطيّبة بالبحوث الاستدلاليّة، وعكس مديات التّطور في تناول الموضوعات التراثيّة المهمّة، واستكشاف البحث العلميّ التراثيّ برؤية علميّة معاصرة.
- ٣ . استكشاف ما هو غائب بالبحث العلميّ من خلال تحقيق الآثار العلميّة لهؤلاء الأعلام، وتقصيّ الظروف والمناخات التي عاشوا في ظلّها.
- ٤ . تحفيز الباحثين على دخول مضامير التحقيق المتخصص وفنونه، والمتعلّق بالتراث العلميّ الذي تكتنزه معارفهم وعلومهم المتنوّعة.
- ٥ . إضاءة المحطات الفكرية والجماليّة في الفنون العلميّة التي تصدّى إليها العلماء والأدباء الأعلام عبر تاريخهم.
- ٦ . دراسة الواقع التاريخيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ و... لمدينة الحلّة في ضوء البحث الاستدلاليّ المعمّق.
- ٧ . تنمية البحث العلميّ الرصين والنوعيّ، في مختلف الموضوعات التي شكّلت تطوّر المدينة والعمران الحضاريّ الذي تميّز به عبر تاريخها الثرّ.
- ٨ . تكثيف البحث العلميّ تجاه ما أنتجته أقلام المفكّرين والأعلام والفقهاء والأدباء، لكون النتاج العلميّ المدروس لا يتناسب مع مكانة هذه المدينة وعطاء علمائها الأعلام الذين برعوا في مختلف الموضوعات والعلوم.

تُرْحَبُ مَجَلَّةُ مَرْكَزِ تَرَاثِ الْحَلَّةِ بِالْبَاحِثِينَ مِنْ دَاخِلِ الْعِرَاقِ الْعَزِيزِ وَخَارِجِهِ، وَمِنْ
مُخْتَلَفِ الْمَوْسَّسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ وَالْمَرَكَزِ الْبَحْثِيَّةِ، لِرَفْدِ الْمَجَلَّةِ بِالْبَحْثِ الرَّصِينَةِ
الَّتِي سَتُسْكَكِلُ، فِيهَا بَعْدَ، قَاعِدَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ وَعِلْمِيَّةٌ يَفِيدُ مِنْهَا الدَّارِسُ وَالْمُتَخَصِّصُ وَطَالِبُ
الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَرْكَزُ عَلَى اسْتِعْدَادِ لَتَزْوِيدِ الْبَاحِثِينَ بِمُخْتَلَفِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ وَالْمَخْطُوطَاتِ
غَيْرِ الْمَحَقَّقَةِ لِتَحْقِيقِهَا، عِبْرَ الزِّيَارَةِ الْمِيدَانِيَّةِ لِلْمَرْكَزِ وَالْمَجَلَّةِ، أَوْ بِمَرَاسَلَتِهِمْ عَلَى الْعُنَاوِينِ
الْمُثَبَّتَةِ فِي مَتْنِ الْمَجَلَّةِ، دَاعِينَ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ ﷺ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِينَ، عَسَى
أَنْ نِنَالِ رِضَاهَ، وَإِنَّ رِضَاهَ لِقَرِيبٍ مِنَ الْمَخْلِصِينَ، وَأَخْرَجْنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.



المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٣٣	مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش - دراسة نقدية	أ.د. سعيد جاسم الزبيدي كلية العلوم والآداب / جامعة نزوى / سلطنة عُمان
٥٥	دور العلامة الحلي <small>رحمته الله</small> في تاريخ علم المنطق - مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق أنموذجاً	أ.د. أحد فرامرز قراملكي أ.م.د. محمد غفوري نژاد جمهورية إيران الإسلامية / قم المقدسة / جامعة الأديان والمذاهب
١٠٧	من علماء الحلة المغمورين - الشيخ إبراهيم ابن الحاج علي السكّري الحلي (حيّاً سنة ١٠٧١هـ)	الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلي مركز تراث الحلة
١٣١	منقولات العلامة الحلي عن السيد صفّي الدين أبي جعفر الموسوي	الشيخ محمد باقر ملكيان حوزة قم المقدسة جمهورية إيران الإسلامية
١٥١	الإجازات العلمية في مدينة الحلة - إجازات علماء الحلة للوافدين إليها أنموذجاً	أ.د. يوسف كاظم جعيل أ.م. محمد حسّاب عزوز جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. هاشم جعفر حسين جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية	النحو الحليّ بين الأثر والتأثر	٢٢٥
أ.د. كريم مطر حمزة الزبيديّ جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية	الانتفاضات العشائريّة في لواء الحلّة في عصر المهاليك	٢٦٥
الباحث ميثم سويدان الحميريّ الحليّ مركز تراث الحلّة	الكشف والبيان عن حال الشيخ محمّد بن حردان، المشتهر بـ(خلف الغطّاويّ)، الحليّ أصلاً، النجفيّ مسكناً (حيّاً سنة ١٠٧٧هـ)	٢٩٩



مظاهر تجديد النحو عند الشيخ يوسف كركوش
دراسة نقدية

**Appearances of Grammar in innovation to
Sheikh Yusuf Karkoush- A Criticism Study**

أ.د. سعيد جاسم الزبيديّ

كلية العلوم والآداب / جامعة نزوى / سلطنة عمان

Prof. Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi

College of Science and Arts/University of Nizwa/Sultanate

Oman

ملخص البحث

تقترن الأمصار عادة بمؤسسيها، ومنها الحلّة التي عُرفت بسيف الدولة صدقة ابن منصور، واتخذها عاصمة للإمارة المزيديّة سنة ٤٩٥ هـ ولكنها تصيب شهرة أكبر بمبديها في شتى الميادين، فذاع صيت الحلّة بصفيّ الدين الحلّيّ، والمحقّق الحلّيّ، وحيذر الحلّيّ، ومحمّد مهدي البصير، وطه باقر، وعلي جواد الطاهر، والشيخ يوسف كركوش... وكنت حين أصدرت كتابي (نحويّ مجهول في القرن العشرين الشيخ يوسف كركوش وكتابه: رأي في الإعراب) سنة ٢٠٠٣ م، دعوت القائمين على مركز وثائق ودراسات الحلّة التابع إلى جامعة بابل أن يتولّوا جمع بحوث الشيخ، ومقالاته، وتوثيقها، وتقديمها إلى القراء والدارسين، وأن يتصدّى طلبه الدراسات العليا بقسم اللغة العربيّة، وقسم التاريخ من أبناء الحلّة الغيارى بذلك، حتّى لا يضيع تراث الحلّة المعاصر، وأن تنفض غبار الإهمال عن أعلام هذه المدينة. حتّى نهضت العتبة العباسيّة المقدّسة متمثّلة بمركز تراث الحلّة لتتعدّد الندوة البحثيّة الموسّعة (التراث الحلّيّ في البحث العلميّ) تحت شعار: (الحلّة أصالة في الإبداع وتجديد في البحث). فبعثت فيّ الهمة لأقدم ورقة بحثيّة في جديد ما قدمه الشيخ يوسف كركوش في كتابه الفذّ (رأي في الإعراب) المطبوع سنة ١٩٥٨ م، والذي لم ينل عناية من كتّب في حركة تيسير النحو العربيّ إلا ما قدمه زميلنا المرحوم نعمة رحيم العزاويّ الذي وضعه في مقدّمة من بحث في تقديم نحو ينتخل القديم، وييسّر مباحثه، فقال عنه: «سبق مهدي المخزوميّ، وأحمد عبد الستار الجواريّ، إلى التّأليف في نقد النحو العربيّ، ومحاولة تجديده». ولا أنفق مع من قال عنه:

«وأما كتاب الأستاذ الشيخ يوسف كركوش رأي في الإعراب فهو في جملته قائم على فكرة إبراهيم مصطفى، يعيد خطوطها، ويشرح مسائلها». أو ما قاله الزميل حسن منديل العكيلى: «أقام الشيخ كركوش محاولته على فكرة إبراهيم مصطفى»، وفي القولين تجنُّ كبير، ولعلَّ أبرز ما يرد عليهما أنَّ إعراب المضارع من جديد، واقتصر إبراهيم مصطفى على إعراب الأسماء، وسيظهر غير ذلك في ثنايا الورقة البحثية.

Abstract

The cities are usually associated with their founders, including Hilla, which was known by Sayf Al-Dawla Sadaka bin Mansour, and he took it as the capital of the Mazeediya emirate in 495 AH., but it is more famous by its creators in all fields of life. Hilla was famous by Seffi Al-Din Al-Hilli, Hayder Al-Hilli, Al-Muhaqqiq Al-Hilli, Mahdi Al-Baseer, Taha Bakir, Ali Jawad Al-Taher and Sheikh Yusuf Karakosh.

In 2003, I published my book (An Unknown Grammarian in the 20th Century: Sheikh Yusuf Karakosh and his book: (An Opinion in Analysis (l'rab), I invited the administrators of the Center of Documentation and Studies of Hilla which belongs to the University of Babylon to collect the researches of the Sheikh, and his articles, and documentation them , and submitted them to the readers and scholars. The graduate students in the Department of Arabic Language, and the History Department should take an important role for this mission in order not to waste the History of Modern Hilla.

Then the Abbasid Tabernacle represented by the Hilla Heritage Center dust the neglect of the famous figures of this city, and I have been motivated to achieve this research in what new introduction of the Sheikh Yusuf Karakush in his exploit book (An opinion in analysis (I'rab) printed in 1958, which it didn't receive any attention of whom they wrote in the movement of facilitation of Arabic Grammar, only what our late colleague has presented to us, Nima Rahim Al-Azzawi, who put it at the head of a research in presenting a grammar chosen from the old and facilitating its research, he said : "Mehdi Makhzoumi and Ahmad Abd al-Sattar al-Jawari have already written about the Arabic grammar criticize and try to renew it". I do not agree with those who said about him: "The book of Sheikh Yusuf Karakosh (An opinion in the analysis (I'rab) is in its entirety based on the idea of Ibrahim Mustafa, re-lines, and explains the issues". Or what the colleague Hassan Mandil al-Ukaili said that "Sheikh Karkosh set up his attempt on the idea of Ibrahim Mustafa". In two views, there is a great felony and perhaps the most replied prominent of them is that the elucidation (I'rab)of the present is of his new, and Ibrahim Mustafa is limited to analysis I'rab the names, and this will be clearly reflected in the contents of this paper.

المقدمة

تقترن الأمصار عادةً بمؤسسيها، ومنها الحلة التي عُرفت بسيف الدولة صدقة بن منصور، واتخذها عاصمة للإمارة الزيدية سنة ٤٩٥ هـ^(١). ولكنها تصيب شهرة أكبر بمبديعيها في شتى الميادين، فذاع صيت الحلة بصفي الدين الحلبي، والمحقق الحلبي، وحيدر الحلبي، ومحمد مهدي البصير، وطه باقر، وعلي جواد الطاهر، والشيخ يوسف كركوش... وكنت حين أصدرت كتابي (نحوي مجهول في القرن العشرين - الشيخ يوسف كركوش - وكتابه: رأي في الإعراب) سنة ٢٠٠٣ م، دعوت «القائمين على مركز وثائق ودراسات الحلة التابع إلى جامعة بابل أن يتولوا جمع بحوث الشيخ، ومقالاته، وتوثيقها، وتقديمها إلى القراء والدارسين، وأن يتصدى طلبه الدراسات العليا بقسم اللغة العربية، وقسم التاريخ من أبناء الحلة الغيارى بذلك، حتى لا يضيع تراث الحلة المعاصر، وأن تنفض غبار الإهمال عن أعلام هذه المدينة»^(٢). حتى نهضت العتبة العباسية متمثلة بمركز تراث الحلة لتتعد الندوة البحثية الموسعة (التراث الحلبي في البحث العلمي) تحت شعار (الحلة أصالة في الإبداع وتجديد في البحث). فبعثت في الأهمّة لأقدم ورقة بحثية في جديد ما قدمه الشيخ يوسف كركوش في كتابه الفذ (رأي في الإعراب) المطبوع سنة ١٩٥٨ م، والذي لم ينل عناية من كتب في حركة تيسير النحو العربي إلا ما قدمه زميلنا المرحوم نعمة رحيم العزاوي^(٣) الذي وضعه في مقدمة من بحث في تقديم نحو ينتخل القديم، وييسر مباحثه، فقال عنه: «سبق مهدي المخزومي، وأحمد عبد الستار الجواربي، إلى التأليف في نقد النحو العربي، ومحاولة تجديده»^(٤).

ولا أنفق مع من قال عنه: «وأما كتاب الأستاذ الشيخ يوسف كركوش رأي في الإعراب فهو في جملته قائم على فكرة إبراهيم مصطفى، يعيد خطوطها، ويشرح مسألها»^(٥). أو ما قاله الزميل حسن منديل العكيلي: «أقام الشيخ كركوش محاولته على فكرة إبراهيم مصطفى...»^(٦)، وفي القولين تجنُّ كبير، ولعلَّ أبرز ما يرد عليها أنَّ إعراب المضارع من جديده، واقتصر إبراهيم مصطفى على إعراب الأسماء، وسيظهر غير ذلك في ثنايا الورقة البحثية.

قامت ورقتي هذه على:

- مقدمة.
- تعريف موجز بالشيخ وكتابه (رأي في الإعراب).
- مظاهر تجديد النحو عند الشيخ:
 - المظهر الأول: إعراب المضارع.
 - المظهر الثاني: الأساليب:
 - * النداء.
 - * التعجب.
 - * المدح والذم.
 - * الإغراء والتحذير.
 - المظهر الثالث: مسائل متفرقة
- القول في الإعراب.

- توجيه الفتح.
- التوابع.
- النتائج.
- المصادر والمراجع.

تعريف موجز بالشيخ وكتابه

هو الشيخ يوسف بن حمادي بن حسين بن كركوش، وشهرته الشيخ يوسف كركوش، ولد في الحلة سنة ١٩٠٦ م لأب كان يعمل في تجارة الحبوب، وتلقى تعليمه على شيوخ مشهود لهم بالعلم: كالشيخ ناجي الخُميس، والسيد حمود آل عالم، والسيد قاسم العطار، والشيخ علي سماكة، والشيخ عبد الكريم المشطة. وفي عام ١٩٣٦ م عيّن معلّمًا على ملاك التعليم الابتدائي، وأحيل على التقاعد سنة ١٩٦٣ م، وتوفي بعد حياة قاسية في ٤/٦/١٩٩٠ م^(٧).

أما كتابه (رأي في الإعراب) فقد كتب مقدمته أستاذنا المرحوم مهدي المخزومي منوّهاً به، وداعياً إلى النظر فيه، ينفذ منه الدارس إلى درس جديد^(٨).

قام الكتاب على باين وخاتمة:

الباب الأول: في المصطلحات النحويّة، وفيه أربعة فصول.

الباب الثاني: في الإعراب، وفيه تسعة فصول.

وعقد الخاتمة على دراسة أساليب التعجّب، والمدح والذّم، والإغراء، والتحذير.

مظاهر تجديد النحو في كتابه

خير ما نبتدئ كلامنا به ما قاله أستاذنا مهديّ المخزوميّ رحمته الله (ت ١٩٩٣م) في تقديمه كتاب الشيخ فوصفه برأي جدير بالملاحظة، جدير بالدرس، رأي عرض المشكلة الرئيسة في نحو العربيّة التي أغفلها أكثر الداعين إلى إصلاح النحو، وبذل في رسم الخطوط العريضة التي تقوم عليها المشكلة جهداً مشكوراً^(٩).

المظهر الأول: علامات إعراب المضارع

قال الشيخ: «وأخيراً اهتديت إلى سبب إعراب المضارع بصورة نظريّة. وإليك نظريّتي باختصار: إنّ الضمّة علم الإسناد بمعنى أنّ المسند إليه والمسند يرفعان لكونهما ركنين في الكلام. والمضارع - كسائر الأفعال - يقع دائماً مسنداً فمن حقه الرفع، فإذا أراد المتكلّم به البتّ والقطع جزمه، وإن لم يكن هناك جازم كما جاء في بعض الآيات مجزوماً ولم يكن جازم مثل: ﴿اللّٰهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ بإسكان الراء من يأمركم. وهذه القراءة هي قراءة أبي عمرو بن العلاء، إلى غير هذه من الآيات جاءت فيها الأفعال المضارعة مجزومة بدون جازم، أجلت ذكرها على فصل إعراب المضارع من هذا البحث.

وإذا صرف النظر عن معنى الفعل التطابيقيّ، أي الدلالة على حصول عمل في زمن، إلى معناه التضمينيّ، وهو المعنى المصدريّ حيثنذ يُنصب، فإذا قلت: يعجبني أن تدرس. كان معنى الكلام يعجبني دراستك، وهو معنى مصدرّيّ، لذا ينصب المضارع إذا دخلت عليه أن المصدريّة، وقد نصب الفعل تسمع في: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه، إذ المقصود: سماعك بالمعيديّ خير من أن تراه، وهذا الذي ذكرته في إعراب المضارع تعليل فطريّ لإعرابه^(١٠).

سقتُ هذا النصَّ الطويل الذي أورده الشيخ؛ لأنَّ كتابه كلّه في عنوانه (رأي في الإعراب) يقوم على هذا الرأي في إعراب المضارع. ونقول: يرى الشيخ أنَّ المعنى أو الوظيفة اللغويّة هما من يحدّد:

- رفعه، لأنّه مسند.

- جزمه القطع أو التوكيد.

- نصبه إفادته معنى المصدرية.

حاول الشيخ الابتعاد عن (التعليل) فأشار بعبارته: تعليل فطريّ، تأثراً برفض ابن مضاء القرطبيّ (ت ٥٩٢هـ) العوامل وما يترتّب عليها من آثار حقيقيّة في علامات الإعراب^(١١).

ولنا على ما ذهب إليه الشيخ ملاحظ:

- إنَّ ما قاله: تعليل فطريّ، هو انتقال من العوامل اللفظيّة ظاهرة أو مقدّرة إلى العوامل المعنويّة: الإسناد، البتّ والقطع، معنى المصدرية.
- إنَّ عبارته: معنى الفعل التطابقيّ إلى المعنى التضمينيّ، تدور في المحور الأوّل، ولكنها تحمل في طياتها نقلة بلاغيّة، فموضوع الفعل يقتضي تجدد المعنى^(١٢).
- للقدماء من النحاة آراء في رافع المضارع:

- يرى سيبويه (ت ١٨٠هـ) أنَّ «وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء»^(١٣).

- في حين يرى الكسائيّ (ت ١٨٩هـ) أنَّه يرتفع بحروف المضارعة^(١٤).

- وذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) إلى أنَّه مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم^(١٥).

- وفي رأي ثعلب (ت ٢٩١هـ) أنه مرفوع بنفس المضارعة^(١٦).
- ويرى الأعلم الشتمريّ (ت ٤٧٦هـ) أنه مرفوع بالإهمال^(١٧).
- ووجدنا أستاذنا المخزوميّ يذهب إلى «أنّ هذه الأوجه المختلفة إنّما جاءت لتشير إلى معانٍ غير إعرابيةٍ تعاقبت عليه... وإنّما كان ذلك كلّ من أجل تمييز زمن الفعل المضارع وتخصيصه»^(١٨)، وهذا ما نركن إليه.
- التعليل الفطريّ الذي قال به الشيخ اجتهاد يشكّل خطوة متقدّمة في الدرس النحويّ، سواء اتّفقنا معه أم لم نتّفق، وتستدعي النظر والمناقشة، وهذا الرأي من الشيخ لم يكن فيه متابعاً لإبراهيم مصطفى!

المظهر الثاني: الأساليب

١. النداء

عدّ الشيخ صيغة النداء: يا خالدٌ شبه جملة؛ لأنّه يرى هذا التركيب لم يتكوّن من مسند إليه ومسند^(١٩).

وأجد في هذا الرأي تيسيراً في تعليم الناشئة أسلوب النداء، إذ يخرج ممّا عدّه النحاة القدامى جملة فعلية: فسيبويه يراه على إضمار الفعل المتروك إضماره^(٢٠)، والجمهور يراه جملة فعلية^(٢١)، أو أنّ (يا) نائبة مناب الفعل^(٢٢)، إلّا أبا القاسم الحريريّ (ت ٥١٦هـ) الذي رآه «يتألّف من حرف واسم وليس ما يتألّف من حرف واسم سواه»^(٢٣). وعدّه أستاذنا المخزوميّ مركّباً لفظياً بمنزلة أسماء الأصوات^(٢٤)، في حين صنّفه عبد الرحمن أيّوب جملة غير إسنادية^(٢٥).

ويدولي أنّ رأي الشيخ قريب من رأي الحريريّ، وما رآه المخزوميّ أكثر تيسيراً في

منهج التعليم لأسلوب النداء، وقد تبني هذا الرأي إسماعيل الأوسبي بلا إشارة إليه.

٢. التعجب

يأتي التعجب في الكلام قياسياً وسماعياً، واختلف فيه القدماء، فالبصريون عدّوا القياسي منه جملة فعلية، والكوفيون عدّوه اسمية^(٢٦). أمّا المحدثون فذهبوا فيه مذاهب شتى، وفي مقدّماتهم الشيخ، إذ أفردّها بعنوان (الأساليب)^(٢٧)، وعلى الرغم من أنّه لم يبد فيها رأياً، ولكننا حين وجدناه يضعها في هذا العنوان أنّها «ذات دلالة خاصّة»^(٢٨) على وفق طبيعتها اللغوية.

ففتح الباب لللاحقين أن يخصّوها بمبحث خاص، فذهب مهدي المخزومي فيها فقال: إنّه «بناء لفظي مركّب... ومن العبث تحميله ما لا يحتمل، ومن غير المجدي تحليله إعرابياً، كما تحلّل المركبات الإسنادية»^(٢٩). وعدّها إبراهيم السامرائي أساليب خاصّة^(٣٠)، وعبد الرحمن أيّوب جملة غير إسنادية^(٣١)، وتّمّام حسن أدرجها في الخوالم^(٣٢).

وانفرد خليل عمّارة في عدّها تركيباً أسلوبياً جرى مجرى المثل^(٣٣)، وتبنّت هذا الرأي الباحثة خلود صالح عثمان عنواناً لرسالتها: (أساليب نحوية جرت مجرى المثل - دراسة تركيبية دلالية)^(٣٤)، ويكفي سبقاً أن رأي الشيخ كان مفتاحاً لهذا كله.

٣. المدح والذم

أدرج الشيخ هذا الموضوع تحت (أساليب ذات دلالة خاصّة)، فأولى المحدثون بعده اهتماماً فائقاً: فعدها تّمّام حسن من (التعبيرات المسكوكة) وأدرجها ضمن (الخوالم)، ودرسها إبراهيم السامرائي أساليب خاصة، ونظر إليها خليل عمّارة إلى

أتمها جملة توليدية اسمية دخلها عنصر من عناصر التحويل لغرض المعنى.
وجعلتها خلود صالح عثمان في (أساليب نحوية جرت مجرى المثل)، وليس بي
حاجة إلى بيان أثر الشيخ في هذا كله.

٤. الإغراء والتحذير

قال الشيخ: «الإغراء... يكون منصوباً لأنه ليس مسنداً إليه ولا مسنداً... وأسماء
التحذير منصوبة، لأنها ليست مسنداً إليها ولا مسندة. تعتبر أساليب الإغراء والتحذير
أشباه جمل»^(٣٥).

ولا أدري كيف عدّها أشباه جمل، في حين نجد مهدي المخزومي يقول فيها:
«المقام في هذه المواضع نصب لأنها داخله في سياق طلب غير محمولة على إسناد
ولا على إضافة»^(٣٦).

ولعلّ التخريج الذي ذهبت إليه خلود صالح عثمان في تضمينها برسالتها (أساليب
نحوية جرت مجرى المثل) ما نطمئن إليه.

المظهر الثالث: مسائل متفرقة

١. القول في الإعراب

من المتفق عليه عند النحاة «أن الإعراب دالٌّ على المعاني»^(٣٧)، وليس أن يلحظ
النحويّ التغيّر الذي يطرأ على أواخر الكلم، والذي يجتلبه عامل ما- لفظاً أو معنى^(٣٨)-
وهنا شجر الخلاف بين النحاة، مبنياً على افتراض عامل ظاهر أو مقدّر، وليس على
ما يؤدّيه اللفظ في التركيب من وظيفة كالفاعلية أو المفعولية أو الإضافة^(٣٩). وقد «وجب أن
ندرس علامات الإعراب على أتمها دوال على معاني... في تأليف الجملة وربط الكلم»^(٤٠).

فارتأى الشيخ أن الظاهرة الإعرابية من عمل المتكلم^(٤١)، اقتداءً بما ذهب إليه ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) إذ قال: «فالعمل من الرفع والنصب والجرّ والجزم إنّما هو للمتكلّم نفسه»^(٤٢). وتابع إبراهيم مصطفى في «أنّ الضمّة علم الإسناد... وأنّ الكسرة علم الإضافة... أما الفتحة فليست علامة إعراب... إذا لم تكن إحدى ركنيّ الكلام، أو مضافاً إليها»^(٤٣).

٢. توجيه الفتح (النصب)

ربط القدامى (الفتح - النصب) بوظيفة نحوية هي المفعولية^(٤٤). أما المحدثون فعند إبراهيم مصطفى «الفتحة ليست علامة إعراب، ولا دالة على شيء، بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب»^(٤٥).

وتابع الشيخ هذا الرأي، فقال: «أما الفتحة فليست علامة إعراب، بل هي الحركة المستحبة لدى العرب لحفّتها يعطيها للكلمة المعربة إذا لم تكن إحدى ركنيّ الكلام أو مضافاً إليها»^(٤٦).

والتقط أستاذنا مهدي المخزومي العبارة الأخيرة - على الرغم من مجاراته أستاذه مصطفى إبراهيم - فمنح (الفتحة) وظيفة نحوية فكانت لديه «علم كون الكلمة خارجة عن نطاق الإسناد أو الإضافة»^(٤٧). فتكامل لدى الشيخ والمخزومي دور العلامة الإعرابية: فالضم علم الإسناد، والجر علم الإضافة، والنصب علم ما ليس بإسناد ولا إضافة، فتحقّق عندهما ما قاله القدامى (الحركات دوال المعاني).

٣. التوابع

قدّم الشيخ للتوابع قائلاً: «يوجد في اللّغة العربيّة أسماء ليس لها إعراب خاص،

بل تتبع ما قبلها من الأسماء، وتعرف بالتوابع»^(٤٨). وهذا التقديم لا يخرج عن مفهوم القدامى للتوابع، قال ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل^(٤٩)
ولكنه خالفهم في عدد التوابع، فهي عنده ثلاثة: «١. النعت... ٢. الاتباع
للمجاورة... ٣. عطف البيان»^(٥٠). ويعني بعطف البيان: التوكيد والبدل^(٥١) معتمداً
على القسمين اللذين صنّف عليهما إبراهيم مصطفى توابعه، إذ قال:

«الأول: تكون فيه الكلمة الثانية من الأول بمنزلة المكمل للمعنى، المتمم له، حتى
لا يفهم المعنى إلاّ بهما معاً»^(٥٢)، ويعني به النعت^(٥٣).

«القسم الثاني من التوابع لا تكون الكلمة الثانية فيه من الأول بمنزلة المكمل - حتى
لا يفهم المقصود إلاّ بهما معاً - بل يكون الأول دالاً على معناه مستقلاً بفهامه، والثاني:
دالاً على معنى الأول مع حظّ من البيان والإيضاح يجيء من قرن الكلمتين إحداهما إلى
الأخرى»^(٥٤). ويعني هنا البدل والتوكيد وعطف البيان^(٥٥)، وأضاف (الخبر)^(٥٦).

إنّ مخالفة الشيخ القدامى، وإبراهيم مصطفى في عدد التوابع وأنواعه اجتهاد محض
يظهر استقلاليتها عنهما، ويؤكد جديده، ولكني أودّ أن أقف على التابع الجديد (الاتباع
للمجاورة) لما فيه من التفاتة دقيقة تدرج بوضوح في ما يتبع قبله من إعراب، وتثير
سؤالاً: هل يشكّل (الجر للمجاورة) ظاهرة مستفيضة؟

إذ وجدنا أنّ سيبويه يردّ ذلك لأنّه على غير وجه الكلام^(٥٧)، وعدّ الفراء الجرّ على
الجوار غير مقيس^(٥٨)، ومنهم من أنكر ذلك^(٥٩)، ومنهم من تأوّل النصوص^(٦٠).

وأرى أنّ الجرّ للمجاورة ظاهرة صوتية للمجانسة، وهذا ما ارتضيه في هذا
الموضوع. أما الاختلاف في عدد التوابع فلا أجد غضاضة في ذلك، وإذا حكمنا السياق
سنجد زيادة فيها على ما يترتب في مفهومها.

الخاتمة ونتائج البحث

١. لم ينل الشيخ كركوش حقّه من الدرس عند الباحثين المعاصرين، ولا سيما من نحويي الحلّة، وهذه الندوة حفّزتني للنظر في كتابه (رأي في الإعراب) وستشير في الآخرين الهمة لاستكمال ذلك.
 ٢. إنّ الأسس التي انطلق منها الشيخ في محاولته تتمثّل في معرفته الوطيدة في التراث النحويّ، وغربلته، والاجتهاد فيه.
 ٣. له رأي جدير بالنظر والتدقيق والتقويم في مسائل في الإعراب.
 ٤. يتجلّى جديده في:
 - إعراب المضارع.
 - النداء.
 - التوابع.
 - الأساليب الخاصة.
- وهذا ما أوضحتته في ثنايا هذه الورقة، والله الموفّق للصواب.

هوامش البحث

- (١) يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م: ٤٩٢/٢.
- (٢) نحويّ مجهول في القرن العشرين- الشيخ يوسف كركوش - وكتابه (رأي في الإعراب)، دار أسامة، عمّان، ٢٠٠٣م: ١١.
- (٣) تُنظر مقالاته في الملاحق (١) (٣) في: نحويّ مجهول: ١١٢-١٢٩.
- (٤) يُنظر: نعمة رحيم العزاويّ، محاولات التيسير وكتاب رأي في الإعراب، مقالة منشورة في مجلّة المعلم الجديد، وزارة المعارف، العدد السادس، ١٩٥٨م: ١٢٦، من نحويّ مجهول.
- (٥) يُنظر: نفسه، ص ١١٥.
- (٦) التيسير النحويّ المعاصر في ضوء الخلاف النحويّ، دار دجلة، عمّان، ط١، ٢٠١٤م: ٢٠٠.
- (٧) تُنظر: جريدة الثورة العراقية - زاوية (من أنا) كتبها الشيخ بقلمه، العدد ٢٠٤٨، في ١٦/١٢/١٩٨٦م. الملحق رقم (٤) من كتاب نحويّ مجهول: ١٣٠-١٣٣.
- (٨) تُنظر: مقدّمة رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م: د.
- (٩) تُنظر: المقدّمة نفسها: ج.
- (١٠) يوسف كركوش، رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨م: ٢٨-٢٩.
- (١١) يُنظر: ابن مضاء القرطبيّ، الردّ على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م: ٧٨-٨٢. ويُنظر: معاذ السرطاويّ، ابن مضاء القرطبيّ وجهوده النحويّة، دار مجدلاوي، عمّان، ط١، ١٩٨٨م: ١٠٤.
- (١٢) يُنظر: عبد القاهر الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ، القاهرة، جدّة، ط٢، ١٩٩٢م: ١٧٤.
- (١٣) الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط١، د.ت: ٩/٣.
- (١٤) يُنظر: السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (طبعة الكويت): ٢/٢٧٤.
- (١٥) يُنظر: نفسه: ٢/٢٧٤.
- (١٦) يُنظر: نفسه: ٢/٢٧٤.
- (١٧) يُنظر: نفسه: ٢/٢٧٤.

- (١٨) في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م: ١٣٣-١٣٤.
- (١٩) يُنظر: رأي في الإعراب: ٣٥.
- (٢٠) يُنظر: سيبويه، الكتاب: ١٨٢/٢.
- (٢١) يُنظر مثلاً: ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، عمّان، ط ٤، ١٩٩٩م: ٣٣٣/١، وغيره.
- (٢٢) يُنظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمّد ورمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م: ٤/٢١٧٩.
- (٢٣) يُنظر: الحريري، شرح ملحّة الإعراب، تحقيق: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٩م: ٢١٩.
- (٢٤) يُنظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢١١.
- (٢٥) يُنظر: أساليب الطلب بين النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، ١٩٨٩م: ٢١٧-٣٠٣.
- (٢٦) يُنظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيّين، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد: ١/١٢٦.
- (٢٧) يُنظر: رأي في الإعراب: ٨٣.
- (٢٨) يُنظر: نفسه: ٨٣.
- (٢٩) في النحو العربي قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦م: ٢١٦.
- (٣٠) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م: ٧٢.
- (٣١) تنظر: دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧م: ١٢٩.
- (٣٢) تنظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط ٦، ٢٠٠٩م: ١١٤.
- (٣٣) يُنظر: رأي في بناء الجملة الاسميّة وقضاياها، بحث منشور في مجلة التواصل اللساني، المجلد الثاني، العدد الأوّل، مارس ١٩٩٠م: ١٦.
- (٣٤) منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- (٣٥) رأي في الإعراب: ٨٥.
- (٣٦) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢١٢.
- (٣٧) الزجاجي. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: شوقي ضيف، دار النفائس، بيروت، ط ٦، ١٩٩٦م: ٧٢. ويُنظر: أبو البركات الأنباري، أسرار العربيّة، تحقيق: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٧م: ١٨.
- (٣٨) يُنظر: نفسه، ص ١٩.

- (٣٩) يُنظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٦٩.
- (٤٠) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو: ٤٩.
- (٤١) يُنظر: رأي في الإعراب: ٤٨.
- (٤٢) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م: ١/١١٧.
- (٤٣) رأي في الإعراب: ٤٨.
- (٤٤) يُنظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م: ١١-١٢، الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩١، ابن فارس، الصحابي، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٣م: ٣١.
- (٤٥) إحياء النحو: ٥٠.
- (٤٦) رأي في الإعراب: ٤٨.
- (٤٧) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٨١.
- (٤٨) رأي في الإعراب: ٦٩.
- (٤٩) شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، د.ط، ٢٠٠٤م: ٢/١٧٧.
- (٥٠) رأي في الإعراب: ٦٩-٧٠.
- (٥١) يُنظر: نفسه: ٧٠-٧١.
- (٥٢) إحياء النحو: ١١٨.
- (٥٣) يُنظر: نفسه: ١١٩.
- (٥٤) نفسه: ١٢٠.
- (٥٥) يُنظر: نفسه: ١٢١.
- (٥٦) يُنظر: نفسه: ١٢٦.
- (٥٧) يُنظر: الكتاب: ١/٤٣٦.
- (٥٨) يُنظر: معاني القرآن، سورة الذاريات.
- (٥٩) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٧٨هـ: ٢/٨٩٦.
- (٦٠) يُنظر: ابن جني، المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، د.ط، ١٣٨٦هـ: ٢/٢٨٩. ويُنظر: ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ٢/٨٩٦.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم السامرائي. الفعل زمانه وأبنيته، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
٢. إبراهيم مصطفى. إحياء النحو.
٣. ابن جنّي. الخصائص، تحقيق: محمّد عليّ النجّار، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
٤. ابن جنّي. المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: عليّ النجديّ ناصف وعبد الحلّيم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، الجمهوريّة العربيّة المتّحدة، د. ط، ١٣٨٦هـ.
٥. ابن السّراج. الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين القتليّ، مؤسّسة الرسالة، عبّان، ط ٤، ١٩٩٩م.
٦. ابن عقيل. شرح ابن عقيل، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، صيدا، د. ط، ٢٠٠٤م.
٧. ابن فارس. الصحاحي، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، د. ط، ١٩٧٣م.
٨. ابن قتيبة. تأويل مشكل القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط ٢، ١٩٧٣م.
٩. ابن مضاء القرطبيّ. الرّد على النحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
١٠. ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، مؤسّسة الصادق، طهران، ط، ١٣٧٨هـ.
١١. أبو البركات الأنباري. أسرار العربيّة، تحقيق: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٥٧م.
١٢. أبو البركات الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.
١٣. أبو حيّان الأندلسي. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمّد ورمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨م.
١٤. تمام حسّان. اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط ٦، ٢٠٠٩م.

١٥. جريدة الثورة العراقية، العدد ٢٠٤٨، في ١٦/١٢/١٩٨٦ م.
١٦. الحريري. شرح ملحّة الإعراب، تحقيق: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٩ م.
١٧. الزجاجي. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: شوقي ضيف، دار النفائس، بيروت، ط ٦، ١٩٩٦ م.
١٨. سعيد جاسم الزبيدي. نحويّ مجهول في القرن العشرين - الشيخ يوسف كركوش - وكتابه (رأي في الإعراب) دار أسامة، عمّان، ٢٠٠٣ م.
١٩. سيبويه. الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، د.ت.
٢٠. السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (طبعة الكويت).
٢١. عبد الرحمن أيوب. دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧ م.
٢٢. عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، جدّة، ط ٢، ١٩٩٢ م.
٢٣. قيس إسماعيل الأوسي. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، د.ط، ١٩٨٩ م.
٢٤. مجلة التواصل اللساني، المجلد الثاني، العدد الأول، مارس ١٩٩٠ م.
٢٥. معاذ السراطوي. ابن مضاء القرطبيّ وجهوده النحوية، دار مجدلاوي، عمّان، ط ١، ١٩٨٨ م.
٢٦. منشورات جامعة أم القرى، السعودية، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
٢٧. مهدي المخزومي. في النحو العربيّ قواعد وتطبيق، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦ م.
٢٨. مهدي المخزومي. في النحو العربيّ نقد وتوجيه، دار الرائد العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
٢٩. نعمة رحيم العزاوي. التيسير النحويّ المعاصر في ضوء الخلاف النحويّ، دار دجلة، عمّان، ط ١، ٢٠١٤ م.
٣٠. نعمة رحيم العزاوي. محاولات التيسير وكتاب رأي في الإعراب، مقالة منشورة في مجلّة المعلم الجديد، وزارة المعارف، العدد السادس، ١٩٥٨ م.
٣١. ياقوت الحمويّ. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
٣٢. يوسف كركوش. رأي في الإعراب، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٥٨ م.

دور العلامة الحليّ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَارِيخِ عِلْمِ الْمَنْطِقِ
مَرَاصِدُ التَّدْقِيقِ وَمَقَاصِدُ التَّحْقِيقِ أَنْمُوزَجًا

**The Role of Al-Alaama Al-Hilli in the History of Logic
Marasd Al-Tadqeeq Wa Maqasid Al-Tahqeeq As
a Sample**

أ.د. أحد فرامرز قراملكيّ

أ.م.د. محمّد غفوري نژاد

جمهورية إيران الإسلامية / قم المقدّسة / جامعة الأديان والمذاهب

Prof. Dr. Ahad Faramrz Qaramalki

Asst. Prof. Dr. Muhammed Ghaffouri Najad

**Islamic Republic of Iran/Holy Qum/University of Religions
and Doctrines**

ملخص البحث

عُرِفَ العَلامَةُ الحَلِيّ بِكثيرة تصانيفه في مختلف العلوم والفنون، وبدقة ملاحظته في ما يصنّف، فنال حظاً وافراً من اهتمام الباحثين بتراثه المعرفي الضخم، فنشرت في ذلك البحوث وألّفت الكتب، منها ما تناول الجانب الفكري لشخصيته العلمية دراسةً وتحليلاً، ومنها ما وُضِعَ لإحصاء ما أمكن إحصاؤه من ذلك التراث الفكري، فتناولت عنوانات مؤلفاته بالتفصيل، مع ذكر فهرس النسخ الخطية وأماكن حفظها.

ومن جملة ذلك التراث ما صنّفه في علم المنطق، إذ كان الحاذق في هذه الصنعة، وابن بجدتها، فصنّف فيه الكتب الكثيرة متناً وشرحاً، منها ما طُبِعَ، ومنها ما لم يرَ النورَ بعدُ، فكان يذكرُ الرأي في بعض مسائله إمّا مؤيداً له أو ناقداً، وربّما كان له رأيٌ مخالف لما ينقله، فإنّه ذو رأي في ذا العلم وغيره.

Abstract

Al-Hilli was known for his numerous collections in the various sciences and arts, with his accuracy of observations on what he is classified. So, he has gained a great deal of interest from researchers for his huge knowledge heritage. Many books and researches have been published, some of them dealt with intellectual site of his scientific personality, study and analysis, and some of them are put to counter of that intellectual heritage, and some of them are put to counter of that intellectual heritage, and dealt with what has he written in detail, including the catalog of written copies and places of preservation.

Among the heritage is what he marked in the science of logic, as he was the son of this workmanship, where he has written many books about logic varied and explained, some of them were printed, and some of which haven't printed yet, he was mentioned point of views in some issues either support or critic, and he may have a contrary opinion to what he conveys, he has an opinion in science and others.

التمهيد

العلامة الحلي، منطقيّ مجدّ، ومبدعٌ فذُّ

أولاً: منزلته في علم المنطق وأقسام أعماله في هذا الفن

الحسن بن يوسف بن المطهر المشتهر بالعلامة الحليّ (٦٤٨ق-٧٢٦ق) من عباقرة المنطقيّين، وله منزلة عظيمة في تاريخ علم المنطق في الحضارة الإسلاميّة؛ إلّا أنّ علو شأنه في الفقه والأصول والكلام قد أظلم على منزلته في المنطق وأغلق أبصار المتأخّرين عن إِبصار أعماله في المنطق، وقد عمل العلامة رحمته الله في المنطق ما يتجاوز العشرين أثرًا، فهو من جهاذة هذا الفن.

آثار العلامة في علم المنطق

١. بعضها رسائل قصيرة مؤلّفة من أجل التعليم وعليها صبغة تعليمية ك(نهج العرفان في علم الميزان)، و(النور المشرق في علم المنطق).
٢. وبعضها، تبعًا لكتابي (النجاة)، و(الإشارات والتنبيهات) لابن سينا، يشتمل على العلوم الثلاثة: المنطق والطبيعيّات والإلهيّات، ك(مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، و(القواعد والمقاصد)، و(الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة)، و(تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاثة).

٣. ربّما يكتب العلامة في بعض الأحيان رسالة في نقد بعض الحكماء الكبار من السلف، كما أنّه يتحدّث في الخلاصة عن كتاب إيضاح التلبيس من كلام الرئيس ويقول: «باحثنا فيه الشيخ ابن سينا»؛ كما أنّه عندما يذكر كتاب المقاومات الحكمية في المصدر نفسه يقول: «باحثنا فيه الحكماء السابقين وهو يتمّ مع تمام عمرنا».

٤. كما أنّ له آثاراً في التلخيص، والذي هو فنّ مهمّ في تنقيح وتهذيب وتسهيل المتون الحكمية مع الحفاظ على تماميتها؛ فإنّه رحمه الله لخصّ كتاب (الشفاء) لابن سينا؛ وهذا التلخيص وإن لم يتم، لكنّه يشمل قسم المنطق من كتاب الشفاء بتمامه.

٥. أكثر ما كتبه العلامة في المنطق والفلسفة هي شروح على كتب السلف؛ فإنّه شرح كتاب الإشارات والتنبيهات، الذي يعدّ أول تأليف في تاريخ علم المنطق ألّف في سياق المنطق ذي القسمين قبال المنطق ذي الأقسام التسعة ثلاث مرّات؛ كما أنّه حاكم وقضى بين منتقدي الإشارات وموافقيه في كتاب المحاكمات بين شراح الإشارات، والذي وصل إلينا قسم المنطق منه، فإنّ هذا الكتاب يعدّ أنموذجاً من دراسة مقارنة وبحثاً منطقيّاً متصلباً ومحكماً.

وقد شرح العلامة رحمه الله أيضاً كتاب (الملخص) لفخر الدين الرازي (٥٤٤ق-٦٠٦ق)، و(حكمة الإشراف) و(التلويحات) لشهاب الدين السهروردي (٥٤٩ق-٥٨٧ق)، و(كشف الأسرار) للخونجوي (٥٧٣ق-٦٢٨ق)، والرسالة الشمسية وعين القواعد للكاتب القزويني (٦٠٠ق-٦٥٥ق)، قد انتخب متن جميع هذه الشروح من المصادر التي قد ألّفت في المنطق ذي القسمين؛ ولكنّه رحمه الله قد لفت نظره أيضاً إلى المنطق ذي الأقسام

التسعة، فإنه قد لخص كتاب الشفاء - كما أشرنا إليه آنفاً - وشرح تجريد المنطق لنصير الدين الطوسي (٥٩٧ق - ٦٧٢ق).

أكثر أعمال العلامة في المنطق كتبها في قالب المنطق ذي القسمين؛ فإنه ﷺ يتبع صياغة (الإشارات والتنبيهات) في أعماله المنطقية، وهذا الأمر يُستثنى منه شيء، وهو أن ابن سينا قد أتى البحث عن مبادئ القياس البرهانية والجدلية والخطابية والشعرية في نهج مستقل على وجه كليّ وقدمه على مباحث القياس (النهج السادس)؛ فإن أكثر من اتبع صياغة الإشارات في كتابة المنطق قد تخلف في هذا المورد عن مسلك ابن سينا، وجعل مبادئ القياس بعد مباحث القياس، نظراً لعلاقة هذا المبحث بأقسام المعرفة ومراتبها؛ أما العلامة في هذا النمط فقد اتبع ابن سينا في مراد التدقيق، لكنه تخلف عنه واتبع مناطق القرنين السادس والسابع الذين ألفوا كتبهم في قالب المنطق ذي القسمين.

إن دراسة أعمال العلامة في المنطق تنتهي بنا إلى إمامه وإشرافه ومعرفته العميقة والاجتهادية بالنسبة إلى ميراث المناطق الماضية؛ كما أن دراسة أعماله الأخرى في الفقه والكلام تنبئ عن عبقريته في التفكير النقدي المنطقي.

ثانياً: المصادر الحاكية عن أعمال العلامة في المنطق

إن أقدم مصدر يحتوي على تقرير لما عمله العلامة في الفلسفة والمنطق، كتابان: (خلاصة الأقوال)، وكتاب (الإجازة)، كما أن المجلسي^(١)، والسيد محسن الأمين العاملي^(٢)، والشيخ آغا بزرك الطهراني^(٣) عرّفوا لنا بعض تأليفاته، وقد بحث المحقق فارس الحسنون في مقدمته على القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية مؤلفات العلامة في تقسيم ثلاثي: الكتب التي قد ثبت لنا انتسابها للعلامة؛ الكتب التي ليست

له وقد نُسبت إليه؛ والكتب المشكوكة الانتساب، وقد عرفنا من خلال كتاب مرصد التدقيق واحداً وعشرين كتاباً للعلامة الحليّ، كلّها في المنطق؛ بعضها مختصة بالمنطق وبعضها جامعة للعلوم الثلاثة: المنطق والطبيعيّات والإلهيات.

وقد عمل حسين محمّد خاني دراسة مستقلة حول آراء العلامة المنطقيّة قبل خمس عشرة سنة^(٤)، كما أنّ كاتب هذه الأسطر كتب بحثاً قصيراً حول تعليل توجه العلامة إلى المنطق واهتمامه به^(٥).

كما أنّ المستشرقين عملوا تقارير كثيرة عن مؤلّفات العلامة، نقتصر على ذكر موردين منها: فقد هيأ نيكولا ريشر^(٦) في كتابه (تطوّر المنطق العربيّ)^(٧) تقريراً قصيراً وناقصاً عن مؤلّفات العلامة الحليّ^(٨)، وقد بحث كاتب هذه الأسطر تقرير ريشر في دراسة نقدية وتكميلية^(٩).

كما أنّ المستشرقة زابينه اشميتكه^(١٠) قد عدّدت في مقدمة كتابها (الآراء الكلامية للعلامة الحليّ)^(١١) التآليف المنطقيّة للعلامة أيضاً، وقد أكمل السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ دراسة اشميتكه أخيراً^(١٢).

ثالثاً: اهتمام العلامة الحليّ الخاص بالمنطق وكشف سرّه

الدراسة التحليلية لما كتبه العلامة الحليّ في علم المنطق تنتهي بنا إلى آرائه البديعة ومواقفه النقديّة بالنسبة إلى السلف؛ ويجدر الإشارة هنا - بوصفه أنموذجاً - إلى أنّ العلامة قد زاد في تقسيم القضية من حيث الموضوع قسمًا خامساً، خلافاً لجميع المناطق، السلف منهم والخلف، فإنّه في بحث التوجيه^(١٣)، وتبعاً للطوسيّ، يعرض نظرية البنيويّة المتشدّدة على أساس تساوق البديهيّ والأوليّ.

إنّ أبحاث العلامة في المنطق كثيرة؛ وله آراء بديعة في هذا المجال؛ وهذا أمر يحتاج

إلى تعليل؛ ولكن ما العلة التي توجب صرف هذا القدر من الاهتمام منه ﷺ في علم المنطق، وذلك في جانب اهتمامه بالكلام والفقه و...؟

قد نستطيع الإجابة عن هذا السؤال بالمقارنة بين الظروف التاريخية لعلم المنطق والكلام في زمن تحصيل العلامة لهذين العلمين، وأجوائهما في الزمن الذي قد بدأ العلامة بتوليد آثاره العلميّة في هذين الفرعين، فإنه ﷺ قد صرف عمره لتحصيل هذين العلمين في النصف الثاني من القرن السابع؛ وكان هذا القرن أوان رواج البحث والكتابة في علم المنطق وشيوعه وازدهاره. وتوضيح ذلك: إنّ جميع المصادر المنطقيّة بعد ابن سينا هي شروح على كتابه الشفاء أو على كتابه الإشارات؛ وقد مهّد بعض كبار المنطقيّين بعد ابن سينا، من القرن الرابع إلى السادس، أرضيّة ازدهار علم المنطق، وساهم في هذا الإطار علماء من السنّة والشيعّة، منهم: بهمنيار بن المرزبان (٣٦٢ق-٤٤٢ق)، وأبو محمد بن حزم (٣٦٦ق-٤٥٩ق)، وابن رضوان المصريّ (٣٧٧ق-٤٤٤ق)، وأبو حامد الغزاليّ (٤٥٠ق-٥٠٥ق)، وابن ملكا البغداديّ (٤٦٠ق-٥٤٧ق)، وابن سهلان الساويّ (٤٩٢ق-٥٦٥ق)، ومجد الدين الجيليّ (أستاذ فخر الدين الرازيّ والشيخ السهرورديّ في علم المنطق).

كان منطقة القرن السابع كثيري العمل في المنطق، ومشاهير، وذوي تأثير كبير على من جاء من بعدهم، نخصّ بالذكر منهم: ابن رشد الأندلسيّ (٥٢٠ق-٦٢٨ق)، وفخر الدين الرازيّ، والشيخ السهرورديّ- الذي مرّ ذكره آنفًا- وقد اشتهر بالشيخ الإشراقيّ، وأثير الدين الأبهريّ (٥٩٧ق-٦٦٣ق)، ونصير الدين الطوسيّ (٥٩٧ق-٦٧٢ق)، ونجم الدين دبيران الكاتبّي القزوينيّ، ولعله أكثر عملاً من غيره في علم المنطق، والذي أصبحت رسالته الشمسيّة متناً تعليمياً طوال قرون.

ومنهم: سراج الدين الأرمويّ (٥٩٤ق-٦٨٢ق)، وابن كمّونة (٦٢٤ق-٦٨٣ق)،

وشمس الدين محمّد الكيشيّ (٦١٥ق-٦٩٤ق)، وشمس الدين محمّد السمرقنديّ (١٢٤٠ش-١٣٠٤ش)، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى نجد القرن السابع قرناً ذا فتن كثيرة في العالم الإسلاميّ، فهو القرن الذي كانت فيه هجمة المغول على الأراضي الإسلاميّة وثقافتهم، عاشت فيها الحضارة الإسلاميّة هذه الغارات المدمّرة. فإنّ هزيمة هذه الثقافة تجاه سلطة الثقافة المغوليّة، كان بإمكانها أن تكون بدء دور نكبة للعالم الإسلاميّ والثقافة والفكر الإسلاميّ، وبعد استيلاء المغول المؤبّس كان يسمع تدريجاً صوت مكافحة المنطق؛ وإن كان قد كتب الغزاليّ في هذا المجال في القرن الخامس كتاب تهافت الفلاسفة في نقد الفلاسفة وتكفيرهم، أو كتب عبد الكريم الشهرستانيّ (٤٦٠ق-٥٤٧ق) كتاب مصارعة الفلاسفة في هذا المضمار، إلا أنّ المنطق آنذاك كان ذا منزلة مهمّة، وأنّ الغزاليّ نفسه كتب في هذا العلم كتباً عدّة، مثل (محكّ النظر)، و(معيار العلم)، و(القسطاس المستقيم)، و(منطق مقاصد الفلاسفة)، و(منطق المستصفي من علم الأصول)؛ ولكن في النصف الثاني من القرن السابع وبداية القرن الثامن، فنّد تقيّ الدين أبو العباس أحمد بن تيميّة (٦٦١ق-٧٢٨ق) هذا العلم في كتابه الردّ على المنطقيّين، وفي مجموع الفتاوى قام بمواجهة مباني هذا العلم.

وكان يرى العلامة الحليّ الذي كان متكلماً أنّ الفرار من المنطق هو بداية الرؤية القشريّة غير المتعمّقة إلى الفكرة الدينيّة، وورود الأفكار السخيفة المزوجة بالخرافات في ساحة التفكير الدينيّ، ومن هنا كثر اهتمام العلامة بتنمية علم المنطق بوصفه بنياناً مرصوباً تجاه الرؤية القشريّة في الفكر الدينيّ، والذي كان يهدد الفكر الدينيّ كسبيل جرّار؛ فإنّ العلامة الحليّ، علاوة على الكتب الكثيرة التي عملها في المنطق، قد اهتم بتعليم بعض المناطق الكبار وتربيتهم، كقطب الدين الرازيّ.

كما يمكننا أن نعلّل نظرية البنيوية المتشدّدة للعلامة في التوجيه بنفس هذا الطابع الكلامي له؛ فإنه ﷺ وحفاظاً على إحكام العقائد الدينية وثبيتها كان يحتاج إلى ميزان ومعيّار يميّز به الغثّ من السمين، فإنّ العقلانية - عند العلامة الحليّ - تحافظ على أصالة التفكير الدينيّ، كما أنّ التأكيد على نظرية البنيوية المتشدّدة يصعب معه إثبات الآراء الكلامية؛ لكنّ الإيمان بحقّانيّة المعارف الدينية الأصيلة صار سبباً لأنّ يضع العلامة آراءه الكلامية على ميزان المنطق ويزنها به؛ لأنّ المنطق هو آلة معتمدة في ردّ الآراء الالتقاطية والأفكار السخيفة.

نظرية البنيوية المتشدّدة قد تبنّاها نصير الدين الطوسيّ الذي كان أستاذ العلامة الحليّ في المعقول، في (شرح الإشارات) و(تجريد المنطق).

تاريخياً، إنّ أول من طرح نظرية البنيوية في مبحث التوجيه هو أرسطو في كتاب التحليل الثاني أو البرهان لمكافحة التشكيكات السوفسطية، وبناءً على ما تبنّاه أرسطو، نستطيع أن نستنتج العلم النظري من العلم البديهيّ من خلال تنظيم الأقيسة؛ كما أنّ البديهيّ كان منحصراً عنده في المحسوسات والأوليات.

العلماء المسلمون قد توسّعوا في نظرية البنيوية الأرسطية بشكل معتدل، وبلغوا بأقسام البديهيّ إلى ستة أقسام، فالبديهيّ بناءً على هذا أعمّ من الأوّليّ.

الطوسيّ يبرهن على تساوق الأوّليّ والبديهيّ؛ فإنه يقول في مبحث مبادئ البرهان: «ومبادؤه ستة: الأوّليات والمحسوسات والمجربّات والمتواترات والحدسيّات والقضايا الفطرية القياس»، ثمّ يقول: «والأخيرتان ليستا من المبادئ، بل واللّتان قبلهما أيضاً، والعمدة هي الأوّليات»^(١٤). نرى أنّ الطوسيّ في عدوله عن بنيوية السلف المعتدلة إلى بنيوية متشدّدة، قلقاً بالنسبة إلى صلابة الفكر الدينيّ وعمقه، وقد تلقى الحليّ هذه النقطة بجودة وقام ببسطه.

رابعاً: بعض إبداعات العلامة الحليّ في المنطق

إنّ للعلامة الحليّ آراءً منطقيّةً كثيرةً خاصّةً به، نختار واحدة منها للبسّط والتوضيح، وهي إبداع قسم خامس في تقسيم القضية من حيث الموضوع.

وتوضيح ذلك: إنّ أرسطو (٣٨٤ق.م - ٣٢٢ق.م) في بداية كتاب التحليل الأوّل أو القياس قد عدّ أقسام القضية من الحيثيّة المذكورة ثلاثة: المهملة والكلّيّة والجزئيّة، وهذا التقسيم، وإن كان ظاهره ثلاثيّاً، إلّا أنّه ثنائيّ في واقع الأمر؛ وذلك لأنّ الكلّيّة والجزئيّة قسمان للقضيّة المسوّرة. وقد زيد على هذا التقسيم بعد أرسطو القضية الشخصية التي تحدّث عنها أرسطو في كتاب العبارة، وقد شاع التقسيم الثلاثيّ بين المنطقيّين إلى القرن السابع.

تحدّث ابن سينا في توضيح أقسام القضية الحملية عن قضية «الإنسان عام». لم يعدّ مناطق القرن السابع، والذين كانوا يتبعون نظام المنطق ذي القسمين، أمثال الأرمويّ في الإيضاح، والأبهريّ في آثاره، تلك القضية قضية مهملة؛ وذلك لأنّ المهملة، وإن لا يوجد لها سور، إلّا أنّها قابلة للسور، والحال أنّ قضية «الإنسان عام» لا تقبل السور. إذا سمّوا مثل هذه القضية قضية طبيعيّة وزادوا في التقسيم الثلاثيّ قسمًا رابعاً، وقد شاع التقسيم الرباعيّ برغم مخالفة بعض المنطقيّين التابعين لنظام المنطق ذي الأقسام التسعة كالتوسيّ، وغيث الدين الدشتكيّ (٨٦٦ق - ٩٤٩ق) في القرون التالية^(١٥). أمّا العلامة الحليّ رحمته الله فقد سمّى هذه القضية «عامّة» بدلاً من «طبيعيّة»، واعتبر قسمًا خامسًا سمّاه «الطبيعيّة»^(١٦).

ما مفاد القضية الطبيعيّة عند الحليّ - كقسم خامس للقضايا، والذي يجب التحرّز عن خلطها بالطبيعيّة عند القوم -؟ يجب أن نبحت عن جواب لهذا السؤال في تحليل

الطوسي للقضية المهملة؛ فإنّ الطوسي قد انتفع في تمييز الأقسام الثلاثة للقضية (أعني: المخصوصة، والمهملة، والمسورة) بالاعتبارات الثلاثة للماهية: باعتبار أنّ الماهية مع تقييده بالخصوص (هذا الإنسان مثلاً) موضوع للمخصوصة؛ ومع تقييده بالتبعض أو التعميم (كلّ وبعض) موضوع للمسورة؛ وباعتبارها من حيث هي من دون أيّ تقييد موضوع للمهملة، كقولنا: (الإنسان ساع).

يمكن لنا نقد هذا التحليل بأنّ الماهية إذا أخذت موضوعاً من دون أيّ تقييد، فهذا هنا احتمالان: فإمّا أن يكون الحكم للماهية العامة من حيث هي (أي بالحمل الأوّلي وكمفهوم عام)؛ أو إنّ الحكم لمصاديقها؛ الشقّ الأوّل هو الذي سبّأها المناطق التابعون لنظام ذي القسمين في القرن السابع قضية طبيعية، وسبّأها العلامة الحليّ قضية عامة؛ وأمّا إذا كان الحكم للمصاديق وكان ملاكه الطبيعة من حيث هي، فالحكم في القضية شامل يعمّ جميع الأفراد، لأنّ «ما صحّ على الطبيعة صحّ على الأفراد»، فالعلامة رحمته الله في ضوء هذه النقطة المهمة اعتبر هذه القضية قسمًا منفردًا وسبّأها القضية الطبيعية.

النسبة بين المحمول والحكم وبين الموضوع عند العلامة الحليّ ثلاثة أقسام: الأوّل: أن ينظر إلى تلك الطبيعة من حيث هي هي، ويحكم عليها بالمحمول، وتسمّى القضية الطبيعية؛ الثاني: أن ينظر إليها من حيث إنّها تقع على الكثرة، وهي المأخوذة بمعنى الكلّيّ العقليّ، وهي التي سبّأها القضية العامة، كقولنا: (الإنسان نوع)، و(الحيوان جنس)؛ الثالث، أن ينظر إلى الكثرة من حيث إنّ تلك الطبيعة مقولة عليها، وهذا القسم يمكن تقسيمه بلحاظ انضمام القيد والسور وعدمه إلى المهملة أو الكلّيّة أو الجزئيّة^(١٧).

بناءً على هذا لا داعي إلى اعتبار الحقيقيّة والخارجيّة- التي عدّها فخر الدين الرازيّ وشيخ الإشراق، تلميذاً مجد الدين الجيليّ، وأوصلها الأبهريّ إلى مبحث القضايا الحقيقيّة والخارجيّة والذهنيّة.

ميزة الكليّة والطبيعيّة- في مصطلح العلامة الحليّ- توضّح لنا الفارق بين القضايا الكليّة في أمثال العلوم التجريبيّة والتاريخ، وبين القضايا الكليّة الميتافيزيقية في القضايا الطبيعيّة، لأنّ الطبيعة هي مناط الحكم، فتضادّ الحكمين تناقض، ولا يكون أثر لكونها ممتنعة تجريبياً. والقضايا الطبيعيّة في مصطلح العلامة تشبه القضية الكليّة عند لايب نيتس، والتي - وفقاً لها- إذا عرفنا الموضوع فالمحمول يكون في ضمن الموضوع بالحمل الأوّلي.

إبداع العلامة في اعتبار القضية الطبيعيّة- بحسب مصطلحه- لم يلفت نظر المنطقة المتأخّرين، ولكن لفت أنظار الأصوليين. ويجب أن نعلم أنّه قد يختلط مصطلح الطبيعيّة عند بعض الأصوليين، ويشتهر عليهم المصطلحان: الطبيعيّة في مصطلح القوم- والتي سمّاها العلامة: عامّة- والطبيعيّة في مصطلح العلامة، فإنّهم أرادوا بالطبيعيّة- في مبحث كون الأحكام الشرعيّة قضايا طبيعيّة- الطبيعيّة في مصطلح العلامة، ولأنّه قد يُتلقّى مساوياً للقضية الحقيقيّة في مصطلح القوم، قد يُستعمل مصطلح الحقيقيّة في هذا المبحث، ولعلّ المنطقة المتأخّرين حسبوا أنّ الطبيعيّة في مصطلح العلامة هي نفسها الحقيقيّة في مصطلحهم، ولذلك أعرضوا عن نظريّة العلامة.

تبويب مرصد التدقيق. المقارنة بين مرصد التدقيق والأسرار الخفية توضّح لنا أموراً عدّة، فقد كتب ابن سينا في قسم المنطق من كتاب الإشارات الذي يعدّ أول كتاب في المنطق، كتب في أسلوب المنطق ذي القسمين، في عشرة مناهج؛ حذف منها مبحث المقولات، وقدم مبحث الحدود على مبحث القضايا، وقد اكتفى من مبحث الصناعات الخمسة بالبرهان والمغالطة، وقد كتب المنطقة التابعون لأسلوب المنطق ذي القسمين في القرن السابع كتبهم في المنطق في مقدّمة ومقصدتين وخاتمة أو أكثر، وحاولوا أن يؤكّدوا منهجهم، من أنّ المنطق يجدر به أن يقسّم على قسمين، أعني مباحث المعرف

ومباحث الحجّة، من خلال تبويب كتبهم أيضاً. أمّا العلامة رحمته الله فقد بوّب مرصده في أربعة مقاصد: إيساغوجي (جعل إيساغوجي مقصداً بدل أن يجعله مقدّمة)، والقضايا وأقسامها، والقياس، والبرهان والجدل. مضافاً إلى أنّه - خلافاً للإشارات والمصادر الأخرى في منهج المنطق ذي القسمين، ووفقاً للمصادر التي دوّنت في منهج المنطق ذي الأقسام التسعة - جعل مبحث الحدود في ضمن البرهان.

لكن الوضع يختلف في الأسرار الخفيّة اختلافاً واضحاً؛ فقسم المنطق من الكتاب دوّن في ستّة مقالات، وجعل العلامة البحث عن القول الشارح والحدود بحثاً مستقلاً، وقدمه على بحث القضايا، كما فعل ابن سينا في الإشارات، واكتفى في مبحث الصناعات الخمسة بالبرهان والمغالطة كذلك.

إنّ دراسة ما يحويه الكتابان ترشدنا إلى أنّه من المحتمل أنّ العلامة عند كتابته للمرصد قد تأثر بنصير الدين الطوسي؛ كما أنّه عند كتابة الأسرار الخفيّة كان متأثراً بالكاتب القزويني، كلّ ذلك مع احتفاظه على استقلاله في آرائه المنطقيّة، والله أعلم.

المطلب الأول

مؤلفات العلامة في المنطق

اشتهر العلامة بكثرة مؤلفاته في مختلف العلوم؛ ولحسن الحظّ اعتنى الباحثون في السنوات الأخيرة بتراثه المعرفي، ونُشرت بحوث تشتمل على عنوانات مؤلفاته بالتفصيل، مع ذكر فهرس النسخ الخطيّة وأماكن حفظها^(١٨)، ومن بين هذه المؤلفات نشير إلى كتاب مكتبة العلامة الحليّ للمرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ الذي يضمّ فهرساً لمؤلفات العلامة اشتمل على ١٢٠ مؤلفاً، ويذكر نسخها الخطيّة المكتوبة حتى القرن العاشر الهجريّ مع أسماء المكتبات التي تحتفظ بها.

ويذكر الشيخ فارس الحسون في مقدّمة تحقيق كتاب (القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة) معلومات في هذا المضمار، وقد أفاد من كتاب الطباطبائيّ المذكور أيّما إفادة.

وأما الباحثة الألمانية (سابينه اشميتكه) فقد تتبعت في ملحق الفصل الثاني من كتابها - الذي ألفته قبل نشر كتاب الطباطبائيّ - النسخ الخطيّة، وأحصت ١٢٦ من مؤلفات العلامة، وما تميّزت به من الطباطبائيّ هو إفادتها بنحو أكبر من المكتبات والفهارس الغربية.

ونكتفي هنا بذكر مؤلفاته في المنطق للعلامة مستفيدين من الفهارس المذكورة لكي تتضح مكانة العلامة في علم المنطق، ونُرجع القارئ الكريم إلى المصادر الموسّعة إذا

رغب في زيادة الاطلاع على تراث العلامة الحلبي في سائر المجالات.

يمكن تقسيم مؤلفات العلامة المنطقيّة على قسمين:

- المؤلفات في علم المنطق حصراً.
- المؤلفات الفلسفية التي تشتمل على أقسام عدّة، وربّما اشتملت على قسم مخصّص للمنطق.

القسم الأوّل يشمل الموارد الآتية:

١. القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة: أتمّها في ربيع الآخر سنة ٦٧٩هـ، وهي شرح على الرسالة الشمسيّة من تأليف الكاتب القزويني، وهو من أساتذة العلامة، وقد طبعت بتحقيق الأستاذ فارس الحسون، يقول العلامة في آخر هذا الكتاب: «فهذا آخر ما أردنا إيراده في شرح هذه الرسالة، وقد قصدنا فيه الإيضاح، ولم نتعرض لذكر ما هو الحقُّ عندنا إلا في مواضع قليلة، وتركنا ذلك إلى كتاب الأسرار»^(١٩).
٢. الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: شرح على منطق التجريد للخواجة نصير الدين الطوسي، طُبِعَ في مدينة قمّ تحقيق محسن بيدارفر في سنة ١٩٨٤م، ويُحتمل أن تاريخ تأليفه بعد سنة ٦٨٠هـ؛ لأنّه يذكر في هذا الكتاب فقط كتابين من كتبه، وهما: الأسرار^(٢٠)، والمناهج^(٢١)، انتهى من تأليف المناهج سنة ٦٨٠هـ، أمّا الأسرار فقبله.

٣. نهج العرفان في علم الميزان: ذكره العلامة في الخلاصة^(٢٢)، وكذلك في إجازة المهنا بن سنان، ويبيّن أنّه مجلّد واحد، كما ذكر هذا الكتاب في المراصد أيضًا^(٢٣).

٤ . كاشف الأستار في شرح كشف الأسرار: وعلى ما يبدو هو شرح على كشف الأسرار عن غوامض الأفكار للخونجيين، والعلامة يذكره في كِلا الفهرسين^(٢٤)، وفي إجازة المهنا يذكر أنه مجلد واحد.

٥ . النور المشرق في علم المنطق: يذكره وحسب في إجازة المهنا، ويذكر أنه مجلد واحد.

٦ . الدرر المكنون في شرح علم القانون: يذكره العلامة في الخلاصة، وإجازته للمهنا.

أما القسم الثاني، فهو يشمل:

١ . الأسرار الخفية في العلوم العقلية: وهو بحسب الظاهر أول كتاب فلسفي للعلامة، ويشتمل على ثلاثة أقسام: المنطق، والطبيعيات، والإلهيات. يقول العلامة في مقدمة كتابه غاية الوصول: إن الأسرار والمناهج هما أول كتابين ألفهما في الفلسفة والكلام^(٢٥).

وقد تم تحقيق هذا الكتاب وتصحيحه لأول مرة من قبل الدكتور حسام محيي الدين الألوسي والدكتور صالح مهدي هاشم، والمرة الثانية من قبل مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في مدينة قم.

٢ . إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد: عين القواعد كتاب في علم المنطق ألفه الكاتب القزويني (ت ٦٧٥هـ)، وبعد أن انتهى من تأليفه أضاف إليه - بناءً على طلب تلامذته - رسالة في الطبيعيات والإلهيات، وسمّاه حكمة العين، والعلامة شرح كتاب: حكمة العين. وهذا الكتاب طبع في طهران سنة ١٩٩٩م، بإشراف ع. منزوي.

٣. المقاومات [الحكمية]: ذكره العلامة في الخلاصة قائلاً: «باحثنا فيه الحكماء السابقين، وهو يتم مع تمام عمرنا»^(٢٦).
٤. تنقيح الأبحاث في العلوم الثلاثة^(٢٧): ويحتمل أنه غير تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاثة؛ لأنه في نسخة الخلاصة التي اعتمدها العلامة المجلسي في كتاب البحار ذكر كلا الكتابين، وفي نسخة الخلاصة المتوافرة لدي لم يذكر أي واحد منهما.
٥. كشف الخفاء من كتاب الشفاء: ذكره في الخلاصة^(٢٨) وإجازته، وذكر في إجازته أنه مجلّدان.
٦. المحاكمات بين شرّاح الإشارات: ذكره في الخلاصة^(٢٩)، وذكر في إجازته أنه ثلاثة مجلّدات، وتوجد نسخة منه في مكتبة أحمد ثالث في تركيا.
٧. إشارات إلى معاني الإشارات: أحد شروح العلامة الثلاثة على الإشارات، ذكره في بعض نسخ الخلاصة، وفي الإجازة التي اعتمدها في البحار.
٨. إيضاح المعضلات من شرح الإشارات: ذكره في الخلاصة والإجازة؛ ويبدو أنه شرح على شرح الخواجة نصير الدين الطوسي على إشارات الشيخ الرئيس ابن سينا.
٩. بسط الإشارات: أحد شروح العلامة الثلاثة على الإشارات، ذكره في الإجازة والخلاصة.
١٠. كشف التليس وبيان سير [سهو] الرئيس^(٣٠).
١١. إيضاح التليس من كلام الرئيس: ذكره في الخلاصة^(٣١)، وقال: باحثنا فيه

- الشيخ ابن سينا. ويحتمل أن يكون الكتاب: كشف التلبس في بيان سير [سهو] الرئيس نفسه المذكور في الإجازة، وبأنه مجلد واحد.
١٢. تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث في منطق الطبيعيات والإلهيات: يذكره العلامة في كتاب المرصد ثلاث مرّات على أقلّ تقدير^(٣٢).
١٣. تحصيل الملخص: هو بحسب الظاهر شرح على الملخص للفخر الرازي، ويشتمل على المنطق والحكمة.
١٤. حلّ المشكلات من كتاب التلويحات، أو كشف المشكلات من كتاب التلويحات: ويحتمل أن كليهما كتاب واحد، ويحتمل أنه شرح على تلويحات شيخ الإشراق في المنطق والحكمة.
١٥. مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق في المنطق والطبيعيّات والإلهيات: وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل.

المطلب الثاني

منهج العلامة في علم المنطق

كان العلماء المسلمون يقومون بتعليم علم المنطق بمنهج يتكوّن من تسعة أقسام، وهو متأثر بكتاب أرغنون، لأرسطو^(٣٣)، وهذه الأقسام التسعة عبارة عن: قاطيوغورياس أو المقولات، باري إرمانياس أو العبارة، أنالوطيقا الأول أو التحليلات الأول، أنالوطيقا الثانية أو التحليلات الثانية (البرهان)، طويقا أو الجدل، سوفسطيقا أو السفسطة، ريطوريقا أو الخطابة، بويطيقا أو الشعر، إيساغوجي (= المدخل). ويعدّ ابن سينا في كتاب الإشارات أول من تجاوز هذا التقليد ذا الأقسام التسعة في تدوين المنطق، وأسّس منهجاً منطقيّاً جديداً ذا قسمين، ومن خلال هذا الإبداع قدّم بحوث المنطق في قسمين: الأول المعرّف والثاني الحجّة. وبعض المنطقيّين الذين جاؤوا بعده اتّبَعوا منهجه ودوّنوا مؤلّفاتهم المنطقيّة في قسمين، وبعض آخر مزجوا هذين المنهجين ودوّنوا منطقتهم بنحوٍ مرّكب وملفّق بينهما^(٣٤).

ومن أجل مطالعة منهج تدوين المنطق وتحليله لدى العلامة، يتوافر عندي مصدران منطقيّان للعلامة، أحدهما كتاب الأسرار الخفيّة، والآخر مراصد التدقيق. وأما الجوهر النضيد، والقواعد الجليّة، فلائمها شرح لكتب غيره، فهما يتبعان أسلوب مؤلّفيهما.

وقد سلك العلامة الحلّي في كتابه الأسرار الخفيّة مسلك المنطق ذي القسمين؛ فقد خصّص فصلين أصليّين للقول الشارح والحجّة، ويعدّ تقديم بحث الدلالة بمنزلة أحد

المباني الدلالية في علم المنطق^(٣٥)، وتقديم النسب الأربع بصورة مستقلة^(٣٦)، وكذلك بحث العكس بصورة مستقلة، والاكتفاء بذكر البرهان والمغالطة من بين الصناعات الخمس، كل هذه من علامات المنهج المنطقي ذي القسمين الذي يلاحظ في الكتاب المذكور^(٣٧).

وأما ترتيب فصول كتاب المراصد فيشير إلى المنهج المزجي [التركيبية]، وهو تركيب من منهج تدوين المنطق التساعي والثنائي^(٣٨)، إذ اتخذ منهجاً في هذا الكتاب؛ على الرغم من أن النسخة الوحيدة المتوافرة من هذا الكتاب ناقصة، ولم يبقَ منها من قسم الصناعات الخمس سوى كتاب البرهان وشيء من كتاب الجدل.

المطلب الثالث

آراء العلامة في علم المنطق

لا بأس أن نستعرض هنا آراء العلامة ونظريّاته الخاصّة في علم المنطق باختصار، والجدير بالذكر أنّ تحليل آراء العلامة المنطقيّة مبني على أساس أربعة من مؤلفاته وهي: (الجوهر النضيد)، و(القواعد الجليّة)، و(الأسرار الخفيّة)، و(مراصد التدقيق)، وفي بيان هذه الآراء اقتصرنا على الخلافات المنطقيّة بين الخواجة نصير الدين الطوسي، والفخر الرازي؛ لأنّهما شرحا كتاب (الإشارات والتنبيهات) لابن سينا.

ناقش الرازي كثيراً من آراء ابن سينا، أمّا الخواجة فقد أجاب عن مناقشات الرازي في شرحه. ولأنّ العلامة درس عند الخواجة، فمن خلال دراسة موقف العلامة الحليّ في مواضع الخلاف بين الشارحين المذكورين، نستطيع معرفة منزلة العلامة في علم المنطق، ومدى تأثره بأستاذه الخواجة الطوسي، أو استقلاله في آرائه المنطقيّة.

وقد نوقشت آراء العلامة الحليّ المنطقيّة في جامعة طهران ضمن رسالة ماجستير، قدّمها حسين محمّد خانيّ تحت إشراف الدكتور أحمد فرامرز قراملكي، في سنة ٢٠٠٢ م. وأفدّت من الرسالة المشار إليها في تدوين هذا القسم من المقدّمة.

بساطة التصديق أو تركيبه: اختلف الخواجة والفخر في بحث بساطة التصديق أو تركيبه، فالفخر يرى أنّ التصديق مركّب^(٣٩)، والخواجة يرى أنّه بسيط^(٤٠)، والعلامة يرجّح في هذا البحث رأي أستاذه، ويذهب إلى بساطة التصديق^(٤١).

موضوع المنطق: في بحث موضوع المنطق نجد العلامة يجعله التصوّر والتصديق في موضع^(٤٢)، ولكنه في موضع آخر يرفض هذه النظرية صراحة ويستدل على بطلانها^(٤٣)، وفي موضع ثالث يجمع بين هاتين النظريتين^(٤٤).

مهجورية الدلالة الالتزامية في التعريف: في بحث الدلالة الالتزامية ومهجوريتها - الذي ادّعاه الفخر الرازي^(٤٥) - يتبع العلامة أستاذه في شرح الإشارات^(٤٦)، ولا يقبل بهذه المهجورية، ويعتقد أنّ دلالة الحدود الناقصة والرسوم هي دلالة التزامية، ولكن في جواب (ما هو) لا يمكن الاستفادة من ملزوم الشيء^(٤٧).

تقسيم اللفظ إلى المفرد والمركّب والمؤلف: من البحوث التي وقع فيها الاختلاف، هو بحث تقسيم اللفظ إلى المفرد والمركّب والمؤلف، وبحسب ما ذكر الخواجة في شرح الإشارات^(٤٨)، فقد أشكل بعض على تعريف أرسطو للمفرد، ورأوا أنّ ألفاظاً من قبيل (عبد الله) خارجة عن هذا التعريف؛ ولهذا عرفوا المفرد بأنّه «الذي لا يدلّ جزؤه على جزء معناه»، وقال بعض آخر: إنّ جزء اللفظ إمّا أن لا يدلّ على أيّ شيء مطلقاً فمثل هذا اللفظ هو المفرد، أو يدلّ على شيء ليس جزء معناه ومثل هذا اللفظ هو المركّب؛ أو يدلّ على جزء معناه ومثل هذا اللفظ سمّوه المؤلف.

والخواجة لم يقبل هذا التقسيم وبناءً على أنّ الدلالة تابعة لإرادة المتكلم يقول: «اللفظ إن أُريد بجزئه الدلالة على جزء المعنى من حيث هو جزؤه، فهو المركّب، وإلا فهو المفرد؛ فيدخل فيه مثل (عبد الله) علماً، ضرورة عدم إرادة معنى ما من لفظي (عبد الله) على انفرادهما حين جعلنا جزأين من العلم لكن كلّ واحد منهما يدلّ بإرادة أخرى، وقصد آخر لا من حيث هو جزؤه، ويكون حينئذٍ مركّباً»، والعلامة يتبع أستاذه ويرتضي تعريف أرسطو للمفرد، ويرفض هذا التقسيم^(٤٩).

المقول في جواب ما هو والواقع في طريق ما هو: وقع خلاف بين الخواجة والفخر في بحث الاختلاف بين «المقول في جواب ما هو»، و«الواقع في طريق ما هو»، فالفخر يعتقد أن ذلك القسم من الذاتيات الذي يؤخذ كجزء من التعريف في التعريف إذا ذكرت على نحو الدلالة المطابقية في المقول في الجواب، تكون هي «المقول في طريق ما هو». وأما إذا ذكرت بالتضمنين في التعريف تصبح «داخلة في جواب ما هو»^(٥٠). ولكن الخواجة نصير الدين الطوسي في شرح الإشارات اعتبر «الداخل في جواب ما هو»، بمعنى جزء الماهية (الجنس أو الفصل)، و«الواقع في طريق ما هو» اعتبره ذاتياً أعم (الجنس)^(٥١).

على الرغم من أن غالب المنطقيين اختاروا تفسير الفخر الرازي لهذه المفاهيم الثلاثة^(٥٢)، ولكن العلامة رجح تفسير الخواجة، ورأى أن تفسير الفخر «ظن»، و«تغيير بلا فائدة»^(٥٣).

تعريف الحدّ: عرّف المنطقة الحدّ بتعريفات عدّة، فالشيخ عرّفه بأنّه: «قول دال على ماهية الشيء»، والخواجة ارتضى هذا التعريف^(٥٤)، والعلامة في الأسرار يقول: «إن أراد بالقول ما يكون مركّباً، خرج عنه التحديد بالمفردات، وحينئذٍ من الحدّ ما هو قول، ومنه ما هو مفرد»^(٥٥).

ويبدو أن لفظ «القول» يشمل المفرد أيضاً، وعليه لا يوجد خلل في جامعية التعريف، ومن شواهد هذا المدعى أيضاً أن العلامة نفسه في المراسد اختار تعريف الشيخ نفسه^(٥٦).

التعريف بالفصل والخاصة: للعلامة في بحث الحدّ والرسم الناقص بيانان: ففي الأسرار^(٥٧) يرى أن التعريف بالفصل وحده حدّ ناقص وبالخاصة وحدها رسم ناقص.

ولكنه في القواعد^(٥٨) والمراصد^(٥٩) يرفض هذا الرأي، ويقول في القواعد: لا أقل في كل تعريف من معنيين من حقهما أن يدلّ عليهما بلفظين.

أجزاء القضية الحملية: يوجد خلاف في باب أجزاء القضية الحملية بحسب البنية المنطقية - لا البنية اللغوية - فالشيخ يرى أن الحملية تشتمل على ثلاثة أجزاء، وهي الموضوع والمحمول والرابطة [النسبة].

والفخر يرى أن ثلاثية أجزاء القضية الحملية تقتصر على القضايا ذات المحمول الجامد، ويعتقد أن المحمولات المشتقة تقتضي بذاتها الارتباط بالموضوع، ولا حاجة في هذه الرابطة إلى واسطة.

والخواجة يُشكّل على رأي الفخر هنا، ولا يراه مقبولاً^(٦٠).

العلامة في هذا البحث أيضاً يتبع أستاذه؛ فهو في القواعد يصرّح بخطأ قول فخر الدين الرازي، ولكنه في المراصد يختار طريقاً وسطاً، ويُطلق على القضايا التي يكون رابطها فعلاً أو اسماً مشتقاً، اسم «القضايا الثلاث غير التامة»^(٦١).

القضية العامة: من آراء العلامة الإبداعية في علم المنطق إضافة القضية العامة إلى أقسام القضايا الأربعة (من حيث الموضوع).

التوضيح: قسّم أرسطو القضية بحسب الموضوع على قسمين، المهملة والمسورة، وأضاف أتباعه حتى القرن السابع الهجري القضية الشخصية إلى هذين القسمين. ثمّ أضاف المنطقيون القضية الطبيعية إلى الأقسام الثلاثة لتصبح أقسام القضية أربعة^(٦٢). وأخيراً جاء العلامة وأضاف القضية العامة إلى الأقسام الأربعة، لتصبح الأقسام خمسة.

التوضيح: تقسيم القضية بحسب الموضوع عند المنطقيين حتى القرن السابع هو: إذا كان موضوع القضية جزئياً فالقضية شخصية. وإذا كان الموضوع كلياً فهو لا يخرج

عن حالتين: إما أن يقع نفس المفهوم موضوعاً، أو يُراد منه المصاديق. وفي الصورة الأولى القضية طبيعيةً. وعلى الفرض الثاني أيضاً لا تخرج من حالتين: إذا كان نطاق شمول المصاديق محددًا فهي قضية مسورة، وإلا فهي مهملة.

والعلامة قد قسّم القضية الكلية على ثلاثة أقسام: إذا كان المفهوم الكليّ مرادًا من حيث هو بيان للطبيعة من حيث هي، فالقضية طبيعية؛ وإذا لوحظ من حيث أنه واقع على الكثرة (الكليّ العقليّ)، فالقضية عامة؛ وإذا لوحظت الكثرة من حيث أن هذه الطبيعة تُطلق عليها؛ فإذا كان نطاق شمول المصاديق محددًا فهي مسورة، وإلا فهي مهملة^(٦٣).

ويقول العلامة في القواعد عند شرحه كلام الكاتب القزويني: «وقد أهمل المصنّف القسم الآخر من القضايا، وهي: التي حكم فيها على الماهية من حيث هي هي، ونحن نسّمى هذه القضية، القضية الطبيعية، والتي سمّاها المصنّف الطبيعية نحن سمّاها القضية العامة»^(٦٤).

العلامة في الأسرار يرى خطأ ما يدّعيه بعض المناطقة، كابن سينا والفخر الرازي^(٦٥) من أن القضايا الطبيعية مهمة^(٦٦)، وكذلك يستدلّ على الفرق بين المهمة والقضية العامة^(٦٧).

مفاد القضية الموجبة الكلية عام الإطلاق: من البحوث التي يمكن طرحها في هذا المجال هو تحليل مفاد القضية الموجبة الكلية عامة الإطلاق، وهو البحث الذي اشتملت عليه أكثر الكتب المنطقية بعد ابن سينا.

ولا يتفق الفخر مع الخواجة في تفسير كلام ابن سينا؛ فابن سينا يقول: «إعلم أنا إذا قلنا: كل (ج ب)، فلسنا نعني به أن كليتة (ج) أو الجيم الكليّ هو (ب)...». وقد فسّر

الفخر كليّة ج في هذا الكلام بـ «الكلّ المجموعيّ»، والخواجة فسّره بـ «الكلّي المنطقيّ»؛ والحقّ هنا مع الفخر.

وأما العلامة فإنّه يضيف إلى التصرّوين الخاطئين المذكورين في كلام ابن سينا، ثلاثة تصوّرات أخرى، ويقول: «لا نعني بقولنا: كلّ (ج) كليّة (ج)، أي الكلّي المنطقيّ؛ ولا الكلّي العقليّ ولا الكلّ من حيث هو كلّ، أي الكلّ المجموعيّ؛ ولا ما حقيقته حقيقة (ج)... ولا نعني به ما هو موصوف بـ (ج)... بل نعني به ما هو أعمّ، بحيث يشمل ما حقيقته (ج) وما هو موصوف به»^(٦٨).

يتّضح من كلامه هذا أنّه يربّجح كلام الخواجة على كلام الفخر.

وللعلامة في الأسرار^(٦٩) عبارة أوضح، فهو بعد أن يذكر التصرّوات الخاطئة التي يمكن أن تخطر للذهن يقول: «بل نعني بـ (كل ج) كلّ واحد واحد ممّا يصدق عليه (ج) صدقاً بالفعل لا بالإمكان». وفي القواعد^(٧٠) لديه كلام شبيه بهذا.

القضايا الحقيقيّة، والخارجيّة، والذهنيّة: من البحوث المتفرّعة على تحليل الموجبة الكلية، تقسيم القضايا إلى الحقيقيّة، والخارجيّة، والذهنيّة. يقول العلامة: لا يصحّ تفسير كل (ج) في قولنا كل (ج ب) بالجيّات الموجودة في الخارج فقط (مفاد القضية الخارجيّة)؛ كما لا يصحّ تفسيره بكل ما لو وجد كان (ج) (مفاد القضية الحقيقيّة)، بل إنّ المعنى المتعارف بين الجمهور من قولنا: كلّ (ج ب) إنّ كلّ واحد ممّا يقال عليه (ج) - إمّا تحقيّقاً وإمّا فرضاً، سواء كانت الجيميّة ذاته أم صفته، وسواء كانت دائمة أم غير دائمة، وسواء كان موجوداً في الخارج أم في العقل أو في الفرض الذهنيّ - فما لا يمتنع وجوده لذاته فهو (ب)^(٧١).

شروط التناقض: من موارد الخلاف الأخرى بين الفخر والخواجة شروط

التناقض؛ وبحسب ما ذكره الخواجة في شرح الإشارات يعتقد الفخر أن كل شروط التناقض الثمانية إما أن ترجع إلى الموضوع أو إلى المحمول، وعليه تكون شروط التناقض في الحقيقة اثنتين: وحدة الموضوع، ووحدة المحمول^(٧٢). والفخر في الملخص يتراجع عما قاله في شرح الإشارات، ويرى أن وحدة الزمان تختلف عن وحدة المحمول وعن وحدة الموضوع، وعليه يجعل شروط التناقض ثلاثة^(٧٣).

والخواجة يفرض رأي الفخر قائلاً: «إن الأمور التي خصصها الفخر بالموضوع فقط أو بالمحمول فقط، يصلح لها اللحوق بكلّ منهما، فلا وجه إذاً لتخصيص بعض منها بالموضوع والآخر بالمحمول؛ على أن الوحدات الثمانية قد تتعلق بالحكم، دون طرفي القضية؛ إذاً لا يصح إرجاعها إلى أحد الطرفين».

العلامة يُشكل على الكاتب القزويني الذي تبع الفخر في إرجاع شروط التناقض الثمانية إلى شرطين، ولا يقبل هذا الرأي منه^(٧٤). وهو في المرصد يرى أن شرط التناقض الوحيد هو اتحاد القضيتين في النسبة الحكمية - باستثناء الكيف - ويتم هذا الاتحاد بالأمور الثمانية^(٧٥).

وفي الأسرار^(٧٦) ينقل بالتفصيل جواب الخواجة على الفخر، ويرتضي رأي الخواجة، وفي الجوهر يتبع أستاذه الخواجة نصير الدين أيضاً، ولا يذكر شيئاً عن الاتحاد في النسبة الحكمية^(٧٧).

نقيض المطلقة العامة الإطلاق: في باب نقيض المطلقة العامة الإطلاق ذهب بعض القدماء إلى أن نقيض المطلقة هو المطلقة. بينما يمكن أن يختلف زمان القضيتين وأن يكون كلاهما صادقاً «مثل: كل إنسان نائم بالفعل، وبعض الناس ليس نائماً بالفعل»، وقد لجأ ابن سينا من أجل توجيه هذا الكلام إلى حَلِّين: الأوّل تفسير المطلقة بالعرفية؛ والثاني

تقييد الموضوع بزمان معين، والخواجة أشكل على كِلا الحليين، ورأى أنه لا يمكن القبول بهما^(٧٨)، والعلامة رأى فساد هذين الحليين أيضاً متابعاً الخواجة في ذلك^(٧٩).

تعريف العكس المستوي: في بحث تعريف العكس المستوي ينقسم المنطقيون على قسمين: فبعضهم - كالشيخ^(٨٠)، والفخر الرازي^(٨١)، وأثير الدين الأبهري - أخذوا قيد «البقاء في الكذب» في تعريف العكس. وبعضهم - كالخواجة^(٨٢)، والكاتب القزويني^(٨٣)، والعلامة الحلي^(٨٤) - رأوا خطأ هذا القيد، مستدلّين بأنّ من الممكن أن يكون محمول القضية أو تاليها لازماً بالمعنى الأعم.

تفسير عكس النقيض: البحث الآخر المطروح في هذا المجال هو رأي العلامة في «عكس النقيض». لأنه يوجد في عكس النقيض رأيان، فبعضهم - كالشيخ الرئيس في الشفاء^(٨٥) - ذكر رأياً، يصطلح عليه المنطقيون «عكس النقيض الموافق»، وهو جعل نقيض المحكوم عليه مكان المحكوم به، ونقيض المحكوم به مكان المحكوم عليه، مع الموافقة في الصدق والكيف. وبعضهم الآخر - مثل بهمنيار في التحصيل^(٨٦) - ذكر أنه جعل نقيض المحمول موضوعاً و عين الموضوع محمولاً مع المخالفة في الكيف (عكس النقيض المخالف).

أمّا العلامة فيقبل رأي ابن سينا، وأمّا الرأي الثاني فيراه في الأسرار والقواعد أخذ لازم الشيء مكان نفسه^(٨٧).

الشكل الرابع من القياس الاقتراضي: في بحث القياس، يعدّ اعتبار القياس الاقتراضي من الشكل الرابع وإنتاج ثمانية ضروب من مختلطات هذا الشكل، رأياً مهماً من آراء العلامة^(٨٨)، وقد أدرج حسين محمد خاني آراء العلامة في القياسات المختلطة في جدول بحسب نظريّاته في كتبه الأربعة محلّ البحث، ولا يسعنا ذكره في هذا المختصر^(٨٩).

وقوع الحملية أو الشرطية، كبرى في القياس الاستثنائي: في بحث وقوع الحملية أو الشرطية كبرى في القياس الاستثنائي، وهو من البحوث الخلافية بين الخواجة والفخر، للعلامة رأي خاص؛ فالفخر لا يرى ضرورة كون الكبرى حملية إلا في الموارد التي تكون فيها الشرطية مركبة من حمليتين، ويرى أنه في سائر الموارد يمكن أن تكون الكبرى شرطية^(٩١). والخواجة في أساس الاقتباس يرى ضرورة كون الكبرى حملية مطلقاً^(٩٢).

يرى العلامة الحلبي في المرصد: إن كانت الصغرى شرطية مركبة من شرطيتين، أو شرطية وحملية، بأن تكون الشرطية مقدّمة والحملية تالية، واستثنينا عين التالي، ففي هذه الحالة بإمكاننا جعل الكبرى شرطية أيضاً؛ كما هو الحال إذا كانت الصغرى مركبة من حملية كالمقدم وشرطية كالتالي^(٩٣).

مطلب أي: في بيان المطالب الأصلية والفرعية يرى ابن سينا في الإشارات أن «مطلب أي» من المطالب الأصلية^(٩٤). الخواجة في شرح كلام ابن سينا يرى جواز كونها أصلية أو فرعية، ويذكر وجهاً لكل واحدة منهما^(٩٥). والعلامة في الجوهر بعد أن يذكر «مطلب أي» في المطالب الفرعية، يقول: «وقد يضاف إلى الأصول» (المصدر نفسه)، ولكنه في الأسرار لا يذكر ذلك في المطالب الأصلية، ويصرّح بكونه من المطالب الجزئية^(٩٦).

ترتيب المطالب: في بحث ترتيب المطالب يناقش العلامة أستاذه، ولا يقبل قول أستاذه في تقديم (هل) المركبة على (ما) الحقيقية^(٩٧).

ماهية البرهان الإثني في الدليل: يوجد خلاف بين الفخر والخواجة في بيان البرهان الإثني، والعلامة يقبل رأي الخواجة، وفي الأسرار^(٩٨) بعد تقسيم البرهان إلى الإثني واللمّي وبيان ملاك ذلك، يقول: «ثم إن كان [الأوسط] معلولاً لوجود الحكم في الخارج فهو الدليل».

المطلب الرابع

مع كتاب (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)

ألف العلامة هذا الكتاب - كما صرّح نفسه بذلك في مقدّمته - لخزّانة سعد الدين صاحب الديوان؛ والهدف من تأليفه هو تجميع لبّ العلوم العقلية الثلاثة، وهي المنطق والإلهيات والطبيعيّات، وقد اتّخذ العلامة في هذا الكتاب منهج الإيجاز والاختصار وحذف التطويل والإكثار، وهو حينما يذكر هذه الملاحظة يُرجع من يريد التوسّع في البحوث إلى كتابه الآخر (تحرير الأبحاث في معرفة العلوم الثلاث).

وقد ذكر الحرّ العامليّ في كتابه أمل الآمل أنّ عنوان الكتاب هو مراصد التوفيق ومقاصد التحقيق^(٩٨). ولكن المذكور في الذريعة إلى تصانيف الشيعة^(٩٩)، وأعيان الشيعة^(١٠٠) يوافق نسخ الخلاصة الموجودة^(١٠١)، وهو مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق؛ وبناءً على تصريح العلامة في كتابه الخلاصة في القسم الذي خصّصه من هذا الكتاب بتعريف نفسه ومؤلفاته أنّه حرّر هذا القسم في ربيع الآخر سنة ٦٩٣ هـ، ويستظهر من ذلك أنّه بدأ كتابة المراصد قبل ذلك التاريخ، ولكن توجد شواهد تشير إلى أنّ عنوانات بعض الكتب قد أضيفت إلى كتاب الخلاصة بعد هذا التاريخ^(١٠٢)، وعليه لا يتم الاستظهار المذكور باعتبار كبير.

وعلى أيّ حال لا شكّ في نسبة هذا الكتاب إلى العلامة؛ ومن الشواهد القطعية على ذلك ذكر اسم هذا الكتاب في الخلاصة، والإرجاعات المذكورة في مواضع من كتاب

المراصد إلى سائر كتب العلامة من قبيل تحرير الأبحاث، ونهج العرفان^(١٠٣)، وتطابق محتوى الكتاب مع آراء العلامة الخاصة في المنطق من قبيل إضافة القضية العامة إلى التقسيم الرباعي التقليدي السائد للقضايا، وهي: الشخصية، والطبيعية، والمهملة، والمسورة، وبناءً على رأي الباحث السيد عبد العزيز الطباطبائي في كتابه مكتبة العلامة الحلي - خلافاً لرأي بعض المحققين^(١٠٤) - يوجد بالإضافة إلى قسم المنطق من كتاب المراصد، نسخة تشتمل على قسم الإلهيات من الكتاب أيضاً، وكانت هذه النسخة موجودة في مكتبة فخر الدين نصيري، وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٧٠٠هـ، وقبل عدة سنوات كنت أبحث عن قسم الإلهيات من الكتاب واتصلت حينها بورثة المرحوم فخر الدين نصيري، ولكنني لم أنجح في الحصول على تلك النسخة.

ولا تتوافر أية معلومات عن قسم الطبيعيات.

المطلب الخامس

أقسام الكتاب

يشتمل قسم المنطق من كتاب المرصد - حسب ما تحويه النسخة المشار إليها - على أربعة مقاصد، وهي بالترتيب: إيساغوجي، والقضايا وأحكامها، والحجة، وأصناف القياس من جهة المادّة.

كل واحد من هذه المقاصد يشتمل على عدّة مراصد، المقصد الأول فيه ثلاثة مراصد:

المرصد الأوّل: مخصّص ببيان ماهيّة المنطق وموضوعه، وكذلك مباحث الألفاظ. وفي المرصد الثاني: يبحث المعاني المفردة (الكليّ، والجزئيّ، والنسب الأربعة...).

وفي المرصد الثالث: يبحث القول الشارح.

المقصد الثاني: يشتمل على أربعة مراصد، وهي بالترتيب: جهات القضايا، والعدول والتحصيل، ومواد القضايا، وأحكام القضايا، والقضايا الشرطيّة.

المقصد الثالث: يشتمل على خمسة مراصد، وهي بالترتيب: المقدمات، وأنواع القياس، والمختلطات، والقياسات الشرطيّة، ولو اُحِق القياس.

المقصد الرابع: يشتمل على مرصدين، خصّصهما ببحث: البرهان، والجدل. والمرصد الثاني من هذا المقصد غير تام، وكل واحد من مراصد الكتاب يشتمل بدوره على فصول عدّة تشتمل بدورها على عدّة بحوث.

المطلب السادس

نسخة الكتاب

بعد الفحص البليغ لفهارس المكتبات واستشارة خبراء الفن، لم نعثر إلا على نسخة واحدة من كتاب المراصد، وهي محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم: ٢٣٠١.

وقد قرأ النسخة شمس الدين محمد الآوي - الذي سنذكر شطراً من ترجمته فيما بعد - على العلامة وابنه، وقد أجازه كل واحدٍ منها بخطه على ظهر الكتاب، وقد طبع آية الله السيد شهاب الدين المرعشي الصفحة الأولى منها في مقدمة إحقاق الحق كأنموذج من خط العلامة رحمته الله، وذكر أنه أخذ صورة هذه الصفحة من نصير الدين النصيري^(١٠٥)، ويبدو أن النسخة قبل انتقالها إلى مكتبة جامعة طهران، كانت من ممتلكات النصيري.

والظاهر أن الآوي قرأها عليهما في مجلس واحد؛ لأن تاريخ صدور كلا الإجازتين المدون على ظهر كتاب المراصد هو جمادى الآخرة سنة ٧١٠هـ، ومحل صدورهما هو السلطانية^(١٠٦).

وقد امتلك هذه النسخة فتح الله الخواجكي الشيرازي، ثم وهبها لولده همام الدين محمد في ذي الحجة سنة ٧٦٧هـ.

النسخة الوحيدة الموجودة من منطلق مراصد التدقيق تتكون من ٢٢٠ صفحة، وفي

حواشي المخطوطة تشاهد جملة «بلغت قراءته أيده الله» من المصنّف (وربما تكون لفخر المحقّقين) في مواضع يبلغ عددها نحو ٥٧ مورداً، وهذه الجملة توجد في الصفحات المئة والستين الأولى من الكتاب، وتحتفي من الصفحات الستين الأخيرة (من أواسط الفصل الثالث، المرصد الرابع من المقصد الثالث الذي يبحث في القياس المركّب من الحملية والمتّصلة إلى نهاية النسخة)، وهذه إمارة على أنّ تلك النسخة لم تُقرأ كاملة على العلامة، وزيادة نسبة الأخطاء في هذا القسم مقارنةً بالأقسام السابقة تؤيد قولنا.

ويلاحظ وجود حواشٍ على الكتاب مدوّنة في زمان حياة العلامة؛ لأنّها تشتمل في موارد عدّة على عبارة «دائم الظلّة»^(١٠٧)، وفي موارد أخرى تمّ تمييز حواشي العلامة على كتابه بعبارة «حاشية بخط المصنّف»^(١٠٨)، وهذا يدلّ على أنّ هذه النسخة استنسخت بشكل مباشر عن نسخة العلامة أو عن النسخة التي قرأت عليه وهمّش عليها، ومن خلال هذه النسخة نستنتج بأنّ هذه التعليقات ليست للعلامة الحليّ، وليس لدينا أيّ دليل أو إشارة عن كاتب هذه التعليقات.

ومن المؤسف أنّ هذه النسخة ناقصة، ولا تشتمل على البحوث المنطقية الأخيرة، ويحتمل أنّ العلامة نفسه لم يكمل هذا الكتاب؛ لأنّ نقص النسخة في الصفحات الأخيرة لا يبدو أنّه بسبب تلف الصفحات الأخيرة أو سقوطها أو أشياء من هذا القبيل؛ بل لم يدون الناسخ بقية المطالب، وهذا ربما يعود إلى عدم إتمام الكتاب من قبل العلامة نفسه، وكلام العلامة في ختام فهرس مؤلفاته في كتاب خلاصة الأقوال يشهد لهذا الادّعاء^(١٠٩).

المطلب السابع

ترجمة المجاز

شمس الدين محمد الآويّ أو الآبيّ، منسوب إلى مدينة آوة من المدن الشيعية القديمة الإيرانية في مجاورة مدينة ساوة المشتهرة بالتسنن والتعصب، قد احتل بعض المحققين أنّ المترجم له هو شمس الدين أبو يوسف محمد بن هلال بن أبي طالب بن الحاج محمد بن الحسن بن محمد الآوي الذي أجازته فخر المحققين في سنة ٧٠٥ هـ مع أبي الفتوح أحمد بن بلكو^(١١٠)، وقد صرح بعض آخر من الباحثين بتغايرهما^(١١١). الرجل، كما يبدو من الشواهد، عالم فقيه، كان يصحب العلامة الحليّ وابنه فخر المحققين في القافلة العلمية التي كانت مع السلطان محمد خدابنده في أسفاره؛ فإن السلطان المحبّ للعلم جعل مدرسة سيّارة فيها مائة طالب يترأسها العلامة رحمته الله مرافقاً له في أسفاره.

يستظهر ممّا كتب على ظهر بعض النسخ أنّ الآويّ صحب العلامة وابنه فخر المحققين خلال ثمانية سنوات على الأقل بين عام ٧٠٢ إلى ٧١٠ هـ. قد كتب الآويّ بعض مؤلفات العلامة بخطّه وأخذ إجازات من العلامة وفخر المحققين، ومن جملة تلك الكتب كتاب (نهج المسترشدين في علوم الدين) الذي استنسخه الآويّ في شهر ذي الحجة من عام ٧٠٢ هـ، وقرأه عليه وأخذ إجازة من سماحته في رجب عام ٧٠٥ هـ في كربلاء، وإليك نصّ الإجازة لما فيها من الفوائد:

«قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلّ الأوحده، العالم الفقيه، الفاضل الكبير، العلامة

المحقق المدقق، ملك العلماء، شمس الدين محمد بن أبي طالب الآويّ أدام الله إفضاله وكثر أمثاله قراءة بحثٍ وإتقان، ومعرفةٍ وإمعان؛ وسأل عن مباحثه المشكّلة منه.

وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره عني، وليرو ذلك لمن شاء وأحبّ.

وكتب العبدُ الفقير إلى الله تعالى، حسن بن يوسف بن المطهر الحليّ مصنّف الكتاب، في رابع جمادى الآخرة، سنة عشرٍ وسبع مائة بالسلطانية حمهاها الله تعالى وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين».

كما أنّ فخر المحقّقين أصدر إجازةً للآويّ بخطه بجنب إجازة والده العلامة رحمته الله (١١٢).

ولفخر المحقّقين إجازة أخرى للآويّ على نسخة من كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول لوالده العلامة، تاريخ كتابتها عام ٧٠٢هـ (١١٣).

ونعلم أيضاً أنّ الآويّ كتب قسمًا من كتاب المختلف للعلامة في عام ٧٠٤هـ (١١٤).

وفي عام ٧١٠هـ قرأ الآويّ قسم المنطق من كتاب مرصد التدقيق ومقاصد التحقيق على العلامة وفخر المحقّقين، وأجازته كلّ واحد منهما في شهر جمادى الثاني من تلك السنة، ستلاحظ نصّ الإجازتين بخطهما فيما بعد. العلامة يمتدحه في إجازته قائلاً: «قرأ عليّ هذا الكتاب الأجلّ الأوحّد، العالم الفقيه، الفاضل الكبير، العلامة المحقق المدقق، ملك العلماء، شمس الدين محمد بن أبي طالب الآويّ أدام الله إفضاله وكثر أمثاله...».

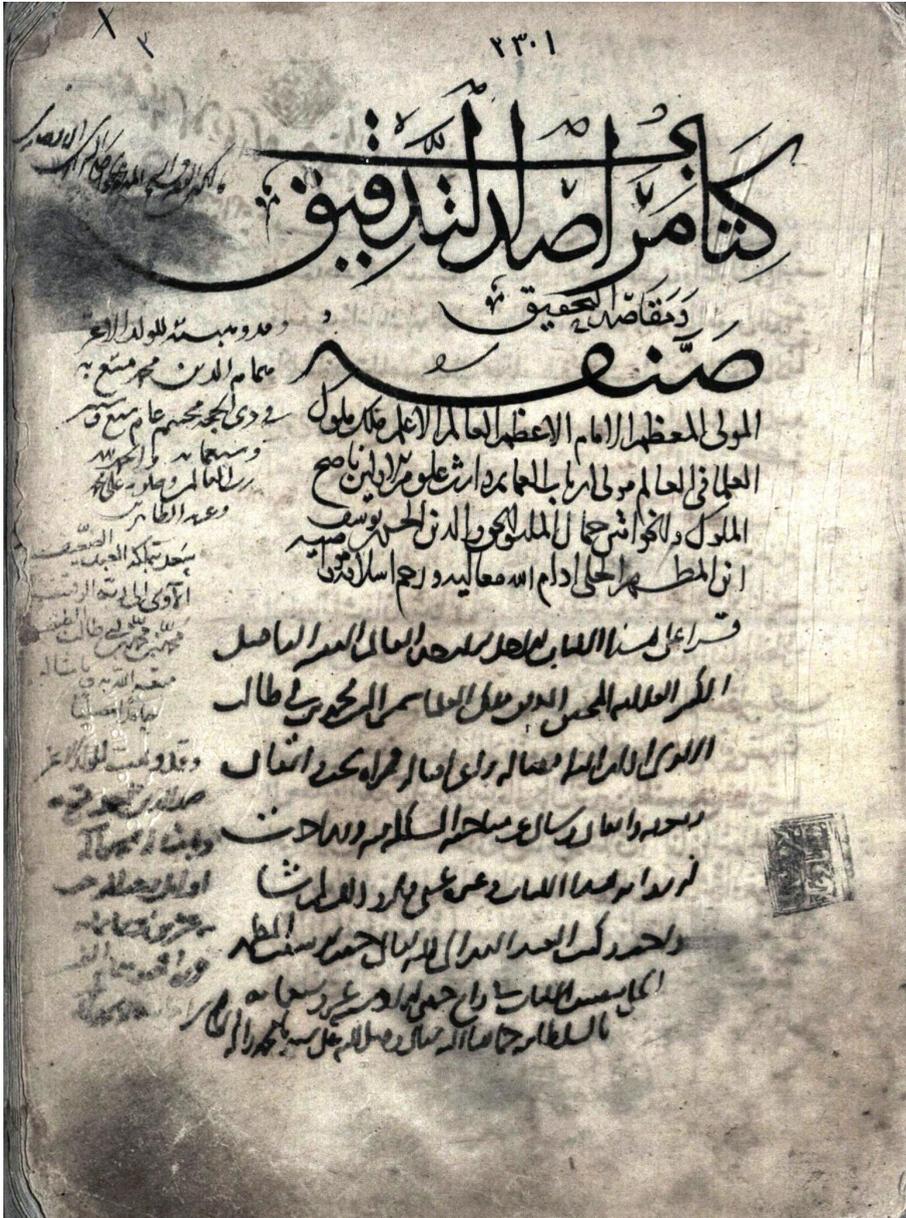
وفخر المحقّقين يمدحه أيضاً ويصفه بأنه «ملك الأئمة والعلماء، وسيّد الأفاضل والفقهاء، وجامع الفضائل والأخلاق، ورئيس الأصحاب».

وأخيراً فقد حصل بعض الباحثين على نسخة من مجموعة حكيم أوغلو في مكتبة السليمانية في تركيا (تحت رقم: ٣٢٥) يزيد على معلوماتنا حول شخصية المجاز. يبدو

مما كُتِبَ على النسخة أن المترجم له كان يسكن، ولفترة من الزمن، في مدرسة الإمامية في قزوین. واستنسخ هناك كتاب الحاوي في الفقه لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم الشافعي القزويني (ت ٦٦٥هـ) في عام ٧٠٧هـ من نسخة بخط المؤلف، ثم إنه قابل النسختين وكتب بخطه: «قابلت هذه النسخة بنسخة المصنف على حسب الجهد والطاقة في أوائل شوال سنة سبع وسبعمئة. حرره صاحبه وكاتبه محمد بن أبي طالب الآوي متعه الله به وبأمثاله بمحمد وآله». ثم إن الآوي قرأ ثلث الكتاب على ابن المؤلف محمد بن عبد الغفار (ت ٧٠٩هـ)^(١١٥)، وأخذ إجازة منه. وابن عبد الغفار هذا امتدح الآوي في إجازته قائلاً: «الصدر الإمام الكبير، الخبر الهمام النحرير، ملك الأئمة والعلماء، شمس الملة والدين، فخر الإسلام والمسلمين محمد بن أبي طالب الآوي، أدام الله فضائله».

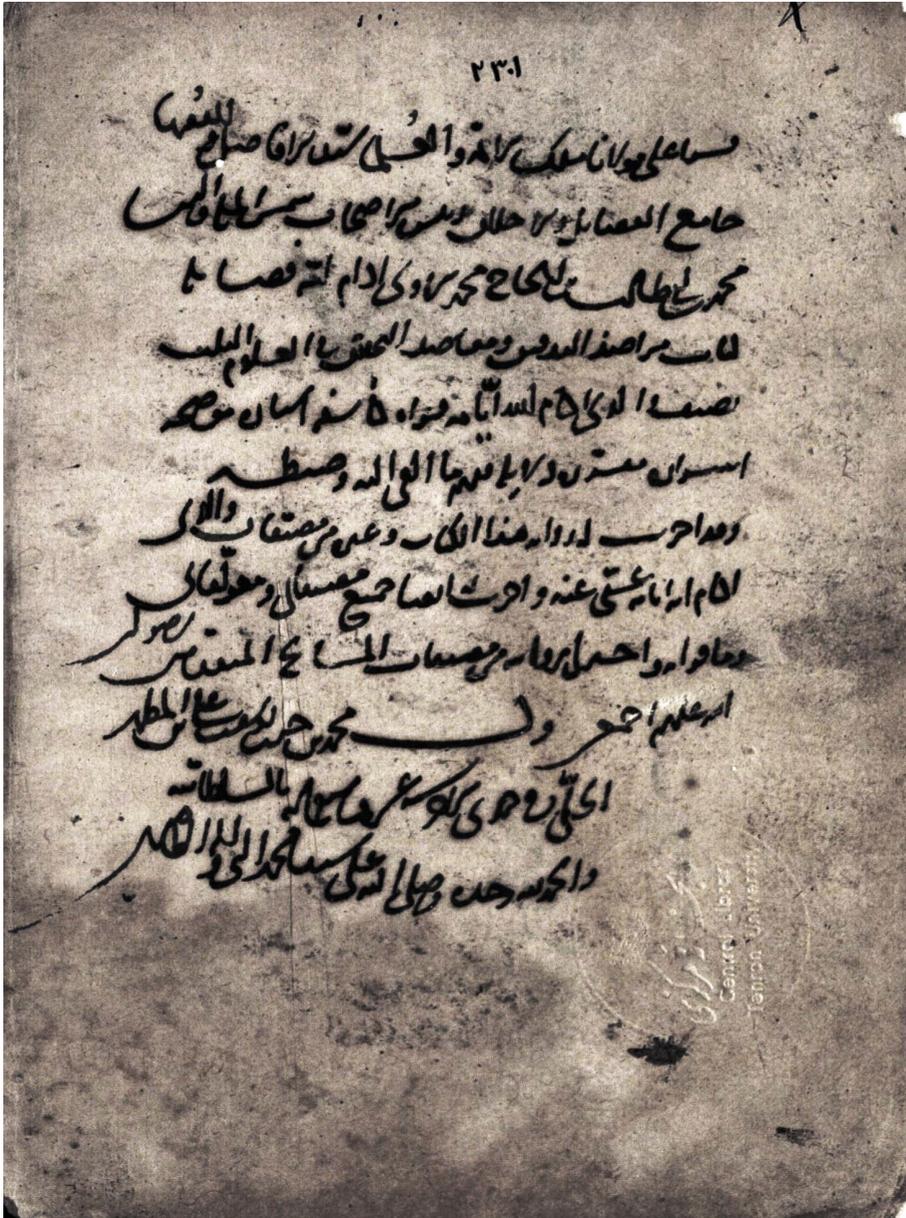
وقد كتب الآوي في نهاية النسخة فائدة في ذى الحجة سنة ٧٣٩هـ في تبريز نعلم من خلالها أنه كان حياً في هذا التاريخ^(١١٦).

وفيما يأتي نضع بين يدي القارئ الكريم مصوّرتي إجازة العلامة الحليّ، وإجازة
فخر المحقّقين لشمس الدين محمّد الآويّ.



صفحة عنوان كتاب (مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)، وفيها إجازة العلامة الحليّ

بخطه الشريف لشمس الدين الآويّ



إجازة فخر المحققين بخطه الشريف لشمس الدين الآوي على كتاب
(مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق)

هوامش البحث

- (١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت، ج١٠٧، ص٥٧.
- (٢) أمين العاملي، سيد محسن، أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣/١٩٨٣، ج٥، ص٤٥-٤٦.
- (٣) الطهراني، آغا بزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت، ج٤، ص٤٦، ج٣، ص٣٥١، ومواضع أخرى.
- (٤) محمد خاني، حسين، آراى منطقي علامه حلي، رسالة الماجستير، بإشراف أحد فرامرز قراملكي، جامعة طهران، شهر يور ١٣٨٠.
- (٥) فرامرز قراملكي، أحد، جستار در ميراث منطق دانان مسلمان، تهران، پژوهشگاه علوم انساني، ١٣٩١، ص٢٥٧ إلى ٢٧٥.
- (6) Nicholas Resher.
- (7) The Development of Arabic logic, 1964.
- (٨) رشر، نيكلا، تطوّر المنطق العربيّ، ترجمة: محمد مهرا، القاهرة، دار المعارف، ص٤٧٣-٤٧٤.
- (٩) الطباطبائي، السيد عبد العزيز، مكتبة العلامة الحليّ، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٢.
- (10) Sabine Schmitke.
- (11) The Theology of Allama Al-Hilli.
- (١٢) الطباطبائي، السيد عبد العزيز، مكتبة العلامة الحليّ، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام، ١٤١٢.
- (13) Justification.
- (١٤) العلامة الحليّ، الجوهر النضيد، ص١٩٩-٢٠١.
- (١٥) انظر تفصيل البحث حول اعتبار الطبيعية في: فرامرز قراملكي، أحد، جستار در ميراث منطق دانان مسلمان، ص٤٣٩ إلى ٤٦١.

(١٦) العلامة الحليّ، الجوهر النضيد، ص ٥٤ و ٥٥، القواعد الجليّة، ص ٣٥١ و ٣٥٢، الأسرار الخفيّة، ص ٥٨.

(١٧) الأسرار الخفيّة، ص ٥٨.

(١٨) مواصفات هذا الكتاب على النحو الآتي: الطباطبائيّ، عبد العزيز، مكتبة العلامة الحليّ، إعداد: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٦ هـ.

(١٩) ص ٤١٩.

(٢٠) الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد، تحقيق: محسن بيدار فر، قم، منشورات بيدار، ١٩٨٤ م، ص ١٣، ٢٠، ٢٣، ٣٥، ١٩٢.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٢٢) ص ٢٤.

(٢٣) ص ٨٠.

(٢٤) الخلاصة، ص ٢٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٦، هامش ٩.

(٢٦) ص ٢٥.

(٢٧) الذريعة: ٤ / ٤٦٠. بالتاء على المخالفة. وليس الثلاث. نعم ذكره المجلسيّ في البحار: ١٠٤ / ٥٦ من دون تاء على المطابقة، وهو ليس صواباً. د. عليّ الأعرجيّ.

(٢٨) ص ٢٦.

(٢٩) ص ٢٦.

(٣٠) في هذا الكتاب وتسميته احتمالات عدّة: إيضاح التلبيس وبيان سهو الرئيس، وكشف التلبيس في بيان سير الرئيس، وفي نسخة الإجازة التي نقل عنها في بحار الأنوار: كشف التلبيس وبيان سير الرئيس، وفي رياض العلماء: كشف التلبيس وبيان سهو الرئيس. يُنظر: الخلاصة: ٤٧، الإجازة: ٥٧، بحار الأنوار: ١٠٧ / ٥٧ و ١٤٩، رياض العلماء: ١ / ٣٦٩، أعيان الشيعة: ٥ / ٤٠٥، الذريعة: ٢ / ٤٩٣، ١٨ / ٢٤. د. عليّ الأعرجيّ.

(٣١) ص ٢٤.

(٣٢) ص ١، ٧٠، ٨٠.

- (٣٣) للتعرف على المسير التاريخي لتكوّن المنطق ذي الأقسام التسعة في اليونان راجع: فرامرز قراملكي، أحد، مقدّمة التنقيح، ملا صدرا، بنیاد حکمت إسلامي صدر، طهران، ١٩٩٩م، ص ٦-٧.
- (٣٤) راجع: مقدّمة التنقيح، ص ١٥.
- (٣٥) ص ١٦.
- (٣٦) ص ٢٤.
- (٣٧) للتعرف على ميزات منهج تدوين المنطق ذي القسمين راجع: مقدّمة التنقيح، ص ١٣ إلى ١٥.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ١٥.
- (٣٩) منطق الملخص، ص ٧.
- (٤٠) تلخيص المحصل، ص ٦.
- (٤١) الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ١١.
- (٤٢) القواعد الجلية، ص ١٩٠.
- (٤٣) الأسرار، ص ١٠ و ١١.
- (٤٤) مراصد التدقيق، ص ٧.
- (٤٥) منطق الملخص، ص ٢٠ و ٢١.
- (٤٦) ج ١، ص ٣٠.
- (٤٧) الأسرار، ص ١٦، والمرصد، ص ١٨.
- (٤٨) ج ١، ص ٣١ و ٣٢.
- (٤٩) الأسرار، ص ١٧، والجوهر، ص ١١، والمرصد، ص ١٩، والقواعد، ص ٢٠٠.
- (٥٠) منطق الملخص، ص ٣٧.
- (٥١) شرح الإشارات، ج ١، ص ٦٨.
- (٥٢) يُنظر: فرامرز قراملكي، أحد، مقدّمة منطق الملخص، ص ٧٥.
- (٥٣) يُنظر: الأسرار، ص ٣٠، والمرصد، ص ٦٢.

- (٥٤) شرح الإشارات، ج ١، ص ٩٥.
- (٥٥) يُنظر: الأسرار، ص ٤٥.
- (٥٦) المرصد، ص ٩٩، والجوهر، ص ٢٢.
- (٥٧) ص ٤٤.
- (٥٨) ص ٢٣٩ و ٢٤٠.
- (٥٩) ص ١٠٢ و ١٠٣.
- (٦٠) راجع: شرح الإشارات، ج ١، ص ١٢٥ و ١٢٦.
- (٦١) يُنظر: الأسرار، ص ٥٦، والمرصد، ص ١١٥، والجوهر، ص ٣٩ و ٣٩، والقواعد، ص ٢٤٧.
- (٦٢) يُنظر: فرامرز قراملكي، أحد، مقدّمة التنقيح، ص ٣٢.
- (٦٣) يُنظر: المرصد، ص ١٢٠.
- (٦٤) ص ٢٥١ و ٢٥٢.
- (٦٥) راجع: مقدّمة التنقيح، ص ٣٢.
- (٦٦) ص ٥٢.
- (٦٧) ص ٥٨.
- (٦٨) المرصد، ص ١٣٢.
- (٦٩) ص ٦١.
- (٧٠) ص ٢٥٣.
- (٧١) يُنظر: الأسرار، ص ٦٤، والقواعد، ص ٢٥٣-٢٥٥، والمرصد، ص ٣٣.
- (٧٢) يُنظر: شرح الإشارات، ج ١، ص ١٨٠.
- (٧٣) منطق الملخص، ص ١٧.
- (٧٤) القواعد، ص ٢٩١.
- (٧٥) المرصد، ص ١٨٥.
- (٧٦) ص ٧٦.

- (٧٧) ص ٧٣ و ٧٤.
- (٧٨) راجع: شرح الإشارات، ج ١، ص ١٨٨ و ١٩٣.
- (٧٩) يُنظر: المراصد، ص ١٩٥، والأسرار، ص ٨٠ و ٨١.
- (٨٠) شرح الإشارات، ج ١ ص ١٩٦.
- (٨١) الملخص، ص ١٨٥.
- (٨٢) شرح الإشارات، ج ١، ص ١٩٦.
- (٨٣) القواعد الجليّة، ص ٢٩٨.
- (٨٤) الأسرار، ص ٨١ و ٨٢، والجوهر، ص ٨٤، والمراصد، ص ١٩٧، والقواعد، ص ٢٩٩.
- (٨٥) ج ٢ ص ٩٣.
- (٨٦) ص ٩٠.
- (٨٧) يُنظر: الأسرار، ص ٩٥، والجوهر، ص ٩٤، والقواعد، ص ٣١٥.
- (٨٨) الجوهر، ص ١٣٤ و ١٣٥.
- (٨٩) يُنظر: محمد خاني، حسين، آراء منطقي علامة حلّي (الآراء المنطقيّة للعلامة الحلّي).
- (٩٠) يُنظر: منطق الملخص، ص ٣٢٠.
- (٩١) ص ٢١٦.
- (٩٢) راجع: ص ١٨٠.
- (٩٣) شرح الإشارات، ج ١، ص ٣١١.
- (٩٤) يُنظر: المصدر نفسه، ص ٣١٢، الجوهر، ص ١٩٦.
- (٩٥) ص ٢٠٦.
- (٩٦) راجع: الجوهر، ص ١٩٧ و ١٩٨.
- (٩٧) ص ٢٠٢.
- (٩٨) ج ٢، ص ٨٤.
- (٩٩) ج ٢، ص ٣٠٠.

(١٠٠) ج ٥، ص ٤٠٦.

(١٠١) ص ٢٥.

(١٠٢) يُنظر: اشميتكه، سايننه، ص ٥١.

(١٠٣) المرصد، ص ١، ٧٠، ٨٠.

(١٠٤) اشميتكه، ص ٦٤.

(١٠٥) إحقاق الحق، ج ١، مقدّمة السيّد المرعشيّ على الكتاب، ص سج (٦٣). ولا يخفى أنّ قراءة السيّد المرعشيّ لمتن إجازة العلامة لا تخلو من بعض الأخطاء، وهذا سيبدو لك من خلال المقارنة بين قراءته رحمته الله وقراءتنا وبين صورة خطّ العلامة رحمته الله.

(١٠٦) تعدّد مدينة السلطانية إحدى عواصم إيران القديمة العريقة، وتتميّز اليوم بشهرة عالمية بسبب امتلاكها لأحد أعظم المباني الإسلامية، ألا وهي قبتها التي تعدّ أكبر قبة لبنية وأقدم قبة مزدوجة في العالم. أمّا اليوم فهي من توابع قضاء أهر في محافظة زنجان، وتبتعد عن مدينة زنجان (مركز محافظة زنجان) بمسافة ٣٠ كيلومتراً ويفصلها عن مدينة أهر ٥٤ كيلومتراً. و يعود تاريخ اكتمال بناء هذه المدينة إلى العشرات الأوائل من القرن الثامن الهجريّ في عهد السلطان المغوليّ الإيلخانيّ محمد خدابنده الذي اتخذها مركزاً لحكومته وأسماها بـ(السلطانية). يُنظر: حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، ج ١٣ ص ٣٦٨-٣٦٩. قد كتب حسن الأمين في مذكراته أنّه زار قاعة مستطيلة بجانب بناية القبة وسمع من بعض مرافقيه أنّه يؤكّد أنّها المكان الذي أعدّه خدابنده للعلامة الحليّ ليلقي فيه دروسه. يُنظر: المصدر نفسه، ص ٣٧٧، ويُنظر صورة مدرسة العلامة بجانب القبة في المصدر نفسه، ص ٣٧٥.

(١٠٧) من قبيل ما في ص ٢٧٦.

(١٠٨) كما في ص ٨٥ و ٢٧٩.

(١٠٩) يقول العلامة في ختام فهرس مؤلفاته: «وهذه الآثار فيها كثيرٌ لم يتمّ». يُنظر: الخلاصة، ص ٢٥.

(١١٠) يُنظر: الحسيني، السيّد أحمد، تراجم الرجال، ص ١٣٧، للاطلاع على ترجمة مختصرة لمحمد بن هلال يُنظر: طبقات أعلام الشيعة، ج ٣ (الحقائق الراهنة)، ص ٢٠٨، للاطلاع على ترجمة لأحمد بن بلكو يُنظر: المصدر نفسه، ص ٥.

(١١١) السيّد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتي در مورد يكي از شاگردان مدرسه سيار علامه

حليّ): <http://www.cgje.org.ir/fa/news/142870>

- (١١٢) والنسخة هذه محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية تحت رقم ٩٥٥، وعرفت في فهرس مخطوطاتها ج ٤، ص ٢٦٨. يُنظر: مكتبة العلامة الحليّ للسيد عبد العزيز الطباطبائيّ، ص ٢١٤، السيد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتي درباره يكي از شاگردان مدرسه سيّار علامه حليّ).
- (١١٣) والنسخة هذه محفوظة في مكتبة العتبة الرضوية تحت رقم ٢٩٤٧. فارس الحسنون، مقدّمة القواعد الجليّة، ص ٨٧.
- (١١٤) فهرست دست نوشته هاي ايران، دنا، ج ٩، ص ٢٧٧، فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مجلس شوراي اسلامي، ج ٤، ص ١١٧.
- (١١٥) يُنظر ترجمته المختصرة في: السبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٩، ص ١٦٥.
- (١١٦) السيد حسن الموسويّ البروجرديّ، (نكاتي درباره يكي از شاگردان مدرسه سيّار علامه حليّ).

من علماء الحِلَّةِ المغمورين
الشيخ إبراهيم ابن الحاج عليّ السُّكْرِيّ الحِلِّيّ
(كان حيًّا سنة ١٠٧١هـ)

تلميذ السيّد حسين بن كمال الدين الأبرار الحسيني الحليّ
(كان حيًّا سنة ١٠٤٩هـ)
(إجازاته - جلاله قدره)

Sheikh Ibrahim Ibn Al-Haj Ali Al-Sukkari Al-Hilli
(Live in 1071 H.) Student of Sayyid Hussein bin
Kamal Al-Din Al-Abzar Al-Husseini Al-Hilli
(Live in 1049 H.)

His Authorizations and Stature

الأستاذ المحقّق أحمد عليّ مجيد الحليّ
مركز تراث الحِلَّةِ

Al-Muhaqiq Ahmed Ali Majeed Al-Hilli
Hilla Heritage Center

ملخص البحث

اشتملت هذه الوريقات على ترجمة علم من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، وهو (الشيخ إبراهيم بن علي السكري)، أغفلت كتب التراجم ذكره إلا من بعض السطور المكررة فيها، واشتبه على بعض ذاكريه اسمه، فظن اتحاده بغيره، فكان في الرجوع إلى النسخ الخطية القول الفصل في ذكر اسمه ومعرفة شخصه وفضله، وذكر بعض أساتذته وإجازات شيوخه له، فكان هذا البحث تجربة تغني عن الكلام عما يمكن أن يُفاد من النسخ الخطية وما فيها من كنوز معرفية، وما يمكن أن تكشفه من غوامض وأسرار لم يكتب لها أن ترى النور من ذي قبل.



Abstract

These papers included the biography of one of the prominent figures in the Eleventh Century AH., That is (Sheikh Ibrahim bin Ali Al-Sukkari), the biographers neglected to mention him except some repetitive lines, some of them suspected his name so they thought of his association with others. Then it was so important to go back to the written copies was the final statement about mentioning his name and knowledge of his person and his favor. And mentioning some of his teachers and the grants of his elders.

This research was a speechless experience of what could be used from the written copies and what treasures of knowledge have, and what can reveal from the mysteries that did not see the light before.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فلا يخفى على ذوي العلم والفضيلة ما للنسخ الخطي التي سطرها الكمل من أهل العلم والتحقيق والتدقيق من دور مهم في تثبيت التراجم لمن أراد أن يسبر غور جمعها ولممة شملها. والخير لا يستطيع أن يسبر هذا الغور والكنه إلا بمتابعة كل ما دون في النسخ الخطي، والمطبوعات الحجرية منها والحرفية، وأنى له بذلك مع قلة الهمم وشح الأيدي وقلة الكادر المتخصص الذي يلقي على عاتقه تنفيذ هذه المهمة العظيمة، وهذا ما استدعي أيضاً توافر عدة مواصفات وميزات، كالعشق والغيرة والدقة والذكاء والتواضع والصبر والأمانة والذوق الرشيق والالتزام الديني والاستعانة بأهل الخبرة، وغير ذلك.

ونجد لزماً أن نقول: إننا بالقدر الذي ندعو فيه إلى إحياء التراث، ندعو إلى السعي الحثيث لتدعيم جانب التصنيف والتأليف في التراجم من هذا الباب لا غيره.

والترجمة الماثلة بين يديك تجربة تغنيك عن الكلام عما يستفاد في التراجم من النسخ الخطي الموجودة في المكتبات العامة والخاصة فقد استخلصت الترجمة هذه من مخطوطتين نفيستين موجودتين في المكتبة المرعشية، ولا سبيل للحصول على معلومات

زيادة على ما ذكرت فيها؛ لقلّة المصادر، وقلّة ما كُتب عنه في (طبقات أعلام الشيعة، وتراجم الرجال، وموسوعة طبقات الفقهاء، ومستدرك أعيان الشيعة) فقط، وأكثر ما كُتب عنه متكرراً لا يتعدّى بضعة سطور.

اسمه ولقبه

والسكّريّ- صاحب العنوان-: بضمّ السين المهملة وفتح الكاف المشدّدة وفي آخرها الراء، نسبة إلى بيع السكّر وعمله، وعُرفَ به جماعة. وبكسر السين وسكون الكاف وفي آخرها الراء، نسبة إلى سكر وهو جد أبي الحسن عليّ بن الحسن بن طاوس بن سكر بن عبد الله الواعظ السكّريّ الديرعاقوليّ^(١)، والظاهر أنّه (السكّريّ) - بضمّ السين وفتح الكاف المشدّدة- نسبة إلى المعنى الأوّل.

والشيخ إبراهيم السكّريّ الحلّيّ: عالمٌ فاضلٌ مغمورٌ من علماء الحلة الفيحاء، له جلالَةٌ وقدر، اتّسم بالفقاهة والتّباهة، لم نعرف عنه شيئاً سوى أنّه قرأ على السيّد حسين بن كمال الدين الأبرّز الحسينيّ الحلّيّ (كان حيّاً سنة ١٠٤٩هـ) الجزء الأوّل والثاني من كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) لشيخ الطائفة الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، وأجازَه أستاذه بخطّه على النسخة بأربع إجازات تضمّنت جمل المدح وحلل الثناء، وعباراتٍ تدلُّ على علوّ شأنه ورفعته مقامه.

وكان الابتداء بقراءة كتاب (الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار) عليه - بحسب ما كتبه أستاذه ابن الأبرّز بخطّه على وجه النسخة- يوم الأربعاء الرابع عشر من المحرم سنة ١٠٤١هـ. ونصّ ما كتبه: «ابتدأ شيخنا العالم العامل، الفاضل الكامل، التقيّ النقيّ، الزكيّ الوفيّ، الشيخ إبراهيم ابن الحاجّ عليّ السكّريّ الحلّيّ، في قراءة كتاب الاستبصار، من أوّله في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر عاشور الحرام من

سنة الحادي[ة] والأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة
والتحية - وفقه الله تعالى لإتمامه، وفقه للعمل بمضمونه، بمنه وإكرامه - والحمد لله
رب العالمين».

الإجازات الأربع

والإجازات الأربع - المذكورة آنفاً - رأيتها بتاريخ ١٩ شهر ربيع الأول سنة
١٤٣٨ هـ في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي على نسخة من كتاب
(الاستبصار)، والمرقمة بالرقم (٤٦٢٧)، والتي كتبها عبد علي (عبد العلي) ابن الشيخ
محمد علي ابن الشيخ حماد الحلبي، وهي منحصرة في هذه النسخة النفيسة.

وأما تاريخ كتابة النسخة: فقد تم نسخ كتاب الصلاة منها في عصر يوم الثلاثاء
١٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٠٢٢ هـ، وتما كتاب نسخ في أوقات متعددة، آخرها
نهار يوم الأحد سادس المحرم سنة ١٠٢٢ هـ (كذا، ولعل الصحيح سنة ١٠٢٣ هـ)،
والنسخة عليها كلمات نسخ البدل، وبلاغات القراءة، وهي كثيرة بحيث لا تخلو كل
صفحة منها من اثنين أو ثلاثة، وأكثرها بخط أستاذه ابن الأبرار الحسيني، وعليها تملك
حيدر بن بشارة الجزائري، وتملك يحيى بن أسد الله - إمام جمعة خوي - بتاريخ جمادى
الأولى سنة ١٣٠٦ هـ.

وتملك آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي قدس والذي كتب بخطه على أولها تعريفاً
بالنسخة. ونصه: «بسمه تعالى، كتاب الاستبصار، وقد قرأ على العلامة السيد حسين
بن كمال الدين الأبرار الحسيني الحلبي، وإجازته موجودة بخطه في هذه الصفحة، وفي
وسط الكتاب. شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي»، وتحت ختمه البيضوي.

ولأهمية الإجازات هذه والتي أصبحت لنا سبيلاً وحيداً لمعرفة ترجمة السكري

هذا؛ أحببتُ أن أذكرها جميعًا بحسب تسلسلها في النسخة مع ذكر موضعها وتاريخها، علمًا أنَّه عند تعريف النسخة في فهرس مخطوطات المكتبة (١٢/ ١٨٩) لم يُذكر منها إلا اثنتان.

وقد ورد ذكرهما بالإشارة فقط، وجاءت صورة واحدة منها في آخر الجزء الثاني عشر من الفهرس. وكذا ذُكرت في كتاب تراجم الرجال (١/ ٢٦ ر ٢٩) مع إيراد بعض الكلمات من الإجازة الرابعة فقط، وفي (١/ ٢٩٨ ر ٥٧٨) عند ترجمة أستاذه ابن الأبرز، وإليك نصّ الإجازات:

الإجازة الأولى

كتبها السيّد ابن الأبرز الحسيني لتلميذه السكريّ بعد قراءته عليه (كتاب الطّهارة) من كتاب (الاستبصار)، وتاريخها عصر يوم الخميس ٤ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«أنهى كتاب الطّهارة، من أوّله إلى آخره الشيخ الأجل، التقيّ النقيّ، الشيخ إبراهيم ابن المرحوم الحاجي عليّ السكريّ، قراءةً مهذبّةً، تدلّ على فضله وتبحّره، غير مقتصرٍ على تصحيح المباني، بل جامعًا بينه وبين تحقيق المعاني.

وقد أجزت له روايته عني بطريقي المنتهية إلى مصنّفه - رضوان الله تعالى عليه -، مشترطًا عليه ما اشترط عليّ من الأخذ بالاحتياط التام، والتمس منه أن لا ينساني من الدعاء الصالح في الحضرات المقدّسات وأعقاب الصلوات، كما هو شأنه له - إن شاء الله تعالى - . وكتب بيده الفانيّة الجانيّة، الفقير إلى الله الغنيّ: حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلبيّ، في عصر يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين بعد الألف، حامدًا لله، ومُصلّيًا على نبيه وآله.

الإجازة الثانية

كتبها السيّد ابن الأبرار الحسيني لتلميذه السُّكْرِيّ بعد قراءته عليه (كتاب الصَّلَاة) من كتاب (الاستبصار) - الجزء الأوّل من الكتاب - وتاريخها ضحوة يوم الخميس السابع من شهر رجب المرجّب سنة ١٠٤١ هـ، ويجوار هذه الإجازة: إجازة الشيخ أبو الحسن الشريف الفتويّ العامليّ للشيخ محمّد عليّ بن بشارة آل موحى الخاقانيّ، ونصّ الإجازة:

«أمنى كتاب الصَّلَاة والطَّهارة، من أولهما إلى آخرهما، الشيخ العالم العامل، الفاضل الكامل، التقيّ النقيّ، الشيخ إبراهيم بن الحاجي عليّ السُّكْرِيّ الحلبيّ، قراءة تدلّ على فضله، وتشهد بتبحّره، غير مقتصر على تصحيح المباني، بل جامع بينهما وبين تحقيق المعاني.

وقد أجزت له - أدام الله إقباله، وكثر في العلماء الأبرار أمثاله - روايتها عني بطريقي المنتهية إلى أصحاب العصمة - صلوات الله عليهم - لما شاء وأحبّ، أخذًا عليه ما أخذ عليّ من التمسك بتقوى الله سبحانه وتعالى، والأخذ بالاحتياط التأمّ، وأن لا ينساني في الخلوات وأعقاب الصلوات من الدعاء لصلاح الدارين، كما هو شأني [له] - إن شاء الله تعالى - . وذلك في مجالس عديدة، آخرها ضحوة الخميس السابع من شهر الله الأصب رجب المرجّب من شهور سنة إحدى وأربعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مهاجرها أفضل الصلوة وأكمل التحية.

وكتب الفقير إلى الله الغنيّ: حسين بن كمال الدين الأبرار الحسيني الحلبيّ حامدًا مصلّيًا.

إجازة الشيخ أبو الحسن الشريف الفتويّ العامليّ للشيخ محمد عليّ بن بشارة آل موحى الخاقانيّ:

كما وكتب الشيخ أبو الحسن الشريف الفتويّ العامليّ (ت ١١٣٨هـ) بعد كتاب الصلّاة إجازةً لأبي الرضا الشيخ محمد عليّ بن بشارة آل موحى الخاقانيّ النجفيّ (توفيّ حدود سنة ١١٦٠هـ) مختصرة، كتبها له بتاريخ آخر شهر محرّم الحرام سنة ١١٢٦هـ، ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنها قراءةٌ وتدقيقًا وتحقيقًا، الولدُ الأعزُّ الأعلَمُ، الأسعدُ الأرشدُ، الفاضلُ الفالحُ، الذكيُّ الزكيُّ الألميُّ، الشَّيخُ محمد عليّ ولد الشيخ العلامة الفهامة الشيخ بشارة آل موحى، في مجالسٍ عديدة، آخرها آخر شهر محرّم الحرام من سنة ستّ وعشرين ومائة بعد الألف الهجرية. وأجزتُ له أن يروي عنيّ مراعيًا للاحتياط. وكتبه الحقيّر: أبو الحسن الشريف - عفا الله عنه -».

الإجازة الثالثة

كتبها السيّد ابن الأبرار الحسينيّ لتلميذه السكريّ بعد قراءته عليه (كتاب الصوم) من كتاب (الاستبصار)، وهي غير مؤرّخة، وهي قطعًا في سنة ١٠٤١هـ؛ لأنّها محصورة بين تاريخ الإجازة الثانية المؤرّخة في ٧ شهر رجب من سنة ١٠٤١هـ، وتاريخ الإجازة الرابعة المؤرّخة في ١٨ ذي القعدة من سنة ١٠٤١هـ، ونصّ الإجازة:

«ثمّ أنها قراءةٌ من أوّلِهِ إلى هنا قراءةٌ معتبرةٌ تشهدُ بفضلِهِ، وتدلُّ على تبخّره، قراءةٌ تحقّقُ وتدقيقُ، غيرَ مقتصرٍ على تصحيحِ المباني، بل جامعٌ بينَهُ وبينَ تحقّقِ المعاني.

وقد أجزتُ له أن يرويه عنيّ بطريقي المنتهية إلى أصحابِ العصمة - سلام الله تعالى عليهم - لمن شاء وأحبّ، أخذًا عليه ما أخذ عليّ من الأخذِ بالاحتياطِ التأمّ، وأنّ

لا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ فِي خَلَوَاتِهِ، وَأَعْقَابِ صَلَوَاتِهِ، كَمَا هُوَ شَأْنِي [له] - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - .

وَكَتَبَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ: حَسْبُنُ الْأَبْرَارُ الْحُسَيْنِيُّ الْحَلْبِيُّ.

الإجازة الرابعة

كتبها السيد ابن الأبرار الحسيني لتلميذه السكرّي بعد قراءته عليه (كتاب الحج) من كتاب (الاستبصار) - الجزء الثاني من الكتاب - وفيها أنه قرأ عليه (كتاب الحج والجهاد)، وتاريخها يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٤١ هـ، ونص الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أنهى كتاب العبادات من الاستبصار من أولها إلى آخر كتاب الجهاد الشيخ الأجل، التقي النقي، الزكي الوفي، العالم العامل، الفاضل الكامل، ذي القلب السليم، والطبع المستقيم، الذكي الأملعي، الشيخ إبراهيم بن الحاج علي السكرّي [ي] الحلبي، قراءة تحقيق وتدقيق، تدل على فهمه، وتشهد له بتبحره، غير مقتصر على تصحيح المباني، بل جامع بينها وبين تحقيق المعاني.

وقد أجزت له روايتها عني بطريقي المنتهية إلى مصنفه شيخ الطائفة - قدس الله تربته الزكية، وأفاض عليها المرحم الربانية - لمن شاء وأحب، بل أجزت له رواية بقية الكتب الأربع [ة] التي عليها المدار في هذه الأعصار - أعني: (الكافي)، والفقية، والتهديب، وبقية الاستبصار)، أخذًا عليه ما أخذ علي من الأخذ بالاحتياط التام، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في الخلوات، وأعقاب الصلوات في الحضرات المقدسات، كما هو شأني له - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - . وذلك في عدة مجالس آخرها يوم الاثنين اليوم الثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة إحدى وأربعين بعد الألف.

وَكَتَبَ بِيَدِهِ الْجَانِيَةِ الْفَائِيَةِ، الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ: حَسْبُنُ بِنُ كَمَالِ الدِّينِ الْأَبْرَارُ

الحُسَيْنِيّ الحليّ، حامِداً مُصَلِّياً على رَسولِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

جلالة قدره

ظهرت لنا جلالته قدره من مدح أستاذه ابن الأبرار الحسيني عند قراءته عليه الكتاب آنف الذكر، ويضاف لذلك شهادته مع جمع من أعيان عصره في سنة ١٠٧١هـ أثناء مجاورته في الغريّ في حق عماد الدين، أبو الخير محمد حكيم بن عبد الله الباقيّ بالاجتهاد والتقوى، وشهادتهم تلك تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجيل مكانته في نفوسهم، فهم شهدوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه لأشواط بعيدة في تهذيب النفس والسير والسلوك، والزهد والتقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه وتبحّره في أنواع الخطوط.

والباقية هذا كما ذكر ترجمه السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ في تراجم الرجال (٣/ ٢١٨ ر ٢٢٥١): «عالمٌ كبير، جامعٌ للفنون العلميّة والكمالات الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروفٌ بالورع والزهد والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرّساً، وكان يُدرّس كلّ يوم في تلك المدّة خمسة عشر درساً في المعقول والمنقول، وتلمذ عليه بالإضافة إلى علماء وطلاب الشيعة بعض أفاضل أهل السُنّة القاطنين آنذاك بالنجف الأشرف».

وشهادته تلك موجودة في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ في مجموعة يتيمة نفيسة جداً، والمرقّمة بالرقم (٨٤٥١)^(٢)، وقد تشرّفْتُ في رؤيتها بسعي الأخ الفاضل الشيخ أبو الفضل حافظيان دام توفيقه، وهي في عشرة أوراق، وعدد العلماء والأعيان الذين كتبوا شهادتهم فيها (٣٢) علماً، ودوّنت ما كتبه في تلك الشّهادة وقد كُتبت بالمداد

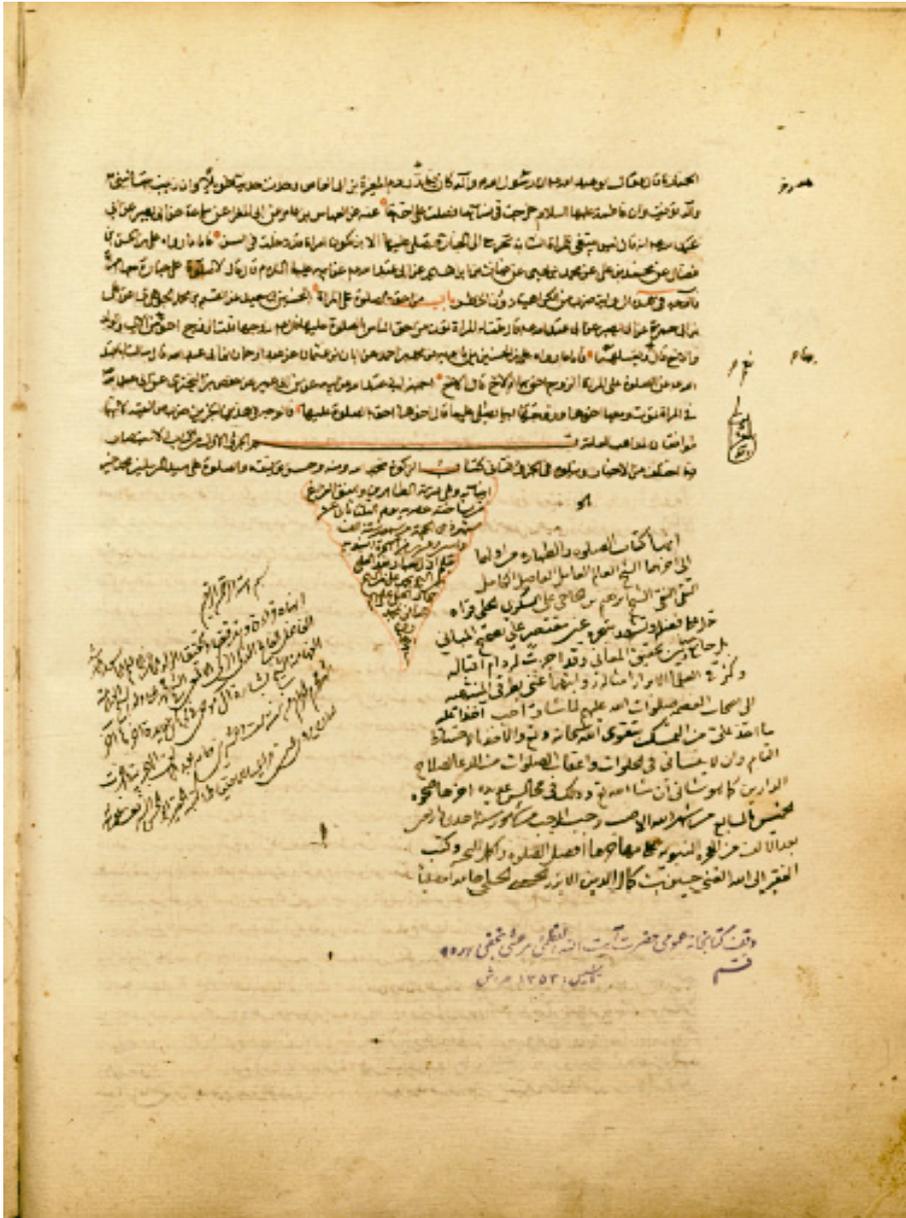
الأحمر، وإليك صورتها: «موضع صورة خطّ الشَّيخ الجليل، الفقيه الصالح المتقيّ، [ال]شَّيخ إبراهيم السُّكْرِيّ رحمته الله: (المزبور اسمه السَّامي أعلاه كما وصف، وأجلّ من أن يوصف، وقد انتفع منه جمّ غفير من المخلصين في أمور الدولة والدين، بما يوافق شريعة سيّد المرسلين. وكتب إبراهيم بن عليّ السُّكْرِيّ».

وقد ترجمَ للسُّكْرِيّ الشَّيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩ هـ) في طبقات أعلام الشيعة (٧ / ٨) على ضوء شهادته هذه دونَ ذكر اسم والده وإجازاته - أنفة الذكر - ممّا يدلّ على عدم اطلاعه رحمته الله على نسخة كتاب (الاستبصار) المرعشيّة، واستظهر الطهرانيّ رحمته الله في ترجمته أنّه بعينه (إبراهيم اليشكريّ)، والذي ترجم له بعد عدّة صفحات في كتابه طبقات أعلام الشيعة (١٤ / ٨)، وجاء في ترجمته ما نصّه: «إبراهيم اليشكريّ: ابن أحمد بن شهاب، الذي كتب في جرفادقان في رمضان ١٠٥٢ هـ لنفسه مجموعة رجاليّة فيها: القسم الأوّل من (نهاية الآمال في ترتيب خلاصة الأقوال)، و(رجال ابن داود)، والنسخة عند جلال الدين المحدث»^(٣).

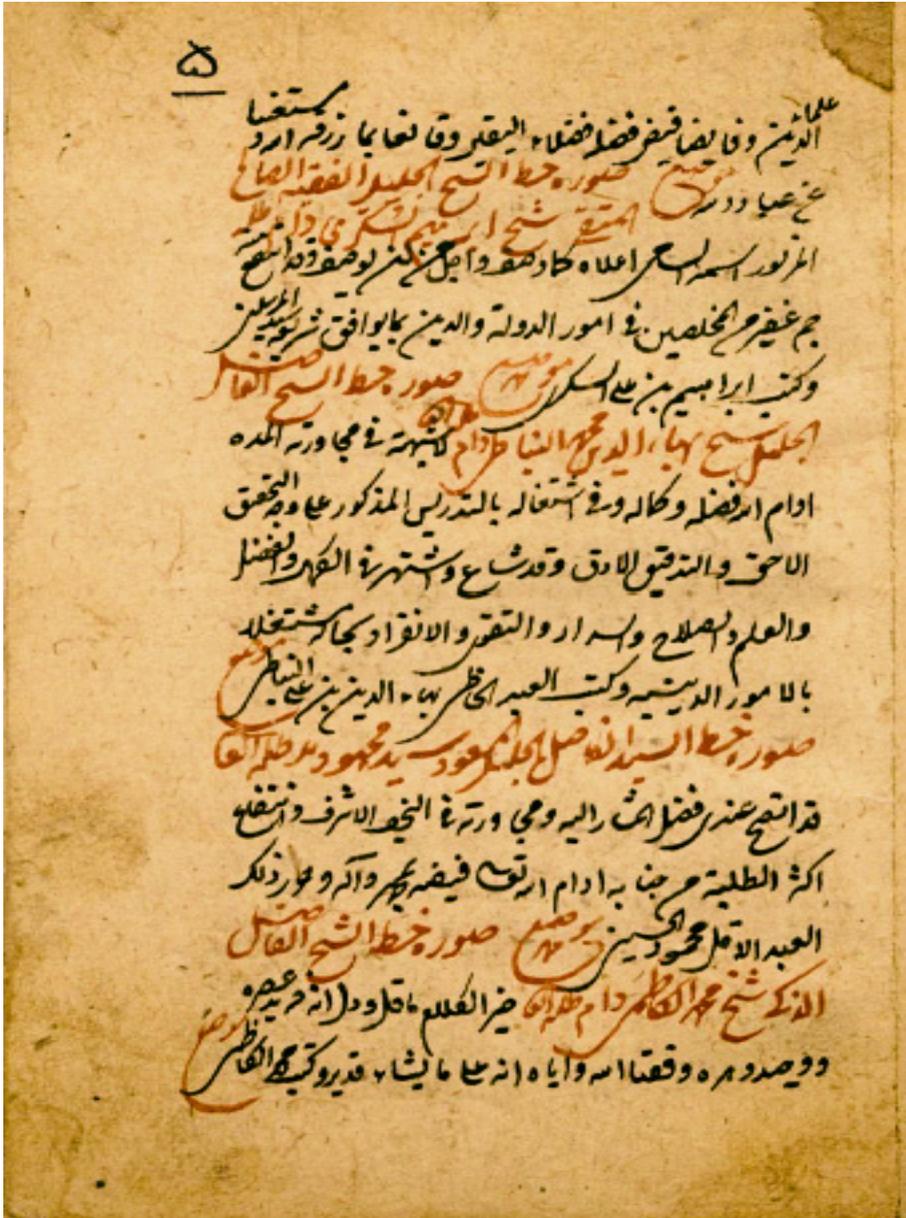
فيكون الاستظهار هذا في غير محلّه؛ لما ذكرته من اختلافٍ في أسماء الأب والجدّ واللقب والبلد بين المترجم له (إبراهيم بن عليّ السُّكْرِيّ الحلبيّ) وبين (إبراهيم بن أحمد بن شهاب اليشكريّ الجرفادقانيّ)، وما استظهار الشَّيخ الطهرانيّ رحمته الله هذا إلا لقلّة المصادر عن السُّكْرِيّ، والحمد لله ربّ العالمين.



وفيهما يأتي أضعُ بين يدي القارئ الكريم صور الإجازات والإنهاءات التي مرَّ
ذكرها في البحث.



صورة الإجازة الثانية



صورة شهادة الشيخ السكّري لمحمّد حكيم الباقي

هوامش البحث

- (١) اللباب في تهذيب الأنساب: ١٢٣/٢ .
- (٢) كما توجد منها نسخة أخرى في المكتبة المركزية بتبريز ضمن مجموعة كتبت في سنة ١٠٨١هـ، زودني بمصورتها مشكورًا الفاضل الحجّة الشيخ حسين الوائليّ - دام سعيه وفضله في إحياء التراث الشيعيّ، فله درّه وعلى الله أجره- .
- (٣) والمجموعة هذه اليوم موجودة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ، وبالرقم (٣٧٩٣). يُنظر: فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: ٣٠٩/٩ .

المصادر

- تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: دليل ما، ط: ١، سنة: ١٤٢٢هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، أوفسيت، سنة ١٤٣٠هـ.
- فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلاميّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ط ١، سنة ١٤٢٨هـ.
- فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، سنة: ١٣٧٣ ش.
- اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، د.ت.

منقولات العلامة الحليّ عن السيّد صفّي الدين أبي جعفر
الموسويّ

**Al-Alaama Al-Hilli's Transcriptions about Sayyid
Sefi Eddin Abi Jaafar Al-Musawi**

الشيخ محمد باقر ملكيان
حوزة قم المقدّسة
جمهورية إيران الإسلاميّة

**Sheikh Mohammed Baqer Malikian
The Holy Hawza in Qom
Islamic Republic of Iran**

ملخص البحث

التَّراجُمُ نمطٌ من أنماطِ التَّدوينِ القديمةِ، فهي تعكسُ طبيعةَ الشَّخصيةِ المترجِّم لها وصفاتها، وما فيها من ميزاتٍ سلِّبٍ أو إيجابٍ، ومنذ زمنٍ بعيدٍ أَلَّفَ العلماءُ كثيرًا من كتب التَّراجم

ومنهم العلامة الحليُّ، فترجم لكثيرٍ من العلماء الذين سبقوه أو عاصروه؛ فجاء دوره ليضع لنا كتابَ (إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة)، إذ جمع فيه ما يمكن أن يُشْتَبَه به ويُصَحَّف من أسماء الرِّجال وأنسابهم وكنابهم وألقابهم، ومن الطبيعي أن يستند إلى كتب تراجم العلماء الذين سبقوه، مثل، أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (ت ٢٨٠هـ)، ومحمَّد بن عمر بن عبد العزيز الكشيّ (ت ٣٦٩هـ)، ومحمَّد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١هـ) وأبرز تلك الموارد منقولاته عن (السَّيد صفي الدِّين أبي جعفر الموسويّ) فقد صرَّح العلامة الحليُّ غير مرَّة في (إيضاح الاشتباه) أنَّ منقولاته عن صفي الدِّين الموسويّ قد وجدها بخطه.

وفي هذا البحث نورد تفصيلًا وافيًا لكلِّ المواضع التي نقلها العلامة الحليُّ عن صفي الدِّين الموسويّ.

Abstract

Writing biographies are considered as a pattern of old blogging. It reflects the nature of the personality traits written about it, and what has negative or positive features in it. For a long time ago, Scientists have written many biographies. Among of them was (Al-Alaama AL-Hilli). He wrote biographies about many scholars who preceded or contemplate him. He wrote a book about ((Clarification the Suspicion of Narrators Names)). He collected in what can be suspected and checked the names of the men, their descendants and their titles.

It is natural that he depended on biographies of the scholars who preceded him, such as Ahmad bin Mohammed bin Khalid Al-Burqi (D. 280 H.), Muhammad Ibn Omar bin Abdul Aziz Al-Kishi (D. 369 H.), and Muhammad Ibn Ali bin Babawiyah Al-Sadouk (D. 381 H.).

One of the most important of these statements is about Seid Safi Al-Din Abu Jaafar Al-Moussawi. He said more than once in the (Clarification of Suspicion) that his transcriptions from Safi

Al-Din Al-Musawi had found it in his handwriting.

In this research we provide a detailed description of all the places transferred by Al-Alaama AL-Hilli about Safi Al-Din Al-Musawi.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

منقولات العلامة الحلي عن السيد صفي الدين أبي جعفر الموسوي

قد نقل العلامة الحلي في كتابه إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة عن السيد صفي الدين الموسوي، فنحن نذكر في المقام ما عثرنا عليها من هذه المنقولات. إلا أنه لا بد من تقديم مقدمة حول حياة العلامة الحلي والسيد صفي الدين الموسوي.

فنقول ومن الله نستمد التوفيق والهداية:

العلامة الحلي في سطور^(١)

جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسيدي المعروف بالعلامة الحلي، وبآية الله.

ولد في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وأخذ عن والده سديد الدين يوسف، وعن خاله المحقق الحلي فأخذ عنه الفقه والأصول وسائر علوم الشريعة. ولازم الفيلسوف نصير الدين الطوسي مدة، واشتغل عليه في العلوم العقلية.

وروى عن جمع من العلماء، منهم: كمال الدين بن ميشم البحراني، وعلي بن موسى ابن طاوس الحسيني، وأخوه أحمد بن موسى، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ابن عم المحقق، ومفيد الدين محمد بن علي بن جهيم الأسدي، والحسن بن علي بن سليمان البحراني، ونجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر ابن نما الحلبي وغيرهم.

كما أخذ عن جماعة من علماء السنة، منهم: عمر بن علي الكاتب القزويني الشافعي المنطقي، ومحمد بن محمد بن أحمد الكشي، والحسين بن أبان النحوي، وعز الدين الفاروقي الواسطي، وعبد الله بن جعفر بن علي الصباغ الحنفي الكوفي، وآخرون.

روى عن العلامة طائفة، ومن هؤلاء: ولده فخر المحققين، وأبو الفوارس محمد بن علي ابن الأعرج الحسيني، وعميد الدين عبد المطلب، وضياء الدين عبد الله، ومهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني، وتاج الدين محمد بن القاسم ابن معية الحسيني، وركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني، والحسن بن الحسين السرايشنوي، وغيرهم.

للعلامة تآليف كثيرة، غزيرة بإداتها، عد منها السيد الأمين في أعيان الشيعة أكثر من مائة كتاب، منها:

١. تذكرة الفقهاء (مطبوع).
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيثار (مطبوع).
٣. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام (مطبوع).
٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة (مطبوع).

٥. منتهى المطلب في تحقيق المذهب (مطبوع).
 ٦. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (مطبوع).
 ٧. مبادئ الوصول إلى علم الأصول (مطبوع).
 ٨. تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول (مطبوع).
 ٩. تبصرة المتعلمين في أحكام الدين (مطبوع).
 ١٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (مطبوع).
 ١١. إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة (مطبوع).
- توفي العلامة رحمته في مدينة الحلة في شهر محرّم الحرام سنة ستّ وعشرين وسبعائة، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

نبذة عن حياة السيد صفى الدين أبى جعفر محمد بن معدّ الموسوي^(٢)

السيد صفى الدين أبو جعفر محمد بن معدّ بن عليّ بن رافع بن أبي الفضائل معد بن عليّ بن حمزة بن أحمد بن حمزة بن عليّ بن أحمد بن موسى بن إبراهيم الأصغر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام، كان أحد فضلاء علماء الإمامية، فقيهاً، محدثاً.

سمع الفقيه راشد بن إبراهيم البحرانيّ، وأخذ عنه القراءات السبع لمجاهد، وروى عنه عدّة من كتب المشايخ.

وحدّث عن جماعة:

١. محمد بن محمد بن عليّ الحمدانيّ القزوينيّ الرازيّ.

٢. عليّ بن يحيى بن عليّ الحياط الحليّ، وروى عنه جميع مصنّفات الفقيهين ابن البطريق^(٣) (ت ٦٠٠هـ)، وابن إدريس (ت ٥٩٨هـ).

٣. سمع ببغداد من أحمد بن أبي المظفر محمّد بن عبد الله بن جعفر في صفر سنة (٦١٦هـ).

وروى عنه جماعة:

١. رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاوس.

٢. جمال الدين أحمد بن موسى ابن طاوس

٣. سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهر

٤. ٤. محمّد بن أبي غالب أحمد^(٤).

كما أنّ العلامة يروي عن أبيه عن جميع مصنّفات صفّي الدين ومروياته.

ثمّ إنّّه لم نظفر بوفاته ولا بمصنّفات بل ولا أسماؤها، ولكن قد نقل عنها بعض علمائنا سيّما العلامة الحليّ في كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة، ونحن نجتمع في المقام منقولات العلامة الحليّ في كتاب إيضاح الاشتباه عنه.

واعلم أنّ العلامة قد نقل عنه في موارد كثيرة، وقال في كثير من هذه الموارد:

«وجدت بخطّه»^(٥)، إلّا أنّه لم يبيّن لنا أنّ خطّه من أيّ كتابه أو رسالته كان.

وكيفما كان، فإليك نصوص صفّي الدين الموسويّ التي نقلها العلامة الحليّ في

كتاب إيضاح الاشتباه^(٦):

١. قال العلامة في جعفر بن بشير: كان يلقب فقحة العلم بالفاء، والقاف، والحاء

المهملة.

ورأيت بخط السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله تعالى قال: حدثني بعض العلماء ممن قرأت عليه هذا الكتاب: أنه نفحة العلم بالنون، والفاء، والحاء المهملة^(٧).

٢. قال في حمزة بن علي بن زهرة الحسيني: قال السيد السعيد صفى الدين بن معد الموسوي: إن له كتاب قبس الأنوار في نصره العترة الأخيار، وكتاب غنية النزوع^(٨).

٣. قال في سعيد بن بنان: بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة المفتوحة.

قال صفى الدين محمد بن معد الموسوي قدس الله روحه: إنه بياء تحتها نقطتان، يعني بعد الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة، والنون أخيراً^(٩).

ثم أعلم أن ما نقله عن صفى الدين الموسوي هو الموافق لما في رجال النجاشي^(١٠)، ورجال الطوسي^(١١)، بل وكذا المصنف في ترجمة الرجل في الخلاصة.

٤. قال في عبيس بن هشام الناشري: ذكر السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي: إنه من ناشرة^(١٢).

٥. قال في علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي: رأيت بخط السيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي: هذا هو ابن حماد صاحب هذه الأشعار التي يمدح بها الناحية في المشاهد الشريفة وغيرها^(١٣).

٦. قال في عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي: وجدت بخط السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي ما صورته: رأيت على مقتل الحسين عليه السلام الذي صنّفه أبو أحمد الجلودي ما هذا حكايته: توفي أبو أحمد عبد

العزیز بن یحیی بن عیسی الجلودیّ یوم الاثنین لسبعة عشر ليلة خلت من ذی الحجّة سنة اثنین وثلاثین وثلاثمائة، ودُفِن فی الیوم الثامن عشر وهو یوم الغدیر. وغسّله ابن الغسّال أبو الحسن، وصلّى علیه أبو جعفر العلویّ ودُفِن بحضرة منه؛ وكتب محمّد بن معد الموسويّ^(١٤).

٧. قال فی کرامة الجشمي: وجدت بخطّ السید السعيد صفی الدين محمّد بن معد الموسويّ: أبو سعيد کرامة الجشمي. له: جلاء الأبصار فی متون الأخبار، ورسالة إبليس إلى المجرّة.

قلت: وقد رأيت هذه الرسالة وهي عندي منسوبة إلى الحاكم الجشمي المغربي صاحب التفسير، إلا أن يكون لذلك أيضًا رسالة في المعنى؛ والله أعلم. هذا آخر خطّه^(١٥).

أقول: ما ذكر من الكتب لمحسن بن محمّد بن کرامة الجشمي البيهقي. كما أنّ رسالة إبليس كانت اسمها: رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس. وقيل: إنّ تأليف هذه الرسالة صار سببًا لقتله على يد جماعة من الجبريّة بمكة المكرّمة^(١٦).

٨. قال فی محمّد بن عبد الرحمن بن قبة الرازيّ: وجدت بخطّ السعيد صفی الدين محمّد بن معد الموسويّ: هو محمّد بن قبة بالقاف المكسورة، والباء المنقطة تحتها نقطة المفتوحة المخففة^(١٧).

٩. قال فی محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الأمليّ: وجدت بخطّ السید السعيد صفی الدين محمّد بن معد الموسويّ قال: ليس هذا صاحب التاريخ، ذلك عاميّ وذا إمامي^(١٨).

١٠. قال في محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل الكاتب: وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي: هذا محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي مشهور عند أصحاب الحديث، يروي عن أبي الحراب، وروح بن عباد، وخلف بن الوليد، وغيرهم.

وحدث عنه محمد بن إسماعيل الصحاري. وكان يروي عنه ابن ابنه محمد المذكور في هذه الورقة، ويروي عن محمد هذا أبو الحسن الدارقطني عن جده عن محمد بن إسماعيل. وكتب محمد بن معد الموسوي^(١٩).

١١. قال في محمد بن بحر الرهني: له كتب. منها: كتاب القلائد، فيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين.

ثم قال العلامة: وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد: هذا الكتاب عندي وقع إلي من خراسان، وهو كتاب جيد مفيد وفيه غرائب. ورأيت مجلداً فيه كتاب النكاح حسن بالغ في معناه. ورأيت له أجزاء مقطعة وعليها خطه إجازة لبعض من قرأ الكتاب عليه يتضمن الفقه والخلاف والوفاق. وظاهر الحال أن المجلد الذي يتضمن النكاح يكون أحد كتب هذا الكتاب الذي الأجزاء المذكورة منه. ورأيت خط المذكور، وهو خط جيد مليح. وكتب محمد بن معد الموسوي^(٢٠).

١٢. قال في محمد بن أحمد بن الجنيد: له كتب. منها: كتاب تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة.

ثم قال: وجدت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد ما صورته: وقع إلي من هذا الكتاب مجلد واحد قد ذهب من أوله أوراق، وهو كتاب النكاح،

فتصفّحته ولمحت مضمونه، فلم أرَ لأحد من هذه الطائفة كتاباً أجود منه ولا أبلغ، ولا أحسن عبارة ولا أدقّ معنى، وقد استوفى فيه الفروع والأصول، وذكر الخلاف في المسائل، وتحرّر على ذلك، واستدلّ بطرق الإمامية وطرق مخالفيهم. وهذا الكتاب إذا أمعن النظر فيه وحصلت معانيه وأديم الإطالة فيه علم قدره وموقعه، وحصل به نفع كثير لا يحصل من غيره. وكتب محمد بن معد الموسوي^(٢١).

١٣. قال في أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد التلعكبري: بالتاء المنقطة فوقها نقطتين، واللام المشدّدة، والعين المهملة المضمومة، والكاف الساكنة، والباء المنقطة تحتها نقطة المضمومة، والراء.

ثمّ قال العلامة: وجدت بخطّ السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد: حدّثني برهان الدين القزويني وفقّه الله تعالى قال: سمعت السيد فضل الله الراونديّ يقول: ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا: هذا عكبر بفتح العين، فقال فضل الله: لا تقولوا هكذا، بل قولوا، عكبر بضمّ العين والباء. وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضمّ العين، والباء.

وقال: بقريّة من قرى همدان يقال لها ورشند أولاد هذا عكبر، ومنهم إسكندر ابن دبريس بن عكبر، وكان من الأمراء الصالحين وممن رأى القائم عليه السلام كرات. وقال عن فضل الله: عكبر، وماري، ودبنان، ودبريس أمراء الشيعة بالعراق ووجوههم ومتقدّمهم، وممن يعقد عليه الخنصر إسكندر المتقدّم ذكره^(٢٢).

١٤. قال في يحيى بن بوش: وجدت بخطّ السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي: يحيى بن بوش، أخبرنا عبد القادر بن يوسف، أخبرنا أبو محمد

الحريري، أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجي، حدّثنا عليّ ابن الحسن بن عليّ بالرملة، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وزيد بن أحزم قالوا: حدّثنا سفيان بن عينية، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه دخل على أبي جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام وقد سأله وقد أمر له بشيء، فسخط الزبيريّ واستقلّه، فأغضب المنصور ذلك من الزبيريّ حتّى بان فيه الغضب، فأقبل عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: «يا أمير المؤمنين حدّثني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطى عطية طيبة بها نفسه بورك للمعطي والمعطي».

فقال له أبو جعفر: والله لقد أعطيت وأنا غير طيب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا.

ثمّ أقبل على الزبيريّ فقال: «حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من استقلّ قليل الرزق حرمه الله كثيره».

فقال الزبيريّ: والله لقد كانت عندي قليلاً، ولقد كثرت عندي بحديثك هذا. قال سفيان: فلقيت الزبيريّ فسألته عن تلك العطية؟ فقال: لقد كانت قليلة فبلغت في يدي خمسين ألف درهم. وكان سفيان بن عيينة يقول: مثل هؤلاء القوم مثل الغيث حيث وقع نفع ^(٢٣).

١٥. قال في يزيد أبي خالد القمّاط: وجدت بخطّ السيّد السعيد صفّي الدين محمد بن معد حاشية صورتها: إن أراد بيزيد هذا الكناسيّ فالذي ذكره الدارقطنيّ أنّه بريد بالباء المنقطة نقطة واحدة من تحتها، قال: وهو شيخ من

شيوخ الشيعة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام والشيخ أبو جعفر الطوسي ذكره في رجال أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وقال: يزيد بياض منقطة نقطتين من تحتها، ذكر ذلك في كتابه كتاب الرجال؛ والله أعلم. وكتب محمد بن معد الموسوي^(٢٤).

الاستدراك

ما ذكرنا إلى هنا هي منقولات العلامة الحلي عن صفى الدين الموسوي، إلا أن هناك منقولات أخرى عنه في الفقه والإجازات لم نذكرها في المقام، إلا أننا وجدنا موردين آخرين يشبه البحث فيهما بما نقلها العلامة الحلي في الإيضاح، فذكرناهما بعنوان المستدرك. وهما:

١. قال السيد ابن طاوس بعد نقل حديث نوبخت: وفي هذا الحديث نبخت كما رأيت في لفظ النسخ التي نقلت منها... ووجدت بخط محمد بن معد في تعليقه ما هذا لفظه: بنو نوبخت بضم النون وفتح الواو وضم الباء. هذا آخر لفظ ابن معد^(٢٥).

٢. نقل الشهيد الأول من خطه خبراً في سبب تسمية الشريف المرتضى بعلم الهدى، فقال: نقلت من خط السيد العالم صفى الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسميته بعلم الهدى: أنه مرض الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم سنة عشرين وأربعمائة فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وكأنه يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ. فقال: يا أمير المؤمنين ومن علم الهدى؟ فقال عليه السلام: علي بن الحسين الموسوي.

فكتب إليه فقال المرتضى عليه السلام: الله الله في أمري، فإن قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ.

فقال الوزير : والله ما أكتب إليك إلا ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام. فعلم القادر بالله بالقضية، فكتب إلى المرتضى : تقبل يا علي بن الحسين ما لقبك به جدك عليه السلام. فقبل وسمع الناس رجعا إلى السيد ^(٢٦).



هوامش البحث

(١) لاحظ تفصيل حياته في خلاصة الأقوال ترجمة العلامة الحلبي نفسه؛ رجال ابن داود: ١١٩، الرقم: ٤٦١؛ إيضاح الاشتباه (المقدمة)؛ مختلف الشيعة (المقدمة)؛ منتهى المطلب (المقدمة)؛ الوافي بالوفيات: ١٣/٨٥؛ مرآة الجنان: ٤/٢٧٦؛ لسان الميزان: ٢/١٧؛ الدرر الكامنة: ٢/٧١؛ مجالس المؤمنين: ١/٥٧٠؛ كشف الظنون: ١/٣٤٦؛ أمل الآمل: ٢/٨١؛ رياض العلماء: ١/٣٥٨؛ لؤلؤة البحرين: ٢١٠؛ منتهى المقال: ٢/٤٧٥؛ روضات الجنات: ٢/٢٦٩؛ إيضاح المكنون: ٢/١٤٢؛ هدية العارفين: ١/٢٨٤؛ تنقيح المقال: ١/٣١٤؛ أعيان الشيعة: ٥/٣٩٦؛ الكنى والألقاب: ٢/٤٧٧؛ هدية الأحياء: ٢٠١؛ الفوائد الرضوية: ١٢٦؛ طبقات أعلام الشيعة: ٣/٥٢؛ مصفى المقال: ١٣١؛ معجم رجال الحديث: ٥/١٥٧؛ معجم المؤلفين: ٣/٣٠٣؛ مكتبة العلامة الحلبي.

(٢) وما ذكرناه هنا مقتبس من عمدة الطالب: ٢١٣؛ أمل الآمل: ٢/٣٠٧، الرقم: ٩٢٩؛ رياض العلماء: ٥/١٨٣؛ بحار الأنوار: ٤/١٠٤؛ خاتمة المستدرک: ٢/٤٢١؛ طبقات أعلام الشيعة: ٣/١٧٥.

(٣) ولكن الذي يظهر من بعض المصادر أنه روى عنه مباشرة. لاحظ موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/٣٤٦-٣٤٧.

(٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٣٤٥.

(٥) لاحظ إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥؛ ٣٩١؛ ٤٩٣؛ ٥٣٥؛ ٦٦٠؛ ٦٦١؛ ٦٦٧؛ ٦٧١؛ ٦٧٣؛ ٧٥٣؛ ٧٥٧؛ ٧٧٠.

(٦) إن ما نذكر في المقام عن الإيضاح يختلف في بعض الفقرات والكلمات عما في النسخة المطبوعة من الإيضاح، والوجه في ذلك أننا صححنا كتاب إيضاح الاشتباه وفقاً على:
أ. نسخة مكتبة السيد المرعشي في قم المقدسة، برقم: ٧٢٩٥، في ١١٢ صفحة. والنسخة مكتوبة بتاريخ عشرين شهر صفر في سنة ٩٢٦هـ.

ب. نسخة مكتبة مجلس شورى إسلامي برقم: ١/١٥٦٢٧، في ٦٨ صفحة. وتاريخ كتابتها سنة ٩٧١هـ أو قبل ذلك بقليل.

ج. نسخة مكتبة مدرسة الفيضية في قم المقدّسة، برقم ٥٨٠ / ٢، في ٣٢ صفحة. وتاريخ كتابتها ٩٩٤هـ.

د. نسخة أخرى لمكتبة مدرسة الفيضية في قم المقدّسة، برقم ٧٥٩ / ٢. وتاريخ كتابتها سنة ١٢٨٤هـ.

هـ. نسخة لعلم الهدى ابن الفيض الكاشاني رحمهما الله في كتاب نضد الإيضاح.

(٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ١٢٥.

(٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٢٤٣.

(٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٠٣.

(١٠) لاحظ رجال النجاشي، الرقم: ٤٧٦.

(١١) لاحظ رجال الطوسي، الرقم: ٢٨٠٧.

(١٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٥٣.

(١٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٣٩١.

(١٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٤٩٣.

(١٥) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٥٣٥.

(١٦) لاحظ الأعلام: ٢٨٩ / ٥. وكذا كتاب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ٩-١٢، مقدّمة التحقيق.

(١٧) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٠.

(١٨) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦١.

(١٩) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٦٧.

(٢٠) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧١.

(٢١) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٦٧٣.

(٢٢) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٣.

(٢٣) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٥٧.

(٢٤) إيضاح الاشتباه، الرقم: ٧٧٠.

(٢٥) فرج المهموم: ٢١١.

(٢٦) الأربعون حديثاً: ٥١-٥٢.

الإجازات العلميّة في مدينة الحِلّة
إجازات علماء الحِلّة للوافدين إليها أنموذجًا

**Scientific Authorizes in Hilla City
Hilla Scientists' Authorizations to Expatriates,
As An Example**

أ.د. يوسف كاظم جغيل
م.م. محمّد جساب عزّوز
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة

**Prof. Dr. Youssuf Kadhim Jaghil
Asst. T. Mohammed Jassab Azzouz
Babylon University\College of Education
for Human Sciences**

ملخص البحث

تصدّرت مدرسة الحلّة العلميّة لأكثر من ثلاث قرون ونصف القرن المدرسة الإماميّة الاثني عشرية، إذ تعدّ وريثة مدرسة النجف الأشرف التي ضعفت منذ القرن الخامس الهجري، وبرز علماء ذاع صيتهم في الآفاق فقصدوا من جهات عدّة للإفادة منهم، ومن أبرزهم الشيخ ابن ادريس الحلّي، والسيد رضي الدين بن طوس، والمحقّق الحلّي، والعلامة الحلّي، وابنه فخر المحقّقين، والفاضل المقداد السيوري، وعبد الرحمن العتائقي، والشيخ ابن فهد الحلّي، وغيرهم. قصد هؤلاء العلماء من مدن كثيرة دلّت عليها مسمّيات العلماء الذين جاءوا منها وأضيف لألقابهم لقب الحلّي أيضًا. وقد أجادوا وأبدعوا بالتصنيف وبعلم مختلف، واستمرت الرحلة العلميّة صوب مدينة الحلّة طلبًا للعلم حتّى ذكر أن أحد علمائها كان يحضر مجلس درسه ٥٠٠ مجتهد، ومنحت الإجازة من قبل علماء الحلّة للعلماء الرحالة غير الحلّيين واختلقت أنواع الإجازة وأقسامها للطلاب الوافدين، وكذلك اختلقت المصنّفات والعلوم التي أجزوا عليها وتعدّدت تخصّصاتها، ونقلت علوم الحلّيين بالإجازة إلى مدن كثيرة عن طريق أولئك الطلاب الذين وفدوا إليها طلبًا للعلوم مفكرها، وحدث أن استقرّ كثير بمدينة الحلّة وقضوا ما بقي من حياتهم فيها، وأجازوا أيضًا لطلاب العلم في المدينة وعُدّوا في عداد علماء المدينة.

Abstract

Scientific Hilla School, for over three and a half centuries, has been the most prominent school the Imam School (Twelfth Imams). It is considered the heir of Najaf Al-Ashraf school, which has been weakened since the Fifth Century AH.

Many of Scientists and scholars were appeared among of them were Sheikh Ibn Idris Al-Hilli, Sayyid Radhi Al-Din Ibn Tawos, Al-Muhakik Al-Hilli, The Scholar Al-Halli and his son, The Pride Al-Mukdad Al-Syuri, Abd Al-Rahman Al-Ataqi, Sheikh Ibn Fahd Al-Hilli, and others.

Those scholars came from many cities, which indicated the names of the scholars who came from, and then added to their titles the title of Al-Hilli, as well. They were creative at classification and other science. The scientific journey towards the city of Hilla was continuous for the purpose of science. It was said that one of its scientists was attending a study council 500 diligent.

And the vacations were granted by the scholars of Hilla to

non-Hilli travelers and different types of vocations and classes for international students, They were authorized for many different works and science, with multiple specialties, Hilli's sciences were transferred for many cities by those students who came to request for the science of its thinkers. Many of them settled down in Hilla city and spent the rest of their lives, and they also gave permission to the students of knowledge in the city, and they were counted among the scholars of the city.



المقدمة

تعدّ مدينة الحِلَّة من المدن الإسلاميّة المهمّة التي ارتقت سلّم الأزدهار العلميّ لأكثر من ثلاثة قرون من (القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ) حتى نهاية القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ)، وسبب ازدهارها: هو بروز عدد من العلماء والأعلام الذين أصبحوا محبّاً لطلّاب العلم، فقصدها طُلابه من مدن عدّة سواء أكانت عراقية أم إسلامية

تناول البحث الإجازة العلميّة في مدينة الحِلَّة منذ التأسيس حتّى نهاية القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ.

اقتضت الضرورة تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، الأوّل وُسِم بعنوان (الإجازة العلميّة في مدينة الحِلَّة)، تناولنا فيه تعريف الإجازة وأقسامها وأنواعها.

أمّا المبحث الثاني فقد عنون به (إجازات علماء الحِلَّة العلميّة للوافدين إليها من مدن العراق)، تطرّفنا فيه إلى مجموعة من إجازات الحليّين لِمَن وفد إليها من مدن العراق.

أمّا المبحث الثالث فقد وُسِم بعنوان (إجازات علماء الحِلَّة العلميّة للوافدين إليها من المدن الإسلاميّة الأخرى)، أي من مدن العالم الإسلاميّ.

اتبعنا منهجية استخدام هوية الكتاب مختصرة بذكر اسم المؤلف الأخير أو الشهرة مع عنوان الكتاب دون ذكر تفاصيل هوية الكتاب؛ تلافياً للتكرار، لأننا فصلنا هوية الكتاب في قائمة المصادر والمراجع تلافياً للجهد المبذول والأخطاء التي يمكن أن تخلّ

بالبحث جزاء التفصيل بهوية الكتاب في الهوامش، مثل ذكره بالتفصيل لأكثر من مرة، أو ذكره مختصراً دون تفصيل عند ذكره لأول مرة وغيرها.

اعتمد الباحثان مجموعة من المصادر والمراجع المهمة التي رفدت البحث بمعلومات مهمة، ولعل من أهمها هي:

كتب التراجم والسير

شكّلت كتب التراجم المصدر الأساس لمعظم محتويات البحث، ومنها كتاب (أمل الأمل في علماء جبل عامل) للحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م)، بقسميه الأول والثاني، تناول الأول ترجمة لشخصيات علمية في جبل عامل، أما الثاني فكانت فيه ترجمة للشخصيات العلمية في باقي الأمصار الإسلامية.

أما موسوعة (بحار الأنوار) للعلامة المجلسيّ (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٦ م)، والتي تتكوّن من (١١٠ أجزاء)، فتمّ الاعتماد على الأجزاء (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧)، والتي أفادت البحث بمعلومات غاية في الأهمية عن شيوخ وطلاب الإجازة والكتب التي أُجيز عليها رجال الفكر الحلّيّون، وأورد المجلسيّ نصوص الإجازات بكاملها.

واستفدنا من كتاب (رياض العلماء وحياض الفضلاء) للأصفهانيّ (ت ١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م) فكان شاملاً لتراجم أغلب علماء الشيعة وذكر مؤلفاتهم وأحوالهم وإجازاتهم العلمية.

كتب الجغرافية

وكان الكتاب الأبرز الذي أفاد جميع الباحث هو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م).

معجمات اللغة العربيّة

وكان للمعجمات دورٌ مهمٌّ في التعرّف على أصل تسمية المدينة والتسميات التي وردت في بقيّة المباحث، ومنها كتاب (العين) للفراهيديّ (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)، وكتاب (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

المراجع

ولم يفت الباحث الاعتماد على كثيرٍ من المراجع التي أغنت البحث بالمعلومات والأفكار الكثيرة، ومن تلك المراجع كتاب (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥٠م) الذي ضمّن كتابه معلومات مهمّة أفادت البحث، إذ لم يكتفِ المؤلّف بعرضها فحسب، بل غالباً ما كان يعالجها ويناقشها ويحاول أن يعطي تفسيراً منطقيّاً لكل ما أورده في كتابه.

ومن مصنّفات أغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٨م) كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكتاب (طبقات أعلام الشيعة)، فذكر فيها عددًا كبيرًا من الإجازات العلميّة ذاكرًا الشيوخ وطلاب الإجازة العلميّة وتاريخها كان مثبتًا في كثير منها، أمّا كتاب (طبقات أعلام الشيعة) فترجم لعلماء الشيعة من القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ حتى الثاني عشر الهجريّ/ الثامن عشر الميلاديّ.

وقد ثبت الباحثان في هوامش صفحات الدراسة كثيرًا من المصادر والمراجع المهمّة بما ورد فيها من معلومات يمكن للمطالع والمهتم الاطلاع عليها في هوامش البحث وقائمة المصادر في نهاية البحث، داعين العليّ القدير أن يوفّقنا بما ثبتناه من معلومات في صفحات البحث، ومن الله التوفيق، ومنه نستمدّ العون والثبات.

التمهيد

تعني مفردة الحلة في اللغة «القوم النزول وفيهم كثرة»^(١)، والحلة اسم علم لمواضع عدة أشهرها حلة بن مزيد «وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد»^(٢)، وتميّزت من غيرها من مدن العراق بأنها أنشأت من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور سنة (٤٩٥هـ / ١١٠١م)^(٣)، أحد الأمراء المحليين من دون توجيه الخلفاء وإشرافهم، على خلاف ما حصل في مدن العراق الأخرى^(٤).

وأما من ناحية الموقع الجغرافي فإن اختيار موقع الحلة من قبل صدقة بن منصور ليكون مركز إمارته، لأنّ هذا المكان كان أجمّة^(٥) تأوي إليها السباع^(٦)، فيصبح بالإمكان أن يتخذ مثل هذه الأجمة حصناً يدافع منه عن نفسه وتكون عصية على أعدائه، وكذلك اتخذها لنهر الفرات عائناً طبيعياً أمام الطامعين بإمارته وبخاصة المتقدمين إليه من الجهات الشرقية^(٧)، ومع توافر القناعة بهذين العاملين بوصفها أسباباً في اختيار هذا الموضوع، أضف إلى ذلك العامل الاقتصادي الذي يجمع السكان ويشجعهم على الاستقرار والثبات لتوفر التربة الصالحة للزراعة والمياه، فقد وصفها الأصبخري^(٨) بأنها «قرية زراعية يحيط بها طسوج^(٩) خصب جداً».

كانت مدينة الحلة مستطيلة الشكل تقع على الجهة اليمنى من نهر الفرات، وتمتدّ محاذيةً إليه^(١٠)، وفي سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٧م) سورها الأمير صدقة ووضع حولها خندقاً^(١١).

المبحث الاول

الإجازة العلميّة

الإجازة في اللغة والأصطلاح

الإجازة لغّةً

الإجازة مفردة عربيّة وردت في معجمات اللّغة العربيّة من «جوز جوازًا، جوز: جُزْتُ الطريق وجز الموضعَ جَوْزًا وجوازًا مجازًا وجزّ به وجاوزه جِوازًا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلّكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه: أنفذه»^(١٢).

والإجازة في الأصل مصدر (أجاز) وأصله (أجواز) حذفت الواو فعوّضت عنها بالتاء، كما في نظائره من المصادر المعتلّة العين من هذا الباب مثل: أجابه وأقاله، وتعليل ذلك أنه «تحركت (الواو في أجواز) فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفًا، فلقيت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت أحدهما لالتقاء الساكنين»^(١٣)، فأصبحت: إجازة.

ومعنى الإجازة في اللّغة: إعطاء الإذن^(١٤)، وأجاز له سَوَّغَ له^(١٥)، واجتاز طلب الإجازة أي الإذن^(١٦)، واستجاز الرجل رجلاً أي طلب الإذن والإجازة منه، برواية رواياته ومسموعاته، وأجازه فهو مجاز، والمجازات المرويّات^(١٧)، وتجوّز في كلامه أي تكلم بالمجاز^(١٨).

وقال التستري^(١٩): «وقيل استجزته فأجازني أي طلبت ماءً لأسقي به فأجازني

أي أعطاني ذلك»، وتقول العرب: استجزت فلاناً فأجازني إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك^(٢٠)، فالطالب للحديث يستجيز العالم علمه، على وجه يحصل به الإصلاح لنفسه كما يحصل للأرض والماشية الإصلاح بالماء، فيجيزه^(٢١).

ووردت مفردة الإجازة في كتب اللغة دون اختلاف عمّا ذكرناه، لذا نكتفي بعرض وجهها في اللغة لفهم ما تعنيه في الاصطلاح.

الإجازة اصطلاحاً

الإجازة هي الإذن في الرواية لفظاً وكتابة، أي يجيزه شفاهاً أو تحريراً^(٢٢)، وعرفت الإجازة العلمية على رأي أهل الحديث والرواية بأنها: «الكلام الصادر عن المُجيز المشتمل على إعطائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمرورياته، ويطلق معلناً على كتابة هذا الإذن المشتمل على ذكر الكتب والمصنّفات التي تصدر السماح في روايتها عن المجيز إجمالاً وتفصيلاً وعلى ذكر المشايخ الذين حدّد للمجيز الرواية عنهم، طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام»^(٢٣).

والإجازة تعني أيضاً أن يجيز الشيخ تلميذاً للتحدّث عنه بعد أن يثق الشيخ أنّ تلميذه أصبح قادراً على ذلك، وسمّيت الشهادة التي يمنحها الشيخ إلى تلاميذه بـ: الإجازة^(٢٤).

أورد الميرزا النوري^(٢٥): «وقد جرت عادة السلف أنّ الشيخ بعد القراءة عليه يُجيز رواية ما قرأه عليه يمنناً وبركة»، وقد عرفت الدراسات الحديثة الإجازة بالقول تيمناً: «هي التي يمنحها الأستاذ [الشيخ] للطالب بعد انتهائه من دراسة مادة من المواد وإتقانها والتي تحوّل الطالب حقّ تدريس تلك المادة»^(٢٦).

والإجازة هي إذن ورخصة تتضمّن المادة الصادرة من أجلها الإجازة، يمنحها

الشيخ لطالب العلم بعد أن يتأكّد أنّ الطالب قد أصبح بمستوى يؤهّل له رواية المادة المذكورة نيابةً عنه^(٢٧).

من خلال التعريفات للإجازة التي أشرنا إليها يمكن التراجع أنّ الإجازة هي شهادة واستشهاد من الشيخ بأنّ التلميذ قد أتقن وأجاد في علمٍ معيّن، ومن حقّه أن يُدرّس هذا العلم بالطريقة التي يضمن وصولها إلى التلاميذ، وتكون الإجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل العلم وتحمله^(٢٨).

أقسام الإجازة

قسّمت الإجازة على ثلاثة أقسام هي: (الكبيرة، والمتوسطة، والمختصرة)^(٢٩)، وربّما يكون أساس هذا التقسيم مرتبط بحجم نصّ الإجازة، أو التوسّع في ذكر المعلومات التي تروها، وسيتمّ التطرّق لهذه الأقسام من الإجازات كلّ على انفراد، مع ذكر بعض الأمثلة عن هذه النماذج.

الإجازة الكبيرة

يُطلق عليها أحياناً اسم (المبسوطة)، وهي عبارة عن كتاب كبير منفرد يُمنح لطالب الإجازة، وقد يكون لمثل هذه الإجازات عنواناً مستقلاً^(٣٠)؛ لأنّها تحتوي على كثير من المعلومات، وكذلك على عدد كبير من المصنّفات التي يسمح لطالب الإجازة تدريسها.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإجازات: إجازة السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥ م)^(٣١)، والتي منحها لأحد تلاميذه وهو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم المشغري^(٣٢) العامليّ (كان حيّاً ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م)^(٣٣)،

وهذه الإجازة كانت على شكل كتاب سماه السيد ابن طاوس (الإجازات لكشف طرق المفازات)^(٣٤).

والإجازة الأخرى، إجازة السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معد الموسوي (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)^(٣٥)، فقد منح إجازة لتلميذه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م)^(٣٦)، وهي إجازة كبيرة منحها له سنة (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)^(٣٧).

وأجاز العلامة الحلبي خمسة من أعلام بني زهرة^(٣٨) الحلبيين، وهي الإجازة المعروفة بـ: الإجازة الكبيرة^(٣٩).

ومن الإجازات الكبيرة إجازة فخر المحققين^(٤٠) محمد بن يوسف بن المطهر (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) إلى الشيخ شمس الدين أبي يوسف محمد بن هلال بن أبي طالب بن محمد بن الحسن بن محمد الأوي (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م) وتاريخ منح الإجازة كان سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) في مدينة الرحلة^(٤١)، وإجازة إلى الشيخ جمال الدين أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بلكو بن أبي طالب بن علي الأوي^(٤٢) (كان حياً ٧٧٣هـ / ١٣٢٣م)^(٤٣).

الإجازة المتوسطة

اتسم هذا القسم من الإجازة بأن يكون متوسطاً في ذكر المعلومات باختلاف يسير عن الإجازة الطويلة التي تستغرق في سرد المعلومات وتفصيلها بشكل موسع ومرکز، ويقتصر الشيخ في الإجازة المتوسطة على ذكر بعض طرق الإجازة وليس كلها مع ذكر بعض مشايخه^(٤٤).

ومن الأمثلة على تلك الإجازات: إجازة السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) لأحد تلاميذه، وهو الشيخ كمال الدين علي بن

الحسين بن حماد الواسطي^(٤٥) (كان حيًّا ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)^(٤٦)، وحصل على إجازة متوسطة من شيخه سنة (٦٩٠هـ / ١٢٩١م)^(٤٧).

وإجازة السيد محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)^(٤٨) لأحد تلامذته السيد محمد بن جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسيني (٧٦٩هـ / ١٣٦٧م)^(٤٩) وتاريخها سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، وهي إجازة متوسطة^(٥٠).

الإجازة المختصرة

هي الإجازة التي أخذت تسميتها من محتواها والتي لا تعدّ كتابًا ولا رسالة، وتقتصر على الإذن بالرواية في كتاب محدّد أو موضوع خاص^(٥١)، وجد هذا النوع من الإجازة لدى رجال الإجازة الحلبيين الذين غالبًا ما منحوا إجازتهم لطالبيها بصورة مختصرة.

ومن الأمثلة على هذا النوع: إجازة الشيخ أبي زكريا يحيى بن الحسين بن سعيد الهذلي الحلبي (كان حيًّا ٥٨٣هـ / ١١٨٧م)^(٥٢) الذي منح الإجازة للشيخ بهاء الدين ورام ابن نصر بن عيسى^(٥٣).

وإجازة السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) لتلميذه تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م)^(٥٤).

وإجازة المحقق الحلبي، أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م) لتلميذه زين الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سعيد (كان حيًّا ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م)^(٥٥).

وإجازة نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م) لتلميذه

السيد عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف بـ: ابن الأبرار الحسيني (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م) (٥٦).

أنواع الإجازات

تنوعت الإجازات بناءً على رغبة الشيخ في منحه للإجازة، وحسب مقتضيات هذه الإجازة وحيثياتها، فقد ذكر الزركشي (٥٧) أن هناك تسعة أنواع من الإجازات هي: (أن يميز معيناً معيناً، أن يميز معيناً بغير معين، أن يميز معيناً لغير معين، إجازة غير معين معين، إجازة غير معين لغير معين، الإجازة لمعدوم، الإجازة للمجهول، الإجازة المعلقة بشرط، الإجازة عن طريق المناولة)، إلا أن منح الإجازات في مدينة الرحلة اقتصر على الأنواع التالية:

١. أن يميز معيناً معيناً (٥٨):

وهو نوع من أنواع الإجازات يقول من خلاله الشيخ المميز لطالب الإجازة: «أجزت لك الكتاب الفلاني» (٥٩)، أو «ما اشتمل عليه فهرستي» (٦٠)، أو «أجزت لك أو لكم رواية الكتاب الفلاني عني» (٦١)، ولعل هذا النوع من أنواع الإجازة يعدّ من أفضل أنواع الإجازات؛ لأنها تحدّد طالب الإجازة والمادة التي أجزى فيها (٦٢).

إنّ تحديد موضوع الإجازة وحضور كلاً من المميز والمُجاز في مكان واحد، يعطي للإجازة مصداقية أكثر من بقية أنواع الإجازات؛ لأنّ المعين هو موضع الإجازة والتلميذ هو المعني بها، أي إنّ الشيخ نطق بالإجازة لطالبها ثمّ دوّن ذلك في كتاب وحرّره، ويصحّ في هذا النوع من الإجازة أن يقرأ طالب الإجازة على شيخه الكتاب كلّه أو جزءاً منه، مع وجود الثقة عند المميز أنّ طالب الإجازة قد أدرك الدرس جيّداً وعرف مضمون ما أجزى فيه وإجاده تامّة.

ونستشهد بنماذج لهذا النوع من الإجازات، مثال على ذلك إجازة الشيخ نجم الدين عليّ بن يحيى بن البطريق الحليّ (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) ^(٦٣)، منح الإجازة إلى: كمال الدين أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم العفيف الموصلّي ^(٦٤).

وكذلك إجازة المحقق الحليّ، أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، لتلميذه الشيخ أبي الحسين إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحرانيّ (كان حياً ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م)، وكان في مدينة الحلة في تلك السنة، قرأ عليه كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي المتوفّي سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) ^(٦٥).

ويمكن القول إنّ الإجازة من هذا النوع (معيناً معين)، هي من أكثر الإجازات شهرة عند علماء الحلة، وأغلب الإجازات كانت تثبت في بداية الكتاب أو نهايته الذي أجزى عنه.

٢. أن يجيز معيناً بغير معين ^(٦٦):

في هذا النوع من الإجازات، يأذن الشيخ مانح الإجازة لطالب معين بالاسم أن يدرس مسموعاته، وما ثبت عنده أنّه من سمعه كقوله: «أجزتك مسموعاتي» ^(٦٧)، وهذا يعني أنّ المادة التي أجزى عليها طالب الإجازة لم تحدّد.

وكمثال على هذا النوع من الإجازات: إجازة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية لتلميذه الشيخ محمد بن مكّيّ العامليّ المعروف ب: الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤هـ) ^(٦٨)، وقد منح تلك الإجازة سنة (٧٥٤هـ / ١٣٥٣م) ^(٦٩).

٣. أن يجيز معيناً بغير معين ^(٧٠):

إذ يقول الشيخ مانح الإجازة أجزت هذا الحديث أو الكتاب لكلّ أحد أو لأهل

زمانياً أو ممن أدرك جزءاً من حياتي^(٧١)، وهي صيغة تشمل العموم والإطلاق للرواية والمحدثين.

ومثال على هذا النوع من الإجازات: إجازة السيد محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحسيني للشيخ محمد بن مكّي العاملي، ولولديه محمد وعليّ ولأختها أم الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممن أدرك جزءاً من حياته.

٤. الإجازة لمعدوم:

وهي إجازة يمنحها الشيخ المجيز لأناس غير موجودين حالياً، كأن يقول الشيخ: أجزت لمن يولد لفلان^(٧٢)، أو لفلان ومن يولد له^(٧٣)، والإجازة لمن ليس أهلاً لها حين الأجازة، كالطفل الصغير^(٧٤)، مثل: إجازة السيد عليّ بن موسى بن طاوس لولده محمد^(٧٥)، وإجازة السيد شمس الدين فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) للشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني^(٧٦) (ت ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م)^(٧٧).

٥. الإجازة عن طريق المناولة:

وهي إحدى أنواع الإجازات، وذلك بأن يدفع الشيخ أصل كلّ سماعه أو جزءاً منها ويقول هذا سماعي، وروايتي عن فلان فازوه عني أو أجزت لك روايته عني^(٧٨).

وورد هذا النوع في إجازات علماء الرحلة، مثل: إجازة الشيخ محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م)^(٧٩) لتلميذه السيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م)^(٨٠)، إذ ناوله ابن إدريس من مصنّفاته كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وأجاز له روايته ورواية جميع ما ألفه ورواه^(٨١)، وهذا يعني أنّها مناوله مشفوعة بإجازة.

المبحث الثاني

إجازات علماء الحلة العلميّة للوافدين إليها من مدن العراق

هناك عدد من علماء الحلة منحو الإجازات العلميّة إلى طلبة من غير سكنة مدينة الحلة، إذ قصدوا عدد من طلبة العلم في المدن العراقيّة الأخرى؛ لينهلوا من فنون العلوم على يد شيوخها الأفاضل، بعد أن تيقنوا من أهليّة بعض تلاميذهم فمنحوهم الإجازة العلميّة، وسنذكر الطلبة الذين حصلوا على الإجازة حسب مناطق سكنهم الأصليّة، وهي:

أولاً: المدن العراقيّة

نظراً لما تتمتع به الحلة من كفاءات علميّة متمثلة بعدد علمائها وقدراتهم الفكريّة الواسعة التي أثبتتها نوعيّة تأليفهم وكميّاتها، فقد أصبحت الحلة محطّ أنظار عدد كبير من طلاب العلم العراقيّين الذين وفدوا إليها للدراسة على يد فقهاؤها الموسوعيّين، ومن المدن العراقيّة التي قصد طلابها مدينة الحلة وحصلوا على الإجازة العلميّة هي:

– مدينة إربل^(٨٢) (أربيل):

ورد إلى مدينة الحلة عدد من طلاب العلم للدراسة على أيدي علماء الحلة، وبعد نيلهم الإجازة في المدينة قفلوا راجعين لممارسة التدريس في مدينتهم الأم، ومن بين أولئك العلماء:

الشيخ أبو علي عتيق بن علي بن علوي بن يعلى الإربليّ (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م) تتلمذ على يد الفقيه أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ الحليّ (كان حياً ٥٦٥هـ / ١١٦٩م)، وأجازته إجازة بالرواية عنه، و سأل شيخه الحليّ عدداً من الأسئلة فأجابها عنها وشرح له ما علّق منها^(٨٣).

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) وهو من العلماء الفقهاء تتلمذ على يد السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ، وقال الشيخ بهاء الدين: «أجاز لي السيّد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ أدام الله شرفه أن أروي عنه في محرّم سنة عشرة وستمائة [١٢١٣م]»^(٨٤).

- مدينة الأنبار^(٨٥):

كان لعلماء مدينة الأنبار ارتباط واضح مع علماء مدينة الحلة فقد قصدوا عدد من طلبة العلم للدراسة فيها، إلا أن المصادر التي أطلعنا عليها لم تذكر لنا إلا إجازة واحدة هي إجازة:

الشيخ جمال الدين مظفر بن منصور المخلص الأنباريّ (كان حياً ٦٩٠هـ / ١٢٩١م) قدم من مدينة الأنبار إلى مدينة الحلة وتلمذ على يد العلامة الحليّ، ونال منه الإجازة بعد أن قرأ عليه كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة) وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة في (٨ رمضان سنة ٦٩٠هـ / ١٢ كانون الثاني ١٢٩١م) فقال: «قرأ عليّ الشيخ الأجل الأوحّد الصالح جمال الدين مظفر بن منصور المخلص الأنباريّ... الجزء الأول من كتابي هذا... قراءة مرضيّة مهذّبة تشهد على علمه، وسأل عن المواضع الغامضة له في أثناء قراءته وتضاعيف ما أشكل عليه من فقه الكتاب فيبين له الخلاف الواقع بين علمائنا... وقد أجزت له وأذنت له في روايته عني...»^(٨٦).

– مدينة بغداد:

تقع مدينة الحلة بين مدرستين هما مدرسة الشيخ المفيد في بغداد ومدرسة الشيخ الطوسي في النجف الأشرف، ولم ينفصل تاريخ الحلة عبر هذه العصور عن تاريخ بغداد، إذ كانت تمثل امتداداً جغرافياً واضحاً تتأثر تأثراً كبيراً بما تمرّ به بغداد من ظروف، حتى يكاد يكون تاريخها مشتركاً، وخلال المدّة قيد البحث أصبح الارتباط الفكري واضحاً من خلال طلاب الإجازة الوافدين لمدينة الحلة، إلا أننا أطلعنا على أنموذج واحد هو:

كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ: ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)

المؤرّخ الأديب الذائع الصيت، رحل إلى مدينة الحلة واتصل بكثير من علمائها وأدبائها^(٨٧)، وتلمذ على يد الشيخ عز الدين...^(٨٨) (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، إذ ذكر ابن الفوطي هذا الشيخ في قوله: «كان شيخاً بهي الصورة حسن الشبهة رأيته بالحلة السيفية سنة إحدى وثمانين وستمائة [١٢٨٢م] وعرفني به الأمير السعيد فخر الدين ابو سعيد بغدي بن قشتمر^(٨٩) وأنشدني شيئاً من أشعاره وكتب إلي الإجازة»^(٩٠) وحضر درس السيّد تاج الدين محمد بن القاسم بن معيّة الحسيني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٢م)، ونال منه الإجازة ونقل عنه الكثير من تأليفه في التاريخ والأنساب^(٩١).

– مدينة كربلاء:

تعدّ مدينة كربلاء واحدة من المدن العراقية المهمّة التي يمكن عدّها من المدن التي اهتمّت بدراسة ونشر الفكر الإمامي الأثني عشري، ونتيجة لقربها من مدينة الحلة، قصد أحد طلبتها مدينة الحلة للدراسة فيها، وطلب الإجازة من علمائها:

الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري (كان حياً ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)

كان شيخاً فاضلاً محدثاً صدوقاً^(٩٢)، له مؤلفات منها: كتاب (المزار)^(٩٣)، وكتاب (فضل الكوفة ومساجدها)^(٩٤)، قدم من مدينة كربلاء إلى الحلة وتلمذ على يد الشيخ جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعائي^(٩٥) (كان حياً ٥٩٤هـ / ١١٩٨م)، فكتب له إجازة بخطه أذن له فيها أن يدرس جميع مصنّفاته^(٩٦).

– مدينة النجف:

بعد فتور مدرسة الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ / ١٠٨٢م) في النجف الأشرف إثر وفاته، اتّجهت أنظار طلبة العلم في النجف إلى مدينة الحلة؛ لأنّها قد أصبحت مركز استقطاب فكري للإمامية الأثني عشرية وغيرهم، وقد حلّت بحق آنذاك محلّ مدرسة النجف الأشرف لظهور علماء وفقهاء تمكّنوا أن يصبحوا من أساطين الفكر الإمامي خلال المدة التي عاشوا فيها، وهذا ما شجّع هذا على توجه طلبة العلم من النجفيين صوب مدينة الحلة، ومنهم:

الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني (كان حياً ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)

عالم فقيه دخل الحلة وتلمذ على يد الفقيه الفاضل الجليل شمس الدين علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حياً ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م)^(٩٧) ونال منه الإجازة سنة (٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)^(٩٨).

وحصل الشيخ شمس الدين علي إجازة أخرى من شيخ فقهاء الحلة وزعيمهم في زمانه^(٩٩) الشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن علي بن نما الربيعي الحلي (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م) إذ أجازته عن جميع ما قرأه وسمعه عنه وأذن له في روايته، وكان

تاريخ تلك الإجازة في جمادى الأولى سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) ^(١٠٠).

وفي مكان آخر قال الشيخ شمس الدين: «قرأت على السيّد المولى العالم الفقيه، النقيب الطاهر، سيّد الطالبين، رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى كتابه المسمّى (الأسرار في ساعات الليل والنهار) وكتاب (محاسبة الملائكة الكرام أو آخر كلّ نهار) وسمع بقراءتي جماعة منهم ولدي إبراهيم، والفقيه يوسف بن حاتم، والفقيه أحمد بن العلوي النسابة، والنقيب نجم الدين محمّد بن الموسويّ، وصفيّ الدين محمّد بن بشير العلويّ الحسينيّ، وسألته الإجازة لي ولأولادي جعفر وإبراهيم وعليّ والجماعة السامعين لجميع ما رواه وصنّفه وألفه وسمعه وما أجزه له، فأذن في ذلك وكتب بخطّه في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستائة [١٢٦٥م]» ^(١٠١)، وهذا يعني أنّ الإجازة لا تمنح فقط لمن يقرأ على شيخه بل تمنح الإجازة للسامعين الجالسين بمجلس الدرس.

زين الدين عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح الغرويّ (كان حيّاً ٧٠١هـ / ١٣٠١م)

من مشايخ النجف، قدم إلى مدينة الحلة وتلمذ على يد العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) ^(١٠٢)، وكتب بخطّه كتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحليّ وكان كلّما يكتب شيئاً من الكتاب يقرأه على شيخه حتى انتهى من كتابته وقراءته في نهار الاثنين (١١ من شهر رجب المبارك سنة ٧٠١هـ / ١٦ أيلول ١٣٠١م) ^(١٠٣)، وقرأها على المصنّف، وبنهاية القراءة كتب له الإجازة على ظهر كتاب (إرشاد الأذهان) في ١٢ رجب من السنة نفسها، فقال: «قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجلّ الأوحد العالم الفقيه... زين الدين عليّ بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للمشهد الشريف الغرويّ...» ^(١٠٤)، والذي يظهر من تاريخ انتهاء الكتابة، ومن الإجازة وتاريخها، أنّ طالب الإجازة كلّما كان يكتب شيئاً يسيراً من الإرشاد يقرؤه على

العلامة، قراءة متقنة، وعند انتهاء القراءة كتب العلامة الحليّ بخطه: «بلغت قراءته أبقاه الله»^(١٠٥)، والفاصل ما بين قراءة وأخرى يسير جداً وهذا يدلُّ أن زين الدين عليّ درس الكتاب على العلامة الحليّ دراسة دقيقة.

جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمّد الحسيني الغروي (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

«عالم صدوق فقيه»^(١٠٦)، قدم من مدينة النجف إلى الحلة وتلمذ على يد العلامة الحليّ وقرأ عليه كتابه (خلاصة الأقوال) في (الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٣هـ / ٢١ كانون الثاني ١٣٢٣م)، وبنهاية القراءة كتب له الإجازة^(١٠٧)، وقال العلامة الحليّ: «قرأ عليّ السيّد الكبير الحسيب النسيب المعظم الزاهد الورع سيّد الأشراف مفخرة آل عبد مناف جمال الدين يوسف بن ناصر بن محمّد بن حمّاد الحسيني... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة مرضية مهذّبة، وسأل عن المواضع التي يحتاج إلى تحقيقها فأجبتة فأخذ ذلك، أخذ محقق مدقق...»^(١٠٨)، ونرجح أن أسئلة السيّد جمال الدين يوسف للشيخ العلامة الحليّ، كانت حول المواضع المبهمة والغامضة في الكتاب، وهذا يعدّ دليلاً على استيعاب وفهم الطالب لكل ما جاء في ثناياه.

- مدينة واسط:

تعدّ مدينة واسط من المدن العراقية التي كانت إحدى المراكز الفكرية المهمة خلال العصور الإسلامية، وبالنظر لموقعها الجغرافيّ القريب من مدينة الحلة، فقد كان لكلتا المدينتين مصير تاريخيّ مشترك أيام دخول الأيلخانيين وسيطرتهم على العراق، فقد خضعت المدينتان للسيطرة المغولية في آن واحد، وبعد بروز مدينة الحلة في المجال الفكريّ أقبل عدد من طلبة العلم الواسطيّين إلى مدينة الحلة طلباً للعلم ومن أبرزهم:

الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)
قدم إلى الحلّة وتلمذ فيها على يد العالم الفقيه الأديب، نجم الدين جعفر بن
محمد بن هبة الله بن نهار الحلّيّ (كان حيّاً ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)^(١٠٩)، وحصل على إجازة منه
في السنة المذكورة برواية جميع مصنّفاتهِ^(١١٠)، كما حصل على إجازة أخرى من الشيخ
نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م) برواية جميع
مصنّفاتهِ وذلك سنة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م)^(١١١).

المبحث الثالث

إجازات علماء الحلة العلمية للوافدين من المدن الإسلامية

بلاد الشام

قصد عدد من طلبة العلم الشاميّين مدينة الحلة للدراسة فيها والإفادة من أفكار علمائها، وبعد الانتهاء من الدراسة منحهم شيوخها الإجازة بعد أن تأكّدوا من أهليّتهم لذلك، منهم:

جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ المشغريّ العامليّ (كان حيّاً ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

تتلمذ على يد عدد من علماء الحلة منهم: رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّيّ (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)، وكتب له إجازتين إحداها مشتركة بينه وبين جمع آخر^(١١٢)، والثانية إجازة خاصّة به وهي كبيرة ذات فصول كثيرة سمّاها السيّد ب: كتاب الإجازات لكشف طرق المفايزات^(١١٣)، وهي إجازة كبيرة مرّ ذكرها.

وتتلمذ أيضاً في أثناء وجوده في مدينة الحلة على يد الشيخ المحقّق الحلّيّ جعفر بن الحسن بن سعيد الهذليّ (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)، فأجازه بما قرأ عليه وما سمع منه من الروايات^(١١٤)، وكذلك سأل شيخه المحقّق الحلّيّ اثنتان وسبعون مسألة فقهية وهي التي تُعرف ب: (المسائل البغدادية)^(١١٥)، فكتب له المحقّق الحلّيّ: «أمّا بعد الحمد لله الذي أرشدنا لدينه وحفظ حدوده وسدّدنا لبيانه وحلّ معقوده... فإنّا مجيبون عمّا

تضمّنته هذه الأوراق من المسائل، لدلالاتها على فضيلة موردها ومعرفة حمدها فهو حقيق أن نحقق أمله ونجيب إلى ما سأله^(١١٦)، ويتّضح لنا من خلال النصّ المكانية العلميّة لطالب الإجازة.

وحضر جمال الدين يوسف مجلس الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلبيّ (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، وقرأ عليه كتاب (الجامع) في مدينة الحلّة وفي نهاية القراءة كتب له إجازة برواية الكتاب عنه^(١١٧).

عز الدين الحسن بن شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقيّ (كان حيّاً: ٧٥٣هـ / ١٤٥٢م)

كان عالماً فاضلاً فقيهاً، دخل مدينة الحلّة فقرأ على الشيخ فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن المطهر، وله منه إجازة بها قرأ عليه، جاء فيها ما نصه: «قرأ عليّ مولانا الشيخ الأعظم الإمام المعظم شيخ الطائفة مولانا الحاج عزّ الحق والدين ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين محمّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقيّ...»^(١١٨). إنَّ الاطناب في المدح لطالب الإجازة من قبل الشيخ مانح الإجازة، يكشف عن علميّة ومكانة طالب الإجازة، وكذلك تكشف الإجازة أنّ طالبها كان من أسرة علميّة وهذا واضح من خلال العبارات التي ذكرها بحقّ والد طالب الإجازة، وبذلك أصبحت الإجازات العلميّة من أهمّ الوسائل التي تكشف لنا عن كثير من تراجم رجال العلم والفكر الإسلاميّ في ذلك الوقت.

الشيخ محمّد بن مكّيّ العامليّ المعروف بـ(الشهيد الأوّل) (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)

رحل من الشام إلى مدينة الحلّة، وهو في مرحلة الشباب ودخلها سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)^(١١٩)، وكانت في يومها مركزاً كبيراً ومهماً من مراكز الحركة الفكرية في العالم

الإسلامي^(١٢٠)، وحضر مجالس عدد من علمائها وفقهائها^(١٢١)، وكان من أبرزهم: فخر المحققين ابن العلامة الحلبي الذي أعجب بنوغ هذا الشاب فمنحه هو وأولاده الكثير من رعايته واهتمامه وأعطاه من وقته وجهده الكثير^(١٢٢)، وكانت معظم دراسته على يد فخر المحققين^(١٢٣)، فذكر الشهيد الأول أنه قرأ على فخر المحققين، ونال منه عدة إجازات في أوقات مختلفة^(١٢٤)، أولها كانت في شعبان سنة (١٣٥٠هـ / ١٣٥٠م) برواية عدد من الأحاديث النبوية^(١٢٥).

لقد امتازت العلاقة بين الشيخ وتلميذه بالقوة والوفاء والتقدير، إذ حظي بحفاوة شيخه، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال ما قاله فخر المحققين بحق تلميذه، بعد أن قرأ عليه الجزء الأول من كتاب (إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد)، وهذا الجزء كتب بخط محمد بن مكّي العاملي، وقد جاء في نصّ الإجازة: «قرأ عليّ الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ والدين محمد بن مكّي بن محمد بن حامد... من هذا الكتاب مشكلاته وحقّق معضلاته... وقد أجزت له روايته عني وأجزت له جميع ما صنّفته وألفته وقرأته ورويته وأجزت له رواية جميع كتب والدي... وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون... عني عن والدي... وكتب محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر في التاسع من شوال سنة ستة وخمسين وسبعائة [١٦] كانون الثاني ١٣٥٥م] بالحلّة»^(١٢٦)، ومن خلال نصّ الإجازة يتبيّن لنا مدى ملازمة الشيخ محمد بن مكّي لشيخه مدة طويلة بحيث قرأ عليه كلّ مؤلّفات والده العلامة.

والظاهر أنّ فخر المحققين قد لمس في تلميذه العاملي نبوغاً وألمعية لا تتوافر عند غيره من طلابه الذين يعدّون بالمئات، فأولاه رعايته وقربه في مجلسه وصحبه إلى مجالس أخرى وأولاه كلّ رعايته، وكان يشني عليه كلّما ذكر اسمه في أيّ مجلس^(١٢٧)، وكتب له إجازة بكلّ ما قرأ عليه في الخامس عشر من ذي القعدة سنة (١٣٥٨هـ / ١٣٥٧م) جاء

فيها: «أجزت له جميع ما صنّفته في العلوم العقليّة والكلاميّة والأصوليّة وغيرها من سائر العلوم العقليّة، وأجزت له جميع ما صنّفه والدي»^(١٢٨).

ولعلّ طلب الإجازة أكثر من مرّة من شيخه فخر المحقّقين، تدلّ على أنّ محمّد بن مكّي العامليّ كان بحاجة للحصول على المزيد من علوم شيخه؛ لذا كان يشدّ الرحال إليه بين آونة وأخرى للاستزادة من علومه وطلب الإجازة فيها.

ومن الشيوخ الذين روى عنهم محمّد بن مكّي في أثناء وجوده في مدينة الحلة: عميد الدين عبد المطلب (ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م)، وهو ابن أخت العلامة الحليّ، كان رجلاً قديراً، عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً، أديباً مهذباً، يعدّ من أجلّ فقهاء زمانه^(١٢٩)، فقد روى عنه بدون واسطة ودرس على يده الفقه والكلام في الحلة^(١٣٠)، وحصل على إجازة منه بعد أن قرأ عليه الجزء الأول من كتاب (تذكرة الفقهاء) للعلامة الحليّ سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)^(١٣١)، وأجازه مرّة أخرى على بقيّة الأجزاء من الكتاب المذكور سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م)^(١٣٢)، ويتبيّن لنا من تاريخ الإجازات أنّ محمّد بن مكّي ظلّ ملازماً لمجلس شيخه حتّى نال الإجازة منه عن بقيّة الأجزاء، وهذا حال طالب الإجازة الذي يرغب الحصول على أكبر قدر من علوم شيخه.

وروى محمّد بن مكّي العامليّ عن جلال الدين أبي مجد محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن ناه الحليّ (كان حيّاً ٧٥٢هـ / ١٣٥١م) فأجازه بالرواية عنه في ربيع الآخر سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م)^(١٣٣).

ومن الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم في مدينة الحلة: الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحليّ (كان حيّاً ٧٤٥هـ / ١٣٥٣م)، كان عالماً فقيهاً من أعلام عصره ويعدّ أحد شيوخ الإجازات في الحلة في (القرن الثامن الهجريّ / الرابع عشر الميلاديّ)، فقد قرأ

عليه القرآن الكريم بقراءتي عاصم^(١٣٤)، والكسائي^(١٣٥) ونال محمد بن مكيّ الإجازة منه في نهاية القراءة سنة (٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)^(١٣٦)، ويلاحظ من تاريخ الإجازة أنّ محمد بن مكيّ كانت له رحلات متعاقبة إلى مدينة الحلة بدءاً من سنة (٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، إلى سنة (٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)، وهي سنة وفاته، وهذا يدلُّ على اهتمامه في طلب العلم والاستزادة منه، وهذا ما دفعه إلى الحصول على المزيد من الإجازات من علماء مدينة الحلة.

وتتلمذ محمد بن مكيّ في الحلة أيضاً، على يد: الشيخ زين الدين عليّ بن أحمد بن طراد المطار آبادي (ت ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م)، وهو أحد الفقهاء المعروفين، إذ وصف به: الإمام الفقيه المحقق والخبر المدقق، وكان يعدّ من شيوخ الإجازة في مدينة الحلة في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، قرأ عليه في داره الحديث النبويّ الشريف، إذ أسند عنه عدّة أحاديث ذكرها في أربعينته، ومنحه الإجازة بتاريخ (٦ شوال سنة ٧٥٤هـ / ٦ شباط سنة ١٣٥٣م)^(١٣٧).

وروى محمد بن مكيّ العاملي أيضاً، بدون واسطة عن السيّد تاج الدين أبي عبد الله بن القاسم بن معية الحسينيّ الديباجي (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) الذي التقى به العامليّ في الحلة، فوجده عالماً موسوعياً خبيراً ذا معرفة شاملة، وحضر مجالس دروسه، واستجازه وروى عنه^(١٣٨)، فأجازه ابن معية في (١٥ شوال سنة ٧٥٣هـ / ١٨ شباط سنة ١٣٥٢م)، بالرواية عنه^(١٣٩)، وأجازه إجازة أخرى كانت مختصرة ذكر فيها بعض طرقه للرواية عنه في (٦ شوال سنة ٧٥٤هـ / ٦ شباط سنة ١٣٥٣م)^(١٤٠)، وظلّ محمد بن مكيّ ملازماً لشيخه ابن معية في مجالسه حتّى حصل منه على إجازة شاملة بكلّ ما قرأه عليه وسمعه منه سنة (٧٥٤هـ / ١٣٥٣م)^(١٤١)، وهذا يبيّن لنا رغبة طالب الإجازة في الحصول على المزيد من الإجازات من لدن شيوخه؛ تعزيزاً لمكانته العلمية.

ويبدو أنّ محمد بن مكّي كان من المتأثرين بشيخه هذا فوصفه في بعض إجازاته، بقوله: «أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر»^(١٤٢).

وحصل محمد بن مكّي على إجازة أخرى بالرواية من السيّد ابن معية له ولأولاده: رضي الدين محمد أبو طالب (ت ق ٩هـ / ١٥ م) الذي دخل مدينة الحلة مع والده وتلمذ فيها على يد فقهاء^(١٤٣)، وضياء الدين عليّ الملقّب ب: حسام الدين (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢ م) الذي يعدّ من أجلّ فقهاء الإمامية في جبل عامل، قدم إلى الحلة مع والده^(١٤٤)، وجمال الدين أبو منصور الحسن (ت ق ٩هـ / ١٥ م)، كان فقيهاً روى عن أبيه وعدد من فقهاء الحلة^(١٤٥)، ولأختها فاطمة^(١٤٦)، كما حصل على إجازة أخرى له ولولده محمد^(١٤٧)، وذكرنا سابقاً أنّه كان يتقدّم بطلب الإجازة أكثر من مرّة من شيخه في مختلف فروع العلوم الفقهيّة والأدبيّة، والأنساب والحديث؛ لكي يستزيد من علومه الغزيرة، وكذلك كان يتقدّم بطلب الإجازة لأولاده لكي يجعل منهم علماء وفقهاء في المستقبل.

السيّد أبو طالب أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ الحسينيّ (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٣ م) روى عن العلامة الحلبيّ، وهو أحد الخمسة المجازين منه في إجازته الكبيرة لبني زهرة سنة (٧٢٣هـ / ١٣٢٣ م)^(١٤٨)، وتلمذ على يد فخر المحققين في الحلة سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤ م)^(١٤٩)، وكتب له إجازة في ذيل إجازة والده المعروفة ب: الإجازة الكبيرة لبني زهرة في (٢٤ ربيع الأول ٧٥٦هـ / ١٦ كانون الأول ١٣٥٥) بقوله: «الحمد لله أجزت لمولانا السيّد الطاهر مفخر آل طه وياسين سيّد الطالبين شرف الأسرة النبويّة فخر العترة العلويّة، الإمام الأعظم، أفضل علماء العالم، أعلم فضلاء بني آدم، أمين الدين، أبي طالب [أحمد] بن محمد بن زهرة الحسينيّ... أن يروي جميع ما في هذه الإجازة من كتب أصحابنا ورواياتهم وجميع المشايخ عن والدي عنهم فليرو ذلك لمن يشاء وأحب، فهو أهل لذلك...»^(١٥٠).

يبدو من نصّ الإجازة أنّ طالب الإجازة يعدّ من العلماء الأجلاء؛ بدليل خلال عبارات الثناء والمدح التي وصفه بها فخر المحققين الذي كان أعلم أهل زمانه في ذلك الحين، فهو لا يطلق هذه العبارات جزافاً، ويلاحظ من نصّ الإجازة أنّ طالب الإجازة لازم شيخه مدّة طويلة؛ لأنّه أجازته أيضاً أن يروي عنه كتب والده وبعض كتب العلماء التي ذكرها في نصّ الإجازة، وكذلك أباح له أن يروي عنه لمن شاء، وهذا يدلّ على ثقة الشيخ العالية بقدرات تلميذه العلميّة.

- بلاد المشرق الإسلاميّ:

كانت وشائج الاتّصال الفكريّ متّصلة بين بلاد المشرق الإسلاميّ والعراق منذ القرون الأولى من عصر الإسلام، وعند ظهور مدينة الحلة كأحد مراكز الأشعاع الفكريّ قصدتها طلبة العلم من تلك البلاد بدافع دراسة الفكر الإماميّ وتلمذوا على يد علمائها ونالوا منهم الإجازات العلميّة، ومن أبرزهم:

نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبريّ (كان حيّاً ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)

كان عالماً جليلاً فاضلاً^(١٥١) قدم الحلة وتلمذ على يد الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ الحليّ (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م)، وكتب بخطّه (نهج البلاغة) في الحلة، بمقام صاحب الزمان عليه السلام، وقرأه على شيخه نجيب الدين يحيى سنة (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)^(١٥٢)، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة بما نصّه: «قرأ عليّ... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره فكمّل له الكتاب كلّه وشرحت له في أثناء قراءته وبحثه مشكلة وأبرزت له كثيراً من معانيه وأذنت له في روايته عني...»^(١٥٣)، وله إجازة أخرى في موضع آخر من هذه النسخة بقوله: «أنها أحسن الله توفيقه قراءةً وشرحاً لمشكله وغريبه نفعه الله وإيانا به بمحمّد وآله، وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد

الهدليّ الحليّ بالحلّة حماها الله في صفر سنة ٦٧٧هـ [١٢٧٨م] ^(١٥٤)، ولا شك أنّ أخذ المزيد من الإجازات العلميّة، هو رغبة طالب الإجازة في الاستزادة من علوم شيخه.

وتتلمذ نجم الدين أبو عبد الله الطبريّ أيضًا على يد: الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر، العلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، فكتب بخطّ يده نسخة من كتاب (النهاية) للشيخ الطوسيّ وأتمّها يوم الثلاثاء (١٥ ربيع الأول سنة ٦٨١هـ / ١١ نيسان ١٢٨٢م)، وقرأها على العلامة الحليّ، فأجازه بإجازتين في ربيع الثاني، وجمادى الثانية من سنة (٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ^(١٥٥)، وجاء في الإجازة الأولى: «قرأ عليّ الشيخ الفقيه الفاضل الكبير الزاهد المحقّق العلامة نجم الملة والدين عزّ الإسلام والمسلمين... قراءة مهذّبة تدل على فضله وتنبئ عن علمه...» ^(١٥٦).

رضيّ الدين أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد الزرقنيّ ^(١٥٧) (كان حيًّا ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)

دخل الحلّة وتتلمذ على يد السيّد محمّد بن مطرف الحسينيّ الحليّ (كان حيًّا ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م)، إذ قرأ عليه كتاب (مختصر المراسم) لسأار بن عبد العزيز الديلميّ سنة (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)، وبنهاية القراءة كتب له: «قرأ عليّ مختصر رسالة سأار بن عبد العزيز الديلميّ... رضيّ الدين أبو عبد الله محمّد بن حسن بن عليّ بن محمّد الزرقنيّ... قراءة مرضيّة، وشرحت له من فقه الكتاب ما خطر ببالي في الحال من الخلاف الحاصل في المسألة بين أصحابنا... وبيّنت له ذلك حسب الجهد والطاقة فأخذه واعيًا وفهمه ضابطًا فليرو عنيّ...» ^(١٥٨)، وحصل على إجازة أخرى من السيّد محمّد بن مطرف برواية كتاب (الأصل) في (١٤ جمادى الآخرة سنة ٦٩٥هـ / ١٠ تشرين الثاني ١٢٩٥م) بقوله: «وأذنت له أيضًا أن يروي عنيّ كتاب الأصل...» ^(١٥٩).

حسن بن محمد الحمارني (كان حياً ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)

قصد مدينة الحلة وتلمذ على يد العلامة الحلبي، وقرأ عليه كتاب (تحرير الأحكام الشرعية)، وأتم القراءة في شهر محرم سنة (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)^(١٦٠)، فكتب له العلامة إجازة على ظهر هذا الكتاب^(١٦١).

ضياء الدين أبو محمد هارون بن الحسن الطبري (كان حياً ٧٠١هـ / ١٣٠٢م)

كان فقيهاً فاضلاً عالماً محققاً مدققاً من تلاميذ العلامة الحلبي^(١٦٢)، وحصل على إجازتين من العلامة؛ الأولى بعد أن قرأ عليه كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وكتب له الإجازة في أواخر ربيع الأول سنة (٧٠١هـ / ١٣٠١م)^(١٦٣) بما نصه: «قرأ هذا الكتاب الشيخ العالم الإمام الفاضل الكامل المحقق المدقق ملك العلماء قدوة الفضلاء... ضياء الملة والحق والدين... هارون بن الحسن الطبري أدام الله أفضاله وأعز إقباله قراءة مهذبة تشهد بفضله وتدلل على علمه... وأجزت له رواية هذا الكتاب عني لمن شاء وأحب فهو أهل لذلك...»^(١٦٤). والثانية بعد أن قرأ كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) فكتب له ما نصه: «أنها أيده الله تعالى قراءةً وبحثاً وفهماً واستشراحاً وذلك في مجالس آخرها سادس عشر شهر رجب المبارك من سنة إحدى وسبعمائة [٦ أيلول ١٣٠١م]، وكتب حسن بن مطهر...»^(١٦٥).

يبدو أن الإجازة تمت في مجالس متعددة، هذا يعني أن الإجازة استغرقت مدة طويلة من الزمن، ويظهر أن عبارات الإجازة أعلاه لم ترض المجاز الذي طلب شهادة علمية وليس إجازة للرواية فقط^(١٦٦)، فكتب له العلامة إجازة في اليوم التالي جاء فيها: «قرأه علي... هذا الكتاب من أوله إلى آخره... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي في سائر العلوم العقلية والنقلية عني وكتب... الحسن بن يوسف بن المطهر... في ١٧ رجب سنة ٧٠١هـ [٧ أيلول ١٣٠١م]...»^(١٦٧).

الحسين بن محمد بن عليّ شرف الدين العلويّ الحسينيّ الطوسيّ^(١٦٨) (كان حيّاً
١٣٠٤هـ / ١٣٠٤م)

كان عالماً فاضلاً من تلامذة العلامة الحليّ^(١٦٩)، وكتب بخطه كتاب (إرشاد الأذهان
إلى أحكام الإيمان) للعلامة الحليّ، وفرغ من كتابته في (٢٨ رمضان سنة ٧٠٤هـ /
٤ آب ١٣٠٤م) بالحلّة^(١٧٠)، وقرأ على مسامع العلامة الحليّ في (منتصف ذي الحجة سنة
٧٠٤هـ / ١٩ آب سنة ١٣٠٤م)^(١٧١)، وفي نهاية القراءة كتب له على ظهر الكتاب ما نصّه:
«قرأ هذا الكتاب... حسين بن محمد بن عليّ العلويّ الحسينيّ... وقد أجزت له رواية
هذا الكتاب وغيره من مصنّفاتي ورواياتي لمن شاء وأحبّ... وكتب العبد الفقير إلى
الله تعالى حسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ مصنّف الكتاب... في سلخ ذي الحجة سنة
أربع وسبعمئة [١٣٠٥م]»^(١٧٢). يبدو لنا أنّ المجيز قد أذن لتلميذه رواية ما أجازاه عليه
إذ قال: رواية هذا الكتاب لمن شاء وأحبّ، وهذا ما وجدناه في معظم الإجازات التي
مرّت علينا.

رشيد الدين عليّ بن محمد الرشيد الأويّ (كان حيّاً ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م)

تتلمذ على يد العلامة الحليّ في مدينة الحلّة، وقرأ عليه رسالة الحساب للخواجة
نصير الدين الطوسيّ في شهر رجب سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م)^(١٧٣)، فكتب له العلامة
الإجازة بقراءة تلك الرسالة بما نصّه: «قرأ هذا الكتاب... الخواجة رشيد الملة والحقّ
والدين عليّ بن محمد الرشيد الأويّ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيرها من
مصنّفات المولى المعظم السعيد الخواجة نصير الدين والحقّ قدس روحه عني لمن شاء
وأحبّ...»^(١٧٤)، يلاحظ من نصّ الإجازة أنّها كانت شاملة لكلّ مؤلّفات نصير الدين
الطوسيّ ولم تقتصر على رسالة الحساب.

عز الدين الحسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآبادي (كان حياً: ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)

كان فقيهاً إمامياً محققاً زاهداً^(١٧٥) دخل الحلة وتلمذ على يد الشيخ إبراهيم بن علوان الحلي، الذي يعد من العلماء الأجلاء، كان معاصراً للعلامة الحلي (كان حياً ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)^(١٧٦)، وقرأ عليه كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي في ١٨ في شهر صفر سنة ٧٠٨هـ/ ٢١ حزيران ١٣٠٨م، وعند نهاية القراءة كتب له الإجازة ووصفه بقوله بما نصّه: «قرأ عليّ الشيخ العالم الفقيه، الفاضل الكبير، الزاهد الورع المحقق المدقق، عمد العلماء، عز الدين حسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآبادي...»^(١٧٧)، وله إجازة أخرى في ربيع الأول سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) بما نصّه: «قرأ عليّ الشيخ الفقيه الكبير الزاهد الورع عزّ الملة جمال الإسلام شرف العلماء حسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآبادي... كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام في الفقه... من تصنيف الشيخ السعيد الفقيه العلامة المعظم... جعفر بن الحسن بن سعيد قدس الله روحه... قراءة صحيحة مهذّبة تدلّ على فهمه وتشهد بعلمه... وأذنت له رواية ذلك عني عن مصنّفه رحمه الله تعالى وأذنت له أن يروي عني أيضاً جميع ما قرأه أو سمعه أو رواه عني عن مشايخي رحمهم الله جميعاً فليرو ذلك عني متى شاء وأحبّ...»^(١٧٨). من هذه الأوصاف نستدلّ أن طالب الإجازة كان يمثل درجة عالية من المنزلة العلمية والنضج الفكري، إذ أهّله أن يوصف بهذه الأوصاف، وكانت الإجازة شاملة لم تقتصر على الكتاب المذكور، وأذن له شيخه أن يروي عنه لمن شاء وأحبّ، وهذا يدلّ على ثقة الشيخ العالية بطالب الإجازة.

وتلمذ أيضاً في مدينة الحلة على العلامة الحلي، وقرأ عليه أيضاً كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي في (٢٨ صفر سنة ٧٠٨هـ/ ٢١ تموز ١٣٠٨م)^(١٧٩) وفي نهاية القراءة كتب له: «قرأ عليّ... حسين بن إبراهيم بن يحيى الأسترآبادي... كتاب شرائع

الإسلام في مسائل الحلال والحرام... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات الشيخ السعيد نجم الدين ومصنّفه رحمه الله، وكذلك أجزت له رواية جميع كتب أصحابنا...»^(١٨٠)، يبدو أنّ الإجازة كانت شاملة ولم تقتصر على الكتاب المذكور بل شملت كل مصنفات المصنّف وكذلك جميع كتب مؤلّفي الإمامية.

بدر الدين أبو المحاسن محمود بن محمّد بن عليّ بن يوسف الأنزانيّ الطبريّ (كان حيّاً ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م)

دخل مدينة الحلة وتلمذ على يد فخر المحقّقين، وكتب له إجازة على ظهر كتاب (كاشف المعاني في شرح حرز الأمان) في (أواسط شهر جمادى الثانية سنة ٧٠٨هـ / ٧ تموز ١٣٠٨م)، وصفه فيهاب: «البدر المنير الزاهر الكامل الفاضل المعظم المفخّم جامع محاسن الشيم الفائز بالقدح المعلىّ من ضروب العلوم وصوب الحكم، أفضل الفضلاء تاج الأدباء بدر الملة والحقّ والدين أبو المحاسن محمود...»^(١٨١).

تقيّ الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الأمليّ^(١٨٢) (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)

كان فاضلاً فقيهاً، رحل إلى مدينة الحلة وتلمذ على يد العلامة الحليّ وولده فخر المحقّقين^(١٨٣)، وقرأ على فخر المحقّقين كتاب (إرشاد الأذهان) للعلامة الحليّ في (١٢ رمضان سنة ٧٠٦هـ / ١٣ تموز ١٣٠٧م)، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة بما نصه: «قرأ عليّ... كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيوان تصنيف والدي أدام الله أيامه من أوّله إلى آخره... وأجزت له رواية الكتاب عنّي عن والدي المصنّف... فليرو ذلك متى شاء وأحبّ لمن شاء وأحبّ محتاطاً لي وله...»^(١٨٤).

محمّد بن أبي طالب بن الحاج محمّد الآويّ (كان حيّاً ٧١٠هـ / ١٣١٠م)

قدم إلى الحلة وتلمذ على عدد من فقهاء الحلة، أبرزهم العلامة الحليّ الذي ختم له

الإجازة في مدينة كربلاء^(١٨٥)، وحصل على إجازة أخرى من ولده فخر المحققين سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) بالرواية عنه^(١٨٦).

ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الأسترآبادي (كان حياً ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م) كان عالماً فاضلاً متكلماً جليلاً ولد ونشأ في أسترآباد، رحل إلى مدينة الرحلة واتخذها مسكناً^(١٨٧)، تتلمذ على يد العلامة الحلي، شرح كتابه (مبادئ الوصول إلى علم الأصول) وفرغ من شرحه سنة (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) وسمّاه (غاية البادي)^(١٨٨) فأجازته العلامة الحلي بالرواية عنه^(١٨٩).

جمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي بلكو بن أبي طالب الآوي (كان حياً ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) قدم إلى مدينة الرحلة لغرض الدراسة على يد كبار علمائها، إذ تعلّم وتفقه على يد العلامة الحلي، واستنسخ كتابه (مبادئ الوصول إلى علم الأصول)، وفرغ من كتابته في (٢١ رمضان سنة ٧٠٣هـ / ١٥ آب ١٣٠٣م)^(١٩٠)، ثم قرأها على العلامة الحلي فكتب له الإجازة على ظهر الكتاب في شهر رجب من سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م)، في أولها: «قرأ عليّ هذا الكتاب... أبو الفتوح أحمد بن الشيخ الأجلّ المغفور السعيد المرحوم أبي عبد الله بن أبي طالب الآوي... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عني لمن شاء وأحب...»^(١٩١).

يبدو أنه استغرق وقتاً طويلاً في الحصول على الإجازة؛ لأنّ طالب الإجازة كان مواظباً على حضور عدّة مجالس للدراسة عند شيخه، والدليل على ذلك، أنّ ولد العلامة فخر المحققين أجاز جمال الدين أبا الفتوح أحمد بن أبي بلكو وكتب له إجازة في نهاية الكتاب نفسه في السنة ذاتها وفي مجلس والده جاء فيها: «في مجالس آخرها الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وسبعمائة [١٤ آب ١٣٥٠م]»^(١٩٢)، هذا يعني أنّ الإجازة قد لا تُمنح في السنة نفسها بل قد تستغرق وقتاً طويلاً ولأكثر من سنة.

وحصل جمال الدين أبو الفتوح على إجازة أخرى من فخر المحققين بعد أن قرأ عليه كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين) للعلامة الحليّ، وفي نهاية القراءة كتب له الإجازة سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) بما نصه: «قرأ عليّ مولانا الشيخ العالم العلامة المعظم ملك الفضلاء جمال الملة والحق عماد الإسلام والمسلمين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بلكو بن أبي طالب الآويّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره... وأجزت له روايته عنّي عن والدي مصنّف الكتاب أدام الله أيّامه فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ»^(١٩٣).

وحصل على إجازة أخرى من العلامة الحليّ وفخر المحققين بعد أن قرأ عليها كتاب (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلامة الحليّ، وكتب له الإجازة في نهاية القراءة برواية الكتاب عنهم^(١٩٤).

محمود بن محمّد بن يار^(١٩٥) (كان حيّاً ٧٢٤هـ / ١٣٢٣م)

قصد مدينة الحلة وتتلّمذ على يد العلامة الحليّ، نسخ بخطه كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة) للعلامة الحليّ، وفرغ من نسخه صباح يوم (السادس من رجب سنة ٧٢٣هـ / ٣٠ كانون الأوّل سنة ١٣٢٣م)^(١٩٦)، وقرأها على العلامة الحليّ، فكتب له الإجازة في آخر باب العبادات من كتاب التحرير في جمادى الآخرة سنة (٧٢٤هـ / ١٣٢٤م)^(١٩٧)، بما نصّه: «أنهى أيده الله قراءةً وبحثاً وفهماً وضبطاً واستشراحاً وذلك في مجالس آخرها سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١٣٢٤م]...»^(١٩٨)، يبدو أنّ الإجازة لم تمنح للطالب إلّا بعد أن تأكّد الشيخ المجيز بأنّ طالب الإجازة قد أتقن المادة العلميّة اتقاناً تامّاً واستوعب وتمكّن من مادة الإجازة، لهذا فإنّ الطالب يواظب على حضور مجالس الشيخ خلال مدّة طويلة؛ لكي يحصل على ثقة شيخه وقدراته العلميّة.

المولى زين عليّ السرويّ الطبرسيّ (ت ق ٨٨/هـ / ١٤ م)

رحل إلى مدينة الحلة وتلمذ على يد العلامة الحليّ، وله إجازة مثبتة على ظهر كتاب (القواعد) للعلامة الحليّ في الفقه، إذ أذن له فيها برواية وتدريس الكتاب عنه^(١٩٩).

السيد جمال الدين الحسيني المرعشيّ الطبرسيّ الأمليّ (ت ق ٨٨/هـ / ١٤ م)

تلمذ على العلامة الحليّ في الحلة، وله إجازة منه بما قرأ عليه من كتب الفقه^(٢٠٠).

محمد بن محمد الاسفندياريّ الأمليّ (كان حيّاً ٧٤٥/هـ / ١٣٤٤ م)

من تلاميذ فخر المحققين، كتب بخطه كتاب (كشف المراد في شرح الاعتقاد) للعلامة الحليّ، وفرغ منه في (منتصف شهر صفر سنة ٧٤٥/هـ / ١٥ مايس سنة ١٣٤٤ م)^(٢٠١)، وقرأها على فخر المحققين، فكتب له على ظهر النسخة، الإنهاء من القراءة والإجازة في رواية الكتاب عنه سنة (٧٤٥/هـ / ١٣٤٥ م).

تاج الدين أبو سعيد بن الحسين بن محمد أحمد الكاشيّ (كان حيّاً ٧٥٩/هـ / ١٣٥٧ م)

من تلامذة فخر المحققين، وكتب بخطه كتاب (تبصرة المتعلّمين في أحكام الدين) للعلامة الحليّ وفرغ من كتابته في ٢٥ ربيع الأول سنة (٧٥٩/هـ / ١٣٥٨ م)، فكتب له الإنهاء والإجازة في (١٥ ربيع الآخر سنة ٧٥٩/هـ / ٢٩ كانون الأول ١٣٥٨ م) بالحلّة بما نصّه: «أنهاء أيده الله تعالى وأدام فضائله سنة تسع وخمسين وسبعمائة [١٣٥٨ م]...»^(٢٠٢)، ويبدو أن طالب الإجازة كان كلّما يكتب من الكتاب شيئاً يقرأه على شيخه، والدليل على ذلك أنّه قال: في مجالس آخرها، وبعد ذلك كتب له الإجازة بما نصّه: «قرأ عليّ... أبو سعيد ابن الإمام السعيد عماد الدين الحسين بن الإمام السعيد محمد بن أحمد الكاشيّ أعزّه الله... هذا الكتاب من أوّله إلى آخره... وكانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنّفات والدي... وأجزت له

رواية جميع كتب السالفين من أصحابنا... لمن شاء وأحبّ وهو أهل لذلك...» (٢٠٣)، هذا يعني أن المُجاز كان بدرجة شيخه العلميّة؛ والدليل على ذلك أنه كتب في إجازته: كانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له، ويتّضح لنا أنّ الإجازة كانت شاملة لكلّ مصنّفات العلامّة الحليّ والعلماء السالفين ولم تكن مقتصرة على الكتاب المذكور فقط.

وقرأ عليه رسالة (ثلاثة وأربعون حديثًا) لفخر المحقّقين، فكتب له أجازة أخرى بنهاية القراءة في (منتصف شهر شعبان سنة ٧٥٩هـ / ٢٩ كانون الأول سنة ١٣٥٨م) بالحلّة، ووصفه فيها: «قرأ عليّ مولانا الأمام المعظم أفضل العلماء وأعلم الفضلاء المؤيّد بالقوة القدسيّة والأخلاق النبويّة جامع الفضائل النفسانيّة المطّلع على الأسرار الروحانيّة مولانا تاج الحقّ والدين أبو سعيد... جمع من الأحاديث وروايتها له مناولة بالأسانيد المذكورة وأجزت له روايتها عنيّ عن والدي بالأسانيد المذكورة فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ...» (٢٠٤).

وأجازته إجازة أخرى بعد أن قرأ عليه (الرسالة الفخريّة في النيّة) لفخر المحقّقين، فكتب له الإجازة في (٥ شهر رمضان سنة ٧٥٩هـ / ١٩ كانون الأوّل سنة ١٣٥٨م) ووصفه فيها بما نصه «قرأ عليّ مولانا الأمام العلامّة المعظم أفضل المتأخّرين تاج الحقّ والدين أبو سعيد...» (٢٠٥).

إنّ كثرة الأجازات العلميّة التي سعى طالب الإجازة إلى الحصول عليها من شيخه هي رغبته في الأستزاده من علوم شيخه، ومن جانب آخر أظهرت هذه الإجازات إعجاب الشيخ بتلميذه، وهذا واضح من خلال عبارات الإطراء والتقدير التي كتبها الشيخ لتلميذه.

أحمد بن حسن بن يحيى الفراهاني^(٢٠٦) (كان حياً ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م)

من تلاميذ فخر المحققين، كتب نسخة من كتاب (تحرير الأحكام الشرعية) للعلامة الحليّ وفرغ من كتابتها في ٢٢ ربيع الأول سنة (٧٥٩هـ / ١٣٥٨م) وقرأ على فخر المحققين فأجازه بروايته عنه في ١٠ ذي القعدة من تلك السنة^(٢٠٧)، ويبدو من تاريخ إنهاء الكتابة وتاريخ منح الإجازة، أنّ طالب الإجازة ظلّ مواظباً على حضور مجلس شيخه حتى حصوله على الإجازة.

زين الدين عليّ بن فخر الدين أبو طالب الطبريّ (كان حياً ٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)

تتلمذ على يد عدد من أعلام مدينة الحلة خلال القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، وحصل على عدّة إجازات منهم، فكتب بخطه كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلامة الحليّ سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م) وبعد الانتهاء من كتابتها قرأها على الشيخ عليّ بن محمد بن الحسين المزيديّ (كان حياً ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، فكتب له الإنهاء والإجازة بما نصه «أنها أحسن الله توفيقه وتسديده وأجزل من كلّ عارفة حظه ومزينة قراءة وبحثاً وفهماً وضبطاً وشرحاً نعمة الله تعالى به وإيانا بالعلم... آخرها سلخ شهر ذي القعدة الحرام سنة ٧٠٩هـ [١٣١٠م]...»^(٢٠٨)، ويبدو أنّ النسخة قرأت في عدّة مجالس والدليل على ذلك قال (آخرها)، والظاهر أنّ طالب الإجازة أراد شهادة أعلى من الأولى؛ لذلك أعاد قراءة الكتاب على شيخه المزيديّ بداره في (١٥ من شهر ذي القعدة سنة ٧٦٠هـ / ٣ كانون الأول سنة ١٣٥٩م)^(٢٠٩)، وهذا يدلّ على أنّ بعض الطلبة كانوا يطمحون للحصول على إجازات من شيوخ يتمتّعون بمرتبة ومكانة علمية عالية.

وكذلك تتلمذ على يد فخر المحققين وقرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام في

مسائل الحلال والحرام) لوالده العلامة الحليّ، فكتب له الإجازة في (٢ صفر سنة ٧٦٠هـ/ ٣ كانون الأول ١٣٥٩م) بقوله: «قرأ عليّ... زين الدين عليّ بن فخر الدين أبي طالب الطبري... كتاب القواعد تصنيف والدي... من أوّله إلى آخره... وأجزت له روايته ورواية جميع مصنّفات والدي عنّي عنه، وأجزت له رواية جميع مصنّفاتي ومؤلّفاتي...»^(٢١٠). ويبدو أنّ هذه الإجازة كانت شاملة لكلّ مصنّفات العلامة الحليّ ومصنّفات فخر المحقّقين ولم تقتصر على الكتاب المذكور فقط.

الخاتمة

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- تصدرت مدينة الحلة قمة الهرم العلمي عند الإمامية لثلاثة قرون أو أكثر، وأصبح لها من الشهرة بعد أن قصدها طلاب العلم من كلّ حذب وصوب طلباً للعلم.
- تعدّ الإجازة العلمية واحدة من أهمّ الروافد العلمية التي لا يمكن لمن يهتم بالعلوم الدينية الاستغناء عنها، وللإجازة العلمية عند علماء الحلة أقسام عدّة: المبسوطة (الطويلة)، والمتوسطة، والمختصرة، ولكلّ واحدة منها مواصفات وهيكلية انفردت بها، كما للإجازة أنواع عدّة.
- قصد الحلة عدد من طلاب العلم العراقيين من مناطق مختلفة، مع أنّ التركيز بالعدد كان من طلاب العلم الإمامية، إلّا أنّ هناك من قصدها من طلاب العلم على المذاهب الأخرى للإفادة من علمائها.
- وفد على مدينة الحلة لبروز علمائها بمختلف التخصصات العلمية أعداد كبيرة من العلماء من مدن العالم الإسلامي سيما من مدن المشرق الإسلامي، الأمر الذي أدّى إلى حدوث تفاعل علمي بين المدينة ومدن العالم الأخرى، رفع من مكانتها بين مدن العالم الإسلامي آنذاك.

الملاحق

ملحق رقم (١)

إجازات علماء الرحلة العلميّة للوافدين إليها من مدن العراق

مدينة إربل

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
الإربليّ، تاريخ إربل، ص ١٨٤	الحلّة				أبو عليّ عتيق بن عليّ بن علويّ بن يعلى الإربليّ (ت ٥٧٥هـ)	أبو البقاء هبة الله بن نما ابن عليّ الحلّيّ (كان حيّاً سنة ٥٦٥هـ)
الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٤ / ص ١٦٦-١٦٧.	الحلّة			٦١٠هـ	بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عيسى أبي الفتح الإربليّ (ت ٦٩٣هـ)	السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسويّ (كان حيّاً سنة ٦١٠هـ)
ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص ٤٢-٤٣	الحلّة		العمدة		كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم الموصليّ	نجم الدين علي بن يحيى ابن البطريق الحلّيّ (ت ٦٤٢هـ)

مدينة الأنبار

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
الطباطباتي، مكتبة العلامة الحلّيّ، ص ٨٥	الحلّة	مختصرة	تحرير الأحكام	٦٩٠هـ	جمال الدين مظفر ابن منصور المخلص الأنباريّ (كان حيّاً ٦٩٠هـ)	الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)

مدينة بغداد

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
ابن الفوطي، مجمع الأداب، ج ١ / ص ٣٥٥-٣٥٤	الحلة			٦٨١ هـ	كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ)	عز الدين (ت ٦٩٠ هـ)
ابن الفوطي، مجمع الأداب، ج ١ / ص ٤٤-٤٦	الحلة				كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ)	السيد تاج الدين محمد ابن القاسم بن معية الحسيني (ت ٧٧٦ هـ)

مدينة كربلاء

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
الحائري، المزار، ص ١٣	الحلة				محمد بن جعفر بن علي ابن جعفر المشهدي الحائري (كان حياً ٥٩٤ هـ)	جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعي (كان حياً ٥٩٤ هـ)

مدينة النجف الأشرف

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
الطباطبائي، رياض المسائل، ج ٢ / ص ٧٢	الحلة			٦٣٣ هـ	شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القيسي (كان حياً ٦٤٤ هـ)	شمس الدين علي ابن ثابت بن عبيده السوروي (كان حياً ٦٤٤ هـ)
البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٠٦	الحلة			٦٣٧ هـ	شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القيسي (كان حياً ٦٤٤ هـ)	محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن علي الربيعي الحلبي (ت ٦٤٥ هـ)
البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٠٦	الحلة			٦٣٧ هـ	شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القيسي (كان حياً ٦٤٤ هـ)	محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن علي الربيعي الحلبي (ت ٦٤٥ هـ)

الحزّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٢٧٦	الحلّة	مختصرة	الأسرار في ساعات الليل والنهار، محاسبة الملائكة الكرام أواخر كلّ نهار	٦٤٤هـ	شمس الدين محمّد بن أحمد بن صالح القسيّنيّ (كان حيّاً ٦٤٤هـ)	رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)
					إبراهيم بن محمّد بن أحمد ابن صالح القسيّنيّ (كان حيّاً ٦٤٤هـ)	
					يوسف بن حاتم (كان حيّاً ٦٧٦هـ)	
					أحمد بن العلويّ النسّابة (كان حيّاً ٦٤٤هـ)	
					نجم الدين محمّد بن الموسويّ (كان حيّاً ٦٤٤هـ)	
الطهرانيّ، الحقائق الراهنّة، ص ١٣٤	الحلّة	مختصرة	إرشاد الأذهان	٧١٠هـ	زين الدين عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح الغرويّ (كان حيّاً ٧٠١هـ)	الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ)
الطهرانيّ، الحقائق الراهنّة، ص ٢٤١	الحلّة	مختصرة	خلاصة الأقوال	٧٢٣هـ	جمال الدين يوسف بن محمّد الحسينيّ الغرويّ (ت ٧٢٧هـ)	

مدينة واسط

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المعيز
المجلّسيّ، بحار الأنوار، ج ١٠٦/ ص ٢٢	الحلّة			٦٨٩هـ	كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ)	نجم الدين جعفر بن محمّد بن هبة الله بن نما الحلّيّ (كان حيّاً ٦٨٩هـ)
الحزّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٣٠	الحلّة			٦٨٤هـ	كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ)	نجم الدين يحيى بن أحمد ابن سعيد الهذليّ الحلّيّ (ت ٦٩٠هـ)
الحزّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ١٧٩	الحلّة	متوسطة		٦٩٠هـ	كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الليثيّ الواسطيّ (ت ٧٤٥هـ)	السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى ابن طاوس (ت ٦٩٣هـ)

ملحق رقم (٢)

إجازات علماء الرحلة العلمية للوافدين إليها من المدن الإسلامية الأخرى

بلاد الشام

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
ابن إدريس، موسوعة ابن إدريس، ص ٣٦	الرحلة		السرائر		محي الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني (ت ٢٣٦هـ)	محمد بن إدريس الحلي (ت ٨٩٥هـ)
ج ٥/ ص ٥١٢-٦١٢، الطهراني، الذريعة،	الرحلة	كبيرة	الإجازات لكشف طرق المفازات		جمال الدين يوسف بن حاتم المشغري العاملي (كان حياً ٦٧٦هـ)	السيد رضي الدين علي ابن موسى ابن طالس (ت ٤٦٦هـ)
المحقق الحلي، معارج الأصول، ص ٧١	الرحلة				جمال الدين يوسف بن حاتم المشغري العاملي (كان حياً ٦٧٦هـ)	أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الهذلي المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)
العلامة الحلي، قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٩٤، الأفتدي، رياض العلماء، ج ٢/ ص ٩٣١	الرحلة	كبيرة			علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن زهرة (ت ٥٧٧هـ) شرف الدين أبو عبد الله ابن الحسن بن علي بن إبراهيم (ت ٨٠هـ)	الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلامة الحلي (ت ٦٢٧هـ)
الحز العاملي، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٣٣٢					بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زهرة (ت ٨٠هـ)	
البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٤٠٢					أمين الدين أبو طالب أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن زهرة (ت ٥٩٧هـ)	

الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلامة الحليّ (ت ٥٢٦هـ)	عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن محمّد بن إبراهيم بن زهرة				العلامة الحليّ، مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٤٩
جلال الدين أبو مجد محمّد بن أحمد بن محمّد ابن جعفر بن هبة الله بن نوا الحليّ (كان حيّاً ٧٥٢هـ)	محمّد بن مكّي العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	الحلّة		٧٥٢هـ	الحزّ العامليّ، تذكرة المتبحرّين، ص ٨٠
عميد الدين عبد المطّلب (ت ٧٥٤هـ)	محمّد بن مكّي العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	الحلّة	مختصرة	٧٥١هـ	الشهيد الأوّل، غاية المراد، ج ١/ ص ٢١٣؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج ٧/ ص ٥
جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحليّ (كان حيّاً ٧٥٤هـ)	محمّد بن مكّي العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	الحلّة	مختصرة	٧٨٦هـ	الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص ٢٤١
زين الدين عليّ بن أحمد ابن طراد المطارآباديّ (ت ٧٦٢هـ)	محمّد بن مكّي العامليّ، الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)	الحلّة		٧٥٤هـ	الشهيد الأوّل، القواعد والفوائد، ج ١/ ص ١٦

بلاد فارس

المصدر	مكانها	نوع الإجازة	الكتاب	تاريخ الإجازة	المجاز	المجيز
الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٢/ ص ٣٦-٣٧	الحلّة	مختصرة	نهج البلاغة	٦٧٧هـ	نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبريّ (كان حيّاً ٦٧٧هـ)	نجيب الدين مجيب بن أحمد بن سعيد الهنديّ الحليّ (ت ٦٩٠هـ)
ابن سعيد، الجامع للشرائع، ص ١٣	الحلّة	مختصرة	المبسوط	٦٧٢هـ	عمر بن الحسن بن خاقان (كان حيّاً ٦٧٢هـ)	
الطهرانيّ، الذريعة، ج ١/ ص ١٦ الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ص ١٧٤	الحلّة	مختصرة	المختصر المراسم العلوية	٦٧٢هـ ٦٩٥هـ	رضيّ الدين أبو عبد الله محمّد بن الحسن بن عليّ ابن محمّد الزرقيّ (كان حيّاً ٦٩٥هـ)	السيد محمّد بن مطرف الحسينيّ الحليّ (كان حيّاً ٦٩٥هـ)

الإجازات العلمية في مدينة الرحلة - إجازات علماء الرحلة للوافدين إليها أنموذجاً

الحسن بن يوسف ابن المطهر، العلامة الحلي (ت ٥٢٦هـ)	زين الدين علي بن الحسين بن قاسم الأسترآبادي (كان حياً ٧٠٣هـ)	٦٩٩هـ ٧٠٣هـ	شرائع الإسلام	مختصرة	الرحلة	ابن المطهر، العدد القويّة، ص ٨ المحقق الحليّ، شرائع الإسلام، ورقة (١)
نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمّد الطبري (كان حياً ٦٧٧هـ)	٦٨١هـ	النهاية	مختصرة	الرحلة	الحسيني، تراجم الرجال، ج ١/ ص ١٦٧-١٦٨	
حسين بن محمّد الحماري (كان حياً ٧٠٠هـ)	٧٠٠هـ	تحرير الأحكام	مختصرة	الرحلة	الطباطبائي، مكتبة العلامة الحليّ، ص ٧٨	
ضياء الدين أبو محمّد هارون بن الحسن الطبري (كان حياً ٧١٠هـ)	٧٠١هـ ٧٠٢هـ	مبادئ الوصول قواعد الأحكام	مختصرة	الرحلة	العلامة الحليّ، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ١٠٠، الأفندي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ٢٩١	
الحسين بن محمّد بن علي شرف الدين العلوي الحسيني الطوسي (كان حياً ٧٠٤هـ)	٧٠٤هـ	إرشاد الأذهان			الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦/ ص ١٥٨	
رشيد الدين علي بن محمّد الرشيد الأوي (كان حياً ٧٠٥هـ)	٧٠٥هـ	رسالة الحساب			الأفندي، رياض العلماء، ج ٤/ ص ٥	
عز الدين الحسين ابن إبراهيم بن يحيى الاسترآبادي (كان حياً ٧٠٨هـ)	٧٠٨هـ	شرائع الإسلام			الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥/ ص ٤٥١	
محمّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر، فخر المحققين (ت ٧٧١هـ)	بدر الدين أبو المحاسن محمود بن محمّد الأنزاني الطبري (كان حياً ٧٠٨هـ)	٧٠٨هـ	كاشف المعاني في شرح حرز الأمان	مختصرة	الرحلة	الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٢١١
تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الأملي (ت ٧٠٩هـ)	٧٠٦هـ	إرشاد الأذهان	مختصرة	الرحلة	البحراني، الكشكول، ج ١/ ص ٢٢٨	
محمد بن أبي طالب الحاج محمّد الأوي (كان حياً ٧١٠هـ)	٧٠٥هـ			الرحلة	الطباطبائي، مكتبة العلامة الحليّ، ص ٨٠	

النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢/ ص ١٧	الحلّة	مختصرة	مبادئ الوصول	٧٠٥هـ	جمال الدين أبو الفتح أحمد بن أبي بلكو بن أبي طالب الأويّ (كان حيّاً ٧٢٣هـ)	محمد بن الحسن بن يوسف ابن الطهر، فخر المحقّقين (ت ٧٧١هـ)
العلاّمة الحلّي، قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٢٩	الحلّة	مختصرة	تحرير الأحكام	٧٢٤هـ	محمود بن محمد بن يار (كان حيّاً ٧٢٤هـ)	
العلاّمة الحلّي، ارشاد الأذهان، ج ١/ ص ٢٦	الحلّة	مختصرة	قواعد الأحكام		المولى زين الدين عليّ السرويّ الطبرسيّ (ت ق ٨هـ)	
العلاّمة الحلّي، مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٤٨	الحلّة				السيد جمال الدين الحسيني المرعشيّ الطبرسيّ الأمليّ (ت ق ٨هـ)	
الطباطبائي، مكتبة العلاّمة الحلّي، ص ٢٤؛ الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص ٢٤	الحلّة	مختصرة	قواعد الأحكام		عليّ بن فخر الدين أبو طالب الطبريّ (كان حيّاً ٧٦٠هـ)	عليّ بن محمد بن الحسين المرزديّ (كان حيّاً ٧٦١هـ)

هوامش البحث

- (١) الفراهيديّ، العين، ج ٣/ ص ٢٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٣/ ص ١٧٤-١٧٥.
- (٢) ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٢/ ص ٢٩٤.
- (٣) صدقة بن منصور أبو الحسن صدقة بن منصور الأسديّ، ولي أمانة بني مزيد بعد وفاة أبيه، كان شجاعاً بطلاً حازماً، موصوفاً بمكارم الأخلاق، أنظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف إليه السلطان محمد بن بركياروق بن ملكشاه فنشبت بينهما حرب طاحنة انتهت بمقتل الأمير صدقة سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م). أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٢/ ص ٢٢٢؛ الياقعيّ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج ٣/ ص ١٢٩؛ دبوس، سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ، ص ٤٨-٥٧.
- (٤) خليل، ملاحظات في خطط الحلة في الحكم الجلائريّ، ص ٣٦.
- (٥) أجمه: الشجر الكثيف الملتف، البكريّ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواقع، ج ٢/ ص ٦٩٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١/ ص ٦٥٦.
- (٦) ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٢/ ص ٢٩٤.
- (٧) ابن الجوزيّ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٧/ ص ٦٧؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٢/ ص ٢٩٤-٢٩٥.
- (٨) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسيّ، مسالك الممالك، ص ٨٦-٨٧.
- (٩) الطسوج: ناحية. يُنظر: الأزهرّيّ، تهذيب اللغة، ج ١٠/ ص ٢٩٩.
- (١٠) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ١٤٩؛ الجبوريّ، الحلة في ميزان الرحالة الأندلسيّ ابن جبير، ص ١٥.
- (١١) ابن المطهر، العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة، ص ٢٦٠؛ ناجي، دراسات في تاريخ المدن الإسلاميّة، ص ١٧٥.
- (١٢) الفراهيديّ، العين، ج ٦/ ص ١٦٥؛ ابن سيده، المخصّص، ج ٤ ق ١/ ص ١٥٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥/ ص ٣٢٦.
- (١٣) الشهيد الثاني، الدراية في علم مصطلح الحديث، ص ٩٣؛ الطريحيّ، مجمع البحرين، ج ٤/

- ص ١١؛ الصدر، نهاية الدراية، ص ٤٥٢؛ البابليّ، رسائل في دراية الحديث، ج ١/ ص ٢٤٣؛ الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص ٩٤.
- (١٤) الجوهريّ، الصحاح تاج اللغة، ج ٣/ ص ٨٧١؛ الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج ١/ ص ١٧٠؛ الزبيديّ، تاج العروس، ج ٤/ ص ٢١.
- (١٥) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج ٢/ ص ١٧٠؛ الشهيد الثاني، الرواية في علم الدراية، ص ٢٥٩؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج ٤/ ص ١٢.
- (١٦) الفياض، الإجازة العلميّة عند المسلمين، ص ٢١.
- (١٧) الزبيديّ، تاج العروس، ج ٤/ ص ٢١.
- (١٨) الرازيّ، مختار الصحاح، ص ٦٩.
- (١٩) الموسويّ، الإجازة الكبيرة، ص ٥-٦.
- (٢٠) الجوهريّ، الصحاح، ج ٣/ ص ٨٧١؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ص ١٤١؛ الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج ٢/ ص ١٧٠.
- (٢١) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ص ٢٥٨؛ الكجوريّ، الفوائد الرجاليّة، ص ٢١٦؛ الصدر، نهاية الدراية، ص ٤٥٢؛ البابليّ، رسائل في دراية الحديث، ج ٢/ ص ٤٤٦.
- (٢٢) الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج ٢/ ص ٤١؛ البصريّ، فائق المقال في الحديث والرجال، ص ٣٤.
- (٢٣) الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١/ ص ٢٦٤.
- (٢٤) الشريف الرضيّ، المجازات النبوية، ص ١٢.
- (٢٥) النوريّ، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، ج ٢/ ص ٦-٧.
- (٢٦) عيسى، الدراسات في النجف، العدد/ ١، ص ١٠٩.
- (٢٧) وناس، ملامح الحركة التعليمية في الحلّة منذ نشأتها حتّى نهاية القرن الثامن للهجرة، ص ٤٠.
- (٢٨) طرق تحمل العلم هي: السماع والإجازة والقراءة والمناولة والكتابة والأعلام والوصيّة والوجادة. يُنظر: عبد التوّاب، منهاج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص ١٧-٢٤؛ الغريانيّ، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، ص ٢٣-٣٤؛ الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص ٣٤-٣٧.
- (٢٩) الطهرانيّ، الذريعة، ج ١/ ص ١٣١.
- (٣٠) الطهرانيّ، الذريعة، ج ١/ ص ٦٤؛ الشمريّ، الحياة الفكرية في الحلّة خلال القرن التاسع الهجريّ، ص ٢٤٠.



(٣١) هو رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى، يكنى ابن طاوس نسبة الى جدّه الأعلى أبي عبد الله محمد بن إسحاق، كان محمد جميل الصورة إلا أنّ قدميه لم يتناسبا مع جمال هيئته فلُقّب بالطاوس، من أكبر فقهاء الإمامية في عصره، وفي العصر المغولي تولّى النقابة من قبل هولاءكو. له مؤلّفات عدّة، توفي عام (٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م). ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٥١، ٢٥٥؛ ابن زهرة، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، ص ٥٨؛ الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون، ج ٢/ ص ٨٧-٨٨.

(٣٢) مشغر: قرية من قرى دمشق. يُنظر: الحموي، معجم البلدان، ج ٥/ ص ١٣٤.

(٣٣) الحرّ العاملي، أمل الأمل في علماء جبل عامل، ج ١/ ص ١٩٠.

(٣٤) الطهراني، الأنوار الساطعة في المائة السابعة، ص ٢٠٧.

(٣٥) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٥١/ ص ١٨٧؛ ابن عنبه، عمدة

الطالب، ص ٢٢٩؛ الحرّ العاملي، تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين، ص ٤٢٤.

(٣٦) ابن داود، رجال ابن داود، ص ١٣؛ الحرّ العاملي، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل

الشرعية، ج ٢/ ص ٢٣٠.

(٣٧) الأفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج ٣/ ص ١٦٦.

(٣٨) بنو زهرة: هم شيعة في مدينة حلب، سادة نقباء، علماء فقهاء، ويعدّون أكبر بيت من بيوت

الحسين عليه السلام في بلاد الشام. يُنظر ابن الحنيلي، درر الحجب في أعيان، ج ٢/ ص ١٨٨؛ الزبيدي،

تاج العروس، ج ٣/ ص ٢٣٨.

(٣٩) العلامة الحلي، قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٤٩.

(٤٠) فخر المحققين، محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، كان فاضلاً محققاً فقيهاً، يروي عن

أبيه العلامة، له كتب جيدة منها الأيضاح، توفي سنة (٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م). الحرّ العاملي، أمل

الآمل، ج ٢/ ص ٢٦٠-٢٦١؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ٧٧؛ كحالة، معجم المؤلفين،

ج ٩/ ص ٢٢٨.

(٤١) الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٣٤؛ الحقائق الراهنة، ص ٢٨٠.

(٤٢) آوه: مدينة قرب ساوة التي تقع بين همدان والري. وجميع أهلها شيعة إمامية. يُنظر: ياقوت

الحموي، معجم البلدان، ج ٣/ ص ١٧٩

(٤٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢/ ٤٨٤؛ الطهراني، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، ص ٢٠٨؛ آل

ياسين، متابعات تاريخية، ص ٥٥.

(٤٤) الأنصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، ج ١/ ص ٢٦٤.

(٤٥) واسط، سميت واسط لأنها توسطت بين الكوفة والبصرة، وقيل إنّ فيها موضعاً يسمّى واسط قصب فسّمّاها الحجاج واسط، مَصَّرَها الحجاج عام (٨٣هـ/ ٧٠٢م) وانتهى من بنائها عام (٨٤هـ/ ٧٠٣م) وينسب إليها الواسطيّ. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٥/ ص ٣٤٧؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٠٧

(٤٦) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ١٧٩؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج ٢/ ص ١٧٩.

(٤٧) المحقّق الحلّيّ، النهاية ونكتها، ج ١/ ص ٦٨؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ١٧٩؛ الأفتديّ، رياض العلماء، ج ١/ ص ٧٦، ج ٣/ ص ١٦٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨/ ص ٢٢٦.

(٤٨) تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلّيّ الحسنّيّ الديباجيّ، من فقهاء الإماميّة في مدينة الحلّة، نسابة ومؤرّخ، وقيل في حقه كان أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، ويُعرف بـ: ابن معية نسبة إلى جدّتهم معية الأنصاريّة، له مؤلّفات منها: تذييل الأعقاب في الأنساب، والثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة، الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون، وأخبار الأمم، توفيّ سنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م). ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٦٣؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٩٨.

(٤٩) الشهيد الأوّل، الأربعين حديثاً، ص ٢٨.

(٥٠) الشهيد الأوّل، غاية المراد في شرح نكت الأرشاد، ج ١/ ص ٢٢٠، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص ١٥٢.

(٥١) الفضليّ، أصول الحديث، ص ٢٢٩.

(٥٢) ابن طابوس، فتح الابواب، ص ١٢٩؛ المحقّق الحلّيّ، النهاية ونكتها، ج ١/ ص ٥٥؛ العلّامة الحلّيّ، تلخيص المرام في معرفة الاحكام، ص ١٣ المقدّمة؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٧٩، ٢٤٢؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٩٩.

(٥٣) ورّام ابن نصر بن ورّام بن عيسى بن ورّام بن أبي النجم ورّام، وهو من بيت رفيع من الأكراد الجاوانيين المستعربين الذين تحالفوا مع المزيديّين وأسّسوا مدينة الحلّة. الطهرانيّ، ثقات العيون في سادس القرون، ص ٣٢٧؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ١/ ص ٢٤٩.

(٥٤) تقي الدين حسن عليّ بن داود الحلّيّ المعروف بـ: ابن داود، ولد سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، صاحب الكتاب المعروف في الرجال، كان فقيهاً أديباً نحوياً، توفيّ بحدود سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م). ابن داود، رجال ابن داود، ص ٣؛ المقدّمة؛ الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني، ج ٢/ ص ١١٢؛ النوريّ، خاتمة المستدرک، ج ٢/ ص ٣٢٥

(٥٥) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٧/ ص ٣٤٢.

- (٥٦) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٧/ ص ٦٨.
- (٥٧) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، ج ٣/ ص ٤٥٣-٤٥٥.
- (٥٨) الخطيب البغدادي، الكتابة في علم الدراية، ٣٦٣؛ جديدي، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ص ١٨٧.
- (٥٩) ابن الصلاح، مقدّمة ابن صلاح، ص ١٠٦؛ الزركشي، البحر المحيط، ج ٣/ ص ٤٥٤.
- (٦٠) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٢٦٤؛ العاملّي، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، ص ١٣٥.
- (٦١) الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ص ٦٤.
- (٦٢) النووي، روضة الطالبين، ج ٨/ ص ١٤٣.
- (٦٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢/ ص ١٩١.
- (٦٤) ابن البطريق، خصائص الوحي المبين، ص ٤٢-٤٣.
- (٦٥) الماحوزي، فهرست آل بويه وعلماء البحرين، ص ٨٤-٨٥؛ البحراني، علماء البحرين دروس وعبر، ص ٧٦.
- (٦٦) البابلي، رسائل في دراية الحديث، ج ٢/ ص ٣٠١.
- (٦٧) النووي، روضة الطالبين، ج ٨/ ص ١٤٣؛ الفيّاض، تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم بين عهدي الصادق عليه السلام والطوسي، ص ٢٣٨.
- (٦٨) الطهراني، مصفى المقال في مصنفي الرجال، ص ٤٢٦؛ القائني، صحّحه: أحمد منزوي، ط ٢، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨م)؛ معجم مؤلفي الشيعة، ص ٢٨.
- (٦٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤/ ص ١٨٢.
- (٧٠) القمي، قوانين الأصول، ص ٤٨٩.
- (٧١) النووي، روضة الطالبين، ج ٨/ ص ١٤٣.
- (٧٢) العاملّي، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، ص ١٣٦.
- (٧٣) النووي، روضة الطالبين، ج ٨/ ص ١٤٣.
- (٧٤) الزركشي، البحر المحيط، ج ٣/ ص ٤٥٤.
- (٧٥) صفّي الدين محمد بن رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الملقّب بـ: المصطفى، ولد في ٩ محرم سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٦٥) وقد كتب والده كتاب كشف المحجّة وصيّة إليه وهو صغير، وصرّح فيه بالإجازة له ولأخيه الأصغر منه، تولى النقاية بعد والده سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) إلى أن توفّي سنة (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م). ابن طاوس، كشف المحجّة لثمرة المهجّة، ص ١٥١؛ سعد السعود، ص ٢٥-٢٦.

- (٧٦) فُسّين: بالضّمّ ثم الكسر والتشديد، وياء مثنّاة من تحت ونون، كورة من نواحي الكوفة. يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج٤/ ص٣٥٠.
- (٧٧) الشهيد الأوّل، الأربعون حديثاً، ص٢٨؛ العامليّ، نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام، ج١/ ص٢٩٦؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج٢/ ص٨٨.
- (٧٨) الصدر، نهاية الدراية، ص٤٩٤.
- (٧٩) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج٢/ ص٢٤٣؛ البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص٢٧٦.
- (٨٠) ابن زهرة، غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، ص١٥؛ الزنوريّ، رياض الجنّة، ج١/ ص٤.
- (٨١) ابن إدريس، موسوعة ابن إدريس الحلّيّ (مقدمة تفسير منتخب التبيان)، ص٦٣؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج١٠٦/ ص٢٤.
- (٨٢) إربيل: بكسر الألف وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخرها اللام، مدينة تقع إلى الشمال من مدينة الموصل وهي مدينة أربيل العراقيّة ولها قلعة حصينة وفيها أسواق ومنازل وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب إلّا أنّها أكبر وأوسع رقعة. يُنظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج١/ ص١٣٧-١٣٨؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١/ ص٣٩؛ السيوطيّ، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص٩.
- (٨٣) الإربلي، تاريخ إربل المسمّى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمثال)، ج١/ ص٨٤-٨٦؛ الربيعي، أثر مدينة الحلّة على الحياة الفكرية، ص١٨٤.
- (٨٤) الألفنديّ، رياض العلماء، ج٤/ ص١٦٦-١٦٧؛ الخوانساريّ، روضات الجنّات، ج٤/ ص٣٢١-٣٤٤.
- (٨٥) الأنبار: مدينة عراقية تقع على الفرات غربي بغداد، وسمّيت أنبار؛ لأنّه كان بها أنابيب الحنطة والشعير. يُنظر: اليعقوبيّ، البلدان، ص٢٠؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٩١.
- (٨٦) العلامة الحلّيّ، تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، ورقة (١).
- (٨٧) معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ج٢/ ص٣٤٥-٣٤٦؛ الربيعيّ، أثر مدينة الحلّة على الحياة الفكرية، ص١٦١.
- (٨٨) أشار محقّق كتاب (مجمع الأدب) إلى وجود تلف في المخطوط أدّى إلى سقوط اسمه الكامل.
- (٨٩) أمير تركي شهير من ممالك بني العباس كان حسن السيرة شجاعاً جواداً كثير المعروف والبر، فارق بغداد واستوطن الحلّة عند إخوته. يُنظر: ابن الفوطيّ، مجمع الأدب، ج٣/ ص١١٨.
- (٩٠) ابن الفوطيّ، مجمع الأدب، ج١/ ص٣٥٤-٣٥٥.
- (٩١) المصدر نفسه، ج١/ ص٤٤-٤٦.

- (٩٢) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٢٥٣؛ تذكرة المتبحرين، ص ٧٤٧؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج ١٦/ ص ١٨٨؛ الجواهريّ، معجم رجال الحديث، ص ٥١٠؛ البروجرديّ، طرائف المقال، ج ١/ ص ١٠٥.
- (٩٣) المحقّق الحليّ، النهاية ونكتها، ج ١/ ص ٢٥؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج ٢/ ص ٦٨.
- (٩٤) الحائريّ، فضل الكوفة ومساجدها، ص ٤ المقدمة؛ الجلايّي، فهرست التراث، ج ١/ ص ٦٠٧.
- (٩٥) الجامعانيّ: نسبة إلى الجامعين، ومنهم من ذكرها (الجامعان) مثنى كلمة الجامع، يبدو أنّ أصل موضع الجامعين كان جامعاً ثمّ بني الآخر، وهي أقدم محلّات الرحلة. يُنظر: ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ج ٢/ ص ٩٦؛ وكانت الجامعين تجمع شتى العلوم والأدب، لذا انتقل إليها الناس من كلّ حدبٍ وصوب. الأصطخريّ، المسالك والممالك، ج ١/ ص ١٠.
- (٩٦) الحائريّ، المزار، ص ١٣.
- (٩٧) الحرّ العامليّ، تذكرة المتبحرين، ص ٥٣٥؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٣/ ص ٣٩٠؛ النوريّ، خاتمة المستدرک، ج ٢/ ص ٣٣٨.
- (٩٨) الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج ٢/ ص ٧٢؛ الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ص ٤٨١؛ الخزرجيّ، الحياة الفكرية في الرحلة، ص ٥٢.
- (٩٩) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٣١٠؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٥/ ص ١٩٥؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج ٢/ ص ٦٧.
- (١٠٠) المحقّق الحليّ، النهاية ونكتها، ج ١/ ص ١٣١؛ البحرانيّ، لؤلؤة البحرين، ص ٢٠٦؛ الطباطبائيّ، رياض المسائل، ج ٢/ ص ٥١.
- (١٠١) ابن طاوس، اليقين، ص ٧٠؛ الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٢٧٦؛ الأفنديّ، رياض العلماء، ج ٤/ ص ١٨٨؛ الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ص ١٧٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤/ ص ١٨٨.
- (١٠٢) الطهرانيّ، الذريعة، ج ١/ ص ١٧٧؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلامة، ص ٣٤.
- (١٠٣) العلامة الحليّ، مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٢٩؛ الشهيد الأول، غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، ج ١/ ص ٣٢٣.
- (١٠٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص ١٣٤.
- (١٠٥) العلامة الحليّ، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ١٩٩؛ قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٥٢.
- (١٠٦) الحرّ العامليّ، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٣٥٠؛ تذكرة المتبحرين، ص ١٠٧٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠/ ص ٣٢١؛ الخوئيّ، معجم رجال الحديث، ج ٢/ ص ١٧٨.

- (١٠٧) الحسيني، تراجم الرجال، ج ٢/ ص ٨٨٠.
- (١٠٨) العلامة الحلّي، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ورقة (١).
- (١٠٩) كمال الدين، فقهاء الحلّة، ص ١٨١؛ الحدّاد، مرآة الحلّة الفيحاء، ج ١/ ص ١٧١.
- (١١٠) المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٦/ ص ٢٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٨/ ص ٢٢٦؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ١٦٥-١٦٦.
- (١١١) ابن سعيد، الجامع للشرائع، ص ١٣؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٣٠، ١٧٩؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٠٣.
- (١١٢) ابن طاوس، اليقين، ص ٧٠؛ الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٢٧٦؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٤/ ص ١٨٨.
- (١١٣) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠/ ص ٣١٩.
- (١١٤) الطهراني، الذريعة، ج ٥/ ص ٢١٥-٢١٦.
- (١١٥) المحقّق الحلّي، النهاية ونكتها، ج ١/ ص ١٣٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١٣/ ص ٢٨٧.
- (١١٦) المحقّق الحلّي، معارج الأصول، ص ١٧؛ السيوري، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، ج ١/ ص ١٧؛ الطباطبائي، رياض المسائل، ج ١/ ص ٥٠.
- (١١٧) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠/ ص ٣١٩.
- (١١٨) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ١/ ص ٦٧؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١/ ص ٣٠٣؛ الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٤٥.
- (١١٩) الشهيد الأول، الألفية والنفلية، ص ٢٤.
- (١٢٠) الكرمي، الدرّ الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، ص ٢٧٧؛ النازي، مستدرک سفينة البحار، ج ٦/ ص ٨٧.
- (١٢١) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ١/ ص ٣٨١؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١٤٣-١٤٨؛ الطهراني، مصفى المقال، ص ٤٢٦؛ القائيني، معجم مؤلّفي الشيعة، ص ٢٨؛ المامقاني، معجم الرموز والإشارات، ص ١٢٨.
- (١٢٢) الطباطبائي، رياض المسائل، ج ١/ ص ٧٠.
- (١٢٣) التفريشي، نقد الرجال، ج ١/ ص ٣٥٢؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج ٢/ ص ٢٠٣؛ الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٧/ ص ٣٧.
- (١٢٤) الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص ٢١، ٣٧، ٤٠؛ الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلّة، ص ٦٢.

- (١٢٥) الشهيد الأول، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ج ١/ ص ١٦.
- (١٢٦) فخر المحققين، إيضاح الفوائد في شرح أشكالات القواعد، الورقة الأخيرة من المخطوطة.
- (١٢٧) الشهيد الثاني، الروضة البهية، ج ١/ ص ٩٢-٩٣.
- (١٢٨) الشهيد الأول، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ج ١/ ص ١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٥/ ص ٩٧.
- (١٢٩) الخوانساري، روضات الجنات، ج ١/ ص ٣٦٨؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٢/ ص ٤٤٦.
- (١٣٠) الشهيد الثاني، الروضة البهية، ج ١/ ص ٩٨-٩٩؛ الحر العاملي، تذكرة المتبحرين، ص ١٦٤.
- (١٣١) العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، ورقة (٥).
- (١٣٢) النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢/ ص ٤٠٠؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٧/ ص ٥.
- (١٣٣) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج ١/ ص ١٧؛ الحر العاملي، تذكرة المتبحرين، ص ٨٠.
- (١٣٤) هو الإمام أبو بكر عاصم بن بهدله بن أبي النجود، مولى بني أسد كان من القراء الثقات ومن الطبقة الثالثة من الكوفيين، توفي سنة (١٢٩ هـ / ٧٤٦ م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦/ ص ٣٢٠؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٤٣؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١/ ص ٩٠.
- (١٣٥) علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، مقرر نحوي أحد الأعلام في القراءة وقراءة القرآن وتجويده، انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية، وسمي بالكسائي كونه أحرم في كساء، توفي سنة (١٨٩ هـ / ٨٠٤ م). الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج ١/ ص ٢٠-٢١؛ القنوجي، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج ٣/ ص ٣٩.
- (١٣٦) الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٢٤١؛ الذريعة، ج ١/ ص ١٤٢.
- (١٣٧) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج ١/ ص ١٦؛ الأربعون حديثاً، ص ٢٤.
- (١٣٨) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ٤٧٠؛ الشهيد الثاني، الروضة البهية، ج ١/ ص ٩٦؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٥/ ص ٥.
- (١٣٩) الشهيد الأول، غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، ج ١/ ص ٨٦.
- (١٤٠) الشهيد الأول، القواعد والفوائد، ج ١/ ص ١٧.
- (١٤١) الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٥٤.
- (١٤٢) الشهيد الأول، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، ج ١/ ص ١٩؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٤٥.
- (١٤٣) الأفتدي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ١٧٦.

- (١٤٤) ابن فهد، المهذب البارع في شرح المختصر النافع، ج ١/ ص ١٩؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ٤/ ص ٢٥١.
- (١٤٥) الأفندي، رياض العلماء، ج ١/ ص ٣٤٤.
- (١٤٦) القمّي، الكنى والألقاب، ج ٢/ ص ٣٤٦.
- (١٤٧) الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٤٥.
- (١٤٨) الحرّ العاملي، أمل الآمل، ج ٢/ ص ٢١؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ٢٠٤.
- (١٤٩) المامقاني، تنقيح المقال، ج ٧/ ص ٢٤٢.
- (١٥٠) ابن زهرة، غاية الاختصار، ص ٥٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٠٤/ ص ٥٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣/ ص ١٤٠؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٣٥.
- (١٥١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥/ ص ٤٥١.
- (١٥٢) ابن سعيد الحلّي، الجامع للشرائع، ص ١٣؛ السبحاني، تذكرة الأعيان، ج ٢/ ص ٢٣٧؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ٢٣٦.
- (١٥٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ورقة (١).
- (١٥٤) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦/ ص ١٤٢؛ الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٢/ ص ٤٥٥.
- (١٥٥) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦/ ص ١٤٢.
- (١٥٦) الحسيني، تراجم الرجال، ج ١/ ص ١٦٧-١٦٨.
- (١٥٧) الرزقاني، بالفتح والسكون وقاف نسبة إلى زرقان، قرية بمر. يُنظر: السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، ص ١٢٤.
- (١٥٨) الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ١٦.
- (١٥٩) الطهراني، الأنوار الساطعة، ص ١٧٤.
- (١٦٠) العلامة الحلّي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ٨٠.
- (١٦١) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلّي، ص ٧٨؛ الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٦٩.
- (١٦٢) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ٢٩٠.
- (١٦٣) العلامة الحلّي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ١٠٠؛ الخزرجي، الحياة الفكرية في الحلة، ص ٧٠.
- (١٦٤) العلامة الحلّي، مبادئ الوصول إلى علم الأصول، ورقة رقم (١).
- (١٦٥) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ٢٩١.
- (١٦٦) الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٢٣٥.



- (١٦٧) الأفندي، رياض العلماء، ج ٥/ ص ٢٩٠-٢٩١؛ الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٢٣٥.
- (١٦٨) طوس: مدينة كبيرة حسنة المباني كثيرة الأسواق شاملة الأرزاق، عامرة الأمكنة رائقة الجهات ولها مدن بها منابر منها الرايكان، وطبران، وتروغوز، وهي من مدن بخارى. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢/ ص ٦٩١؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١/ ص ٤٩١.
- (١٦٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٦/ ص ١٥٨.
- (١٧٠) العلامة الحلبي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ٤٨، ١٩٤، ٢٠٠؛ قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٥٢؛ الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلبي، ص ٣٥.
- (١٧١) العلامة الحلبي، مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٢٩؛ قواعد الأحكام، ج ١/ ص ٢٩.
- (١٧٢) العلامة الحلبي، إرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان، ورقة (٢١٤).
- (١٧٣) العلامة الحلبي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ٤٧؛ الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ١٤٧؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ص ٢٣٢-٢٣٣.
- (١٧٤) الأفندي، رياض العلماء، ج ٤/ ص ٢٠٥؛ النوري، خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢/ ص ١٧.
- (١٧٥) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ٨/ ص ٨١.
- (١٧٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢/ ص ٢٥٤.
- (١٧٧) الصدر، تكملة أمل الأمل، ج ٢/ ص ٤٤٥؛ الطهراني، الذريعة، ج ١/ ص ١٣٥.
- (١٧٨) المحقق الحلبي، شرائع الإسلام، ورقة (١).
- (١٧٩) العلامة الحلبي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ٤٧؛ مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٢٨.
- (١٨٠) المحقق الحلبي، شرائع الإسلام، ورقة (١).
- (١٨١) الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ٢١١.
- (١٨٢) أمل: بضم الميم واللام اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل؛ لأن طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع، الحموي، معجم البلدان، ج ١/ ص ٥٧.
- (١٨٣) الأفندي، رياض العلماء، ج ١/ ص ١٤؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ٢/ ص ٢٦٥.
- (١٨٤) البحراني، الكشكول، ج ١/ ص ٢٢٨؛ الأفندي، رياض العلماء، ج ١/ ص ١٣-١٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢/ ص ١٣٤-١٣٥.
- (١٨٥) العلامة الحلبي، إرشاد الأذهان، ج ١/ ص ١١٥؛ مختلف الشيعة، ج ١/ ص ٩٥.
- (١٨٦) الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلبي، ص ٨٠، ٢١٤-٢١٥.
- (١٨٧) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩/ ص ٤٢٥.
- (١٨٨) بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ٢/ ص ٢٥٨؛ الطهراني، الحقائق الراهنة، ص ١٩٤.

- (١٨٩) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥ / ص ٤٠٢ .
- (١٩٠) العلامة الحليّ، إرشاد الأذهان، ج ١ / ص ١٠٠؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلامة، ص ١٦٩؛ الجلايّي، فهرست التراث، ج ١ / ص ٧١١ .
- (١٩١) العلامة الحليّ، مبادئ الوصول إلى علم الاصول، ورقة (٧٧) .
- (١٩٢) المصدر نفسه، ورقة (١) .
- (١٩٣) العلامة الحليّ، نهج المسترشدين في أصول الدين، ورقة (١) .
- (١٩٤) العلامة الحليّ، إرشاد الأذهان، ج ١ / ص ٧٩؛ قواعد الأحكام، ج ١ / ص ٦٠؛ الطباطبائيّ، مكتبة العلامة، ص ٧٢ .
- (١٩٥) يار: بالفارسية تعني: المعين من أسماء الله الحسنى، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص ٢١٢ .
- (١٩٦) الطباطبائيّ، مكتبة العلامة الحليّ، ص ٧٨ .
- (١٩٧) العلامة الحليّ، تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإمامية، الورقة الأخيرة .
- (١٩٨) العلامة الحليّ، قواعد الأحكام، ج ١ / ص ٢٩؛ الطهرانيّ، الذريعة، ج ١ / ص ١٧٨ .
- (١٩٩) العلامة الحليّ، قواعد الأحكام، ج ١ / ص ٢٨؛ إرشاد الأذهان، ج ١ / ص ٢٦؛ التستريّ، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ج ١ / ص ٥٠ .
- (٢٠٠) العلامة الحليّ، مخنف الشيعة، ج ١ / ص ٤٨ .
- (٢٠١) العلامة الحليّ، قواعد الأحكام، ج ١ / ص ٧٨ .
- (٢٠٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢ / ص ٣٥٥ .
- (٢٠٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلامة الحليّ، ص ٧٢-٧٣ .
- (٢٠٤) فخر المحققين، رسالة ثلاثة وأربعون حديثاً، ورقة (١) .
- (٢٠٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة، ص ٨٧ .
- (٢٠٦) فراهان: بالفتح ثمّ السكون، وهاء وآخره نون، ملاحه في رستاق همذان، وهي بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها، فإذا كانت أيام الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه للزراعة صوبت سائر المياه إلى هذه البحيرة سائر الخريف والشتاء، فإذا كان وقت الربيع واحتاج الناس إلى الماء قطع عنها فصار ماؤها كلّها مالحة، فيأخذها الناس إلى البلدان فيباع. ابن الفقيه، البلدان، ص ٥٠٣؛ الحمويّ، معجم البلدان، ج ٣ / ص ٨٨٧ .
- (٢٠٧) الطباطبائيّ، مكتبة العلامة الحليّ، ص ١٨٤ .
- (٢٠٨) المصدر نفسه، ص ٢٤ .
- (٢٠٩) الشهيد الأول، الأربعون حديثاً، ص ٢٤ .
- (٢١٠) الطباطبائيّ، مكتبة العلامة الحليّ، ص ١٤١ .



المصادر والمراجع

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت، د.ت).
الإدرسي، محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ / ١٠٦٤م).
- نزهة المشتاق في أختراق الافاق، مط: عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٩م).
الإربلي، شرف الدين أبي البركات بن أحمد اللخمي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م).
- تاريخ إربل المسمى (نهاية البلد الخامل بمن ورده من الاماثل)، تح: سامي بن السيد خمّاس الصفّار، منشورات وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠).
الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م).
- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، مط: دار إحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١م).
الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤١/٩٥٢م).
- مسالك المالك، نشر دي غوية، مطبعة بريل (ليدن، ١٩٢٧م).
الأفندي، عبد الله الأصفهاني (ت ١٢٣٠هـ / ١٨٢٤م).
- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح: السيد أحمد الحسيني، مؤسّسة التاريخ العربي (بيروت، ١٩٨٢م).
الأمين، حسن.
- مستدركات أعيان الشيعة، مط: دار التعارف للمطبوعات (د.م، ١٩٨٧م).
الأمين، السيد محسن.
- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، مط: دار التعارف للمطبوعات (بيروت، د.ت).
الأنصاري، الشيخ مرتضى (ت ١٢٨١هـ / ١٨٦٢م).
- الموسوعة الفقهيّة الميسرة، مطبعة باقري (قم، ١٩٩٤م).
البابلي، أبو الفضل حافظيان.
- رسائل في دراية الحديث، مط: دار الحديث للطباعة والنشر (قم، ٢٠٠٤م).
بحر العلوم، السيد مهدي (ت ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م).

- الفوائد الرجاليّة المسمّى بـ: رجال السيّد بحر العلوم، تح: محمّد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مط: أفتاب (طهران، ١٩٤٣م).
- البحرانيّ، يوسف بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).
- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تح: محمّد تقّي الأيروانيّ، جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة (قمّ، ١٩٥٧م).
- الكشكول فيما جرى على آل الرسول، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة الآداب الشريّة (النجف، د.ت).
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تح: السيّد صادق بحر العلوم، مط: النعمان (النجف، د.ت).
- البروجرديّ، عليّ أصغر بن محمّد شفيح الجابلقيّ (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).
- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، مط: بهمن (قمّ، ١٩٨٩م).
- البصريّ، أحمد بن عبد الرضا.
- فائق المقال في الحديث والرجال، تح: غلا تحسين قيصريّة، مطبعة ستارة (قمّ، ٢٠٠١م).
- البكريّ، أبو عبيد عبد الله بن العزيز الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تح: مصطفى السقّا، ط ٣، مط: عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٢م).
- التفريشيّ، مصطفى بن الحسين (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م).
- نقد الرجال، تح: مؤسّسة أهل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مط: ستارة (قمّ، ١٩٩٧م).
- الجبوريّ، عباس إبراهيم حمّادي.
- الحلّة في ميزان الرّحالة الأندلسيّ ابن جبير، مط: دار الصادق للطباعة والنشر (بابل، ٢٠٠٨م).
- ابن جبير، أبو الحسين محمّد بن أحمد الكناييّ الأندلسيّ (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).
- رحلة ابن جبير، مط: دار الشرق العربيّ (بيروت، ٢٠٠٧م).
- جديديّ، محمّد رضا.
- معجم مصطلحات الرجال والدراية، تح: محمّد كاظم، مط: دار الحديث للطباعة والنشر (قمّ، ٢٠٠٣م).
- ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٩٥م).



- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مط: دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٦م).
- الحائري، محمّد بن جعفر المشهديّ (من أعلام القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ).
- فضل الكوفة ومساجدها، تح: محمّد سعيد الطريحيّ، مط: دار المرتضى (بيروت، د.ت).
- المزار، تح: جواد القيوميّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قم، ١٩٩٨م).
- الحدّاد، سعد.
- مرافد الحلّة الفيحاء، مط: دار الضياء (النجف، ٢٠٠٧م).
- الحزّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م).
- أمل الأمل في علماء جبل عامل، تح: السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الآداب (النجف، د.ت).
- تذكرة المتبحّرين في العلماء المتأخّرين، مط: الآداب (النجف، ١٩٦٥م).
- الحسينيّ، أحمد.
- تراجم الرجال، مط: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ (قم، ١٩٩٣م).
- الخرزجيّ، ماجد عبد زيد.
- الحياة الفكرية في الحلّة في القرنين السابع والثامن الهجريّين (٦٠١-٨٠٠هـ). مركز بابل للدراسات الحضارية (د.م، د.ت).
- الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
- الكتابة في علم الدراية، تح: أحمد عمر هاشم، مط: دار الكتاب العربيّ (بيروت، ١٩٩٦م).
- خليل، عماد الدين.
- ملاحظات في خطط الحلّة في الحكم الجلائريّ، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد الرابع (سنة ١٩٧٢م).
- الخوانساريّ، محمّد باقر الموسويّ (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م).
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، مط: دار إحياء التراث العربيّ (بيروت، د.ت).
- الخوئيّ، السيّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ٥ (د.م، ١٩٩٢م).
- الذهبيّ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس (بيروت، ١٩٨٣م).
- الرازيّ، محمّد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م).
- مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، مط: دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٤م).

- الربيعي، هناء.
- أثر علماء الحلة في النشاط الفكري لبلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية (بغداد، ٢٠٠٢م).
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، مط: مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).
- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م).
- البحر المحيط في أصول الفقه، تح: محمد محمد ثامر، مط: دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).
- الزحمرّي، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م).
- أساس البلاغة، مط: دار مطابع الشعب (القاهرة، ١٩٦٠م).
- ابن زهرة الحلبي، تاج الدين محمد بن حمزة الحسيني (كان حياً ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م).
- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تح: محمد صادق بحر العلوم، مط: الحيدرية (النجف، ١٩٦٢م).
- السبحاني، جعفر.
- تذكرة الأعيان، نشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، مط: اعتماد (قم ١٩٩٨م).
- ابن سعد، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).
- الطبقات الكبرى، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
- ابن سعيد، يحيى بن أحمد الحلبي (ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م).
- الجامع للشرائع، تقديم: جعفر السبحاني، مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام العلمية، المطبعة العلمية، (قم، ١٩٨٤م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).
- المخصّص، مط: دار احياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- السيوري، جمال الدين بن عبد الله الحلبي (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م).
- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تح: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، مط: الخيام (قم، ١٩٩٣م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- لب اللباب في تحرير الأنساب، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
- الشريف الرضي، علي بن الحسن (ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م).
- المجازات النبوية، تح: طه محمد الزيني، مكتبة بصيرتي (قم، د.ت).
- الشمري، د. يوسف كاظم جفيل.



- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري، مط: دار التراث (النجف، ٢٠١٣م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م).
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (القاهرة ١٩٣٧م).
- الصالح، صبحي.
- علوم الحديث ومصطلحة، مط: أمير (قم، ١٩٩٦م).
- الصدر، السيد حسن (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).
- تكملة أمل الأمل، تح: حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدبّاع وعدنان الدبّاع، دار المؤرّخ العربي (بيروت، ٢٠٠٨م).
- نهاية الدراية، تح: ماجد الغرباوي، مط: اعتماد (قم، د.ت).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)
- مقدّمة ابن صلاح، تح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٥م).
- ابن طائوس، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٥٨م).
- اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، مؤسّسة دار الكتاب، مط: نمونة (قم، ١٩٩٢م).
- الطباطبائي، عبد العزيز جواد (ت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
- مكتبة العلامة الحلي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، ١٩٩٥م).
- الطباطبائي، السيد علي (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م).
- رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، مؤسّسة النشر الإسلامي (قم، ١٩٩١م).
- خاتمة مستدرک الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، ١٩٩٤م).
- الطّبّاع، أياد خالد.
- منهج تحقيق المخطوطات، مط: دار الفكر (دمشق، ٢٠٠٣م).
- الطريحي، محمد بن علي (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).
- مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط ٢، مكتبة نشر التفاهم الإسلامي (قم، ١٩٨٧م).
- آغا بزرك الطهراني، محمد محسن (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
- الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: علي نقبي منزوي، مط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠١٠م).
- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، تح: علي نقبي منزوي، مط: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ٢٠٠٩م).

- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط ٣، مط: دار الأضواء (بيروت، ١٩٨٢ م).
- مصفى المقال في مصنفي الرجال، صحّحه: أحمد نقّي منزوي، ط ٢، دار العلوم (بيروت، ١٩٨٨ م).
- العاملي، زين الدين عليّ بن أحمد، المعروف بـ: الشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨ م).
- الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة، ط ٢ (النجف، ١٩٧٧ م).
- العاملي، محمّد بن مكّي، المعروف بـ: الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م).
- الأربعين حديثاً، تح: مؤسّسة الإعلام المهديّ عليه السلام، مطبعة أمير (قم ١٩٨٦ م).
- الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، مؤسّسة النشر الإسلامي (قم، ١٩٩٦ م).
- غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، تح: رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي (قم)، ١٩٩٣ م.
- القواعد والفوائد، تح: السيّد عبد الهادي الحكيم (د.م، د.ت).
- عبد التواب، رمضان.
- منهاج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين (القاهرة، ١٩٨٦ م).
- العلامه الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥ م).
- أرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (٤٤٠٨).
- أرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تح: فارس الحسون، مؤسّسة النشر الإسلامي (قم، ١٩٨٩ م).
- تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (١٥٥٦).
- تذكرة الفقهاء، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (٣٧٤٥).
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (٦٦٥٦).
- قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (٦٧٣٢).
- قواعد الإحكام في معرفة الحلال والحرام، مؤسّسة النشر الإسلامي (قم، ١٩٩٢ م).
- مبادئ الوصول إلى علم الأصول، مخطوط من مقتنيات مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة بمدينة قم تحت رقم (٤).

- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، ط ٢، مؤسّسة النشر الإسلامي (قم)، ١٩٩٢ م.
- ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن عليّ بن الحسين (ت ٨٢٨هـ / ١٤٣٤ م).
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح: محمّد حسن الطالقاني، ط ٢، مط: الحيدريّة (النجف، ١٩٦٠ م).
- عيسى، أحمد مجيد.
- الدراسات في النجف، مجلّة آفاق نجفيّة (النجف، ٢٠٠٦ م).
- الغربانيّ، الصادق عبد الرحمن.
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، مط: مجمع الفاتح للجامعات (طرابلس، ١٩٨٩ م).
- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن عليّ (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م).
- تقويم البلدان، تح: رينود وماك كوكين ديسلان، مط: دار صادر (بيروت، د.ت).
- الفرهيديّ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١ م).
- العين، تح: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرائي، ط ٢، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت، ١٩٨٩ م).
- فخر المحقّقين، أبو طالب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩ م).
- إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، مط: العلمية (قم)، ١٩٦٧ م.
- الفضليّ، عبد الهادي.
- أصول الحديث، مؤسّسة أم القرى للتحقيق والنشر (بيروت، ٢٠٠٠ م).
- ابن فهد الحليّ، جمال الدين أبو العباس أحمد (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٧ م).
- المذهب البارع في شرح المختصر النافع، تح: مجتبي الصرافيّ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم)، ١٩٨٦ م.
- ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣ م).
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمّد الكاظم، مط: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ (طهران، ١٩٩٥ م).
- الفيّاض، عبد الله.
- الإجازة العلميّة عند المسلمين، مط: الإرشاد (بغداد، ١٩٦٧ م).
- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم بين عهدي الصادق عليه السلام والطوسي، مط: أسعد (بغداد، ١٩٧٢ م).
- الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨٤١هـ / ١٤١٧ م).

- القاموس المحيط، مط: دار العلم للملايين (بيروت، د.ت).
القائني، عليّ فاضل.
- معجم مؤلّفي الشيعة، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلاميّ (طهران، ١٩٨٤م).
القلقشنديّ، أحمد بن عليّ (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة (بيروت، د.ت).
القنوجيّ، صديق حسن.
- ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تح: عبد الجبار كار، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٩٧٨م).
القمنيّ، الشيخ عباس محمّد (ت ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).
- الكنى والألقاب، مؤسّسة النشر الإسلاميّ (قم، ٢٠٠٤م).
الكجوريّ، مهديّ الشيرازيّ (ت ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م).
- الفوائد الرجاليّة، تحقيق: محمّد كاظم رحمن ستايش، مط: دار الحديث للطباعة و النشر (قم، ٢٠٠٤م).
كحالة، عمر رضا.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٢، مط: دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٦٨م).
الكرمي، ناصر.
- الدرّ الزاهر في تراجم أعلام كتاب الجواهر، مط: محمّد (قم، ٢٠٠٤م).
كمال الدين، السيّد هادي محمّد.
- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، مط: المعارف (بغداد، ١٩٦٢م).
النمازيّ، عليّ الشاهروديّ.
- مستدركات علم الرجال، مط: الحيدريّة (طهران، ١٩٩٣م).
النوريّ، الميرزا حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).
- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (قم، ١٩٩٤م).
النويّ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقيّ (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
- روضة الطالبين، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة (بيروت، د.ت).
المامقانيّ، عبد الله (ت ١٣٥١هـ/١٩٩٢م).
- تنقيح المقال، تحقيق: محبي الدين المامقانيّ، مطبعة ستارة (قم، ٢٠٠٥م).

- المامقاني، محمد رضا.
- معجم الرموز والأشارات، مط: مهر (قم، ١٩٩٠ م).
- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م).
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، مؤسسة الوفاء (بيروت، ١٩٨٢ م).
- ابن المطهر، علي بن يوسف (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م).
- العدد القوية لدفع المخاوف اليوميّة، تح: مهدي الرجائي، مط: سيد الشهداء (قم، ١٩٨٧ م).
- معروف، ناجي.
- تاريخ علماء المستنصرية، ط ٢ (بغداد، ١٩٦٥ م).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م).
- لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مط: دار الكتب العلميّة (بيروت، ٢٠٠٣ م).
- اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، مط: موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر السبحاني، مط: اعتماد (قم ١٩٩٧ م).
- لسترنج، كي.
- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مط: الرابطة (بغداد، ١٩٥٤ م).
- المحقق الحلي، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الهذلي (ت ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م).
- شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام، مخطوطة من مقتنيات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بمدينة طهران تحت رقم (٩٥٣٣).
- معارج الأصول، تح: محمد حسين الرضوي، مؤسسة آل البيت (ع) للطباعة والنشر، مط: سيد الشهداء (قم، ١٩٨٢ م).
- النهاية ونكتها، تح: مؤسسة النشر الإسلامي (قم، ١٩٩١ م).
- ابن النديم، محمد بن أسحاق النديم المعروف ب: أبي يعقوب الوراق (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م).
- الفهرست، مط: دار المعرفة للنشر (بيروت، ١٩٧٨ م).
- النوري، الميرزا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م).
- خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث (قم، ١٩٩٤ م).
- وناس، زمان عبيد.
- ملامح الحركة التعليميّة في الرحلة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة، دار الصادق (بابل، ٢٠٠٦ م).

- اليافعيّ، عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان (ت ١٣٦٦هـ/ ١٧٦٨م).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مط: دار الكتب العلميّة
(بيروت، ١٩٩٦م).
الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).
- معجم البلدان، مط: دار إحياء التراث العربيّ (بيروت، ١٩٧٨م).



النحو الحلي بين الأثر والتأثر

Hillian Grammar between Impress and Affected

أ.د. هاشم جعفر حسين

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof. Dr. Hashim Jaafar Hussein

Babylon University\College of Human Sciences Education

ملخص البحث

إنّ من بين العلوم التي ازدهرت في الحِلَّة، قبل تمصيرها وبعد ذلك، علم النحو، إذ برز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتفع بهم، ثمّ شهدت الحِلَّة في القرون المتأخّرة وفادة علماء أعلام، كان لهم أثر كبير في نهضة الدرس النحويّ الحليّ، غير أنّ الضوء لم يسلّط كثيرًا على ذلك الأثر والتأثير، ولم يحظّ تراث هذه المدينة اللغويّ والنحويّ بدراسات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلوّ شأنه.

والبحث هنا يحاول إماطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثير في النحو الحليّ، وقد أفرد لها الباحث دراسة ضمّت مبحثين مقسمين بحسب الزمن، إذ اختصّ أحدهما بدراسة الأثر والتأثير قبل التمصير، وخلص إلى أنّ النحو الحليّ يعدّ رافدًا مهمًّا من روافد الدراسات اللغويّة والنحويّة في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحِلَّة النحويّة مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أنّ جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغويّة هم من الحِلَّة أو من نواحيها. ويبيّن البحث أن لا مسوغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسيّ النيليّ، أو معاذ الهراء النيليّ من مؤسسي مدرسة الكوفة.

وضمّن المبحث الآخر دراسة الأثر والتأثير بعد التمصير، وكشف عن المسيرة العلميّة لجملة من العلماء الحليّين الذين كان لهم أثر نحويّ بارز في العراق والمدن الإسلاميّة، ويبيّن ما كان من أثر كبير في الدرس الحليّ لقسم من العلماء الوافدين على الحِلَّة بعد القرن السابع الهجريّ.

Abstract

Among the sciences that flourished in Hilla, before it was established and then, was the syntax wherein many great scientists were emerged in this field, they helped others and they were utilized by them. In late centuries, great scholars arrived in Hilla, whom they had a significant impact on the renaissance of the syntax lesson in Hilla . However, the light did not shed much on that impress and affected, the syntax and linguistic heritage of Hilla city has not been subjected to an extensively studies that reveal its status and its importance.

This research tries to uncover the important aspects of impress and influence in Hilla's syntax. The researcher has devoted two sections divided by time . One of them is specialized in studying the impress and influence before established the city . He concluded that Al-Hilli syntax is an important source of linguistic and grammatical studies in its early stages. Whereas Al-Hilla Syntax School coincided with the schools of Basra and Kufa. Hilla scientists had a significant contribution to establish Kufa's School.

As a group of senior scientists in the readings, language and grammar in the early origin of linguistic sciences are Hilla or in its aspects. whereas a group of senior scientists in readings, language and grammar in the early origin of language sciences are from Hilla or in its districts.

The research showed that it is not justified to not be considered Al-Ru'asi Al-Neili and Mu'adz bin Muslim Al-Harra Al-Neili whom they established Al-Kufa School.

The other topic dealt with the study of impress and affected after Hilla established . He revealed the scientific march of a group of scholars who have had a significant syntactic effect in Iraq and Islamic cities. He also revealed what was a major impact of Al-Hilli lesson for a group of scholars coming to Hilla after the seventh century AH.

توطئة

لما انبثق نور الإسلام في الجزيرة العربية، وأرسل الله تعالى نبيه محمداً بن عبد الله ﷺ، ثم امتد هذا النور إلى خارج الجزيرة العربية، وصل فيما وصل إليه العراق، فمصر عتبة بن غزوان البصرة عام (١٥هـ)، ومصر سعد بن أبي وقاص الكوفة عام (١٧هـ)، ثم تشرفت الكوفة بأن اتخذها الإمام علي بن أبي طالب عاصمة للخلافة الإسلامية، فصارت الحلة امتداداً للكوفة، وبقيت مركزاً تجارياً بين الكوفة وبغداد التي اتخذها العباسيون من بعد عاصمة لهم عام (١٣٢هـ).

وكان المزيديون من بني أسد يسكنون على ضفاف نهر النيل، أحد فروع الفرات على مسافة ٣٠ ميلاً من الحلة باتجاه بغداد، فرأوا أن يتخذوها مركزاً للإمارة نشروا في ربوعها العدل بين الناس، وعنوا كثيراً بنشر العلم، فازدهرت الحلة في أيامهم، ونمت حركتها العلمية بسرعة^(١).

وقد ساعد عدم استباحة التتار لها في القرن السابع الهجري، بفضل حنكة علمائها^(٢)، فضلاً عن قربها من المراكز الدينية المقدسة في كربلاء والنجف، على أن تكون مصدرًا من مصادر الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية وخزائن الكتب والعلم والتاريخ، وقبلة للأنظار في المعرفة والفنون، في الوقت الذي غطى الجهل الأقاليم العربية.

وكان من بين العلوم التي ازدهرت في الحلة - قبل تمصيرها وبعد ذلك - علم النحو، إذ برز علماء كبار في هذا الميدان نفعوا وانتفع بهم، ثم شهدت الحلة في القرون المتأخرة

وفادة علماء أعلام، كان لهم أثر كبير في نهضة الدرس النحويّ الحليّ، غير أنّ الضوء لم يسأط كثيراً على ذلك الأثر والتأثر، ولم يحظ تراث هذه المدينة اللغويّ بدراسات مستفيضة تكشف عن مكانته وعلو شأنه.

والبحث هنا يحاول إمطة اللثام عن جوانب مهمّة في مسألة الأثر والتأثر في النحو الحليّ، وقد أفرد لها الباحث دراسة ضمّت مبحثين مقسمين بحسب الزمن، إذ اختصّ أحدهما بدراسة الأثر والتأثر قبل التمسير، وضمّن الآخر دراسة الأثر والتأثر بعد التمسير.

المبحث الأول

الأثر والتأثر قبل تمصير الحلة

عرف الدارسون قديماً مذهبين في تقعيد أحكام اللغة ووضع قوانينها، هما المذهبان البصري والكوفي، وراح أصحاب الطبقات والتراجم يؤكدون هذه المذهبية. وانقسم النحويون طائفتين تنهجان طريقتين متباينين، وزاد هذا الانقسام التنافس السياسي بين البصرة والكوفة، وقرب الكوفيين من الخلافة ورجال الدولة، وزاده أيضاً حماسة الحجاج والجدل بين عقليتين متغايرتين، إحداهما تنهج نهج القياس والمعياريّة، والأخرى تتخذ السماع والوصفيّة شريعة عامّة لدراستها.

ولا يهمننا هنا أن نفصل في هذا الخلاف، بل الذي يعيننا أن نبيّن أن أغلب الدارسين قديماً وحديثاً لم يلتفتوا إلى أن هناك رافداً مهماً من روافد هاتين المدرستين قد غدّى العلوم اللغويّة بعلماء كبار، كان لهم أثر في تأصيل اللبنة الأولى لقواعد اللغة، ذلك الرافد هو مدرسة الحلة العلميّة التي عاصرت تلكما المدرستين وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، فقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة عن مدينة الحلة أن جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغويّة هم من الحلة أو من نواحيها، ولاسيّما ناحية النيل^(٣) التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيات النيليّ (ت ١٥٠ أو ١٥٨ هـ) وهو واحد من القراء السبعة، وكذلك أبو مسلم معاذ الهراء النيليّ (ت ١٨٧ هـ) عمّ أبي جعفر الرؤاسيّ النحويّ النيليّ (ت ١٨٧ هـ)، وهما

من موالي محمد بن كعب القرظي المقرئ المحدث (ت ١٠٨ هـ)^(٤). وليس خافياً أن رأس مدرسة الكوفة (الكسائي) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسي وعمه الهراء^(٥). ومنه يتضح أن النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسسي منهجها اللغوي والنحوي، وهو منهج قام على اتخاذ القراءات القرآنية والمسموع من لغات العرب أصلاً للتشريع اللغوي.

ويعضد هذا الأثر والتأثر أن الحلة مجاورة للكوفة، وهما يقعان في إقليم واحد، بل إن الكثير من نواحي الحلة كانت تابعة لإقليم الكوفة، ثم إن الروابط القبلية بين المدينتين قوية، إذ كان يسكن المدينتين قبائل أسد^(٦)، وهذا يفسر لنا التبادل العلمي والمعرفي بين علماء الحلة والكوفة، فلا غرابة أن يدرس الكسائي على الهراء والرؤاسي، ولا مسوغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسي النيلي، أو أبو مسلم معاذ الهراء النيلي، من أسس مدرسة الكوفة، بحجة أن هذين لم يؤثر عنهما إرث لغوي أو نحوي أو صرفي^(٧)، ذلك أن هذا الحكم ينطبق على جملة من علماء المدرستين الأوائل، ممن لم يؤثر عنهم إلا نقول في بطون الكتب، كعبد الله بن أبي إسحاق (ت ١١٧ هـ)، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، وغيرهم. فحال الرؤاسي والهراء كحال هؤلاء، وقد نقلت الكتب روايات عن تلمذة الكسائي لهما في النحو، وتكلمت على آراء الهراء، ومن ذلك ما قاله السيوطي (ت ٩١١ هـ) في سبب تعلم الكسائي النحو على كبر، إذ قال: إن الكسائي: «سأل عمّن يُعلّم النحو، فأرشد إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده، ثم خرج إلى البصرة، فلقني الخليل، وجلس في حلقة»^(٨). ونقل السيوطي عن ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) قولاً لمعاذ الهراء في لام الابتداء، فقال: «قال ابن كيسان أشرت لئلا يبطل عمل إن لو وليتها، لأنها تقطع مدخوها عما قبله، وذهب معاذ الهراء وثعلب إلى أنّها جيء بها بإزاء الباء في خبرها، فقولك: إن زيداً منطلقاً، جواب: ما زيد منطلقاً،

وَإِنَّ زَيْدًا لَمَنْطَلِقٌ، جَوَاب: مَا زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ...»^(٩).

ونقل عبد القادر البغدادي بعض آراء الهراء اللغويّة والنحويّة فقال: «وَسُئِلَ معاذ الهراء عن أشعر الناس فقال: من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص، ومن الإسلاميين الفرزدق وجريير والأخطل. فقيل له: يا أبا محمد، ما رأيك ذكرت الكميّة؟ قال: ذاك أشعر الأولين والآخرين»^(١٠). وقال أيضًا: «حكى معاذ الهراء وهو من شيوخ الكوفيين: جعلته في متى كمي. انتهى. ومتى هنا فيما نقله معاذ لا تحتمل غير معنى (وسط)، بخلاف ما نقله الشارح المحقق عن أبي زيد، فإنه يحمّله ويحتمل معنى في»^(١١).

أما أبو جعفر الرّوآسيّ فهو تلميذ عيسى بن عمر في البصرة، قدم إلى الكوفة وأنشأ مدرستها، له من الكتب والتصانيف: الابتداء الكبير، والتصغير والوقف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء الصغير، وأشهر كتبه كتاب (الفيصل) الذي أرسل الخليل بن أحمد الفراهيدي من البصرة بطلبه، فبعثه إليه، وكان كتابه هذا معروفًا مُقدّمًا عند أهل الكوفة. وتعلّم على يديه الكسائيّ والفراء، وقد روى الفراء كثيرًا من الأخبار عنه^(١٢)، وقيل: إن سيبويه كان إذا ذكر في كتابه: «قال الكوفي»، فإنه لا يقصد إلا الرّوآسيّ»^(١٣).

ثمّ تسكت كتب التاريخ والتراجم عن ذكر جهود علماء الحلة في الدرس اللغويّ والنحويّ حتّى نصل إلى أوائل القرن السادس الهجريّ، فتظهر مجموعة مميّزة من لغويي الحلة، ممّن يّمّموا شطر مدينة بغداد- وكانت قبلة الدارسين يومئذٍ- فدرسوا على كبار علمائها، ثمّ أبوا إلى مدينتهم، يُدرّسون فيها على منهج البغداديين الذي يمتزج فيها علم البصرة والكوفة، ليُنتج مذهبًا لغويًا اختياريًا قائمًا على التحقيق والتدقيق في قبول الآراء على وفق الأدلة العلميّة، لا على أساس التعصّب لأحد المذاهب أو إحدى الشخصيات ذات الخطوة العلميّة. فخالف الحليّون بذلك منهجهم الذي ساد دراستهم في أوائل

أمرهم، إذ كانوا كوفيّين خُلّص. ومن أشهر علماء تلك الحقبة من يعدّون مؤسّسين لمرحلة التأصيل للنهضة الفكرية واللغوية في الحلة: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن محمّد الحسنيّ النيليّ، المعروف بابن الشجريّ (ت ٥٤٢هـ)، وخزيمة بن محمّد النيليّ الأسيديّ (ت ق ٦هـ)، ومحمّد بن علي بن أحمد النحويّ النيليّ، المعروف بابن حميدة (ت ٥٥٠هـ)، وغيرهم.

وعُدّ القرن السابع الهجريّ مرحلة النضوج والازدهار للدراسات العلميّة المتنوّعة في الحلة^(١٤)، ومنها الدرس اللغويّ، فكانت حلقات العلماء تكثُر في المساجد والمشاهد المشرفة وبيوتات العلماء، والمداس الدينيّة، فيجتمع الطلاب بشيوخهم في مسجد مقام صاحب الزمان عليه السلام، ومقام ردّ الشمس. وفي دار الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠هـ)، ودار الشيخ علي بن بطريق (ت ٦٤٢هـ). وفي مدرسة الشيخ ابن ادريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ)، ومدرسة يحيى بن سعيد الهذليّ (ت ٦٨٩هـ)، والمدرسة الزينية في محلة الجامعين، وغير ذلك. ومن أشهر علماء الحلة في تلك الحقبة: نصر بن علي بن منصور النيليّ، المعروف بالخازن (ت ٦٠٠هـ). وعليّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحليّ، المعروف بشميم (ت ٦٠١هـ)، وورّام بن أبي فراس بن عيسى الحليّ (ت ٦٠٥هـ)، وغيرهم.

أمّا القرن الثامن فشهد قمة ازدهار مدرسة الحلة العلميّة، إذ أكمل العلامة الحليّ، ومعاصروه من أكابر العلماء، ما بدأه أسلافهم وأساتذتهم، كالشيخ الطوسيّ والشيخ ابن ادريس الحليّ، والخواجة نصير الدين الطوسيّ، والمحقّق الحليّ، فأتمّوا صرح البناء، وغدت الحلة في عصرهم قبلة أنظار طالبي العلم، يفدون إليها من كلّ صوب قريب أو بعيد، ومن أشهر هؤلاء العلماء: الحسن بن عليّ بن داود النيليّ (ت ٧٠٧هـ)، ومحمّد بن عليّ بن محمّد الجرجانيّ الحليّ (ت ٧٢٠هـ)، والحسن بن سديد الدين يوسف، المعروف بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦هـ)، وغيرهم. وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع السياسيّة في

العراق عمومًا، بما في ذلك مدينة الحلة في القرن التاسع الهجري، إذ وقعت تحت الاحتلال المغولي^(١٥) لم يمنع ذلك من استمرار حركة الفكر والعلم في الحلة، فبرز في تلك الحقبة علماء كبار، أغنوا المكتبة العربية بمؤلفاتهم ومصنّفاتهم في العلوم المتنوّعة، ومنها علوم اللغة، والتفسير، وعلوم القرآن، والأدب، وغير ذلك، ومن هؤلاء: رجب بن محمّد بن رجب البرّسيّ الحليّ (ت بعد ٨١٣هـ)، والحسن بن محمّد بن راشد الحليّ (ت ٨٣٠هـ) وأحمد بن شمس الدين محمّد بن فهد الأسيديّ الحليّ (ت ٨٤١هـ)، وغيرهم.

أمّا في القرن العاشر الهجريّ فشهدت الحلة أنواعًا من الفتن والاضطرابات الداخليّة، وحروبًا وغارات خارجيّة، قاست الحلة على أثرها الويلات وعانى أهلها الشدائد العضلات، فتسبّب ذلك بخمول العطاء العلميّ، وتضاؤل النتاج الفكريّ، ولم تكد المصادر والتراجم تنصّ على عالم بارز في عصر الحلة ذلك^(١٦)، ولم نعثر من اللّغويّين البارزين بعد طول تأمل إلا على إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعميّ الحليّ (ت ٩٠٥هـ) الذي كان له جهد مميّز في الدرس اللّغويّ، يدلّ على ذلك مؤلّفاته اللّغويّة، والنحو، وغريب القرآن.

ثمّ بدأت الحركة العلميّة تتعافى شيئًا فشيئًا في القرن الحادي عشر الهجريّ^(١٧)، وبرز في الحلة حينذاك عالم فاضل جليل، هو السيّد حسين بن كمال الدين بن الأبرر الحسينيّ الحليّ (ت بعد ١٠٩٧هـ) الذي ظهر نشاطه جليًّا في الفقه والأصول وعلوم الحديث والرجال، فضلًا عن تفوّقه في ميداني الأدب والشعر، أمّا ما يختصّ باللّغة، فقد ألّف في النحو، والصرف، وعلوم القرآن.

واستمرت الحركة العلميّة في وتيرة متصاعدة في القرن الثاني عشر الهجريّ^(١٨)، وظهر عدد من علماء النحو واللّغة، وكانت دار الشيخ أحمد بن حسن بن عليّ الحليّ، المعروف بالشيخ أحمد النحويّ (ت ١١٨٣هـ)، مدرسة علميّة مميّزة.

وشهدت الحِلَّة في القرن الثالث عشر الهجريّ عناية كبيرة بالدرس اللغويّ والنحويّ، فبرز فيها مجموعة من اللغويّين المجتهدين والنحويّين البارزين، يتقدّمهم في ذلك السيّد صادق الفحّام، وآل النحويّ، وآل سليمان الكبير المزيديّ.

وكان القرن الرابع عشر الهجريّ امتدادًا لسابقه، فظهر فيه لغويّون ونحويّون حلّيّون مميّزون، منهم: محمّد بن صالح الحلّيّ (ت ١٤٠١هـ)، وباقر بن السيّد هادي بن صالح القزوينيّ الحلّيّ (ت ١٣٣٣هـ)، ومحمّد بن مهديّ بن حسن بن أحمد القزوينيّ الحلّيّ (ت ١٣٣٥هـ).

ولم يخُل القرن الخامس عشر الهجريّ من علماء أفذاذ موسوعيّين، صنّفوا في مجالات علميّة مختلفة، وكان للميدان اللغويّ حصّة بارزة في نتاجهم. وقد برزت في هذا القرن ظاهرة التأميل لتاريخ الحِلَّة العلميّ، وانبرى لهذه المهمة علماء أعلام من أهل الحِلَّة، ويمكن للمتتبّع أن يلحظ ذلك بوضوح بقراءة السيرة العلميّة لجملة من علماء هذه الحقبة، منهم: مسلم بن حمّود العزّام بن ناصر العالم الحلّيّ (ت ١٤٠١هـ)، ومحمّد تقي بن السيّد محسن بن السيّد عليّ الجلايّ الحلّيّ (ت ١٤٠٢هـ)، وهادي بن حمد بن فاضل بن حمد الحلّيّ المعروف بالسيّد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ)، وغيرهم.

المبحث الثاني

الأثر والتأثر بعد تمصير الحلة

المطلب الأول: الأثر النحوي

حمل كثيرٌ من علماء الحلة علومهم إلى بلدان كثيرة ومتنوعة، فنشروا اسم مدينتهم وشرفوها حين تُذكر محافل العلم والعلماء. وسندرس في هذا المبحث جزءاً من السيرة العاطرة لبعض هؤلاء الأعلام الذين ذاع صيتهم في المدن والحواضر الإسلامية الأخرى، ونسلط الضور على جهدهم العلمي البارز، وأثرهم المميز، مرتبين بحسب سني وفياتهم:

هبة الله ابن الشجري (٤٥٠-٥٤٢هـ)

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي العلوي الحسني، يُكنى بابن الشجري، وبأبي السعادات، ويُلقب ابن الشجري بضيء الدين، وبالعلامة، وبالشريف^(١٩).

وهو علم من أعلام الحلة الذين تفتخر بهم مدنهم، ولد في النيل من قرى الحلة، في رمضان سنة خمسين وأربعمئة. إذ سكنت النيل في تلك الحقبة وقبلها عوائل علوية منهم بنو الشجري^(٢٠)، ونبع منهم السيد هبة الله، وعُدَّ من علماء النيل البارزين، هاجر إلى بغداد لذلك لُقِّب بالبغدادي، وحظي هناك بمكانة علمية مرموقة حتى إنه تولى نقابة

الطالبيين بالكرخ، وهو منصب ديني رفيع يكون لمن يتولاه رعاية شؤون أتباعه وتقسيم الأموال عليهم.

وظهر أثره العلمي بارزاً، فدرّس النحو والأدب ببغداد سنين طويلاً، ودرس عليه فيها علماء الحلة، ومنهم محمد بن جيا الحلي (ت ٥٧٩هـ)، وصنّف ببغداد المصنّفات النافعة. وتوفّي فيها في منتصف القرن السادس الهجري^(٢١).

مكانته العلمية

أنطقت الخصال العلميّة المتنوعة لابن الشجريّ ألسنة مادحيه وكانوا من كبار العلماء والمؤرّخين، فقال فيه كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ): «شيخنا أبو السّعادات كان فرّيد عصره، ووحيد دهره في علم النّحو، أنحى من رأينا، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم، وعنه أخذت النّحو، وكان تامّ المعرفة باللّغة، صنّف، وأملى كتاب الأمالي وهو كتاب نفيس. كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علوم الأدب. وكان فصيحاً حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، وقوراً في مجلسه، ذا سمت حسن، لا يكاد يتكلّم في مجلس بكلمة إلا وتتضمّن أدب نفس، أو أدب درس»^(٢٢). وترجم له ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ) بقوله: «كان إماماً في النحو واللّغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل، متضلّعاً من الآداب، صنّف فيها عدّة تصانيف»^(٢٣). وذكره المحقّق عبّاس القميّ فقال: كان رحمته الله من أكابر علمائنا الإمامية ومشايخهم، ومن أئمة النحو واللّغة وأشعار العرب^(٢٤).

ويتّضح أثره العلميّ بارزاً في تلمذة كبار العلماء عليه، فقد أقرأ النحو والأدب سبعين سنة، وأخذ عنه في هذه المدة الطويلة كثير من الطلبة، منهم^(٢٥):

١. أبو منصور محمد بن عليّ بن إبراهيم بن زبرج العتايّ النحويّ (ت ٥٥٦هـ).

٢. أبو الغنائم حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني النحوي الواسطي الضير (ت ٥٦٥هـ).
 ٣. عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) مؤلف كتاب (المرتل).
 ٤. أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن المعروف بابن العصار اللغوي (ت ٥٧٦هـ).
 ٥. عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، صاحب كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين).
 ٦. محمد بن الحسين بن الصبّاح النحوي اللغوي (ت ٥٨٤هـ).
 ٧. تاج الدين أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ).
- وقد ترك لنا ابن الشجري تراثاً لغوياً مميّزاً، كان له أثر بين العلماء والطلاب، ومما ذكرته التراجم له من الكتب^(٢٦):

١. الأمالي: طبع ناقصاً في سنة (١٣٤٩هـ) بحيدر آباد في الهند بجزأين، وطبع مرّة أخرى من دون ذكر تاريخ الطباعة. وحقق القسم الأخير منه الدكتور حاتم صالح الضامن، وطبع في سنة (١٩٨٤م) ببيروت باسم (ما لم يُنشر من الأمالي الشجرية)، وأعادته في ضمن كتابه (الأمالي)، ويضم بقية المجلس ٧٨ حتى المجلس ٨٤.

٢. الحماسة: تضم مختارات من أفضل الشعر وجيده لشعراء فحول من العصرين الجاهلي و صدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، نحا فيها منحى أبي تمام والبحرّي في حماسيتها. ويعتقد بعضهم أنّ هذه الحماسة من أجل كتب

الحماسة، حَقَّقَهَا المِشْشَرِقُ الأَلمَانِيّ فَرِيْتَسُ كَرْنِكُو، وَطُبِعَتْ بِحِيْدَرِ آبَادِ فِي المِندِ
سَنَةِ (١٣٤٥ هـ) وَحَقَّقَهَا غَيْرُهُ وَطُبِعَتْ بِدِمَشْقِ سَنَةِ (١٩٧٠ هـ).

٣. مِخْتَارَاتُ شِعْرَاءِ العَرَبِ: تَضَمَّ خَمْسِينَ قَصِيْدَةً مِنَ القَصَائِدِ الشَّهِيْرَةِ لِشِعْرَاءِ مِنَ
العَصْرِ الجَاهِلِيِّ وَالمُخَضَّرِ مِنَ، طُبِعَتْ طِبَاعَةً حَجْرِيَّةً بِالقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ (١٣٤٤ هـ)،
وَحَقَّقَهَا عَلِيٌّ مُحَمَّدُ البَجَاوِيّ وَطُبِعَتْ ثَانِيَةً هُنَاكَ فِي سَنَةِ ١٩٧٥ م.

٤. مِظْمُومَةُ ابْنِ الشَّجَرِيّ: طُبِعَتْ بِالقَاهِرَةِ سَنَةِ (١٣٣٠ هـ).

وَيُوجَدُ فِي بَرلِينِ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مِخْطُوطَةٌ لِمِعْجَمِ فِي الأَلْفَاظِ المِشْشَرَكَةِ، رَبَّهَا كَانَتْ
الْكِتَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ يَاقُوتُ بِاسْمِ (مَا اتَّفَقَ لِفِظِهِ وَاِخْتَلَفَ لِمَعْنَاهِ).

وَتُنَسَبُ إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيّ كِتَابٌ أُخْرَى هِيَ:

١. الأَنْتِصَارُ.

٢. شَرْحُ التَّصْرِيفِ المِلوِكِيِّ لِابْنِ جَنِي.

٣. شَرْحُ عَلِيٍّ كِتَابِ اللَّمَعِ لِابْنِ جَنِي.

شُمَيْمُ الحَلِيّ (ت ٥٦٠١ هـ)

عَلِيٌّ بِنُ الحَسَنِ بِنِ عَنْتَرَ (أَوْ عَنْتَرَةَ) بِنِ ثَابِتِ المِكْتَنِيِّ بِأَبِي الحَسَنِ، المَعْرُوفُ بِشُمَيْمِ
الحَلِيّ بِالتَّصْغِيرِ، وَالمُلَقَّبُ بِمُهَذَّبِ الدِّينِ. وَالمُشْتَهَرُ بِ(شُمَيْمِ)، كـ(زُبَيْرِ) عَلِيُّ زَنَةَ التَّصْغِيرِ،
وَقد نُقِلَ عَنْهُ فِي سَبَبِ تَوْصِيْفِهِ هَذَا الوَصْفُ مَا يُدَلُّ إِلَى أَنَّهُ مَاخُوذٌ مِنْ كَثْرَةِ الشَّمِّ (٢٧).

وُلِدَ شُمَيْمٌ عَامَ (٥١١ هـ) فِي مَدِينَةِ الحِلَّةِ المَزِيدِيَّةِ. وَقَضَى شَطْرًا مِنْ حَيَاتِهِ فِي مَدِينَتِهِ
الحِلَّةِ، وَتَلَقَّى مَبَادِيَّ العُلُومِ فِيهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادٍ فَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ وَالنَّحْوَ وَالأَدَبَ عَلَى
كِبَارِ عُلَمَائِهَا، وَقَالَ الشَّعْرُ حَتَّى صَارَ أَدِيْبًا عَالِمًا خَيْرًا بِهِ، وَاتَّقَنَ النَّحْوَ وَأَلَّفَ فِيهِ. ثُمَّ

توجه إلى الموصل ولم يقيم فيها طويلاً، ثم رحل إلى الشام، واستوطن حلب ثم دمشق، ودرس فيهما النحو وبرع فيه حتى اشتهر به فلُقّب هناك بالنحويّ، وتبحر في علم الصرف، وأتقن علوم البيان والبديع والمعاني، وكذلك علم العروض، وحذق في علوم الفقه، والأصول، والمنطق، والكلام. وكان ناقدًا لغويًا مميّزًا، أتقن الألغاز اللغويّة^(٢٨). تنقل شميم بين الموصل وبلاد الشام وديار بكر، إلى أن استقرّ أخيرًا في الموصل عن عمر يزيد على تسعين سنة، ولم يزل فيها حتى وافاه أجله. وكان لا يُعاشِرُ إلا العلماء والطلاب ولا يأبه بمن يزوره مهما كانت منزلته^(٢٩).

مكانته العلميّة

كان شميم الجليّ من أبرز أدباء القرن السادس الهجريّ وشعرائه، عالمًا بالنحو، لغويًا فاضلاً، إلى جانب كونه شاعرًا، له خبرة واسعة بأشعار العرب، وله مناظرات مع أكابر علماء عصره، وكان له مجلس في مسجد الخضر بالموصل يحضره العلماء وطلبة العلم. وما دخل بلدًا إلا اجتمع به طلاب العلم، ينهلون من معين علمه.

وكان معتدًا بعلميّته غاية الاعتداد، فلم يكن راضيًا إلا عن ثلاثة: المتنبّي (ت ٣٥٤هـ) في المدح خاصّة، وابن نباتة (ت ٤٧٤هـ) في الخطب، والحريّ (ت ٥١٦هـ) في المقامات. ونقل عنه ياقوت الحمويّ - وقد قصده طلبًا لما عنده من معارف - إنّ الأوائل جمعوا أقوال غيرهم وأشعارهم وبوبوها، وأنا كلُّ ما عندي من نتاج أفكار، وكنت كلّما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في نوع من الأدب، استعملت فكري وأنشأت من جنسه ما أدحض به المتقدّم، فمن ذلك أنّ أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا عملتُ حماسةً من أشعاري، ثم رأيت الناس مجمعين على تفضيل أبي نواس في وصف الخمر فعملت كتاب الخمريّات من شعري، ولو عاش أبو نواس لاستحبي أن يذكر شعر

نفسه لو سمعها. ورأيت الناس مجمعين على حُطْبِ ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب. وقد كان ياقوت الثقاه بالموصل ووصفه بالنحوي، اللغوي، الشاعر، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، وبين أن أهل الموصل كانوا مجمعين عليه بالفضل والعلم، وأنه قد دارت بينه وبين شميم محاورة علمية ظريفة أظهر فيها الشيخ براعته العلمية وملكاتة الشعرية^(٣٠). وترجم له ابن خلكان بقوله: «كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب، حسن الشعر، وكان جم الفضائل، اشتغل ببغداد على أبي محمد بن الحشّاب ومن هم في طبقته من أدباء ذلك الوقت، وله عدة تصانيف»^(٣١). ونعته المحقق عباس القمي، بالحلي الشيعي النحوي، اللغوي، الشاعر، الفاضل، الأديب، صاحب مصنفات جمّة في مطالب مهمّة، كالحماسة، والمنايح في المدايح، وشرحه على المقامات، وعلى لمع ابن جني، وعلى الحماسة، وغير ذلك^(٣٢).

أمّا عن أثره العلمي من حيث المؤلفات، فقد كان شميم غزير التأليف، لم يترك فناً من فنون العربية إلا كتب فيه، فضلاً عن كتبه الفقهية وغيرها، وقد استقصى الدكتور عباس هاني الجراخ في كتابه (شميم الحلي حياته وشعره) كتب شميم، فأحصى منها أربعين كتاباً، وما ذكره له من الكتب اللغوية^(٣٣):

١. الخطب. وهو مرتّب على حروف المعجم

٢. متنزه القلوب في التصحيف.

٣. المحتسب في شرح الخطب.

٤. المخترع في شرح اللّمع.

٥. مناخ المني في إيضاح الكنى.

٦. النكت المعجمات في شرح المقامات.

السيد صادق الفحام (١١٢٤هـ-١٢٠٥هـ)

السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم بن عبد الله بن هاشم الأعرجي الحسيني، الحلبي، النجفي، المكنى بأبي أحمد، وبأبي المحاسن، وبأبي النجا أو النجاة، والملقب الفحام. وورد نسبه في بعض المصادر: صادق بن محمد بن الحسن بن هشام بن عبد الله الحسيني^(٣٤).

ولد السيد صادق الفحام في قرية (الحصين) من قرى الحلة الجنوبية، في الجانب الشرقي من شط الحلة على بعد ثمانية أميال جنوب الحلة، وعرفت هذه القرية قديماً بـ(حصن سامة)، وهكذا وردت في مقطوعة من شعره أرسلها إلى تلميذه قال فيها:

ولي جسدٌ في حصن سامة موثق وقلبٌ بأكناف الغري رهين
ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقب الفحام ليس له، وإنما لأبيه أو لجدّه، ولم يذكر العلماء منشأ هذا اللقب الذي صار لقباً لأولاده وأحفاده الذين هم في النجف والحلة والشامية إلى يومنا هذا^(٣٥).

درس مبادئ العلوم والمعارف على علمائها في القرن الثاني الهجري، ومن ثم سافر إلى النجف الأشرف عام (١١٥٦هـ) ليتمّ دراسة الفقه وأصوله عند جملة من مشاهير علمائها. وبعد أن أتقن وأجاد، صار إماماً في العربية، محققاً، أدبياً، شاعراً، واشتهر في زمانه بشيخ الأدب، وبقاموس لغة العرب، لأدبه الغزير وإحاطته بعلوم العربية.

بان أثره واضحاً في تلميذه العالمين الجليلين: السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، وشيخ الطائفة جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، وكانا يحتفظان له بحق الأستاذية ويعرفان مقامه الرفيع فيقبّلان يده حتى بعد أن أصبحا مرجعين وصارت لهما الرئاسة، وكان يعبر الفحام عنهما بالولدين الأكرمين^(٣٦).

مكانته العلمية

السيد الفحّام من فضلاء العلماء، كان فقيهاً صالحاً، أديباً شاعراً رائق الشعر. حصل على درجة الاجتهاد، وأصبح عالماً يُشار إليه بالبنانة، وجمع مع العلوم الشرعية الإحاطة باللغة والأدب والتزوّد منه حتى عُرف بشيخ الأديباء، وجرت بينه وبين أديباء عصره مساجلات ومطارات، ومُنّ ساجله وقال فيه شعراً تلميذه الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء.

أثنى عليه الأمين العاملي بقوله: «كان الفحّام إماماً في العربية، ولاسيما اللّغة حتّى دُعِيَ بقاموس لغة العرب»^(٣٧). وترجم له الشيخ اليعقوبيّ بترجمة طويلة مفصّلة، أثنى فيها على علمه وخلقه ومؤلفاته^(٣٨). وترجم له العلامة الطهرانيّ ذاكراً أساتذته وتلاميذه وما قاله فيه العلماء، من أنّه «كان نحويّاً، لغويّاً، عروضيّاً، عالميّاً، فاضلاً، شاعراً، بليغاً»^(٣٩)، ومما تركه لنا من إرثه اللّغويّ^(٤٠):

١. الدرّة النجفيّة في علم العربيّة.

٢. شرح شواهد ابن الناظم.

٣. شرح شواهد قطر الندى لابن هشام.

المطلب الثاني: التأثير النحويّ

كان القرن السابع والقرن الثامن والقرن التاسع أخصب القرون العلميّة في الحِلّة، إذ ازدهرت العلوم الدينيّة والعلوم اللّغويّة والعلوم الأدبيّة، فضلاً عن علوم آخر متنوّعة، فكثُر فيها المحدثون والمفسّرون والفقهاء، واللّغويّون والشعراء، والفلاسفة والمناطقة، وأصحاب الكلام، والرجاليّون. ومما ينقله الرواة في كتبهم أنّه نشأ فيها سبعة مجتهد في

عصر واحد. وقيل في ما قيل: إن من لم يدرس الفقه في الحلة فليس بفيقيه^(٤١).

وقد استقطب ذلك الاستقرار وتلك النهضة العلمية علماء كثر في اختصاصات شتى، وفدوا إلى الحلة التدريس، فكان لهم أثر بارز في نهضتها العلمية، ومن هؤلاء الوافدون لغويون كبار تأثرت بهم الحركة العلمية في الحلة، ولنا أن نعرض لذلك التأثر بعرض قسم من المسيرة العلمية لبعض هؤلاء الوافدين، مرتبين بحسب سني وفياتهم، وهم:

يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠١-٦٩٠هـ)

الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، يُكنى بأبي زكريا، ويُلقب بنجيب الدين، أو بمنتجب الدين، ويشتهر بيحيى بن سعيد، منسوبًا إلى جدّه الأعلى، ويُعرف في بعض التراجم بابن سعيد الأصغر، تمييزًا له من جدّه ابن سعيد الأكبر (يحيى بن الحسن بن سعيد)^(٤٢).

ولد في الكوفة عام (٦٠١هـ)، ونشأ فيها في بيت علم وفقاهة ورياسة علمية، إذ تُنسب أسرته إلى جدّهم الأعلى (ابن سعيد) وهو من الشخصيات العلمية المرموقة، أمّا والد المترجم له فهو من فقهاء الإمامية البارزين، وصاحب الكتاب الشهير المسمّى بـ(الشرائع) في فقه الإمامية. ويحيى - بعد ذلك - حفيد العلامة ابن إدريس الحليّ من جهة الأم، وابن عمّ المحقق الحليّ.

وفي ظلّ أفياء هذه الأسرة تعلّم يحيى علوم عصره، من فقه وأصول وحديث، ومنطق وفلسفة، وعلوم اللسان والأدب، والجدل والمناظرة وغيرها. وكانت وفادته على الحلة وفادة علمية مميّزة، إذ كان القرن السابع الهجريّ من أهمّ الحقب العلمية في الحلة، ازدهرت فيها العلوم الدينية وغير الدينية، وبرز فيها علماء برعوا في مختلف

الفنون، كالمحقق الحليّ، وأسرة آل طاوس، وأسرة آل ننا، وأمثالهم من النوابغ. اعتلى كرسي درس الفقه والأصول بعد وفاة ابن عمّه المحقق الحليّ، وقد أثنى عليه علماء عصره لمنزلته العلميّة ولفضله وورعه وطهارة سيرته^(٤٣).

خلف المترجم له مؤلّفات قيّمة في الفقه والأصول واللّغة وعلوم القرآن، لكنّ الذي وصل إلينا منها كتاب واحد، عنوانه (الجامع للشرائع) في فقه الشيعة، وهو أشهر كتبه، وبه اشتهر. أخذ عنه جماعة من كبار الفقهاء ورواة الحديث. أفنى سنوات حياته التي تجاوزت الثمانين عامًا في طلب العلم والبحث والتحقيق والتأليف، خدمةً للشريعة الإسلاميّة ولذهب أهل البيت عليهم السلام، توفي المترجم له في الحلة، وقبره معلوم في محلة الطاق^(٤٤).

وله من المؤلّفات اللّغوية كتاب (الفحص عن أسرار القرآن)، وقد تلمذ على يديه علماء حلّيون كبار نذكر منهم^(٤٥):

١. السيّد عزّ الدين الحسن بن عليّ، المعروف بالأبزر الحليّ. أجازته الشيخ عام (٦٥٥هـ) بالحلة.

٢. عبد الكريم بن أحمد بن طاوس (ت ٦٩٣هـ). روى عنه كتاب (معالم العلماء) لابن شهر آشوب. وكتب له الشيخ إجازة عام (٦٨٦هـ).

٣. إبراهيم بن محمّد بن محمّد الحمويّ الجوينيّ (ت ٧٢٢هـ) صاحب كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين)، قرأ على الشيخ في داره بالحلة عام (٦٧١هـ).

٤. الحسن بن المطهر المعروف بالعلامة الحليّ، روى عنه وأثنى على شيخه كثيرًا.

٥. الحسن بن أحمد بن محمّد بن نما الحليّ (ت بعد ٧٥٢هـ).

٦. السيّد مجد الدين محمّد بن عليّ بن محمّد بن محمّد ابن الأعرج ابن الحسينيّ.

مكانته العلمية

للشيخ يحيى بن سعيد مكانة علمية مرموقة في عصره، استندت من جهة إلى أرومة أصيلة في العلم والفقاهة، فأسرتة من الأسر العلمية الكريمة، واستندت من جهة أخرى إلى جدّه واجتهاده وورعه وسداده. وهو واحد من أعلام عصره المبرزين، على الرغم من كثرتهم الكاثرة آنذاك اعترف له أساطين العلماء في عصره بالفضل والعلم، فقد نقل عن تلميذه العلامة الجليّ: «أنّ يحيى بن سعيد كان زاهداً، تقياً، ذا ضمير طاهر»^(٤٦)، ويقول فيه الحسن بن داود الرجليّ المعروف: «شيخنا ومقتدانا، العالم الجامع للعلوم الأدبية والفقهية والأصولية. كان أتقى الفضلاء والعلماء وأورعهم، له تصانيف جامعة للفوائد»^(٤٧). وذكره السيوطي بقوله: «الفاضل، الجليّ، الشيعي»^(٤٨). ويذكر المجلسي أنه من مشاهير المدققين، وأن أقواله متداولة بين المتأخرين^(٤٩).

ركن الدين الجرجاني (كان حياً سنة ٧٢٠هـ)

الشيخ محمد بن عليّ بن محمد الفارسيّ الجرجانيّ الجليّ، يُلقب بركن الدين^(٥٠). جرجانيّ الأصل، أسترآباديّ المولد والنشأة، وفد إلى الحلة ودرس فيها العلوم الدينية واللغوية والأدبية على يد العالمين الكبارين الخواجة الطوسيّ، والعلامة الجليّ. وبرع في علوم اللغة، ولاسيما النحو وألّف فيها مصنّفات وشروحاً عدّة. عُدّ من الفقهاء والمتكلّمين على مذهب الإمامية، والمشاركين في علوم متنوّعة، له تصانيف في مختلف ميادين العلم^(٥١).

مكانته العلمية

الشيخ ركن الدين الجرجانيّ فقيه إماميّ، أصوليّ، متكلّم، مفسّر، صاحب إجادة في التأليف وسعة في شرح المصنّفات، وبراعة في تعريب كتب الخواجة الطوسيّ بلغة قال

فيها السيّد أحمد الحسينيّ: «ترجماته التي رأيناها جيّدة التعبير، رصينة الألفاظ»^(٥٢).
برع المترجم له في علوم الكلام والمنطق والنحو، وشارك في علوم أُخر، كالفلسفة،
وعلم اللاهوت، انماز الشيخ ركن الدين بسعة التصنيف، فبلغت كتبه ما يزيد على الثلاثين
مصنّفًا، وقد تنوّعت مادّتها بتنوّع مصادر ثقافته، فشملت العلوم الدينيّة، وعلوم المنطق،
والفلسفة، والجدل والكلام، فضلًا عن براعته في تأليف الكتب النحويّة.

شهد له أكابر علماء الشيعة بولائه لآل البيت عليهم السلام، ومولاته لهم في ما أُلّف من
كتب وردّ مناوئهم^(٥٣)، وشهد له من ترجم له من المخالفين بالفضل وسعة العلم،
يقول عمر رضا كحالة فيه: «ركن الدين، متكلم، أصوليّ، مشارك في أنواع العلوم، أخذ
عن العلامة الحليّ، له مصنّفات كثيرة، ثمّ عدّد جملة منها»^(٥٤). وكان الشيخ ركن الدين
سيّال القلم، طويل الباع في التصنيف، وقد وضع بنفسه فهرسًا لمصنّفاتهِ، وما ذُكر من
مصنّفاتهِ في ميدان اللّغة^(٥٥):

١. الإشارات في علم البلاغة.

٢. البديع في النحو.

٣. الرفيع في شرح البديع.

٤. روضة المحقّقين في تفسير الكتاب المبين. في مجلّدات

٥. سرائر العربيّة في شرح الوافية الحاجبيّة.

٦. المباحث العربيّة في شرح الكافية الحاجبيّة.

السيد سليمان الكبير المنزديّ (١١٤١-١٢١١هـ)^(٥٦)

السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد الشرع بن محمود بن شهاب بن عليّ

الحسيني المزيدي النجفي الجلي. ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام عليّ عليه السلام. يُكنى بأبي داود، وبأبي عبد الله، ويُعرف بالمزيدي نسبة إلى جدّه الأعلى السيّد أحمد الشرع الذي سكن قرية المزيديّة في الحِلّة، المنسوبة إلى آل مزيدي، أمراء الحِلّة، وكان الناس يلقّبونه بالشرع، لتصدّيه لسماح مرافعات الخصوم وقيامه بواجب نشر الأحكام الشرعيّة^(٥٧). ويُلقّب بالحكيم لاشتهاره بهذا الميدان، وبراعته فيه، حتّى إنّه أورث هذا اللقب لأسرته (آل السيّد سليمان) من بعده، فكان جماعة من أبنائه وأحفاده يلقّبون بالحكيم.

أرّخ السيّد داود نجل السيّد سليمان تاريخ ولادة والده، فذكر أنّها كانت في النجف عام (١١٤١هـ). وفيها نشأ، وأخذ العلم على كبار أعلامها يومئذٍ، فبرع في فنون متنوعة، كاللغة، والأدب، والفقه، فضلاً عن دراسة الطب، واشتهاره به، فذاع صيته، وعرف فضله وورعه بين الناس، واستكمل فضيلة العلم في النجف^(٥٨).

ثمّ وفد إلى الحِلّة عام (١١٧٥هـ)، وقد سجّل بعض المؤرخين علامات استفهام على أسباب هذه الهجرة، ذلك أنّ النجف آنذاك كانت هي مركز الإشعاع الفكريّ وموطن الثقافة والعلوم، فكان أقران السيّد سليمان يهاجرون من الحِلّة إليها، لكن السيّد ترك النجف إلى الحِلّة، ولعلّه كان يُضمر في نفسه غرضاً سامياً من هجرته تلك، فقد تحوّلت داره في الحِلّة إلى مدرسة للعلم والثقافة وملتقى للطلاب بالشعراء والأدباء الكبار، فأنتج ذلك حركة علميّة بارزة في الحِلّة، كان للسيّد وأبنائه الثقل العلميّ الأكبر فيها. ثمّ إنّ هذه الدار كانت مأوى الضعفاء والفقراء والمرضى الذين يقصدون السيّد لإغاثتهم من الأمراض، فكانوا يقدمون من مركز المدينة ومن أريافها، لذا علت مكانة السيّد سليمان العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، فغدا مسموع الكلمة، مطاع الحكم، ممّا أهله لتقلّد الزعامة الدينيّة والاجتماعيّة في الحِلّة^(٥٩).

شارك السيّد في أنواع من المعارف، وكانت له مساجلات مع كبار علماء الحِلّة وشعرائها. وصنّف في فنون كثيرة، وله ديوان شعر ضخّم. واستمر في عطائه العلميّ حتى وفاته في الحِلّة.

ويُعدُّ السيّد من شعراء أهل البيت عليهم السلام، فقد قصر أكثر شعره على مدحهم والثناء على مناقبهم وبيان فضائلهم، وله مطوّلات في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (٦٠).

مكانته العلميّة

للسيّد سليمان الكبير مكانة مرموقة، يغبطه عليها الأقربون والأدنون، فهو سليل الدوحة الهاشميّة، إذ ينتهي نسبه إلى الإمام عليّ عليه السلام، وقد حباه الله بنعم كثيرة، فكان يجمع بين الكمالات العلميّة والنفسيّة من جهة، ويجمع بين علم الأبدان وعلم الأديان من جهة أخرى.

ثمّ إنه خلف أسرة علميّة مرموقة، تُعرَف بأسرة (آل السيّد سليمان الكبير)، برز منهم علماء أجلاء، ساهموا في إعادة الروح العلميّة والثقافيّة إلى مدينة الحِلّة، بعد أن قارب الستار أن يُسدل على نهضتها العلميّة والثقافيّة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريّين.

آلت الزعامة الدينيّة إلى السيّد سليمان في الحِلّة، فكان قيّمًا بها، أمينًا على مهامّها، قَمِينًا بأعبائها. ثمّ خلفه من بعده خلفٌ صالح، كان لهم أثر كبير في الواقع الاجتماعيّ والثقافيّ والسياسيّ في الحِلّة، فقد نهجوا منهج والدهم، وتوارثوا عنه علمه وأدبه وبراعته في الطب، فكانت هذه الأسرة أسرة علميّة أدبيّة مميّزة، ومن مشاهيرهم ولداه السيّد حسين، والسيّد داود، وحفيده السيّد مهدي والسيّد سليمان الصغير، وحفيد حفيده شاعر أهل البيت السيّد حيدر الحليّ.

وذكره الشيخ محمد طاهر السماوي بقوله: «كان فاضلاً، مشاركاً في العلوم. نشأ في النجف، ودرس على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها مجاريات، له ديوان شعر، وله في الأئمة شعرٌ كثيرٌ في المديح والرثاء»^(٦١)، وترجم له الشيخ محمد عليّ اليعقوبي ترجمة مفصلة، تضمّنت: نسبه، وسيرته العلميّة، وديوان شعره، مع ذكر نماذج من قصائده، ثم ذكر وفاته ومراثيه، ومما ذكر في مدحه: هو جدُّ الأسرة الحليّة المعروفة بأسرة آل السيّد سليمان، وقد نبغ منهم عددٌ ليس بالقليل في الفضل والآداب، وحقاً أنّ السيّد المترجم له وأولاده من مؤسسي نهضة الحلة الأدبيّة في القرن الثالث عشر^(٦٢). وذكره عمر رضا كحالة، فقال فيه: «أتقن العلوم، وبرع في الطب والأدب، وصنّف بكلِّ علمٍ وفنّ كتاباً»^(٦٣).

مؤلّفاتُه

ذكر السيّد داود في ترجمة والده أنّه صنّف بكلِّ علمٍ وفنّ كتاباً، ونقل عنه ذلك معظم من ترجم للسيّد سليمان، ولكنّ الملاحظ أنّ هذا التراث لم يصل إلينا منه إلاّ بعض الكتب. وقد علّل الدكتور حازم الحليّ ذلك بأنّ حوادث الحلة في العصر العثمانيّ أدّت إلى إحراق دور السيّد سليمان فأُتلفت أكثر آثاره، ولم يبق منها إلاّ القليل. ومما ذكر له من مؤلّفات لغوية^(٦٤):

١. خلاصة الإعراب. (مخطوط)، رسالة في النحو، يصفها الشيخ محمد عليّ اليعقوبي: بإتقانها صغيرة الحجم، كبيرة الفائدة، رُتبت على مقدمة وفصول أربعة، وخاتمة، وهي من أحسن ما كتب في العربيّة، على أوجه طرز، وأسهل أسلوبٍ مدرسيّ، كتبها لتلامذته، وكنى نفسه فيها بأبي عبد الله سليمان بن داود الحسيني^(٦٥). وقد عارض هذا الرأي المحقق الطهراني^(٦٦)، ونسب هذه

الرسالة المختصرة إلى حفيده السيّد سليمان الصغير، وأيده في ذلك الدكتور مضر سليمان الحليّ محقق ديوان السيّد سليمان.

٢. ديوان شعره. (مطبوع)، جمعه وحققه الدكتور مضر سليمان الحليّ، وطبعه في (٣٤٦) صحيفة بدار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة بكرملاء عام (٢٠١٠م) بعنوان (ديوان السيّد سليمان الكبير المتوفى سنة ١٢١١هـ)، وقد أودع فيه المحقق مجموعة من أحاديث نبويّة شريفة، نقلها السيّد سليمان الكبير، وطُبعت في مقدّمة تحقيق الكتاب.

الخاتمة والنتائج

١. أوضح البحث أن النحو الحلي يعدُّ رافداً مهماً من روافد الدراسات اللغوية في أوائل نشأتها، إذ عاصرت مدرسة الحلة النحوية مدرستي البصرة والكوفة، وكان لعلمائها مساهمة كبيرة في نشأة مدرسة الكوفة، ذلك أن جملة من كبار العلماء في القراءات واللغة والنحو في أوائل نشأة العلوم اللغوية هم من الحلة أو من نواحيها، ولاسيما ناحية النيل التي برز فيها أكابر العلماء، ومنهم حمزة بن حبيب الزيات وهو واحد من القراء السبعة، وليس خافياً أن رأس مدرسة الكوفة (الكسائي) قد تلمذ على أبي جعفر الرؤاسي وعمه الهراء. ومنه يتضح أن النيل قد رفدت مدرسة الكوفة بأساتذة كبار، كان لهم الفضل على أكابر مؤسسي منهجها اللغوي والنحوي، وهو منهج قام على اتخاذ القراءات القرآنية والمسموع من لغات العرب أصلاً للتشريع اللغوي.

وبين البحث أن لا مسوغ لعدم الاعتداد بأن يكون الرؤاسي النيلي، أو أبو مسلم معاذ الهراء النيلي، من مؤسسي مدرسة الكوفة، بحجة أن هذين لم يؤثر عنها إرث لغوي أو نحوي أو صرفي.

٢. أظهر البحث الأثر اللغوي والنحوي لمدينة الحلة بعد تمصيرها في العراق والمدن الإسلامية، واختار الباحث دراسة السيرة العلمية لثلاثة نماذج من كبار علمائها والوقوف على مساهمتهم في الدرس اللغوي والنحوي.

٣. عرض البحث لتأثير الدرس الحليّ بالثقافات اللغويّة الوافدة، إذ استقطبت الحلّة في عصر نهضتها علماء كُثُر في اختصاصات شتّى، وفدوا إلى الحلّة للتدريس، فكان لهم أثر بارز في نشاطاتها العلميّة، ومن هؤلاء الوافدون لغويّون كبار تأثرت بهم الحركة العلميّة في الحلّة، وقد عرض الباحث للمسيرة العلميّة لثلاثة من هؤلاء الوافدين، وما كان لهم من أثر لغويّ ونحويّ.

هوامش البحث

- (١) يُنظر: معجم البلدان ١/ ٣٠٩، والحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ٣٦٠-٣٦٢، والحلّة وأثرها العلمي والأدبيّ ٥.
- (٢) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠.
- (٣) يُنظر: الدرس النحويّ في الحلّة نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه) للباحث قاسم رحيم ٢٢، ٢٤، ٤٢.
- (٤) يُنظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٣٤، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٠١، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة ١/ ٨١، ٤١٦.
- (٥) يُنظر: مراتب النحويين ٤٨، وطبقات النحويين واللّغويين ١٣، ومعجم الأدباء ١٣/ ١٦٩.
- (٦) يُنظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ٢١، ونحو القراء الكوفيين ٢٢-٢٣.
- (٧) يُنظر: تاريخ علوم اللّغة العربيّة ١٢، والنحو العربيّ مذاهبه وتيسيره ٨٩.
- (٨) نزهة الألباء ٤٣، ومعجم الأدباء ٥/ ١٨٤.
- (٩) همع الهوامع ١/ ٥٠٨.
- (١٠) خزانة الأدب ١/ ١٤٤.
- (١١) المصدر نفسه ٧/ ٩٨.
- (١٢) يُنظر: نزهة الألباء ١/ ٥٠-٥١.
- (١٣) معجم الأدباء ٢/ ٣٨٤.
- (١٤) يُنظر: الدرس النحويّ في الحلّة: د. أسعد النجار ٣١.
- (١٥) يُنظر: الحوادث الجامعة ٣٣٠، وتاريخ الحلّة ١/ ٩١، والدرس النحويّ في الحلّة ٣٣-٣٤.
- (١٦) يُنظر: البابليّات ١/ ١٢٠، والدرس النحويّ في الحلّة ٣٤.
- (١٧) يُنظر: المصدر نفسه ٣٤.
- (١٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٨/ ١١٣، والبابليّات ٥/ ٥١، وتاريخ الحلّة ١٦٥.
- (١٩) تُنظر ترجمته في: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧: ٢٤٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٣، والوفائي بالوفيات ٢٧/ ١٧٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٤، والكنى والألقاب ٢٤/ ٤-٦، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٧، والأعلام ٨/ ٧٤.

- (٢٠) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢.
- (٢١) يُنظر: معجم الأدباء ٧/٢٤٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢، والوفائي بالوفيات ٢٧/١٧٤.
- (٢٢) نزهة الألباء ٤٨٥.
- (٢٣) وفيات الأعيان ١٨٣/٢.
- (٢٤) يُنظر: الكنى والألقاب ٤/٢٤.
- (٢٥) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧/٢٤٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٢، والوفائي بالوفيات ٢٧/١٧٤، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤.
- (٢٦) يُنظر: نزهة الألباء ٤٨٥، ومعجم الأدباء ٧:٢٤٧، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤، والأعلام ٨/٧٤.
- (٢٧) تُنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٣/٥٠-٧٢، وتاريخ إربل ٢/١٩٥، وإنباه الرواة ٥٤٣، ووفيات الأعيان ٣٣٩-٣٤٠، والوفائي بالوفيات: ١٦/١٨٧، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب ٧/٩، والكنى والألقاب ٢/٣٣٤-٣٣٥، وفقهاء الفيحاء ١/١٢٧، وشميم الحليّ حياته وشعره ٩.
- (٢٨) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥٠-٥٧، وإنباه الرواة ١/٥٤٣، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧.
- (٢٩) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥٠-٥٧، وتاريخ إربل ٢/١٩٥، والوفائي بالوفيات ١٦/١٨٧، وبغية الوعاة ٢/١٥٦-١٥٧، وشذرات الذهب ٧/٩.
- (٣٠) يُنظر: معجم الأدباء ١٣/٥١-٥٤.
- (٣١) وفيات الأعيان ٣/٣٤٠.
- (٣٢) يُنظر: الكنى والألقاب ٢/٣٣٤.
- (٣٣) يُنظر: شميم الحليّ حياته وشعره ٩.
- (٣٤) تُنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليّات ١/١٧٧، وطبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤٣، ومعجم المؤلفين ٤/٣١٦، وتاريخ الحلة ٢/١٨٦-١٨٩، وموسوعة أعلام الحلة ١/١٧٥، والحلة وأثرها العلمي والأدبيّ ١٨١-١٨٤.
- (٣٥) أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليّات ١/١٧٧-١٧٩، وطبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤٣، والأعلام ٣/١٨٦، وفقهاء الفيحاء ١/٩٤.
- (٣٦) يُنظر: البابليّات ١/١٧٧، وتاريخ الحلة ٢/١٨٦-١٨٩، والحلة وأثرها العلمي والأدبيّ ١٨١-١٨٤.
- (٣٧) أعيان الشيعة ١١/٣٧٧.
- (٣٨) يُنظر: البابليّات ١/١٧٧-١٧٩.

- (٣٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١١/٦٤٠-٦٤١.
- (٤٠) يُنظر: أعيان الشيعة ١١/٣٧٧، والبابليات ١/١٧٧، وتاريخ الحلة ٢/١٨٨،
- (٤١) يُنظر: مدرسة الحلة العلمية: ٦.
- (٤٢) تُنظر ترجمته في: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/٣٣١، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، وبحار الأنوار ١٠٧/٦٠، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١، وروضات الجنات ٢/١٨٨ والذريعة ٥/٤٣١، ٢٠٤، والأعلام ٨/١٣٥، ومعجم رجال الحديث ٢١/٣٢، وفقهاء الفيحاء ١/١٨٨-١٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/١٨٥، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٣) يُنظر: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/٣٣١، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٤) يُنظر: كتاب الرجال ١/٢٢٧، وأمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١.
- (٤٥) يُنظر: أعيان الشيعة ١٥/٢٣١، وروضات الجنات ٢/١٨٨، وتاريخ الحلة ٢/٢١.
- (٤٦) يُنظر: أمل الآمل ٢/٣٤٦-٣٤٧، والكنى والألقاب ٣٠٩، وأعيان الشيعة ١٥/٢٣١.
- (٤٧) كتاب الرجال ١/٢٢٧.
- (٤٨) بغية الوعاة ٢/٣٣١.
- (٤٩) يُنظر: بحار الأنوار ١٠٧/٦٠.
- (٥٠) تنظر ترجمته في: رياض العلماء ٧/١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢، وطبقات أعلام الشيعة ٣/١٩٤، ومعجم المؤلفين ١١/٤٦، وتراجم الرجال، لأحمد الحسيني ١/٢٣٢، ومدرسة الحلة العلمية ٢٦٥.
- (٥١) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، وطبقات أعلام الشيعة ٣/١٩٤، ومعجم المؤلفين ١/٤٦.
- (٥٢) تراجم الرجال ١/٢٣٢.
- (٥٣) يُنظر: رياض العلماء ٧/١٠٧-١٠٨، وأعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢.
- (٥٤) معجم المؤلفين ١١/٤٦.
- (٥٥) يُنظر: أعيان الشيعة ٩/٤٢٥، والذريعة ١٩/٢٣٨، و٢١/١٢، ومعجم المؤلفين ١١/٤٦، وتراجم الرجال ١/٢٣٢، ومدرسة الحلة العلمية ٢٦٥.
- (٥٦) تنظر ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والطليعة من شعراء الشيعة ١/٣٨٢-٣٨١، والبابليات ١/١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/١٥٣، والأعلام ٣/١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلفين

- ٢٦٣/٤، والحلّة وأثرها العلمي والأدبي ١٥٨-١٦٥، والحسين في الشعر الحليّ ١/١٥٣.
(٥٧) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/١٨٨-١٩٢، والحلّة وأثرها العلمي والأدبي ١٥٨-١٦١.
(٥٨) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، والبابليّات ١/١٨٨-١٩٥، وتاريخ الحلّة ٢/١٩١-١٩٣.
(٥٩) يُنظر: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤-٣١٥، وتاريخ الحلّة ٢/١٩٣، والحلّة وأثرها العلمي والأدبي ١٥٨-١٦٠.
(٦٠) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨.
(٦١) الطليعة من شعراء الشيعة ١/٣٨١.
(٦٢) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨-١٩٥.
(٦٣) معجم المؤلفين ٤/٢٦٣.
(٦٤) يُنظر: البابليّات ١/١٨٨-١٩٥، والذريعة ٧/١٥٣، والأعلام ٣/١٢٤-١٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/٢٦٣، والحلّة وأثرها العلمي والأدبي ١٥٨-١٦٠.
(٦٥) يُنظر: البابليّات ١/١٩٠.
(٦٦) يُنظر: الذريعة ٧/١٥٣.

مصادر البحث ومراجعته

المطبوعات

١. الأعلام: خير الدين الزركلي، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩ م.
٢. أعيان الشيعة: السيّد محسن الحسينيّ العامليّ الأمين، مطبعة ابن زيدون، بيروت، ١٩٥٨ م.
٣. أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل: محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة نمونة، قم، ١٤٠٤ هـ.
٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة: عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
٥. البابليّات: محمّد عليّ اليعقوبيّ، ط ١، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٥٠ م.
٦. بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسيّ (ت ١١١١ هـ)، ط ٢، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٦ هـ.
٨. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك الإربليّ (ت ٦٣٢ هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خمّاس الصفار، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠ م.
٩. تاريخ الحلة: يوسف كركوش، ط ١، المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠ هـ.
١٠. تاريخ علوم اللغة العربيّة: د. رشيد العبيديّ، ط ١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٦ م.
١١. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، مطبعة الصدر، قم، ١٤١٤ هـ.
١٢. الحسين في الشعر الجليّ: سعد الحدّاد، ط ١، المكتبة الحيدريّة، قم، ٢٠١٥ م.
١٣. الحلة وأثرها العلميّ والأدبيّ: د. حازم سليمان الحليّ، نشر مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة، مطبعة دار الصادق، بابل، ٢٠١٠ م.

١٤. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، و د. عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعتي، المكتبة الحيدريّة، قم، ١٤٢٦هـ.
١٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٦. المدرس النحوي في الحلة: د. أسعد النجار، نشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مطبعة دار الصادق، بابل، (د.ت).
١٧. ديوان الإسلام: محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٠م.
١٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمد محسن الطهراني، المعروف بأغا بزرك، ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الخوانساري الأصبهاني، ط ١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبد الله الأفندي، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ١٤٠٣هـ.
٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط ١، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٩٨٦م.
٢٢. شميم الحليّ (عليّ بن الحسن بن عنترت ٦٠١هـ) حياته وشعره: عباس هاني الجراخ، ط ١، نشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٨م.
٢٣. طبقات أعلام الشيعة: محمد محسن الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٤. طبقات النحويين واللغويين: تقي الدين الأسدي، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن غياض عجيل، مطبعان النعمان، النجف، ١٩٧٤م.
٢٥. الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السماوي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٦. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة: السيّد هادي حمد كمال الدين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.



٢٧. كتاب الرجال: الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٠٧هـ)، باعتناء جلال الدين الحسيني، مطبعة جامعة طهران، إيران، ١٣٤٢هـ.
٢٨. الكنى والألقاب: الشيخ عباس محمد رضا القمي، تقديم محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٠هـ.
٢٩. مدرسة الحلة العلمية ودورها في التأصيل المعرفي: د. حسن الحكيم، ط ١، مطبعة البيّنة، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، ٢٠٠٨م.
٣٠. مراتب النحويين: عبد الواحد بن علي، المعروف بأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٥م.
٣١. معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٢. معجم البلدان: ياقوت الحموي، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٣٣. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.
٣٤. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٤م.
٣٥. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
٣٦. النحو العربي مذاهبه وتيسيره: د. مجهد الدليمي، و د. محمد صالح التكريتي، و د. عائد كريم الحريزي، نشر جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م.
٣٧. نحو القراء الكوفيين: د. خديجة أحمد مفتي، المكتبة القيصريّة، مكّة المكرمة، ١٩٨٥م.
٣٨. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٥م.
٣٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت.).
٤٠. السوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٤١ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلّكان، ط ٢، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٩م.

المخطوطات:

٤٢ . الدرس النحويّ في الحِلَّةِ نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ (أطروحة دكتوراه)، للباحث قاسم رحيم، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠١٥م.

الانتفاضات العشائريّة في لواء الحِلَّة في عصر المماليك

**Tribal Uprisings in Hilla District in the
Mamluk Era**

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيديّ

كلية التربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة بابل

Prof. Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi

Babylon University \ College of Human Sciences Education

ملخص البحث

من المشاكل الكبيرة التي واجهها العثمانيون طيلة حكمهم للعراق هي المشكلة العشائريّة، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشائريّة المستمرة. وفي مناطق الحِلّة كانت الحركات العشائريّة قويّة، ولعلّها بلغت أوجها في عهد الحكّام المماليك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيين.

وكان سبب هذه الانتفاضات سوء إدارة الولاية وجسامة الضرائب الحكوميّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريّة من أجل التخلّص من سيطرة الحكومة، والتهرّب من دفع الضرائب الجسيمة. يضاف إلى ذلك أنّ عادات العشائر وتقاليدهم تُلزم أفراد العشيرة بالالتزام بالعشيرة وشيخها في كلّ الظروف، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكّام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشائريّة بحزم، لكن لم يستطيعوا أن ينهوا المشكلة العشائريّة بالقوّة العسكريّة. فالعشائر بحاجة إلى قوانين تُلزمهم بالاستقرار والهدوء، وهذا ما عمله مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسة سلّطت الضوء على الانتفاضات العشائريّة في ريف الحِلّة في أثناء

الحكم المملوكي، وهي في الوقت ذاته تعطي توضيحاً لطبيعة العشائر وعدم التزامها بحكومة بغداد. وهناك من نعتها بالوطنية والثائرة ضد المحتل، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطني، وإنما بدافع عشائري لرفع الظلم عن العشيرة، والمتمثل بالضرائب الثقيلة وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك .

Abstract

Throughout their rule for Iraq, the Ottomans faced major problems, including the tribal problem, and it was drained the money and efforts from the governments in Baghdad and Istanbul to quell the ongoing tribal uprisings. Tribal movements were strong in Hilla regions, perhaps they reached their peak during the reign of the Mamluk Rulers (1749-1831) who ruled Iraq under the flag of the Ottomans.

The reason for these uprisings is the mismanagement of governors and the size of the huge government taxes that weighed heavily on the tribes. So, tribal uprisings were aimed at getting rid of government control, as well as evading large taxes. In addition, tribal customs and traditions oblige members of the clan to abide by the clan and its sheikh in all circumstances, and it is difficult for them to submit to the government and its laws.

Sulaiman Pasha, the Great (1780-1802) and Dawood Pasha (1817-1831) were among the most powerful Mamluk rulers who faced strong tribes uprisings, but they were unable to end

the tribal problem by military force. The tribes need laws that impose stability and tranquility on them. This is what Medhat Pasha, (1869-1871) did when the correct treatments began their first steps in his reign.

This study highlighted on the tribal uprisings in Hilla countryside during the Mamluk's rule, while at the same time it gives an explanation of the tribes nature and their lack of commitment to the Baghdad Government. There are some people called it as nationalists and rebels against the occupier, but in fact, it was not motivated by a national motive, but a tribal motive to lift the injustice of the clan of heavy taxes and insulting its children by the Mamluk officials.

المقدمة

من المشاكل الكبيرة التي واجهها العثمانيون طيلة حكمهم للعراق هي المشكلة العشائريّة، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشائريّة المستمرة. وفي مناطق الحِلَّة كانت الحركات العشائريّة قويّة، ولعلّها بلغت أوجها في عهد الحكّام المماليك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيين.

وكان سبب هذه الانتفاضات سوء إدارة الولاية، وجسامة الضرائب الحكوميّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريّة من أجل التخلص من سيطرة الحكومة، والتهرب من دفع الضرائب الجسيمة. يضاف إلى ذلك أنّ عادات وتقاليد العشائر وتقاليدهم تلزم أفراد العشيرة بالالتزام بالعشيرة وشيخها في كلّ الظروف، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشائريّة بحزم، لكن لم يستطيعوا أن ينهوا المشكلة العشائريّة بالقوة العسكريّة، فالعشائر بحاجة إلى قوانين تلزمهم الاستقرار والهدوء، وهذا ما عمله مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسة سلّطت الضوء على الانتفاضات العشائريّة في ريف الحِلَّة في أثناء

الحكم المملوكي، وهي في الوقت نفسه تعطي توضيحاً لطبيعة العشائر وعدم التزامها بحكومة بغداد، وهناك من نعتها بالوطنية والثائرة ضد المحتل، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطني، وإنما بدافع عشائري لرفع الظلم عن العشيرة المتمثل بالضرائب الثقيلة، وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك.

أولاً: الانتفاضات العشائرية الحلية تجابه بقسوة من الحكام المماليك

لقد واجه المماليك خلال حكمهم للعراق مشاكل داخلية كثيرة، وذلك بحكم طبيعة المجتمع العراقي، وتقسيم العراق إلى دولايات، والاعتراف بحكم العصبية فيه، فقد ورثوا المشكلة العشائرية بأعنف صورها، ففي مناطق الحلة المجاورة لبغداد كانت الحركات العشائرية المسلحة مستمرة طيلة عهدهم.

ولعل معظم هذه الانتفاضات كان سببها سوء إدارة الولاة، وجسامة الضرائب الحكومية التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك عملت الأخيرة دوماً على التخلص من سيطرة الحكومة، لتتهرب من دفع تلك الضرائب. يضاف عن ذلك أن التكوين العشائري وما يميّز به من عادات وتقاليد، يجعل من الصعب على أفراد العشيرة الخضوع للحكومة وقوانينها، إذ إن ولاءهم يقتصر على عشيرتهم وشيوخهم^(١)، لذا كانت الحكومة في نظرهم أمر يستحق الازدراء والعصيان^(٢).

قاسى الولاة المماليك مشاقاً كثيرة في اخضاع العشائر الثائرة التي استنزفت ثورتهم الكثير من الاموال والجهود، وكانت الحملات العسكرية التي توجه إلى هذه العشيرة أو تلك، تكاد تكون من عادات حكم كل وال من الولاة المماليك، وكانت هذه الحملات تقوم بتشريد العشيرة وتستولي على قسم من أموالها، وعلى مواشيها وتعدها من الغنائم الحربية. يرافق ذلك تدمير وتخريب، ويتلو ذلك في جميع الحملات تبديل الشيخ وإخلاء

العشيرة إلى السكينة بضعة أشهر، ثم تلجأ العشيرة بعد ذلك إلى قطع الطرق والسلب والنهب^(٣). ففي عهد عمر باشا^(٤) اضطربت منطقة الفرات الأوسط، إذ أخذ نفوذ الخزاعل^(٥) يقوى ويشتد، فأرسلت إليهم الجيوش ودمرت حاضرتهم (الملوم)^(٦)، وأعدم عدد من الرؤساء من دون رحمة، ثم أستبدل الشيخ الثائر بغيره بعد أن فرَّ هارباً من وجه الجيش^(٧). وبعد عمر باشا استفحل أمر الخزاعل وازدادت قوتهم بزعامة حمد الحمود^(٨) الشخصية القويّة وصاحب الطموح الوثّاب، فهو يأبى الضيم والخضوع، لذلك كان كثير الاصطدام بالحكومة، سريع الخروج عليها^(٩).

من الملاحظات التي تسجّل عن أبناء العشائر أن قيمة الرجل عندهم تقاس بمقدار ما يبدي من نخوة وسخاء في عشيرته من جهة، وما يبدي من شجاعة وإقدام في غزو الآخرين من جهة أخرى^(١٠).

كانت الحلّة مدينة مهمّة عند المماليك اقتصادياً وإستراتيجياً وسياسياً، وهي مدينة لأغراض الدفاع عن العاصمة، كما أنّها مستقر للمعارضين للحكومة، وكان عليّ باشا^(١١) مستقراً في منطقة المجرية جنوب الحلّة عام ١٧٦٢ عندما قدّم ملتّمسه للباب العالي في اسطنبول لإسناد الولاية له. وجاءت الموافقة في إسناد الولاية له وهو في الحلّة، وتحركّ منها بعد ذلك إلى بغداد^(١٢).

واستطاع عمر باشا^(١٣) في عام ١٧٦٤ أن يحركّ جيشه باتجاه قبائل الخزاعل وشيخهم حمود الحمد، ودارت بين الجانبين حرب طاحنة استمرّت طويلاً وانتهت في عام ١٧٦٥ بالنصر لجيش المماليك^(١٤).

وعندما تسلّم سليمان باشا الكبير^(١٥) السلطة في بغداد عام ١٧٨٠ م جهّز جيشاً وتوجّه به إلى معاقل الخزاعل في أطراف الحلّة، فاستطاع أن يهزم الخزاعل وأبدل شيخهم

حمد الحمود بـ: محسن بن محمد، واستقرّ سليمان باشا وجيشه غربي الفرات، مقابل الديوانية، لكن الخزاعل كسروا سدود المياه، وأصبحت بلادهم أهوار^(١٦) فتحصّنوا فيها. ولما بلغ سليمان ما فعله الخزاعل أمر بإقامة السدود، حينئذٍ تيقن الخزاعل أنّ المياه التي هي حصونهم لا بدّ أن تنشف عن قريب فأغار عليهم سليمان بخيله وحاصرهم جميعاً، فأذعنوا للطاعة وأرسلوا وفوداً يرجون لهم عند الباشا^(١٧)، فعفا عنهم سليمان وأعاد حمد الحمود شيخاً واستوفى الضرائب المترتبة عليهم^(١٨).

وتكرّرت تحركات الخزاعل في عامي ١٧٨٣ و ١٧٨٤، فتوجّه إليهم سليمان باشا بجيشه، وكان هؤلاء قد اغتتموا فرصة الفوضى التي حلّت بالبلاد في السنوات السابقة فسيطروا على منطقة الفرات الأوسط زهاء ثماني سنوات برئاسة شيخهم حمد الحمود، واستطاع سليمان باشا أن يخضعهم لأمره بواسطة قطع مياه النهر عنهم دون أن يريق قطرة دم واحدة^(١٩)، وقد كافأه السلطان على ذلك بسيف مرصع القبضة وثوب من السمور الفاخر^(٢٠).

إنّ التنافر الطبيعيّ بين حياة القبائل العربيّة التي يسيرها العرف العشائريّ المتأصل، وتقاليد العرب المعروفة، وبين الحكم الدخيل الذي كان يفرض على العشائر لتخضع له وتؤدّي الضرائب الباهضة إليه من دون أن تحضى لقاءها بشيء من نعم العملية التمدينية التي كان يتوجب على الحكومات أن تمارسها^(٢١)، كلّ ذلك أدّى إلى اتّحاد عشائري قوي ضد المماليك عام ١٧٨٧م، استطاع السيطرة على البصرة لأكثر من ثلاثة أشهر^(٢٢). وقاد هذا الاتحاد سليمان الشاوي^(٢٣) شيخ العبيد^(٢٤)، وثويني العبد الله^(٢٥) رئيس عشائر المنتفق^(٢٦) وحمد الحمود^(٢٧) شيخ الخزاعل. ويذكر عثمان بن سند أنّ السيطرة على البصرة تمت بدون إراقة دماء، وأنّ ثويني سيطر على البصرة وأراضيها ومزارعها، ففرض بعض الرسوم على التجّار وأهل الأموال^(٢٨). لكن توماس هاويل^(٢٩) الذي زار البصرة بعد

بضعة أشهر من استعادتها إلى سلطة المماليك ذكر عكس ما قاله ابن سند، فقال: «كان ثويني قد استولى عليها في عام ١٧٨٧م بتدابيره الصائبة، ففاجأ حاميتها واحتل المدينة من دون مقاومة. والأمر الملفت للنظر أنه لم يصب إذ ذاك أحد من سكانها بأهانة، ولم يتجاوز أحد على مال لأحدهم، ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية. وبعد أن استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا يشوبه ما يخلّ به، فكأنه لم يقع هناك حادث غير اعتيادي»^(٣٠). وتعدّ هذه الحركة العشائرية أخطر ثورة عربية قامت في وجه حكومة المماليك في العراق^(٣١).

وقد استمر سليمان باشا الكبير يعمل على إقرار الأمن والنظام، ففي سنة ١٧٩٣م بعث حملة إلى الخزاعل التي أخذ شيخها محسن الحمد يياطل في دفع ما عليه من رسوم الضرائب، فتمّ استيفاؤها منه، وصدر الأمر بعد ذلك بعزله وتعيين حمد الحمود مكانه. وفي سنة ١٧٩٧ عاد حمد الحمود إلى الثورة على الحكومة فأرسلت إليه حملة بقيادة الكتخدا عليّ باشا^(٣٢) فشئت أتباعه^(٣٣).

وفي سنة ١٧٩٩ وفدت مجاميع من عشائر عنزة^(٣٤) إلى مقاطعة الطههازية التابعة للحلّة للاكتيال من القمح والشعير والتمر، وفي الأثناء حصلت مشاجرات بينهم وبين العشائر الموجودة هناك، ممّا أدّى إلى اختلال الأمن في تلك المنطقة؛ لذا سيرّ سليمان باشا جيشاً بقيادة الكتخدا عليّ للقضاء على خطرهما، لكنّ عنزة عند سماعهم خبر قدوم الجيش التجأوا إلى عشائر جشعم^(٣٥) والأسلم^(٣٦) والرفيع^(٣٧) فأخفّوهم بينهم بمقتضى الشيمة العربية ثمّ توسّطوا لهم، وقدّمت عشائر عنزة للحكومة ثلاثة آلاف بعير وخمسين حصاناً، فعفا عنهم الباشا. بعد ذلك توجه الكتخدا إلى الحلّة فشكا الأهالي من جور حاكمها العسكريّ، فعرض الحالة على الباشا فصدر الأمر بعزله. بعد ذلك اتّجه إلى عشيرة جشعم وفرض غرامة عليها خمسمائة بعير وألفي شاة، فلم يستطيعوا دفعها

والتمسوا العفو فعفا عن النصف وأخذ النصف الباقي وتوجّه إلى بغداد^(٣٨).

وفي معظم السنوات كانت قبيلة الخزاعل في مواجهة المماليك، ففي عام ١٨٠٠ م ثاروا بوجه حكومة سليمان الكبير، وتحصّنوا في مناطقهم المحاطة بالأهوار والأنهار القريبة من الملووم، فأمر الباشا كتخداه عليّ بالتوجّه إليهم، واستطاع جيش المماليك محاصرهم وتشديد الخناق عليهم ممّا اضطرّهم إلى الاستسلام. فاغتنم الجيش نحو عشرة آلاف تغار^(٣٩) من الشلب وأموالاً أخرى. وقام الكتخدا بقطع المياه عن الأهوار التي تحصّنوا فيها^(٤٠).

وانتفضت عشائر جليحة وعفك وامتنتعت من دفع الضرائب، فسار سليمان الكبير إليها بجيش كبير، وحاصرها أياماً، ولم تفد هذه العشائر الموانع المائية لأيقاف تحرك الجيش إليهم. واستسلموا وطلبوا العفو من الوالي، وتعهدوا بدفع مابذمتهم من رسوم وضرائب للدولة^(٤١).

إنّ إلقاء نظرة سريعة على تاريخ العلاقات بين سليمان باشا الكبير والعشائر العربية يدلّ على أنّ علاج المشكلة ليس بالقوّة، وإنّما في استقرار هذه العشائر، لذا ظلّت المشكلة العشائرية قائمة^(٤٢).

وفي موضوع ذي صلة بالعشائر، واجه سليمان باشا مشكلة أخرى لا تقلّ خطراً من المشكلة العشائرية، وهي مشكلة الغزوات الوهايبية^(٤٣) على العراق، ومنها مناطق الحلة. فاتخذ سليمان الكبير إجراءات سريعة، إذ نشر جيشه في مناطق الهندية والحلة لصدّ الهجمات الوهايبية التي قادها ابن سعود^(٤٤). واتخذ مدينة الحلة مقراً متقدماً له. وكان ابن سعود يطمح بضمّ كلّ مناطق غربي الفرات إلى إمارته^(٤٥). وقد تأزّمت العلاقات العراقية-السعودية منذ عام ١٧٩٩ عندما قتل الخزاعل ثلاثمئة رجل من قافلة

لآل سعود بالقرب من مدينة النجف^(٤٦).

وقد استعدت حكومة الحلة في عام ١٨٠٢ لصدّ الوهابيين عن الحلة، وأحاطت المدينة بالبنادق والمدافع، وتطوّع جمع غفير من الحلّيين للدفاع عن مدينتهم، ولما شارفها الوهابيون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلة يُقال له (الغيلة)، فلمّا أرادوا الهجوم على الحلة ضربوا بالمدفع الذي وضع على تل الرماد^(٤٧)، يضاف إلى ذلك أنّ بعض الحلّيين أبدوا شجاعة نادرة بحيث أذهلوا الوهابيين فوجد هؤلاء أنّ لا طاقة لهم في الاستيلاء على الحلة، فرحلوا عنها إلى كربلاء^(٤٨).

اشتدّ ضغط السلطة العثمانية في اسطنبول على حكومة بغداد، وعلى رأسها عليّ باشا ليجرّد حملة على الوهابيين، فلجأ عليّ باشا إلى القيام بحركات مظهرية أكّدت أنّ العراق ليس القوّة القادرة على صدّ القوّة الوهابية. هذا العجز جعل عشائر العراق النازلة غربي الفرات تتعرّض لقوّة الهجمات الوهابية فلم يكن أمامها سوى أن تشدّ رحالها إلى أرض الجزيرة العراقية حاملة معها عناصر الفوضى والاضطراب^(٤٩).

وعلى إثر هجوم الوهابيين اهتمّت حكومة المماليك بسور الحلة لصدّ غارات الوهابيين وغيرهم، والتي أصبحت معتادة سنوياً، فأنشؤوا بدل السور المهدم سور محكم، بني بالصخور التي نقلت من أطلال بابل، وقد اشترك أهل الحلة مع الحكومة في إقامته^(٥٠).

تعاظم الخطر الوهابي في عهد سليمان باشا الصغير^(٥١)، فقد وردت الأنباء سنة ١٨٠٨ م بظهور قوّة كبيرة من الوهابيين للهجوم على كربلاء، فانتشر الهلع في نفوس الحلّيين، وغزا الوهابيون القرى وحقول الرز المجاورة لمدينة الحلة، وعبروا قناة الهندية الصغيرة، لكنهم رجعوا بمجرد وصول الباشا إلى الحلة. صارت القوّة الوهابية

مصدر خطر على مدن الفرات، وصار الرعاة العراقيون لا يخرجون إلى البادية خوفاً منهم على أغنامهم من الوهابيين^(٥٢).

تجددت الحركات العشائرية المعارضة في مناطق الرحلة في عهد عبد الله التوتنجي^(٥٣)، وكانت الحكومة تبعث جيوشها في كل مرة إلى هذه العشائر لتحطّم مقاومتها مؤقّتاً، وتأخذ ممتلكاتها عنوة، ثمّ تعفو عنها، وبعد بضعة أشهر تنشب الحرب من جديد. وكانت قبيلتا الخزاعل وزبيد^(٥٤) من أشدّ المعارضين^(٥٥).

وفي عهد سعيد باشا^(٥٦) برزت شخصية داود^(٥٧) في فك الحصار عن الزوّار في كربلاء عام ١٨١٤، وفيهم زوار إيرانيون، منهم حرم فتح علي شاه^(٥٨). وكانت كربلاء محاصرة من قبائل عدّة منها قبائل حلّية لغرض سلب الزوّار، فاستطاع داود أن يجهز جيشاً كبيراً من قاعدته في مدينة الرحلة ويشتت العشائر المحاصرة وينقذ الزوّار، ثمّ قام بقمع العشائر الحلّية التي بثّت الفوضى والاضطراب في المنطقة الواحدة تلو الأخرى^(٥٩).

ثانياً : داود باشا وموقفه من عشائر الرحلة

ولد داود في مدينة تفليس^(٦٠) عام ١٧٦٧^(٦١) من أب يدعى - على الأرجح - بطرس، وفي عام ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخاسين له، أو عن طريق الشراء المعتاد، وفي بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعي، ثمّ باعه هذا إلى سليمان باشا الكبير الذي كان بحاجة إلى تربية عدد جديد من المماليك، وتربّى على ذلك النسق الذي وضع منذ أيام حسن باشا^(٦٢). اعتنق الإسلام، وتعلّم القراءة والكتابة والفنون العسكرية في أقصر مدّة وبذلك تفوّق على أقرانه واكتسب ثقة سيده فأناط به بعض الوظائف والأعمال^(٦٣)، وقد أظهر اقتداراً في ممارسة أمور الدولة الرسمية^(٦٤).

كان داود مولعاً بالعلوم، تلقّى العلم على يد كبار علماء بغداد، فبرع في الآداب

العربيّة والتركيّة والفارسيّة، وفي الرياضيات^(٦٥). عمل في البداية حارساً لسليمان^(٦٦)، ثمّ كاتباً خاصّاً وأميناً للمفاتيح، وحامل الأختام من بعد ذلك^(٦٧). وأخذ يتقدّم شيئاً فشيئاً وبعلو قدره وترتفع في النفوس منزلته، وتقلّد وظيفة (الخزنة دار)^(٦٨) وهي من أرقى المناصب وأصبح صهراً لسليمان باشا الكبير^(٦٩)، وقد كان من سياسة سليمان الكبير أن يسند المناصب الكبرى لأصهاره^(٧٠). وفي عهد عليّ باشا عزل داود من وظائفه، ونفي إلى السليمانية بوشاية المغرضين، ثمّ أذن له بالعودة والاقامة الجبرية في داره^(٧١)، ثمّ تقلّد داود منصب الدفتر دار^(٧٢) عدّة مرّات في عهد سليمان باشا الصغير^(٧٣)، وكذلك في عهد عبد الله التوتنجي^(٧٤)، وكهية ثمّ دفتر دار^(٧٥) في عهد سعيد^(٧٦). وخلال ذلك كان داود يواصل الدرس والتعلّم حتى بلغ في العلوم منزلة تفوق بها على غيره^(٧٧).

إنّ انضمام داود إلى سعيد هو اعتراف بجميل سليمان الكبير عليه، إضافة إلى علاقة المصاهرة، وقد يكون من الدوافع أنّه رأى في انضمامه إلى سعيد فرصة للحصول على منصب أرقى من المنصب الذي يشغله، ذلك لأنّه بقي طوال حكم عبد الله ١٨١٠ - ١٨١٣ في منصب الدفتر دارية دون أن يُرقى، ويبدو أنّ انضمام داود إلى سعيد كان من العوامل القويّة التي شجّعت المماليك على أن يتخلّوا عن عبد الله^(٧٨)، فقد كان داود في ذلك الوقت مشهوراً بأنّه مدبّر وصاحب رأي سديد^(٧٩).

عمّت الفوضى مناطق الفرات الأوسط، ومنها الحلة، إذ انتفضت عشائر الجزيرة (مناطق الصحراء غرب الفرات) والشاميّة ضد الحكومة سالكين طريق عشائر زبيد والخزاعل، وتبعته العشائر النجدية الجربا^(٨٠) والضيفير^(٨١) والرولة^(٨٢)، واقتربت هذه العشائر شيئاً فشيئاً من المدن العراقية كالنجف وكربلاء والحلة^(٨٣).

ذكرنا في صفحات سابقة أنّ مجموعة من العشائر حاصرت كربلاء التي كان فيها زوار إيرانيون، من بينهم زوجة فتح عليّ شاه وعدد من خاصّته، وكان هدف الحصار

السلب والنهب، وقد وصلت الفوضى العشائرية إلى أطراف بغداد فذعر سعيد باشا لهذه الأحداث وطلب من زوج أخته داود علاج للمشكلة فعينه قائداً للجيش على الرغم من أنه عزله من منصب الدفتردار بتأثير الوشايات^(٨٤).

إن داود من الرجال الأكفاء استطاع أن يضرب العشائر المتمردة ضربات قوية مزق بها شملهم وأنقذ الزوار في كربلاء، ثم أرسل من يجرسهم في سفرهم إلى النجف وفي عودتهم إلى الكاظمية في إيران^(٨٥).

وبعد إكمال هذه المهمة توجه إلى الديوانية (الحسكة)، وعرج في طريقه إلى عشيرة زبيد وعزل شيخها لإخلاله بالأمن، وعين بدله شفلح الشلال، وأخذ عليه عهداً بوجود المحافظة على الطريق الرئيس الذي يربط بغداد بمدن الفرات الأوسط ونشر الأمن في كل مكان، ثم هجم على عشيرة الجبور الوائي^(٨٦) وأوقع بها لاعتدائها على الآمنين، وألقى القبض على شيخها، واستولت الحملة على أغنامهم ومواشيهم وأموالهم وأرسلتها إلى بغداد^(٨٧)، بعد ذلك استقر جيش داود بالقرب من الديوانية ليتفرغ لعشائر الخزاعل التي امتنعت عن دفع الضرائب منذ عهد علي باشا، لكن الخزاعل انتابهم الخوف من شدة داود، فجاء شيوخهم ومنهم محسن الغانم إلى معسكر داود معلنين الطاعة ودفَعوا جزءاً من الضرائب التي بذمتهم، مما أدى بدادود العفو عنهم، والعودة بجيشه إلى بغداد^(٨٨).

على الرغم من النجاحات التي حققها داود، والتي انتشرت أخبارها في كل المناطق المجاورة، إلا أن العلاقة بين داود وسعيد لم تستمر على ما يرام، ثم انقطعت تماماً في نهاية المطاف، ويسرد لنا المؤرخ سليمان فائق قصة عزل داود من منصبه، إذ «إن سعيد كان ضعيفاً أمام إرادة أمه التي أصرت على عزله، وذهبت محاولاته في الدفاع عن حسن اختياره داود لمنصب الكهية أو الدفتردارية أدراج الرياح، وكانت الأم لا تفهم النتائج

السياسية المترتبة على عزل داود، فقد كان الرجل في نظر سعيد أفضل من غيره، وكان عزله ينفر المخلصين ويفرّقهم عن الباشا، ولما كان داود صهر الباشا، استغل سعيد هذه العلاقة لإقناع الام، لكن تحطمت محاولاته أمام إصرار أمه^(٨٩)، يضاف إلى ذلك وشاية المغرضين الذين أبعدهوا سعيداً عن داود بتلفيق الأخبار عن طمع داود بالسلطة، مما أدى إلى اتخاذ إجراءات ضد داود الذي هرب إلى السليمانية طلباً للحماية^(٩٠).

استطاع داود في مطلع عام ١٨١٧ أن يتسلم السلطة في بغداد، ويقتل سعيد وكبار مساعديه، فأخذ ثأره وانتقم أشد انتقام^(٩١)، ويبدو واضحاً أن داود كان سائراً على أساليب من تقدمه من الولاة، فلم يعن برسم خطة إصلاحية تحول القبائل إلى حياة مستقرة^(٩٢).

ومن المفيد أن نذكر هنا أن داود استمر في حكم العراق إلى عام ١٨٣١ م، ثم تسلّم مناصب أخر عدّة، خارج العراق، حتى وفاته عام ١٨٦٧ م.

ومن أهم الحركات العشائرية الحلية التي واجهها داود بحزم:

١. حركة صادق بك

كان صادق وصالح ابنا سليمان الكبير يعيشان بكرم في رعاية داود، الذي أراد التكفير عن ذنبه بقتل إخيها سعيد. لكن صادق أخذت نفسه تحدّثه باعتلاء كرسي الحكم بمعونة من أبناء العشائر العربية في الجنوب كما فعل أخوه سعيد من قبل^(٩٣). ولا شك أن القبائل العربية كان لها طموح في الحكم وإدارة الدولة، في حين أن المماليك ينظرون إليهم بوصفهم متخلفين في شؤون الإدارة. يضاف إلى ذلك أن حركة صادق بك دلّت على أن ذلك العصر كان عصرًا مليئًا بالشكوك والمؤامرات والخيانات دون مراعاة للمصلحة العامة^(٩٤).

وبعد اتصالات ومداومات سرية بين صادق بك وبعض القبائل العربية وفي مقدمتها زبيد، أعلن صادق بك ثورته على داود في ربيع عام ١٨١٨، يؤازره فريق من القبائل العربية وعلى رأسها زبيد وشيخها شفلح الشلال، وكذلك جمع من العبيد يتزعمهم جاسم الشاوي^(٩٥)، وعشائر الخزاغل^(٩٦).

أخذ هذا الحلف العشائري (عشائر زبيد والعبيد والخزاغل) يهدد أمن البلاد، فقطعت الطرق النهريّة ما بين بغداد والبصرة، وظلّت الحال على هذا المنوال عدّة أشهر، وازداد أتباع صادق بانضمام الناقمين والساخطين إليه، فنشأ عن ذلك وضع خطير في بغداد^(٩٧).

على الرغم من الوضع الحرج الذي تمرّ به البلاد بسبب تقدّم القوات الإيرانية باتجاه بغداد^(٩٨)، واضطراب الأمن في المنطقة الكرديّة، قرّر داود أن يضرب صادق ومجموعته بسرعة، وينهي خطرهم، فعهد إلى كهنته محمّد أغا^(٩٩) أن يتولّى الأمر بالسرعة الممكنة. وأصدر أمره بعزل الشيخ شفلح وتنحيته عن مشيخة عشائر زبيد، ثمّ نصّب مكانه خصمه عليّ البندر وشجّع العشائر من حوله بتشكيل حلف قوي بوجه صادق بك وشفلح الشلال، وبالفعل تشكّل ذلك الحلف الذي سلّحه داود بأفضل الأسلحة، وقدم له مختلف المعونات، فأخذوا يضايقون صادق بك وأتباعه ويتعقبونهم حتّى تقابل الفريقان في مكان يقال له خشيشة^(١٠٠)، فجرت فيه معركة حامية الوطيس انتصرت فيها قوّة الحكومة على أتباع صادق بك، وفرّ صادق وحلفاؤه إلى جهات عفاك والتجأوا إلى شيوخها، ثمّ تحصّنوا في الأهوار المنيعّة الكائنة في تلك الجهات^(١٠١).

بقي الأمن مضطرباً في منطقة الفرات الأوسط عدّة أشهر، وظلّ صادق بك ومجموعته متحصّنين في الأهوار، حتّى استطاع داود باشا بعد أن أتمّ تسوية الأمور مع إيران أن يبعث بقوّاته الخيالة إلى الأهوار تحت قيادة عبد الله أغا بلوك باشي الخيالة^(١٠٢)

لملاحقة صادق وأتباعه واستطاع تضيق الخناق عليهم. ولم تَمْضِ سوى أيام معدودة حتى قدّم شفلح طلباً إلى داود يتعهّد فيه التخلّي عن صادق بك وجاسم الشاوي مقابل العفو عنه وإعادته إلى مشيخته، فوافق داود على ذلك وأرسل إليه الخلعة^(١٠٣) مع أمر المشيخة، وعندئذٍ ترك الشيخ جماعته^(١٠٤).

ونفر من صادق بك بعض أعوانه بسبب ما كان يقوم به من أعمال، كما أنّ شيوخ عشائر عفك^(١٠٥) كفّوا أيديهم عن مؤازرته، وفارقه جاسم الشاويّ مع بعض أتباعه فبقي متحيّراً في أمره، وبكلّ عناء ومشقّة تمكن من الوصول إلى الحويّزة ومنها توجه إلى قبيلة كعب^(١٠٦) وبقي هناك عدّة اشهر، ثمّ عفا عنه داود^(١٠٧).

٢. تطوّرات عشائريّة أخرى

في أوّل عام من تسلّمه الحكم، أمر داود كهيتّه محمّد أغا غزو عشير اليسار^(١٠٨) التي تسكن بالقرب من مدينة الحلّة، لأنّ هذه العشيرة خرجت عن الطاعة، وقامت بغزو عشائر مجاورة لها، فأغار عليها جيش داود واستولى على أغنامها وأموالها، واستأصل خطرهما^(١٠٩). وفي العام نفسه أخذت عشيرة الصقور^(١١٠) بالاعتداء على مناطق الفرات الأوسط، خلافاً للعهد الذي اتّخذه أحد شيوخهم أمام داود بأنّهم لا يعتدون على مدن وقبائل الحلّة والحسكة عند دخولهم إليها للرعي والأكتيال. وكانت هذه العشيرة قد جاءت من بلاد الشام واستقرّت غرب مدينة المسيّب، ولكن الصقور لم يلتزموا بوعدهم لداود وأخذوا يعيشون بأمن منطقة الحلّة^(١١١)، ذكر عثمان بن سند اعتدائهم بالقول: «ما أبقّت من الفساد طريقاً إلّا سلكت ولا غرزاً من العناد إلّا به استمسكت»^(١١٢)، فأرسل داود قوّة عسكريّة بقيادة الخزنة دار يحيى أغا لأنهاء خطرهم، ولكن المعركة التي جرت في جرف الصخر^(١١٣) انتصر فيها الصقور وانهزم جيش الحكومة^(١١٤)، ممّا أدّى

بداود التريث في بعث جيش جديد للصقور إلى حين تهيؤ الظروف الملائمة.

كانت هزيمة جيش الحكومة باعثاً على ازدياد تعدّيات عشيرة الصقور ومشجعاً لها على توسيع دائرة غزواتها، وحذت بعض عشائر الحلة حذوها، فتمردت عشائر عفك وجليحة^(١١٥) والفتلة^(١١٦)، وأخذت عشيرة الضفير تهدد زوار العتبات المقدسة^(١١٧).

قرّر داود معالجة هذه الأوضاع بالقوة، فأرسل محمّد أغا الكهية بقوة كبيرة نحو الصقور وجليحة وعفك، وبالقرب من مدينة الكفل^(١١٨) التقى ببعض رؤساء الصقور وكانوا ثمانية عشر شيخاً، فأخذهم معه حتّى الكوفة، وهناك ألقى القبض عليهم وأرسلهم مقيدين إلى بغداد^(١١٩). وفي هذه الأثناء قدم أحد شيوخ عنزة ومعه أربعة آلاف رجل على ظهور الجمال للاكتيال، ولمّا علمت الخزاغل والبيعج^(١٢٠) باقترابهم خرجوا عليهم لأخذ الثأر، وبالقرب من الديوانية جرت معركة بين الطرفين اشتدّ فيها القتال، وقدم الطرفان خسائر فادحة، وبما أن الطرفين من أعداء الحكومة، فقد شنت قوات محمّد أغا هجومًا على الطرفين وكبّدتها خسائر جسيمة في الأرواح وغنمت أموالها وأغنمها وجمالها^(١٢١). ويبدو واضحاً أنّ هدف المماليك هو فرض الأمن في مناطق الفرات الأوسط والضرب بقوة على تحركات العشائر، ولكن هذه السياسة لم تنجح إزاء عشائر لا تعرف الخضوع ولا الاستقرار^(١٢٢).

تابع الكهية زحفه قاصداً عشائر جليحة وعفك وغيرهما، وبعد معارك عنيفة ومتعدّدة، استطاع محمّد أغا أن ينزل بعشائرها الهزائم ويشتمتها، وأرسل كتاباً إلى داود يعلمه بالانتصارات، فكانت لهذه الأخبار موقع ارتياح نال بها الكهية أعلى الأوسمة تقديرًا لشجاعته. وقد فرضت على كلّ من عشيرة جليحة والفتلة غرامة مقدارها خمسون ألف قرش أحيل أمر استيفائها إلى شيخ الخزاغل الذي تعهّد بذلك، ثم عاد الكهية إلى بغداد في عام ١٨١٩م^(١٢٣).

على الرغم من أن داود كان مثقفاً، ويجب العلم والأدب، وينزع إلى العمران، لكن في حكمه لا يختلف عن سابقه من الولاة المماليك، خاصة تجاه العشائر العربية، فقد كان يعدّها قبائل وحشيّة دأبها السلب والنهب، والحقّ أنّ هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم تتصوّر حياة مثلى، ولم يرسم لهم حكّامهم منهجاً يرفع مستواهم إلى حياة راقية^(١٢٤).

كان الأجدد بالمماليك أن يرسموا خطة إصلاحية للعشائر تهدف إلى استقرارهم وتوظيفهم في الأراضي الزراعيّة، ويساعدونهم على تملكها وزراعتها، وينظّموا الضرائب بحيث لا تكون ثقيلة على كاهلهم^(١٢٥). ويبدو واضحاً أنّ مثل هذه الأفكار الإصلاحية والتقدمية غير موجودة في عقلية المماليك، فبقيت الفوضى وفقدان الأمن في منطقة الفرات الأوسط لعدم استقرار العشائر وإصلاحها.

الخاتمة

إن دراسة المشكلة العشائرية في العراق في عصر المماليك، وفي الرحلة تحديداً، مهمة للغاية، لمعرفة طبيعة المجتمع العشائري الحليّ، وأساليب المماليك في معالجة المشكلات العشائرية. والمتتبع للانتفاضات العشائرية يجدها فوضوية غير منظمة، والقوة العشائرية غير متكافئة مع قوة الجيش المملوكي.

ولا بدّ من الإشارة هنا أنّ هذه الحركات العشائرية توضح بلا شك عن مدى ضعف الإدارة والجيش في العراق في العصر المملوكي، وأنها تعبر عن صراع بين جبهتين على الرغم من عدم وضوح ملامحها، بين الجبهة العثمانية والجبهة العربية، وهو صراع خلقتة أساليب الاستعلاء العثمانية على الجنس العربيّ في مختلف جوانب الحياة طيلة الحكم العثمانيّ، بما فيه عصر المماليك.

إنّ أهميّة الرحلة كانت كبيرة للعثمانيين والمماليك معاً، لأنّها حزام العاصمة بغداد، واستقرارها مهمّ جداً، فضلاً عن خيراتها الكثيرة، فهي مناطق زراعية خصبة تدرّ على خزينة الدولة أموال كثيرة. والرحلة منطقة دفاع أساسية للحكم المملوكي، وأنها منطقة هجوم أساسية للمعارضين لهم.

موضوع العشائر الحليّة حيويّ ويصلح لدراسات متعدّدة، خاصّة في العصر العثمانيّ الطويل (١٥٣٤-١٩١٧)، فيه جوانب غامضة بحاجة إلى دراسة، والبحث عن مصادره الأساسية، خاصّة في اسطنبول (مكتبة الأرشيف العثمانيّ)، نأمل من الباحثين الحليّين سبر غوره وكشف خفاياه وتحليل أحداثه.

هوامش البحث

- (١) علاء موسى كاظم نورس، حكم المهاليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥، ص ١٤٨.
- (٢) حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، القسم الأول، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٩٥، ص ٣٢.
- (٣) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ١٤٩.
- (٤) عمر باشا (١٧٦٣-١٧٧٥): من الكهيات الستة الذين تأمروا على والي بغداد علي باشا وقتلوه. قام بإصلاحات إدارية وعمرانية، وقد وفد مرض الطاعون في عهده فشمم البلاد كلها ولم ينج منه إلا القليل جداً، وذلك عام ١٧٧٢م. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٢، ص ١٣؛ باقر أمين الورد، بغداد. خلفائها. ولايتها. ملوكها. رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٢٢٥.
- (٥) الخزاعل: عشيرة قوية ترجع أصولها إلى طي بن سننيس بن قحطان، يسكنون غرب السماوة ومناطق الحلة. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، لندن، مكتبة الصفا والمروة، د.ت، ج ١، ص ٩٧ وصفحات أخرى.
- (٦) ملموم: قرية كانت على شاطئ الفرات في الجانب الشرقي إلى الجنوب من بلدة الحسكة (الديوانية)، وذكر نيبور الذي زارها عام ١٧٦٥ أن شيخ الخزاعل يسكن فيها. يراجع: نيبور، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٧) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤.
- (٨) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٨.
- (٩) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٠.
- (١٠) علي الورد، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٢، بيروت، دار الراشد، ٢٠٠٥م، ص ٧.
- (١١) علي باشا: (١٧٦٢-١٧٦٣): وهو أحد كهيات سليمان باشا أبو ليلة السبعة، له أعمال في بغداد

- منها بناء المدرسة العلية، وعلى الرغم من حزمه لكن زملائه الكهيات الست حاكوا له الدسائس واعتيل بسبب الصراع على الحكم. يراجع: باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
- (١٢) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٥
- (١٣) قام عمر باشا بأصلاحات عمرانية وإدارية، وفي عهده وفد مرض الطاعون إلى العراق، ومنها الحلة، لم ينج من السكان إلا القليل.
- (١٤) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٥٤، عباس الغزاوي، العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٤٣
- (١٥) كان سليمان باشا الكبير مملوكاً لمحمد أفندي المارديني (متسلم ماردين)، وبعد وفاة سيده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان أبو ليلة (١٧٤٩-١٧٦٢)، ثم صار في عهد عمر باشا رئيس للقسم الداخلي، وقد أبدى حزمًا ودراية في تمشية الواجبات الملقاة على عاتقه مما أعجب به الوالي فعينه متسلمًا للبصرة عام ١٧٦٥ م. يراجع: أحمد جودت، تاريخ جودت، استانبول، ١٣٠٢ هـ، ج ٧، ص ١٣٨-١٤١؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (١٦) الأهوار: جمع هور وهو البحيرة التي تفيض بها مياه غياض وآجام فتتسع. يراجع: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢.
- (١٧) يذكر عثمان بن سند أن إرسال الوفود إلى الوالي طلبًا للعفو يعد عند أهل العراق من علامات الذل والخضوع والطاعة. يراجع: عثمان بن سند البصري الوائلي، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، اختصره: أمين بن حسن الحلواني المدني، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧١ هـ، ص ٢٢.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (١٩) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٨٠-١٨١؛ أحمد علي الصوفي، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٢٠) علي الورد، المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٧.
- (٢١) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٠.
- (٢٢) أحمد جودت، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣١؛ رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٨٦.
- (٢٣) سليمان الشاوي: من أسرة عريقة ترأست عشيرة العبيد، عرف عن الشاوي بالشجاعة وسداد الرأي، وكان من المقربين إلى باشوات بغداد وكثيرًا ما كان يتولى لديهم منصب (باب العرب)، وكان سليمان باشا الكبير يستشيره في معظم الأمور قبل أن تنقطع العلاقة بينهما منذ عام ١٧٨٥.

قتل الشاويّ في ظروف غامضة عام ١٧٩٣ م. يراجع: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٨١-٨٢؛ إبراهيم فصيح الحيدريّ البغداديّ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٩، ص ٨٤؛ محمّد سعيد الراويّ البغداديّ، تاريخ الأسر العلميّة في بغداد، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ٢٠٠٧، ص ٣٩٦-٤٠٩.

(٢٤) هذه العشيرة من زبيد الأصغر الذي يرجع نسبه إلى قحطان، وكان أشهر رؤسائها شاوي بن نصيف من أبو شاهر، عاش في اوائل القرن الثاني عشر الهجريّ. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج ٣، ص ١٥١-١٥٤؛ جميل إبراهيم حبيب، العشائر الزبيديّة في العراق، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٩٠، ص ١٤٠.

(٢٥) هو ثويني بن عبد الله بن محمّد بن مانع، يرجع نسبه إلى شبيب الحسنيّ. تولّى إمارة المنتفق بعد ابن عمّه ثامر بن سعدون بن محمّد عام ١٧٧٨ م، وقتل عام ١٧٩٧ م أثناء الحرب الدائرة بين المنتفق وآل سعود، وهو من الشخصيات المهمّة. تناوب على الإمارة مع حمود ثامر السعدون تبعاً للعلاقة مع الولاة المالكيّة. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج ٤، ص ١١٢.

(٢٦) المنتفق: من الإمارات المهمّة في العراق، تتكوّن من عشائر كبيرة وكثيرة. يرجع تأسيسها قبل الاحتلال العثمانيّ للعراق عام ١٥٣٤ م، ويرجع نسب شيوخها إلى شبيب الحسنيّ. للإمارة تاريخ مشرف وكتبت العديد من الدراسات عن الإمارة ورجالها. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج ٤، ص ١٢ وما بعده.

(٢٧) أحمد جودت، المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٣١؛ رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢٨) يُنظر: عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢٩) كان توماس هاويل من موظفي شركة الهند الشرقية، وقد وصل إلى البصرة في شباط عام ١٧٨٨ م، أي بعد أن استعادها سليمان الكبير ببضعة أشهر، لأنّ العرب استولوا عليها في مايس ١٧٨٧ م ثمّ استرجعت في آب من تلك السنة نفسها. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢١٥.

(٣١) عليّ الوردّيّ، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨١؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٣٢) عليّ باشا (١٨٠٣-١٨٠٧): تولّى ولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير، وهو صهر سليمان



وكتخدها، كان ذا دين حافظاً للقرآن الكريم ورعاً يحب الصلحاء والعلماء، شجاعاً ذا هيبه. استطاع بحكمة وبصيرة معالجة الاضطرابات العشائرية والهجمات الوهابية. قتل عند أدائه صلاة الفجر. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ٣٣-٣٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣٣) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ١٩٧-٢٠٢.

(٣٤) عنزة: من قبائل العرب الكبرى، تنتشر في العراق وسوريا وشبه الجزيرة العربية، وآل سعود منهم، كذلك آل صباح وآل خليفة، ولا يزال حكامها محافظين على مناصبهم ولم يقلل من قيمتها تفرق عشائرها فإثما كثيرة العدد. ويرجع أصلها إلى معد بن عدنان وأشهر زعمائهم في العهد العثماني المتأخر فهد هذا. للتفاصيل يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ١، ص ٢٥٨-٢٩٤.

(٣٥) الجشعم (القشعم): من عشائر الأجداد، وهناك تضارب في نسبها في المصادر التاريخية منهم ينسبها عدنانية، وآخرون ينسبونها قحطانية. وأول ذكر لها في تاريخ ابن الفرات ضمن حوادث سنة ٧٩٥هـ. يراجع: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٣٤-٢٣٦.

(٣٦) عشيرة الأسلم: ترجع إلى عشائر الصائح الشمرية، فرع الصديد. يعرفون بـ(ضناكير) جدّهم الأعلى، أو (أهل الحيسة) لكرمهم، وأقدم ذكر لهم في عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م في كتاب (الفرج بعد الشدة) للمولوي. يراجع: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٦.

(٣٧) الرفيع: من غزيه، ومنهم من يقول إثم من عنزة، وترجع أصولهم إلى معد بن عدنان، ويضرب المثل بـ(حصان الرفيعي) يقال إنه كثير الصهيل ورفيع الشليل وليس له قدرة على الشبوة. والرفيع ذو الإبل النجاب والخيال العراب، والمن الوافر بلا حساب، وقناتهم لا تلوى، ومحامدهم شائعة. يراجع: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٨٤.

(٣٨) يُنظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٠هـ، ج ٦، ص ١٣٦-١٣٨.

(٣٩) كانت أوزان بغداد التغار (٢٠٠٠ كغم) والوزنة (١٠٠ كغم) والمن الكبير (٢٤ كغم) والمن الصغير (١٢ كغم) والأوقية (٢ كغم)، وأوزان المدن الأخرى تحمل الأسماء نفسها لكن تختلف عنها في الكمية، وهكذا فإنّ وزنة الحلة كانت تساوي (٥٦٥، ١٠٢ كغم). نقلاً عن: حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٤٠) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ٧١؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ص ١٣٩-١٤٠.

(٤١) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ١٦٢
 (٤٢) عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص ٤٠.

(٤٣) الوهابية: نسبة إلى محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عليّ التيميّ، ولد عام ١١١٥ هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ وبدأت دعوته عام ١١٥٧ هـ بعد وفاة والده، وعاصر ابن المعمر (أمير العيينة)، ومحمّد بن سعود (أمير الدرعية)، ثمّ ابنه عبد العزيز. كانت دعوته دينية، وما لبثت أن أصبحت دينية سياسية بعد تحالفه مع ابن سعود. أهمّ كتبه (كشف الشبهات) و(التوحيد). للتفاصيل يراجع: حسن بن فرحان المالكيّ، داعية وليس نبياً. قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمّد عبد الوهاب في التكفير، عمان، دار الرازيّ للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٠٠٤، ص ١٤١-١٤٤؛ هارفارد جونز بريجز، موجز التاريخ الوهابيّ، ترجمة: عويصة بن ميريك الجهنيّ، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥.

(٤٤) كان يقود الهجمات الوهابية على العراق سعود بن عبد العزيز بن محمّد بن سعود، فبعد اغتيال والده عام ١٨٠١ م، واتهام أحد العراقيين بقتله، كتّف الهجمات السعودية الوهابية على العراق بقصد ضمّها إلى ممتلكاته، لكنّه لم ينجح في ذلك بسبب معارضة القبائل في الجزيرة العربية لحكمه، والخطوات التي اتخذتها الدولة العثمانية للوقوف بوجهه. يراجع: ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، بيروت، منشورات اتحاد شعب الجزيرة العربية، د.ت، ج ١؛ أحمد رائف، الدولة السعودية فجر التكوين وآفاق الاسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربيّ، ١٩٩٥.

(٤٥) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢١٣؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج ٧، ص ١٤٣.

(٤٦) يُنظر: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٤٧) تل الرماد: ويسمّى ب(الجلبل)، وهو منطقة مرتفعة نوعاً ما، أستطاع سعد صالح جريو متصرّف الحلة في خمسينيات القرن الماضي أن يجعل منها جنائن معلقة بزراعتها مختلف الاشجار والورود، ويقع حالياً قرب باب المشهد. يراجع: عبد الرضا عوض، أوراق حليّة من الزمن الصعب في القرن العشرين، الحلة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥.

(٤٨) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ٧٤؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١.

(٤٩) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٥٠) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١؛ عليّ هادي عباس المهداوي، المصدر السابق، ص ٢٦.



(٥١) تولى الولاية بعد مقتل عليّ باشا سنة ١٨٠٧ م، حاول تنظيم أمور البلاد وإحقاق الحقّ ونشر العدالة بين الناس ولكن بعض المشاغبيين وأصحاب الفتن لم يرضهم ذلك فأحدثوا الاضطرابات ممّا جعل الوالي يخرج من بغداد خائفاً قاصداً شيخ المنتفق حمود الثامر، لكنّه قتل في الطريق سنة ١٨١٠ م وعمره خمس وعشرون سنة. يراجع: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ١٨١-٢٠٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٥٢) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢٣٧؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٣.

(٥٣) كان من مماليك سليمان الكبير، اشتره أثناء متسلميته للبحر، وكان أمياً، بسيطاً وسمّي بالتوتنجيّ لأنّه كان يشغل وظيفة جوقجيّ لدى سليمان الكبير، والجوقجيّ هو الموظف الذي يعتني بأدوات التبغ وتحضيره في وعائه للتدخين، عاش حواليّ خمسين عاماً، وتسلمّ الولاية بعد سليمان الصغير عام ١٨١٠ إلى عام ١٨١٣. يراجع: سليمان فائق بك تاريخ بغداد، ص ٤١؛ يعقوب سر كيس، مباحث عراقية، بغداد، شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٤٨، ص ١٠.

(٥٤) زبيد من العشائر العراقية المعروفة بكثرتها ومكانتها، وهي من العشائر القحطانية، منتشرة في مواطن عديدة، وتاريخ ورودها إلى العراق يرجع إلى أوائل الفتح الإسلاميّ، والعشائر الزبيديّة الحاليّة ترجع أصولها إلى أولئك الذين جاءوا مع الفتوحات الإسلاميّة. للتفاصيل يراجع: عبد الرحمن السويديّ، المصدر السابق، ص ٤٧-٥٣؛ عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج ٣، ص ٣٠-١٩٧؛ جميل إبراهيم حبيب، المصدر السابق.

(٥٥) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ٤٨؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٢٠٥-٢١٧.

(٥٦) سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير، ولد عام ١٧٩٠ م وعمره حين وفاة والده ١٢ عاماً. تسلم ولاية بغداد بمساعدة قبائل المنتفق وشيخها حمود الثامر عام ١٨١٣ بعد عبد الله التوتنجيّ واستمر حكمه إلى عام ١٨١٦ م، لم تستقر الولاية في عهده وشهدت صراعات واسعة وخاصّة بينه وبين داود. للتفاصيل يراجع: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢٦٠-٢٧٤. سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص ٥٦.

(٥٧) تعد شخصية داود من أهم الشخصيات المملوكية التي تولّت الحكم في بغداد لإدارته الناجحة وسلوكه الوظيفيّ الممتاز.

(٥٨) هو الابن الأكبر لأبي الفتح حسن قلي خان (شقيق أغا محمد شاه)، عينه عمّه أغا محمد شاه حاكماً على مقاطعة فارس، ولما كان أغا محمد شاه خصياً ولم يخلف أحداً من بعده اختاره ولياً

للعهد ليحفظ بذلك الحكم داخل الأسرة القاجارية، تسلّم الحكم في إيران بعد مقتل آغا محمّد شاه عام ١٧٩٧، واستمرّ حكمه حتى عام ١٨٣٤. للتفاصيل يراجع: دونالد ولير، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم محمّد حسنين وإبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٨، ص ٣٠؛ شاهين مكاربوس، تاريخ إيران، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٣، ص ٢٣٥-٢٤٠.

- (٥٩) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- (٦٠) تفليس مدينة في جورجيا (كرجستان)، وهي حالياً عاصمة جمهورية جورجيا.
- (٦١) يرجح: الدكتور عبد العزيز سليمان نوار، تواريخ أخرى لما ذكرناه مستنداً على آراء مؤرخين عراقيين سابقين، فيقول إنّ ولادة داود عام ١٧٧٤م، وجيء به إلى بغداد عام ١٧٨٤. يراجع: عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٤١، ٤٢.
- (٦٢) ولد حسن باشا في مدينة اسطنبول حوالي سنة ١٦٥٧، ولي مناصب عديدة منذ عام ١٦٩٨م، أصبح والي بغداد عام ١٧٠٤م حتى وفاته عام ١٧٢٣م، له إصلاحات كثيرة في العراق وتميز عهده بالهدوء والاستقرار، اشتهر بجلب الممالك إلى العراق. لمزيد من المعلومات يراجع: عبد الرحمن السويديّ، المصدر السابق، ج ١، ص ٤ وما بعدها؛ عليّ ظريف الأعظميّ، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٢٩، ص ٢٢٠.
- (٦٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ١١٦-١١٧.
- (٦٤) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٤٩، ص ٢٢٦.
- (٦٥) عليّ ظريف الأعظميّ، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (٦٦) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (٦٧) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٢٢٦.
- (٦٨) جمعها خزنة دارية، وهو الأمين الموكل بخزانة الدولة أو صندوق المال، وقد يكون هناك في بيوت الأغنياء رجل بهذا الاسم يتولّى حفظ الدراهم والحلّيّ الثمينة وغيرها من الأموال. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
- (٦٩) تزوج ابنه سليمان باشا الكبير الصغرى، وقد أثار زواجه الحسد والريبة في نفس عليّ باشا. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ١١٧.
- (٧٠) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (٧١) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ٤٢.

(٧٢) دفتر دار كلمة فارسية تركية مركبة من دفتر (أو سجل) المعرفة، ودار أي صاحب أو حامل، ويراد بالدفتر دار المسؤول عن الحسابات، ويكون الدفتر دارية على ثلاثة درجات، الدفتر دار الأول وكان وزير المالية نفسه، والدفتر دار الثاني وكان يراقب شؤون الضرائب واستيفائها بموجب النظام الجديد الذي استحدث في عهد سليم الثالث، والدفتر دار الثالث وكان يتولى إطعام دار السلطنة. أما في الولاية فهو رئيس موظفي الواردات والخزينة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٠.

(٧٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ١١٧.

(٧٤) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٧٥) يؤكد أحمد جودت في تاريخه أن داود لم يستلم منصب الكهية في عهد سعيد، وإنما تسلّم منصب الدفتر دار، أما عثمان بن سند فيؤكد أن المنصبين الكهية والدفتر دار تسلّمهما في عهد سعيد. يراجع: أحمد جودت، المصدر السابق، ج ١٠، ص ١٦٨؛ عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص ٤٣-٤٤.

(٧٦) عبد العزيز سليمان نور، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٧٧) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ١١٧.

(٧٨) عبد العزيز سليمان نور، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٧٩) يعقوب سر كيس، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥.

(٨٠) الجريا: من عشائر شمّر، وهم عشائر طائية قحطانية، ومنهم أمراء شمّر بقيادة فارس الذين جاءوا إلى العراق في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وبلدتهم الأساسية حائل التي تقع بين جبلي أجا وسلمى، ومن أمراءهم آل رشيد الذين انتصر عليهم آل سعود. للتفاصيل يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ١، ص ١٢٧-٢٥٧.

(٨١) الضفير: من أشهر قبائل نجد والعراق والقسم الكبير منها في الجانب الغربي من الفرات بين الزبير وأنحاء السماوة، ولها مكائنتها المعروفة، دخلت العراق في القرن الثالث عشر الهجري، وهم في الأصل قبائل متعددة تضافرت وكونت مجموعة تمكنت من المحافظة على كيائها. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٥-٣٠٤.

(٨٢) الرولة: من عشائر عنزة من آل أسلم، وهم من قبائل نجد والعراق ولهم عدة أخاذ، ذكرهم أحد المؤرخين بأنهم أطول بآعاً في الكرم ورعي الذم، والمواساة للعائل، والارتكاب للفضائل، والطعن في المضايق. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٨-٢٨٤.

(٨٣) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

- (٨٤) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ١٢٠؛ عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢٥.
- (٨٥) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥.
- (٨٦) من عشائر زبيد الأصغر المنبثّة في أنحاء عديدة من العراق. ولها كثرتها في مجموعات. ومن نصوص عديدة أنّها تمت إلى عمرو بن معدي كرب الزبيديّ، والقربى متواترة بينهم وبين العنزة والدليم والعبيد، وكانت صيحتهم واحدة وإنّ القربى القريبة والبعيدة كلّها تؤيد صلة النسب وتواجد جبور الواي في مناطق الموصل والحلّة. للتفاصيل يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج ٣، ص ٧٧-٩٧.
- (٨٧) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢٦٤؛ عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص ١٢١.
- (٨٨) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢٦٥.
- (٨٩) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص ٤٥.
- (٩٠) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص ١١٧.
- (٩١) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص ٥١.
- (٩٢) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٤.
- (٩٣) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٥.
- (٩٤) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٩٥) جاسم الشاوي: من شيوخ العبید، وهو أديب وذو مكانة رفيعة بين القبائل العربيّة، والمماليك برز دوره بعد وفاة أخيه سليمان الشاويّ عام ١٧٩٧، اختلف مع المماليك في كثير من المسائل وشارك ضدهم في عدّة معارك، يراجع: إبراهيم فصيح الحيدريّ، المصدر السابق، ص ٨٥ وما بعدها.
- (٩٦) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص ٢٨٤؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٠.
- (٩٧) يُنظر: عبّاس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٢٥٥-٢٥٦.
- (٩٨) لمتابعة تقدم القوات الإيرانيّة تجاه بغداد. يراجع: كريم مطر حمزة، معاهدة أرضروم الأولى ١٨٢٣ قراءة في الأسباب والنتائج، مجلّة بابل للعلوم الإنسانيّة، عدد خاص عن المؤتمر العلميّ الأوّل لكلية التربية، جامعة بابل، ١٨-١٩ شباط ٢٠٠٧.
- (٩٩) أغا: كلمة تركيّة الأصل تعني السيّد أو الموظف من الدرجة الوسطى، وقد يكون عسكريّاً أو

- ملكياً، أو مستخدماً في بيت عظيم الشأن. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٤٥.
- (١٠٠) خشيشة منطقة زراعية جنوب الحلة يمين ناحية الحمزة الغربي ويسار ناحية الدغارة في الجانب الشرقي من شط الحلة.
- (١٠١) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٨٥؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٢٥٦.
- (١٠٢) بلوك باشي هو أمر كتيبة الخيالة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥٩.
- (١٠٣) خلعه كلمة عربية تعني بزة الشرف. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٤٦.
- (١٠٤) أحمد جودت، المصدر السابق، ج ١١، ص ٣٣؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٥٦.
- (١٠٥) عفك: مجموعة عشائر ترجع أصولهم إلى باهلة، ونخوتها باهل، وسكانهم منطقة الدغارة شمال مدينة الديوانية، وهم عشائر عديدة، كما أن هناك عشائر منقرضة كانت تابعة لهم. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٤، ص ١٥٥-١٦٠.
- (١٠٦) بنو كعب: من القبائل القديمة من ربيعة، وهم عشائر كثيرة كانت في العراق، فمالت إلى الحوزية، وكانت الحوزية من العراق فسيطرت عليها إيران، وتكونت إمارة كعب في إيران التي انتهت على يد رضا شاه عام ١٩٢٥. يراجع: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمانة عربستان ١٨٩٧-١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧١.
- (١٠٧) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ٨٣.
- (١٠٨) اليسار: من عشائر طي الكبيرة، ويرجع أصلهم إلى سنبس، مناطق سكانهم الرئيسة في الحلة في المهناوية والمحاوليل، ومنتشر اليسار في مختلف مناطق العراق وبلاد الشام، وأتهم ينقسمون إلى عدة أفخاذ. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٣، ص ٢٥٣-٢٥٨.
- (١٠٩) عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص ١٣٢.
- (١١٠) الصقور: من العشائر التي يرجع أصلها إلى قبيلة عنزة، ولهم فروع عديدة، وهي عشائر بدوية لم تستقر في مكان ثابت، ولها تاريخ واضح في العراق. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧٢.
- (١١١) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٨٨.
- (١١٢) عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص ١٣٥.

- (١١٣) جرف الصخر منطقة محاذية لنهر الفرات شمال مدينة المسيب بحدود ٢٠ كم، وهي حالياً ناحية تابعة لقضاء المسيب التابع لمحافظة بابل.
- (١١٤) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٨٨؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (١١٥) جليحة: أصل مواطنها مع عشائر عفاك، ويرجعون إلى كنده، ونخوتهم (جليحة) ويسكنون أراضي (رجبية) في الهندية، وللعشيرة فروع عديدة، وأعمالهم الأساسية زراعة الشلب. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٤، ص ١٦٠-١٦٢.
- (١١٦) الفتلة: من عشائر الدليم الكبيرة المعروفة، جدهم الأعلى جمعة، وسكنت مواطن عديدة كالغراف والديوانية والمشخاب، ولهم فروع عديدة، وتاريخ مليء بالأحداث العسكرية والاقتصادية. يراجع: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٤٣-١٥١.
- (١١٧) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٢٥٧-٢٥٩.
- (١١٨) الكفل ناحية تابعة للحلّة وتبعد عنها ٣٠ كم جنوباً.
- (١١٩) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٨٩؛ عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (١٢٠) البعيج: هؤلاء من الدعيج. ويمتتون بقربى إلى الأجود، ومنهم من يقول إن أصلهم من عنزة من الفدعان، ومنهم من يعزوهم إلى زبيد وأتهم يرجعون إلى الجحيش، وآخرون يقولون إتهم آل سويد من عنزة، نخوتهم (دعي)، ولهم فروع كثيرة. يراجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٤، ص ٨٣-٨٦.
- (١٢١) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص ٢٩٠.
- (١٢٢) يُنظر: عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (١٢٣) عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٦، ص ٢٦٣-٢٦٥.
- (١٢٤) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣.
- (١٢٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٤.



الكشفُ والبيان عن حال الشيخ محمد بن حردان
المشتهر بـ(خلف الغطاوي)، الحليّ أصلاً، النجفيّ مسكناً
(حيّاً سنة ١٠٧٧ هـ)

**Identification and Clarification of
Sheikh Mohammed bin Hardan Situation, Known as
(Kalaf Al-Ghattawi), Provenance in Hilla and
Habitation in Al-Najafi (Housing)
(Live 1077 H.)**

الباحث ميثم سويدان الحِميريّ الحليّ
مركز تراث الحلة

**Researcher Metham Suwaidan Al-Hemairi Al-Hilli
Hilla Heritage Center**

ملخص البحث

الشيخ محمد بن حردان الحلبي، المشتهر بخلف الغطاوي النجفي، هو واحدٌ من جملة أعلامٍ مغمورين لم ينالوا حقَّهم في ترجمة حياتهم، وكشف النقاب عن واقع حالهم كغيرهم من الأعلام المشهورين، فكان هذا الأمر سبباً في عدم معرفة كثير من جوانب حياته العلميَّة والاجتماعيَّة، حتَّى ظنَّ بعضُ مترجميه - واعتقد آخرون - أنَّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، وأنَّه ممَّن تتلمذ على الوحيد البهبهاني، وكان هذا نتيجة الاعتماد على بعض القرائن التي لا ترتقي أو تنهض بظنِّهم إلى درجة يُمكن معها الركون إليه.

فجملةُ هذه الأمور، مع ما يعترى هذه الشخصيَّة العلميَّة من غموض، كان داعياً حثيثاً إلى كشف الغطاء عن حاله، وبيان منزلته العلميَّة بين العلماء من أقرانه، وإثبات أنَّه من أعلام القرن الحادي عشر وأعيانه؛ ليندفع بذلك ما اعترى ترجمته من توهمٍ كان نتيجة إهمال حاله وإغفاله من قِبَل السابقين، وسبق القلم وسهوه عند المتأخرين، وهم جميعاً حائزون في حلبة الأعظم على قصب السبق والفضل.

فلأجل هذا الأمرِ وذاك، كانَ هذا البحثُ.

Abstract

Sheikh Muhammad Ibn Hardan Al-Hillli, known as (Khalaf Al-Ghattawi Al-Najafi), is one of the submerged characters who did not get their right to write their biographies and reveal the veil of their life like other famous personalities. So that was the reason why we didn't know much about his social and scientific life. Some of who wrote about his life- others believed- that he was a thirteenth century scholar, and that he was one of the students who taught by (Al-Waheed Al-Bahbahanee), this was because of relying on some evidences that does not strengthen or support their mind to the point where it is possible to rely on it.

All these things, with ambiguity which cover this personality. He was an active calling to reveal the cover of his life, and to disclose his scientific rank among the scholars of his peers, and to prove that he was an important figure in the eleventh century and one of his superiors.

Thus, to remove what has plagued his autobiography of illusion by the formers. Besides, the existent writers have forgotten him. And they are all in the arena of the greatest on the pole and favor. For this and that, this was the research.



آل الغطاوي

الهجرة من الظواهر التي شهدتها التاريخ على مرّ العصور، سواء أكانت جماعية أم فردية، وقد تحدث بصورة جماعية مصغرة، كهجرة بعض الأسر من موطنها الأصلي لتسكن في بلد غيره، والأسباب وراء ذلك كثيرة، من جملتها: ضنك المعيشة، أو قسوة الظروف السياسية التي تعيشها بلدانهم الأم، ومنها الهجرة إلى بلد ما لطلب العلم والفضيلة فيه، كما هو الحال في مدينة النجف الأشرف، إذ قصدت أسرٌ وعوائل كثيرة هذه المدينة الفاضلة من مختلف البلدان؛ بغيةً تحصيل العلوم، والارتقاء في درجات الفضل والتبّل المعرفي، لما تمتأز به من احتشاد أهل العلم والمعرفة فيها قرناً بعد قرن، ومن كلّ حدبٍ وصوب، حتى صارت كعبةً لطالبي المعارف، فلا يبتغون بها بدلاً، إذ لا يصل شأواً فضلها بلد، ولا يرتقي مدحتها أحد، فكانت حقيقةً بأن يقصدها الوافدون، ويحلّ رحالهم فيها الطالبون.

ومن الأسر الحليّة التي هاجرت إلى النجف الأشرف لطلب العلم والفضيلة فأثرت البقاء فيها هي: آل العميدي، وآل السعبري، وآل الأعرجي، وآل راشد، وآل الملحوس، وآل عزّام، وآل المحاويلي (بيت مانع)، وآل كمال الدين، وآل الآوي، وآل سماكة، وآل كاشف الغطاء، وآل الطريحي، وآل الخمايسي، وآل الخاقاني^(١).

ومن جملة تلك الأسر الحليّة المهاجرة أسرة آل الغطاوي.

فقد ذكر الشيخ جعفر آل محبوبه بأن آل الغطاوي من الأسر القديمة في النجف

الأشرف، عُرفت وبرز اسمها في أوائل القرن العاشر الهجري، وهم أسبق الأسر
الملتزمة خدمة الحرم العلوي، وكان لهم جاهٌ وسمعة وكثرة عدد، وفيهم من اشتغل
بطلب العلم. وقد خبا اليوم ذكُرهم وذبل عودهم، بعد أن كانت دورهم في محلة
المشراق متعدّدة معروفة مشهورة.

وذكر رحمته الله أنه وقف على كتاب عند العلامة الشيخ محمد الحرز (ت ١٣٦٥هـ)
- وهو من مملوكاتهم - فيه كثير من الفوائد التاريخية، وفيه تاريخ مواليد لهم، منها ما هو
مؤرّخ سنة ٩٨٧هـ، ومنها ما هو مؤرّخ سنة ٩٩٠هـ، وسنة ٩٩٣هـ، وسنة ١١٠١هـ،
وذكر أنه رأى (أصول الكافي) بخط الشيخ دخيل بن حمدان، الشهير بالغطاوي، مؤرّخ
سنة ١٠٧٣هـ، كتبه في النجف، ورأى خطّ الشيخ حسن بن شرف الدين النجفي،
الشهير بالغطاوي، مؤرّخ سنة ١١٠١هـ^(٢).

وذكر رحمته الله أن الشيخ محمد السماوي رحمته الله قد حدّثه بأنّه رأى كتاب (الشائل)
للترمذي مكتوباً بخطّ الشيخ عليّ الغطاوي في النجف بأمر العلامة الحلبي سنة ٦٩٩هـ.
فهذه الأسرة من الأسر الشريفة الفاضلة المتقدّمة في الهجرة، وقد مرّ عليها أكثر من
خمسة قرون في النجف، ولهم بيت في خراسان، وهم من جملة خدمة الروضة الرضويّة،
ومنهم الشيخ حسن الغطاوي، فإنّ له هناك أولاداً وأحفاداً.

وذكر الشيخ جعفر آل محبوبه من هذه الأسرة الشيخ صاحب الترجمة، وعبر عنه
بـ(محمد الحلبي الشهير بخلف بن حردان الغطاوي)، وأنّ له كتاب (تسليّة العالم) وهو
شرح على كتاب معالم الأصول - سيأتي الحديث عنه -.

ثمّ ذكر أنّ مبدأ هجرة هذه الأسرة من الشام، وتُنسب إلى (غوطة دمشق)، فكان
الأجدد أن يُقال: غوطي، ولكن تغيّرت النسبة بحسب النطق باللسان الدارج^(٣).

فلم يذكر الشيخ جعفر آل محبوبه متى استوطنت هذه الأسرة الحِلَّة؟ ومتى هَجَرَتها إلى النجف الأشرف؟ كما لم يذكر عن شيخنا المترجم أكثر مما هو مسطورٌ هنا، فلم يذكر من أعيان أيِّ قرنٍ هو؟!

اسمه ونسبته

اختلفت المصادرُ التي ترجمته -على قِلَّتِها- في تحديد اسمِه، هل هو خلف بن محمد بن حردان؟ أم خلف بن حردان؟ أم محمد بن حردان ويشتهر بـ(خلف)؟ ذكر السيّد محسن الأمين أنّ اسمَه خلف بن محمد بن حردان، ويشتهر بخلف حردان الغطاويّ، وكذا ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقاته وذريعته، والشيخ محمد هادي الأميني في معجمه^(٤).

وذكر الشيخ جعفر آل محبوبه أنّ اسمَه محمد، ويشتهر بـ(خلف بن حردان)^(٥)، وهو الصحيح في اسمه وشهرته، إذ صرّح هو نفسه بذلك في مقدّمة كتابه (تسليّة العالم)، فقال: «يقولُ راجي عفو ربّه الغنيّ محمد الحليّ الشهير بخلف بن حردان الغطاويّ، الحليّ أصلاً».

وأما اسمُ والده فقد ذكرت بعض المصادر أنّ اسمَه (محمد) -كما تقدّم-، والحال أنّه قد صرّح في مقدّمة الكتاب بأنّ اسمَ أبيه (حردان)، وكذا في إجازته في آخره -كما سيأتي-، فلاحظ.

وأما نسبته إلى (الحلّة) فهي نسبةٌ ذكرها هو نفسه في مقدّمة كتابه المذكور، وفي بلاغٍ مقابلةٍ في آخر نسخةٍ أخرى من الكتاب ذكرها الشيخ الطهرانيّ -كما سيأتي-، وكفى بذلك دليلاً قاطعاً على صحّة نسبته إلى الحلّة الفيحاء، كما نسبّه إليها جملةٌ من ترجمه، فهو الحليّ أصلاً، النجفيّ مسكناً.

قالوا فيه

يُعلَمُ من خلال كتابه الكبير (تسليية العالم)، أنه كان ذا فضلٍ يُذكَرُ، ومنزلةٍ كبيرة عند أهل العلم والمعرفة، فقيهاً أصولياً، حادَّ الذكاء، ذا بيانٍ واسع، وإحاطة كبيرة فيما يتناوله من مطالب علمية، فذَكَرَهُ بعضُ الأعلام ووصفوه بها له من فضلٍ ومقامٍ علميٍّ رفيعٍ.

فقال فيه السيّد محسن الأمين: «عالمٌ فاضلٌ.. له كتاب تسليية العالم في شرح المعالم»^(٦).

وقال الشيخ جعفر آل محبوبة عند ذكره لآل الغطاوي: «هذه الأسرة من الأسر الشريفة الفاضلة.. من هذه الأسرة الشيخ محمد الحلبي الشهير بخلف بن حردان الغطاوي، له كتاب (تسليية العالم) في الأصول»^(٧).

وقال فيه الشيخ محمد هادي الأميني: «فقيه أصولي، وعالم فاضل، ومؤلف جليل، ومن أساتذة الفقه والأصول، وكان من علماء وأفاضل عصره»^(٨).

عصره

لم يذكر أحدٌ تاريخ ولادة الشيخ المترجم، كما لم يُعثر على ما يساعد في تحديد تاريخها ولو تقريباً، إلا أن المصادر ذكرت أن الشيخ خلف بن حردان كان من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، وأنه تتلمذ على الفقيه الشهير بـ(الوحيد البهبهاني) محمد باقر بن محمد أكمل (١١١٧-١٢٠٦هـ) المعروف بـ(الأستاذ الوحيد)، وكان من أكابر وقته، وأجلاء عصره، وأن له آثاراً علمية فائقة، منها: (تسليية العالم في شرح المعالم)^(٩) وهو شرحٌ لكتاب (معالم الأصول) للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، وقد وُصف بأنه شرحٌ جيد رصين، يدلُّ على قَدَم راسخة، أكثرَ فيه النقل عن (الأستاذ)

وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، ومن هنا استظهر الشيخ الطهراني أنّ مراده من الجميع هو الآقا محمد باقر البهبهانيّ متقدّم الذكر^(١٠)، والمعبر عنه في جملة من النصوص بـ(الأستاذ الوحيد)^(١١).

فعلى هذا الأساس عدّ بعضهم الشيخَ خلف بن حردان من أعلام القرن الثالث عشر.

وقد ذكر الشيخ الطهرانيّ نسخة الكتاب التي رآها واعتمدها في استظهاره بقوله: «رأيتُ منه نسخة بخطّ حمزة بن عبد الله بن ربيع النجفيّ، وفي آخرها بخطّ المؤلّف ما لفظه: «بلَغَ مقابلةً على يد مؤلّفه أقلّ عباد الله خلف بن حردان، الحلبيّ أصلاً، النجفيّ مسكناً، بقدر الوسع والطاقة، والله وليّ التوفيق، وكتبَ الجاني الفاني خلف، والحمدُ لله وحده، والصلاةُ على مَنْ لا نبيَّ بعده»، وليس فيها تاريخ تأليف ولا كتابة، وعليها صورة تملّك المولى عبد الكريم، تاريخه ١٢٣١ هـ، رأيتها في كتب الشيخ محمد جواد الجزائريّ»^(١٢)، وذكر السيّد الأمين بأنّ هذه النسخة موجودةٌ في النجف الأشرف^(١٣).

وقد أخبرني ساحةُ الشيخ صفاء آل وديس^(١٤) (وفقه الله) بأنّ هذه النسخة التي كانت في مكتبة الشيخ محمد جواد الجزائريّ (ت ١٣٧٨ هـ) في مدرسته بالنجف الأشرف قد ضاعت للأسف في جملة ما ضاع منها، وتفرّقت أيدي سبأ، بعد أن توفّي ولده الشيخ عزّ الدين الجزائريّ القيّم عليها من بعده، ولم يبقَ منها إلاّ عناوين معدودات، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

وعلى كلّ حال، فإنّ استظهارَ الشيخ الطهرانيّ بعيدٌ جدّاً، بل من غير الممكن أن يكون الشيخ خلف بن حردان الغطاويّ قد تتلمذ على الفقيه الوحيد البهبهانيّ المتوفّي

سنة ١٢٠٦هـ، كما يبعد جداً أن يكون من أعلام القرن الثالث عشر الهجري!! بل هو متقدّم على الوحيد زمنًا بعيدًا قرابة القرن أو يزيد- كما سيأتي-؛ ذلك لأنّ ثمّت نسخة من كتابه (تسليية العالم في شرح المعالم) نسخها تلميذه الشيخ عبد الله بن عباس بن عيسى بن عطية الرماحي النجفي^(١٥) بتاريخ: الخميس ٤ صفر سنة ١٠٧٧هـ، وقد قرأها عليه، فكتب الغطاوي في آخرها إجازة له برواية جميع ما رواه عن شيوخه من كتب الأحاديث الأربعة، موصياً إياه بالاحتياط بالفتوى، وهذا قبل ولادة الوحيد البهبهاني بأربعين سنة أو أكثر. وسنأتي على ذكر الإجازة فيما بعد عند ترجمة المجاز.

ولذا فإنّ كلّ من ترجم للغطاوي وحسب أنّه من تلامذة الوحيد البهبهاني، وأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، قد توهم وجانب الصواب في استظهاره، وهو معذورٌ في ذلك؛ لأنّه لم يكن قد اطلع على هذه النسخة النفيسة من الكتاب.

وما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني من أنّ نسخة الكتاب التي شاهدها خالية من تاريخ التأليف وتاريخ النسخ، وأنها تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، فإنّما هي نسخة ثانية للكتاب، وليست هذه النسخة التي ذكرناها، وهي النسخة عينها التي ذكر السيد محسن الأمين بأنّها موجودة في النجف، فلاحظ.

ويمكن أن نذكر جملة ما يُستدلّ به على أنّ الشيخ خلف بن حردان الغطاوي الحلبي من أعلام القرن الحادي عشر، بالنحو الآتي:

١. ورود اسمه في نسخة كتاب (تسليية العالم) التامة، المنسوخة بتاريخ ١٠٧٧هـ، إذ صرّح في مقدّمة الكتاب بأنّ مؤلّفه هو الشيخ محمد الحلبي المشتهر بخلف بن حردان، واسم الكتاب المثبت على هذه النسخة يتفق مع اسم كتاب الشيخ (خلف بن حردان) المترجم في أعيان الشيعة وفي أعلام القرن الثالث

عشر من الطبقات، لكن يبدو أن السيد الأمين والشيخ الطهراني رحمهما الله لم يطلعا على هذه النسخة ذات التاريخ المذكور، فلاحظ.

٢. تقدّم طبقتيه على طبقة الشيخ محمد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهاني، ذلك لأنّ والد الشيخ الوحيد - محمد أكمل البهبهاني (حيّاً سنة ١١٣٠ هـ) - يروي عن الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الحويزي الكمرّي الأصبهاني (ت ١١١٥ هـ)، والشيخ جعفر الحويزي هذا من تلامذة المولى محمد تقّي المجلسي (ت ١٠٧٠ هـ) ويروي عنه، وكذا من تلامذة المولى محمد باقر المحقق السبزواري (ت ١٠٩٠ هـ)، والآقا حسين بن محمد الخوانساري (ت ١٠٩٨ هـ)، ويُقال إنّه تتلمذ أيضاً على العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) وله منه إجازة، والأعلام الثلاثة: المجلسي الأول والسبزواري والخوانساري معاصرون - بلا شك - للشيخ خلف بن حردان؛ لمشاركته الثاني والثالث منهم في الشهادة على المجموعة النفيسة التي كتبت سنة ١٠٧١ هـ - سنأتي على ذكرها -، فالشيخ خلف إذاً من المتقدمين على الشيخ محمد أكمل بمدة من الزمن، فكيف يكون تلميذاً لولده الوحيد البهبهاني^(١٧)؟!

وعليه، فمن غير الممكن أن يكون الغطاوي تلميذاً للوحيد البهبهاني المولود سنة ١١١٧ هـ، أو معاصراً له، بل من البعيد جداً أن يكون قد أدركه، وأحسب أنّ الشيخ خلف الغطاوي قد توفّي قبل أن تكتحل عيناً الوحيد البهبهاني بنور الحياة.

والمؤيّدات لهذا النفي غير قليلة، ولكن اكتفيت هنا بما ذكرته، فلاحظ.

٣. ورد في بعض كتب التراجم اسم علم من الأعلام، وهو دخيل بن حمدان

الغطاوي النجفي (حياً سنة ١٠٧٣هـ)، كتب بخطه (أصول الكافي) في النجف الأشرف، وفرغ منه سنة ١٠٧٣هـ، وقد استظهر الشيخ الطهراني من هذه النسخة أنه من أهل العلم المستفيدين منه، ودَكَرَ أن النسخة عند حسن خلف الكربلائي، كانت في كتب جدّه خلف بن عسكر (ت ١٢٤٦هـ)^(١٧).

وأظن أن هذا العلم هو ابن عم الشيخ خلف بن حردان، أو قريب له؛ لتشابه الوزن الصرفي لاسم أبيهما: حردان وحمدان، ولأن كليهما من آل الغطاوي، كما أن تاريخ نسخته ل(أصول الكافي) يتناغم كثيراً مع تاريخ نسخ كتاب (تسليّة العالم) لخلف بن حردان الغطاوي من قبل تلميذه في سنة ١٠٧٧هـ، فهو على كل حال معاصر له، فلاحظ.

٤. أكثر النقل في كتابه (تسليّة العالم) عن أحد شيوخه وأساتذته، وقد عبّر عنه ب(الأستاذ)، وكان قد أفصح عن اسم هذا الشيخ في هامش المخطوط، في وجه الورقة السادسة، بما نصّه: «أي أستاذ المؤلف ملا شمس الكيلاني رحمته الله»، والمقصود به هو شمس الدين محمد الجيلاني الأصفهاني (حياً سنة ١٠٥٩هـ)، المعروف ب(ملا شمس الجيلاني)، سوف تأتي على ترجمته، فلاحظ.

٥. الوثيقة النفيسة المتضمنة لشهادات وتصديقات ثلثة من أعلام القرن الحادي عشر على اجتهاد عماد الدين محمد حكيم الباقفي (حياً سنة ١٠٨١هـ)^(١٨).

إذ ورد ذكره صريحاً باسم (خلف بن حردان الشهير بالغطاوي) ضمن أسماء سبعة وثلاثين من كبار العلماء في صحيفة نفيسة جداً، خطها بيده أحد الأعلام المصدقين عليها سنة ١٠٧١هـ، وهو محمد حسين بن محمد علي كتابدار (حياً سنة ١٠٩٨هـ)، فدوّن تصديقاتهم عن خطوطهم^(١٩)، إذ شهدوا جميعاً فيها بالعلم والورع والتقوى للميرزا

عماد الدين أبي الخير محمد حكيم بن عبد الله الباقفيّ (حيّاً سنة ١٠٨١ هـ)، وصدّقوا على اجتهاده، وهو عالم كبير، جامع للفنون العلميّة، والكمالات الصوريّة والمعنويّة، مرموق المكانة بين العلماء والأفاضل، معروف بالورع والزهد، والإعراض عن زخارف الدنيا، أقام خمس سنوات بالنجف الأشرف مدرّساً، وقد جمعت شهادات أعيان عصره في حقّه في هذه المجموعة النفيسة، وهي تدلّ على عظيم إكبارهم له، وجيليل مكانته في نفوسهم، فهُم شَهِدُوا باجتهاده في استنباط الأحكام الفقهيّة، وتقدّمه في العلوم والمعارف الإسلاميّة، وقطعه أشواطاً بعيدةً في تهذيب النفس، والسير والسلوك، والزهد والتقوى، وجامعيّته في الفنون، وجمال خطّه، وتبحّره في أنواع الخطوط، ويُفهم منها أنّه كان يعيُش بأجرة كتابة المصحف الشريف، ويتجنّب من الارتزاق بقبول الوظائف والمناصب الرسميّة.

وقد أوردَ السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ - بعد ما تقدّم من بيان - أسماء الشاهدين في هذه المجموعة بالنحو الآتي (٢٠):

١. المولى محمد صالح المازندرانيّ (ت ١٠٨٦ هـ).
٢. مير رفيع الدين الحسينيّ (ت ١٠٨٢ هـ).
٣. آقا حسين بن محمد الخوانساريّ (ت ١٠٩٨ هـ).
٤. المولى محمد باقر المحقّق السبزواريّ (ت ١٠٩٠ هـ).
٥. مير محمد سعيد الكوپائيّ (ت ١٠٩٢ هـ).
٦. المولى محمد محسن الفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١ هـ).
٧. مير مرتضى قلي البختياريّ (حيّاً سنة ١٠٧١ هـ).

٨. الشيخ فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ).
٩. الشيخ عبد عليّ بن محمد الخمايسيّ النجفيّ (ت ١٠٨٤هـ).
١٠. الشيخ خلف الغطاويّ النجفيّ - صاحب الترجمة - (حيّاً سنة ١٠٧٧هـ).
١١. الشيخ عبد المجيد الحويزيّ (ت ١٠٨٨هـ).
١٢. الشيخ محمد قاسم بن عبد الله القنديل الكربلائيّ (حيّاً سنة ١٠٧٧هـ).
١٣. السيّد عليّ رضا بن عليّ الحسينيّ الحسينيّ (حيّاً سنة ١٠٨١هـ).
١٤. السيّد ناصر بن حسين آل كمّونة الحسينيّ (ت ١٠٨٣هـ).
١٥. السيّد عليّ بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
١٦. السيّد زامل بن ناصر آل كمّونة الحسينيّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
١٧. السيّد منصور بن حسين آل كمّونة (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
١٨. المولى محمد طاهر كليدار (حيّاً سنة ١٠٧٢هـ).
١٩. الشيخ إبراهيم بن عليّ السكّريّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
٢٠. الشيخ بهاء الدين محمد النباطيّ (توفيّ قبل سنة ١٠٨٧هـ).
٢١. السيّد محمود الحسينيّ (ت ١٠٨٥هـ).
٢٢. الشيخ محمد الكاظميّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
٢٣. مير أبو طالب بن أبي جعفر الحسينيّ (حيّاً سنة ١٠٧١هـ).
٢٤. المولى محمد حسين الكتابدار (حيّاً سنة ١٠٩٨هـ).

٢٥. الحاج محمد القاري الأصبهاني (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٢٦. الشيخ حسين بن عبد علي الخمايسي (حيًا سنة ١٠٧٧هـ).
٢٧. الشيخ محمد بن عبد علي الخمايسي (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٢٨. السيد حسن بن سليمان الحسيني (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٢٩. المولى نجف قلي الألمعي (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٠. ميرزا أسد الله الجوهري (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣١. السيد محمد علي بن عبد الله الحسيني (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٢. الشيخ مجد الدين بن فخر الدين الطريحي (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٣. الشيخ عبد الحسين بن منصور النجفي (حيًا سنة ١٠٨٦هـ).
٣٤. السيد إسماعيل الحسيني الشولستاني (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٥. الشيخ ناصر بن حسين الكاظمي الكربلائي (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٦. ملا حسن بن شريف الديار بكري (حيًا سنة ١٠٧١هـ).
٣٧. ملا محمد جلبي الاستانبولي الشهير بطاشجي زاده (حيًا سنة ١٠٧١هـ).

وشهادة الشيخ خلف بن حردان وردت في هذه الوثيقة - بعد المقدمة المكتوبة بالمداد الأحمر - هكذا:

«صورة خطّ الشيخ الجليل، الفاضل المتقي، المجتهد الجامع، العادل الذكي، شيخ خلف الغطاوي «أدام الله ظله العالی»:

ما اشتهر به الفاضل العلامة المذكور، وفاق به العامل الفهامة المزبور، ونطق به

الكتابُ المسطور، وحكاةُ الرُّقِّ المنشور، واستهترَ به المردودُ والمبرور، عمدةُ الفضلاءِ والعلماءِ الأخيار الأبرار الأكرمين، مولانا ميرزا عماد الملة والحق والدين، أدامَ اللهُ تعالى فواضِلَ فضائله على العالمين، من اقتناص نتائج أبحاث الأفكار، والاطلاع على رموز أساطين الحكمة ودقائق الأسرار، والخوض في فنون العلوم أصولاً وفروعاً بحسن النظر والاعتبار، ومن الزهد والصلاح، والكمال والنجاح، هو الشائعُ الذائعُ المستفيض بين علماء الإسلام، الخاصَّ منهم والعامَّ، ولم نسمع من جانب الرجل المشار إليه في هذه المدّة المزبورة إلا خيراً. والحمدُ لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى كلِّ حال. وكتبَ الجاني الفاني خلف بن حردان الشهير بالغطاويي^(٢١).

يُفادُ من جملة ما تقدّم من أدلّةٍ بعدُ القولِ بأنّه من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، كما يُفادُ أنّ كلّ أولئك العلماء الأعلام كانوا في النجف الأشرف حين تصديقهم على هذه الصحيفة^(٢٢)، وجميعهم معاصرون لبعضهم، بمن فيهم الشيخ خلف بن حردان الغطاويي، وربّما قرأ بعضهم على بعض، وكلّهم من المتقدّمين على الشيخ محمد أكمل والد الوحيد البهبهانيّ، فضلاً عن الشيخ الوحيد نفسه، فلاحظ.

وكذلك اندفع بما تقدّم من أدلّةٍ ما توهمه الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ من أنّ المصدّق على الوثيقة للباقيّ هو غيرُ صاحب كتاب (تسليّة العالم)، إذ أوردَ اللهُ في طبقة أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ ذكراً للشيخ اسمه (خلف)، وقد وصفه بـ(النجفيّ)، وأنّه أحدُ الأعلام المجيزين والمصدّقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين الباقيّ (حياً سنة ١٠٨١هـ) في سنة ١٠٧١هـ^(٢٣).

وأوردَ عند ذكره لأعلام طبقة القرن الثالث عشر ذكرَ الشيخ خلف بن حردان الحلبيّ النجفيّ، وأنّه مؤلّف كتاب (تسليّة العالم في شرح المعالم)، عادداً إياه من تلامذة الفقيه الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٦هـ)^(٢٤)، وما ذلك منه اللهُ إلا من سهو القلم وغلبة الوهم.

شيوخه وتلاميذه:

إنّ قلّة المصادر التي ترجمته بنحوٍ مختصرٍ جدًّا - مع اعتماد بعضها على بعضٍ فيما ذُكر عنه بما لا مزيد فيه، علاوةً على توهّمها في أمره - كانت سبباً في عدم التعرّف على أكثر شيوخه، أو على نتاجه العلميّ، أو على تلاميذه، أو إجازاته، فلم يصلنا من جملة ذلك إلا كتابه (تسليّة العالم في شرح المعالم) في علم أصول الفقه، وبفضل هذا الكتاب عرفنا منزلة هذا العالم العلميّة، وأنّه فقيهٌ أصويٌّ كبير، وكذا تبيّن من خلال شهادته وتصديقه باجتهاد الباقيّ مع جملة الأعلام أنّ له منزلةً علميّةً مرموقةً بين علماء عصره.

وعرفنا أيضاً - بفضل نسخة تامّة بين أيدينا من هذا الكتاب - أنّ من شيوخه شمس الدين محمّد الجيلانيّ الأصفهانيّ (حيّاً سنة ١٠٥٩ هـ) المعروف بـ (ملاً شمساً الجيلانيّ) (٢٥).

ومن خلال كتابه هذا عرفنا أيضاً أنّ من تلامذته: عبد الله بن عباس بن عيسى بن عطية الرماحيّ النجفيّ، وأنّ للمترجم إجازةً بخطّه - سيأتي ذكرها - كتبها لهذا التلميذ على ظهر النسخة التامّة التي تمّ نسخها من قبل التلميذ المجاز في سنة ١٠٧٧ هـ.

كما عرفنا أنّ له بلاغاتٍ مقابلةً تمت على يديه على النسخة التي ذكرها الشيخ الطهرانيّ من كتابه المذكور، التي نسخها حمزة بن عبد الله النجفيّ، لكن ليس عليها تاريخٌ يذكّر للنسخ أو المقابلة (٢٦).

وقد أخبرني ساحةُ الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله) أنّه رأى في بعض المجاميع الخطيّة - التي تخصُّ أسرة آل وديس - ذكراً لأحد تلامذة الشيخ خلف الغطاويّ، وهو الشيخ فضل الله بن عبد الله بن عباس الرماحيّ (٢٧)، وأنّه أُجيزَ من قبل الشيخ

المرجّم خلف بن حردان على نسخةٍ من (الاستبصار) كان قد كتبها فضلُ الله وقابلها وصحّحها وقرأها على الشيخ خلف الغطاوي، فكتب له في آخر كتاب الحجّ منها إنهاء قراءة وإجازةً بالرواية بتاريخ ١٠٧٣هـ، إلاّ أنّه - للأسف الشديد - لا يُعلم اليوم عن حال هذه النسخة شيءٌ غير ما ذكر من كونها مذكورةً في بعض المجاميع الخطيّة.

تلميذه المجاز عبد الله بن عباس الرمّاحي

أمّا تلميذه المجاز على هذه النسخة فلم تذكر مصادرُ التراجم ترجمةً وافيةً له بالنحو الذي يرقى إلى مقامه العلمي الرفيع، فذكره الحرّ العاملي بقوله: «الشيخ عبد الله بن عباس الرمّاحي، فاضلٌ، صالحٌ، معاصر»^(٢٨)، ولا يخفى أنّ تأليف (أمل الآمل) كان في سنة ١٠٩٧هـ، فالظاهر من تعبيره بـ(معاصر) أنّه كان حياً في هذه السنة التي أُلّف فيها الحرّ كتابه.

وذكر الميرزا الأفندي أنّه لم يكن قد عرف الشيخ عبد الله بن عباس الرمّاحي، فقال بعد نقله لكلام الحرّ العاملي المتقدّم: «ولم أعرف بهذا الاسم رجلاً فاضلاً معروفاً بتلك البلاد في هذه الأوقات، وهو أعرف بما قاله»^(٢٩).

وذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني بما لا مزيد فيه على ما ذكره الحرّ العاملي^(٣٠).

ويُفاد من وصف الحرّ له بـ(الفاضل)، ومن نسّخه لكتاب شيخه خلف بن حردان (تسليّة العالم) وقراءته عليه، أنّه كان تلميذاً نبياً في جملة العلماء الفضلاء، فخطّه له الشيخ الغطاوي على ظهر الكتاب إجازةً بالرواية والإفتاء تشهدُ بفضله ونباهته، وبأنّه من أهل العلم والفقاهة والصّلاح، ونصّ الإجازة هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أقول - وأنا أقلّ عباد الله خلف بن حردان - بأنّي قد أجزتُ الأخ العزيز، بل الولد الأعزّ، الشيخ عبد الله بن عباس رواية جميع ما روّيته

عن مشايخي، عن مشايخهم، من كتب الأحاديث الأربعة، بالطرق المتصلة بأصحاب العصمة عليه السلام، موصياً له بالتقوى، آخذاً عليه ما أخذه عليّ مشايخي من الاحتياط بالفتوى، ملتسماً من الأخ الصالح الناصح، العالم العامل، الكامل الفاضل، أن يجري ذكره في خاطره في أوقات الخلوات، وأعقاب الصلوات، والحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده».

كما يبدو أن الشيخ المجاز كان له مزيد اهتمام بالعلوم العقلية، إذ يؤثر عنه أنه نسخ بيده كتاب (تحرير القواعد المنطقية) لقطب الدين الرازي (ت ٧٦٦هـ) بتاريخ الأحد ٢٢ ربيع الثاني ١٠٧٣هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز بالرقم ٨٠٤^(٣١).

وقد أفادنا ساحة الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله) بجملة من الفوائد التي تتعلق بالشيخ المجاز، منها:

أن الشيخ المجاز هو جد أسرة آل وديس في النجف الأشرف، وهو أول من هاجر - من أجداد هذه الأسرة - آنذاك من الرماحية إلى النجف الأشرف واستقر فيها لطلب العلم والفضيلة، وأنه ممن قرأ على فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ).

وأنه أعقب ذرية، كان بعضهم من أهل العلم، منهم حفيده الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله الرماحي (ق ١١)، الذي نسخ بيده رسالة في شرح حديث (من عرف نفسه فقد عرف ربه)^(٣٢).

كما أفادنا ساحتها مشكوراً بطريق رواية جدّه الأعلى الشيخ عبد الله بن عباس الرماحي المتصل بالمعصومين عليهم السلام، وهو هكذا: عبد الله بن عباس الرماحي، عن الشيخ خلف بن حردان الغطاوي، عن الشيخ نور الدين الشيرازي^(٣٣)، والشيخ شمس

الدين الجيلاني (حياً سنة ١٠٥٩هـ)، والشيخ أمير خير الله الكازروني^(٣٤)، والشيخ علي بن سليمان البحراني (ت ١٠٦٤هـ) الشهير بـ(أم الحديث)، عن الشيخ البهائي (ت ١٠٣٠هـ)، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ).. إلى آخر السلسلة الشريفة.

مؤلفاته

لم أعثر في ما بين يدي من مصادر على ذكر مؤلفات الشيخ المترجم غير كتابه الكبير (تسليية العالم) في أصول الفقه، إذ رأيت نسخة نفيسة منه، كتبها تلميذه الشيخ عبد الله بن عباس الرمّاحي، وقرأها عليه، فأجازها في آخرها.

صرّح في أول النسخة بأن اسم الكتاب هو (تسليية العالم في شرح المعالم)، وأنه ألفه بالتماس بعض الإخوان في أوقات تحصيله وقراءته في (معالم الأصول).

وتقع في ٢٥٨ ورقة، وفي كل صحيفة منها ٢٧ سطراً، وعلى جوانبها هوامش وتعليقات، بعضها من إملائه، وبعضها تبيان تلميذه الناسخ، إذ ذُيّل بعضها بعبارة: (منه دام ظلّه)، أو (منه دام عزّه)، وبعضها الآخر بعبارة: (لكاتبها)، أو (لكاتبها ع ب) ويبدو أن (ع ب) إشارة إلى ناسخها المجاز عبد الله بن عباس.

وفيهما طغرائية بلاغ قراءة موزعة على النسخة بتمامها في مواطن إتمام قراءة الدرس، جاء فيها: (ثم بلغ قراءة أيده الله تعالى).

وتقدّمت متن الكتاب ثلاث صحائف قد اشتملت على ثمان فوائد ونكت علمية، في الكلام والفقه والأصول واللغة والأخلاق، جميعها بخط الناسخ نفسه.

ووجد مكتوباً بخط الشيخ صفّي الدين بن فخر الدين الطريحي (حياً سنة ١١٠٠هـ)^(٣٥) على وجه الورقة الثالثة من هذه النسخة إلى جانب العنوان ما نصّه: «هذا

الشرح يستحقّ أن يُكتَبَ بالتبر لا بالخبر، أو يكتبه الكرام البررة في صُحفٍ مكرّمة، مرفوعةٍ مطهّرة، فطوبى لمن وجّه إلى الاشتغال فيه همّته، وبيّض عليه لَمَتَه، وجعله شعاره ودثاره، وصرف فيه ليلَه ونهاره، وأجزَلَ اللهُ ثوابَ مؤلّفه بمحمّد وآله. كتب صفيّ الدين طريحيّ).

كما يوجد على صحيفة العنوان منها ثلاثة أختام: اثنان بيضويّان، وآخر مربع، أمّا البيضويّان فأحدهما كُتِبَ فيه: (عبدُه عبدُ العليّ ابنُ محمّد) وفيه - أسفله - تاريخ: ١٢٤١، وهذا الختم قد ضُرب في موضعين من هذه الصفحة. والختم الآخر كُتِبَ فيه: (اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد).

وأما الختم المربع فُكُتِبَ فيه: (عبدُه محمّد بن...).

وفي الصحيفة نفسها تملّك الناسخ، جاء فيه: (في ملك الفقير عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطية، النجفيّ مسكنًا، الرماحيّ مولدًا).

وجاء في أوّل متن الكتاب بعد البسملة والحمدلة: (أمّا بعد، فيقول راجي عفوَ ربّه الغنيّ محمّد الحلبيّ، الشهير بخلف بن حردان الغطاويّ، إنّ كمال الإنسان إنّما هو بحصول المعارف..).

وجاء في آخره: (تمّ الكتابُ بقلم أقلّ العباد عملاً، وأكثرهم زللاً، تراب أقدام المؤمنين، إذا حَصَرَ لم يُذكر، وإذا غاب لم يُفقد، عبد الله بن عبّاس بن عيسى بن عطية الرماحيّ مولدًا، النجفيّ مسكنًا، وكان الفراغُ منه يوم الخميس رابع شهر صفر في سنة سبعةٍ وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة، على مشرّفها أفضلُ الصلاة والسلام، و[أ]سأل الله التوفيقَ لإتمام غيره كما وفّقنا لإتمامه، وأن يجعل أعمالنا مُخلّصةً لوجهه، إنّه جوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم).

وفي أسفل هذه الخاتمة كتب الشيخ خلف بن حردان إجازته لتلميذه الناسخ، وقد مرَّ ذكرُ نصِّها في ترجمة الشيخ المجاز.

وهذه النسخة موجودة في مكتبة مجلس الشورى في طهران بالرقم ٤٤٨٢^(٣٦).
وثمَّت نسخة أخرى للكتاب موجودة في مكتبة (ملي) في طهران بالرقم ٢٠٨٦،
وهي نسخة ناقصة الأوَّل والآخر^(٣٧)، فسقطَ منها اسمُ ناسخها، وتاريخُ نسخها.

بيان اصطلاحات الشيخ المترجم في كتابه (تسليية العالم)

أكثرَ الشيخُ خلف الغطاوي في كتابه (تسليية العالم) النقل عن (الأستاذ)، وعن (الشيخ الأستاذ)، وعن (تقرير الأستاذ)، وعن (المحشي القديم)، وأخرى عن (المحشي الجديد)، وعن (بعض الأفاضل)، فمن المقصودُ في الجميع؟

استظهر بعضهم^(٣٨) أن مراده من (الأستاذ) و(الشيخ الأستاذ) هو الآقا محمد باقر البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ) المشتهر بـ(الأستاذ) وقد تقدّم ذكرُ ذلك وبيان أنه من سهو القلم وغلبة الوهم، وأظنُّ أن هذا الاستظهار هو الذي جرَّهم إلى توهم أن يكون الغطاوي من أعلام القرن الثالث عشر، وأنه من تلامذة البهبهاني، وهو وهم اندفع بجملة ما تقدّم من أدلة أثبتت تقدّم المترجم على طبقة الوحيد البهبهاني بحدود قرن من الزمن أو أكثر.

إذن من هو المقصودُ بتلك الألقاب والنوع^(٣٩)؟

تقدّم أن المقصود بـ(الأستاذ) هو شيخه وأستاذه الملائم شمس الدين الكيلاني (حياً سنة ١٠٥٩هـ)^(٤٠)، المشهور بـ(ملا شمس)، وهو من أعلام القرن الحادي عشر، كما تقدّم أن هذا مُصرَّح به في هامش النسخة، فلاحظ.

وأما المقصود بـ(المحشي القديم) فهو محمد بن الحسن بن زين الدين (ت ١٠٣٠هـ)، المشتهر بالشيخ محمد السبط^(٤١).

وأما المقصود بقوله: (المحشي الجديد) فهو السيد حسين بن رفيع الدين محمد بن محمود بن علي الحسيني المرعشي (ت ١٠٦٤هـ)، المعروف بـ(سلطان العلماء)^(٤٢).

وأما قوله: (بعض الأفاضل) فإن المقصود به هو المحقق حبيب الله الشيرازي (ت ٩٩٤هـ)^(٤٣)، المشتهر بـ(ملا ميرزا جان)، من أعلام القرن العاشر الهجري.

هذا آخر ما أردت بيانه عن حال الشيخ المترجم رحمته الله.

وختاماً أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى كل من مدّ لي يد العون لإتمام هذا البحث، أو بادَرَ بمعلوميةٍ من شأنها أن ترتقي بالبحث إلى مقامٍ أفضل، وأخصُّ منهم كلاً من: فضيلة الدكتور محمد كاظم رحمتي، وسماحة الشيخ صفاء آل وديس النجفي، وحضرة الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي، فلهم مني أبلغُ آياتِ الشكر والعرفان بفضلهم، فهم أهلٌ لذلك ومحلٌّ. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا النبي الأعظم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وَكَتَبَ مَيْثَمُ سُوَيْدَانَ الْحَمِيرِيَّ الْحَلْبِيَّ فِي الْعَاشِرِ

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةَ ١٤٣٨ هـ

الْمُوَافِقِ لِلْسَّادِسِ مِنْ شَهْرِ حُزَيْرَانَ

سَنَةَ ٢٠١٧ م فِي مَدِينَةِ

الْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ

مَرَكَزِ تَرَاثِ

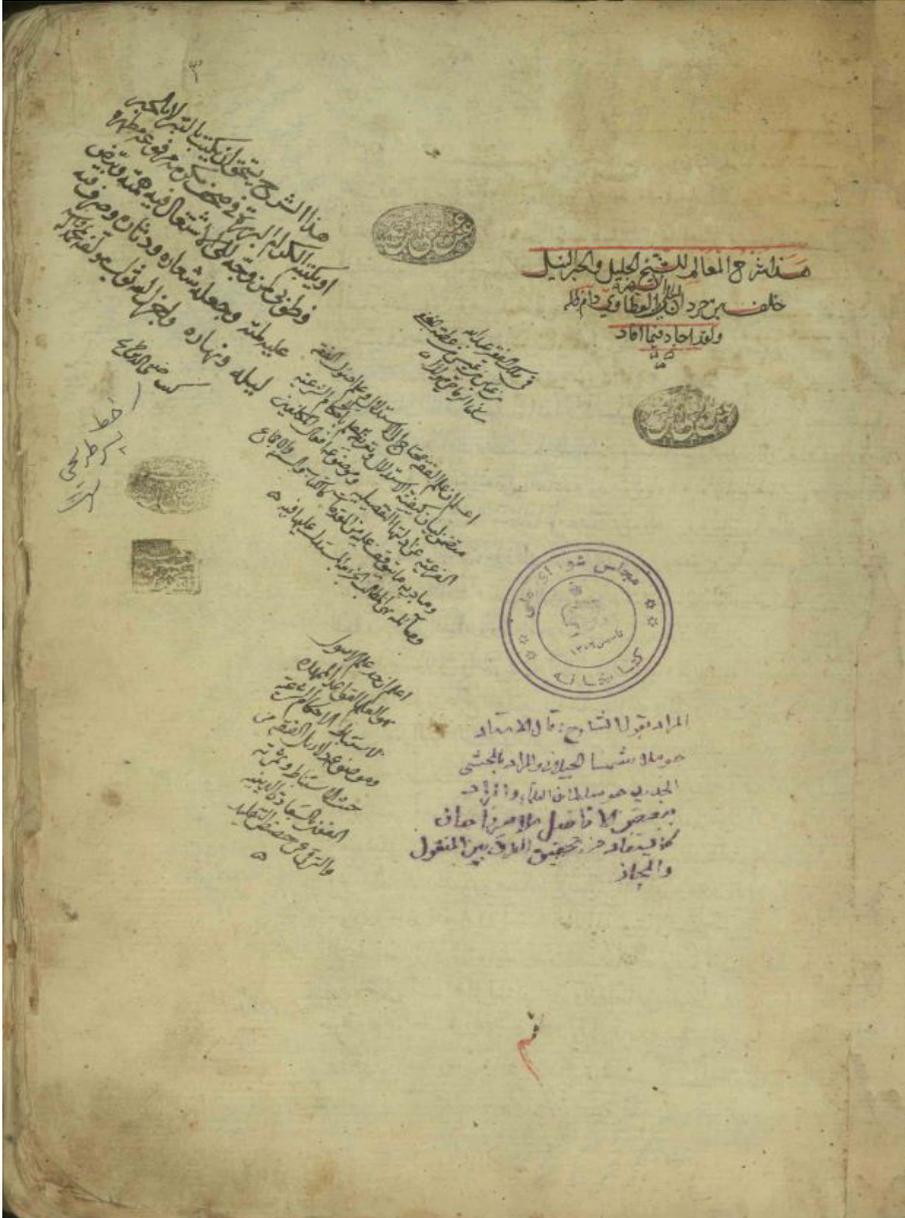
الْحِلَّةِ

نتائج البحث

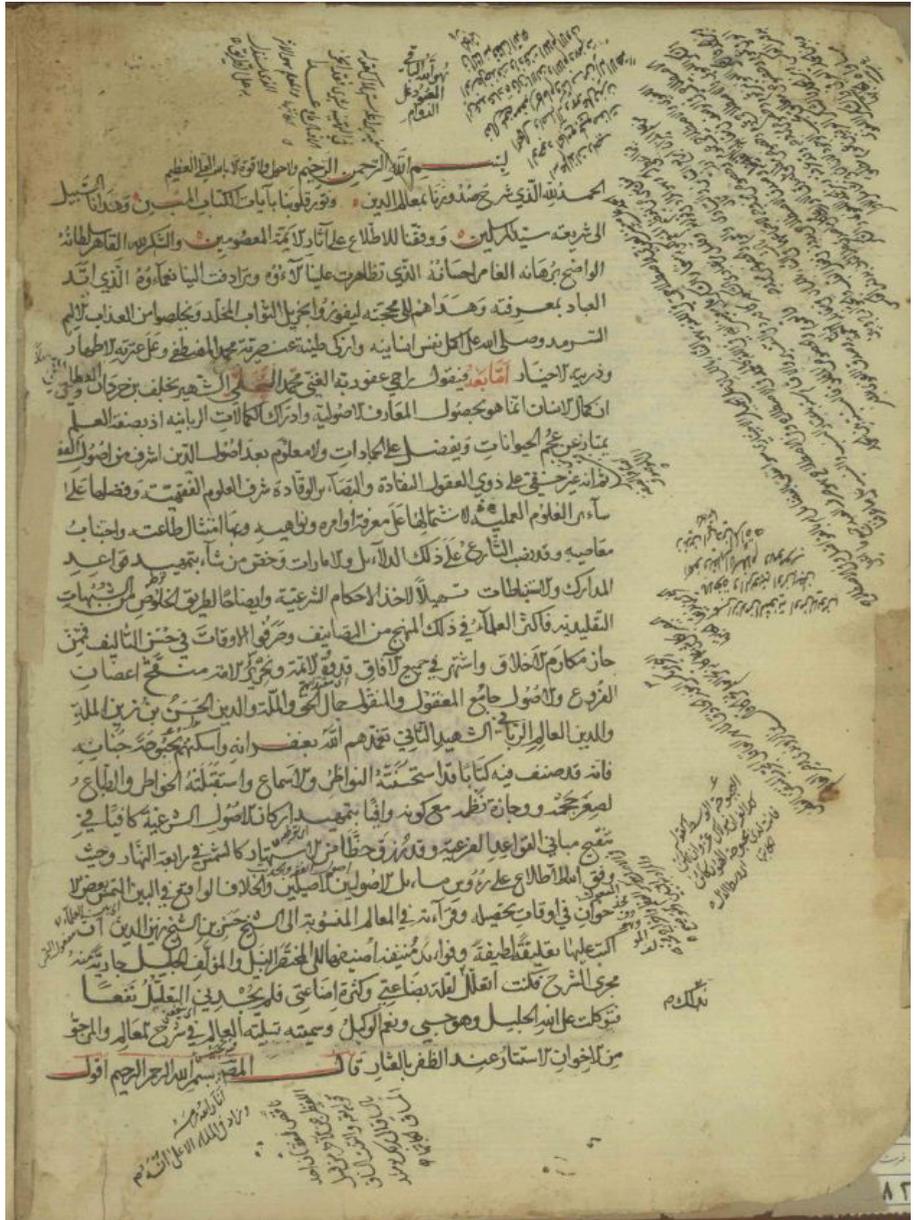
- يتضح مما سبق جملةً من الأمور، منها:
١. بيان أن حالة الهجرة العلمية للأمر إنما يكون تبعاً للحواضر التي يشيع فيها العلم والفضل، أو نظراً للظروف المعاشية أو السياسية التي تعيشها بلدانهم الأم.
 ٢. أن اسم المترجم (محمد) وليس (خلفاً)، وإنما يشتهر بـ (خلف بن حردان الغطاوي)، وهو حليّ الأصل، نجفي المسكن.
 ٣. أن الشيخ المترجم من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، وليس كما توهمه بعض بآنه من علماء القرن الثالث عشر.
 ٤. أنه من الطبقة المتقدمة على الشيخ محمد أكمل والد الشيخ الوحيد البهبهائي (رحمهما الله).
 ٥. كان عالماً مجتهداً مشتهراً بالفضل، بشهادة تأييده - مع جملة مع أعلام عصره - على اجتهاد (الباقفي).
 ٦. لم يترجم له إلا بعض كتب التراجم، بنحو لا مزيد فيه لأحدها على الآخر، وهي قليلة جداً.
 ٧. أن الشيخ المترجم لم يُعرف فضله ويلمَع نجمه إلا عن طُرُق ثلاثة:
 - تأييده وشهادته لعلماء الدين الباقفي بالاجتهاد.

- كتابه (تسليية العالم)، وإجازته للشيخ عبد الله بن عباس الرمّاحي في آخره.
- إجازته لفضل الله بن عبد الله الرمّاحي على نسخة من الاستبصار، ذُكرت في بعض المجاميع الخطيّة لآل وديس في النجف الأشرف.

وفما يأتي عَرَضُ لمجموعةٍ من صور النسخة النفيسة، وهي ذاتُ علاقةٍ وثيقةٍ بما تقدّم
في البحثِ من مطالب.



صفحة عنوان الكتاب، وعليها تملك عبد الله بن عباس الرماحي، ومدح الشيخ صفي الدين الطريحي (توفي بعد سنة ١١٠٠هـ) للكتاب بخطه



صورة الصفحة الأولى من النسخة، ويظهر في السطر السابع منها تصريح الشيخ المترجم بانتسابه إلى (الحلّة)، وفي آخرها اسم الكتاب من دون كلمة (خطبة)



اول من جعلها يحيط على وجعل يحيط بعين يطالع وفي الكلام اشارة الى ان المعرفة تتجمل
 في مفهوم حرجي كذلك تتجمل فيما مفهومه بسط لا يتجمل وعامة يعرفه بضم عين لا
 اعتبار ونوع من التشبيه هم انفسهم بوجدان هو الكمال فهم واثبات مثل في فهم معنى
 ما لم يمد ما يشع بالهبة والاحتياج وهذا اشارة الى حقايقه ولا اشارة من جهة اطلاعها
 بكيفية فانه تم عن ذلك علوق كسدا وتحتوا المقام على ما ذكره الاستاذ ان العلم بالغير فحان
 وتم تحصيل في الذهب بحقيقته وكيفية وتم تحصيل فيه بعنوانه وصفته والاعلان في العلم الحرجي
 سادس اقل من ذلك الاشياء تحصل انفسها في الذهب لا باسماها وهذا هو خواصها المكنة ونحو
 في حركتها على الاطلاق فهو خارج الى الخارج وجوده لا يدخل فيه فبان ان يكون علما بالذات وموظف
 فيه مطلقا والثاني كما في صفات الواجب تم فانه ممنوع ان يحصل في ذهن مطلقا بكيفية وحقيقته
 بل بعنوانه ومعلوم على صادق عليه في نفس الامر بحكمة العقل على ذلك العنوان بحيث يسري الى
 ذي العنوان المتعبر به هذا المفهوم الخليل مثل مفهوم لفظ الواجب ومفهوم لفظ وجود ومفهوم
 لفظ واجب الوجود بالذات ومفهوم لفظ غيبي لا غير ذلك من المقدمات الصادقة على حقيقة
 الواجب تم بالاحتياج الى الاعتداد المتعبر وفرض الفارض وبعد حصول هذه المقدمات الصادقة
 على الذات المقترنة يجعل صاحب الذهب هذه المقدمات عنوانا لطبقه الواجب مثلا يحصل
 مفهوم الواجب بالذات في الذهب في العقل بحكمة ان المتعبر به هذا المفهوم الخليل يعلم ان يكون
 موجودا في الخارج وايضا قد ذكر القوم ان الوجود الخارجي عين حقيقته الواجب بالذات وكل
 موجود يكون الخارجي عينه يمتنع بالذات ان يحصل في ذهن من لا ذهان لان الوجود الخارجي
 والوجود الذهني امران متمايزان لا يجتمعان في واحد ولا في واحد ولو بالف علة ولهذا تم
 قول بان الموجودات الخارجية بانفسها في الذهب قال بان لها وجودا واحدا هو الوجود الخارجي مع
 العوارض المختصة بالوجود الخارجي كالصغر والكبر والحركة والبرودة فانها من العوارض
 الخارجية لا تحصل في الذهب لان الموجود الخارجي عند دخوله في الذهب يدعى الوجود الحارج
 والعوارض الخارجية ويصير وجودا بوجوده اخرى وعوارض اخرى وهو الوجود الذهني المحقق
 بالعوارض الذهنية فاصلا بحقيقته والماهية واصب للذات والذاتية محقق في الوجود
 لان الشخص الخارجي يصير محققا ذهنيا او الشخص الذهني يصير محققا خارجيا فان ذلك
 متمتع بالذات كما تمت لاشارة اليه فعمل ان مراد المصنف قوله ان الله تعالى عن طالع
 لا افهام ان الله تعالى عن ان يحصل كونه وحقيقته في ذهن من لا ذهان مطلقا ولا يصح ان
 يكون المراد ان يتعالى عن ان يصير معلوما للافهام ولا تدركه العقول لانا لكثرة ولا بالعنوان

دين
 ابراهيم بن الخليل
 الكليلين

تمسك

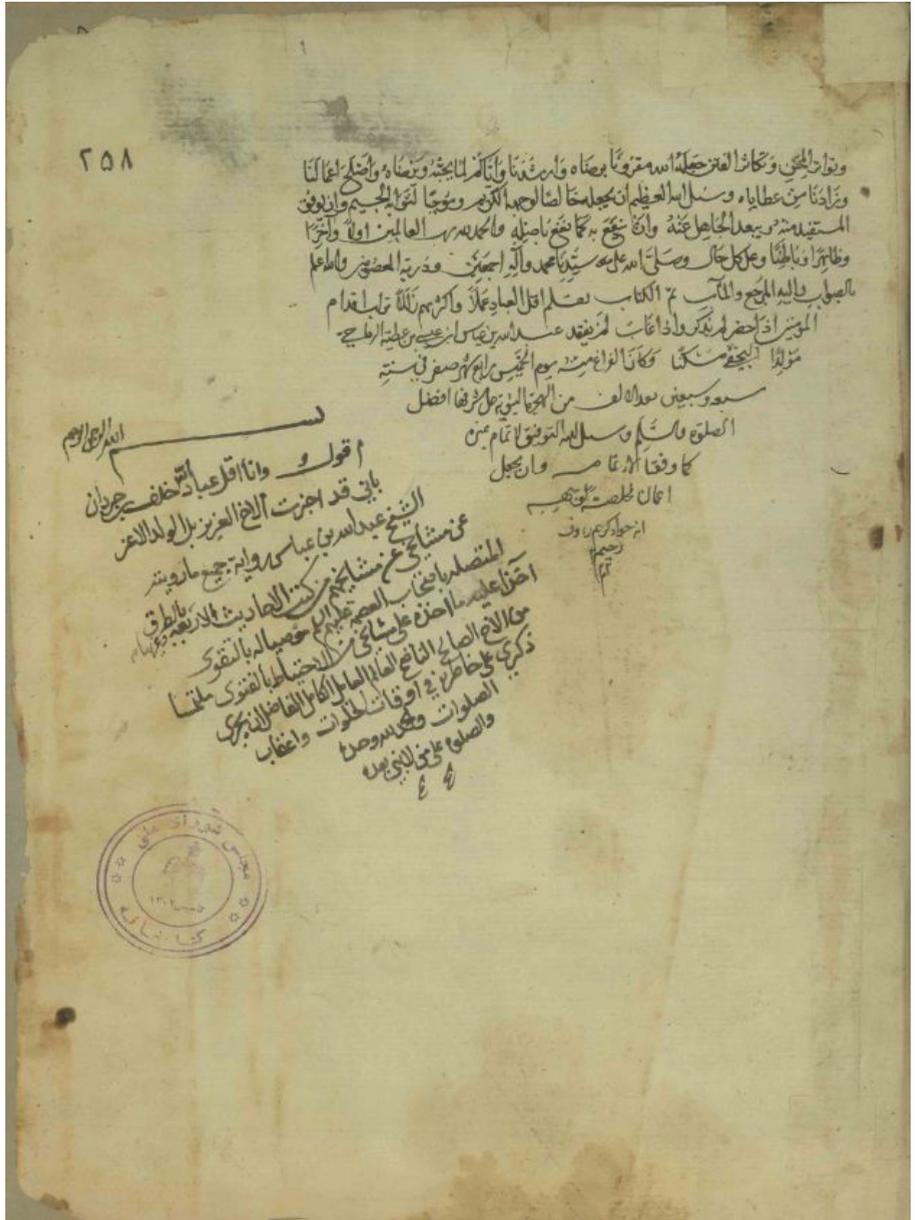
حج

دين

صورة الصفحة التي ذكر في هامشها المقصود به (الاستاذ)،

وهو ملا شمس الجيلاني رحمته الله





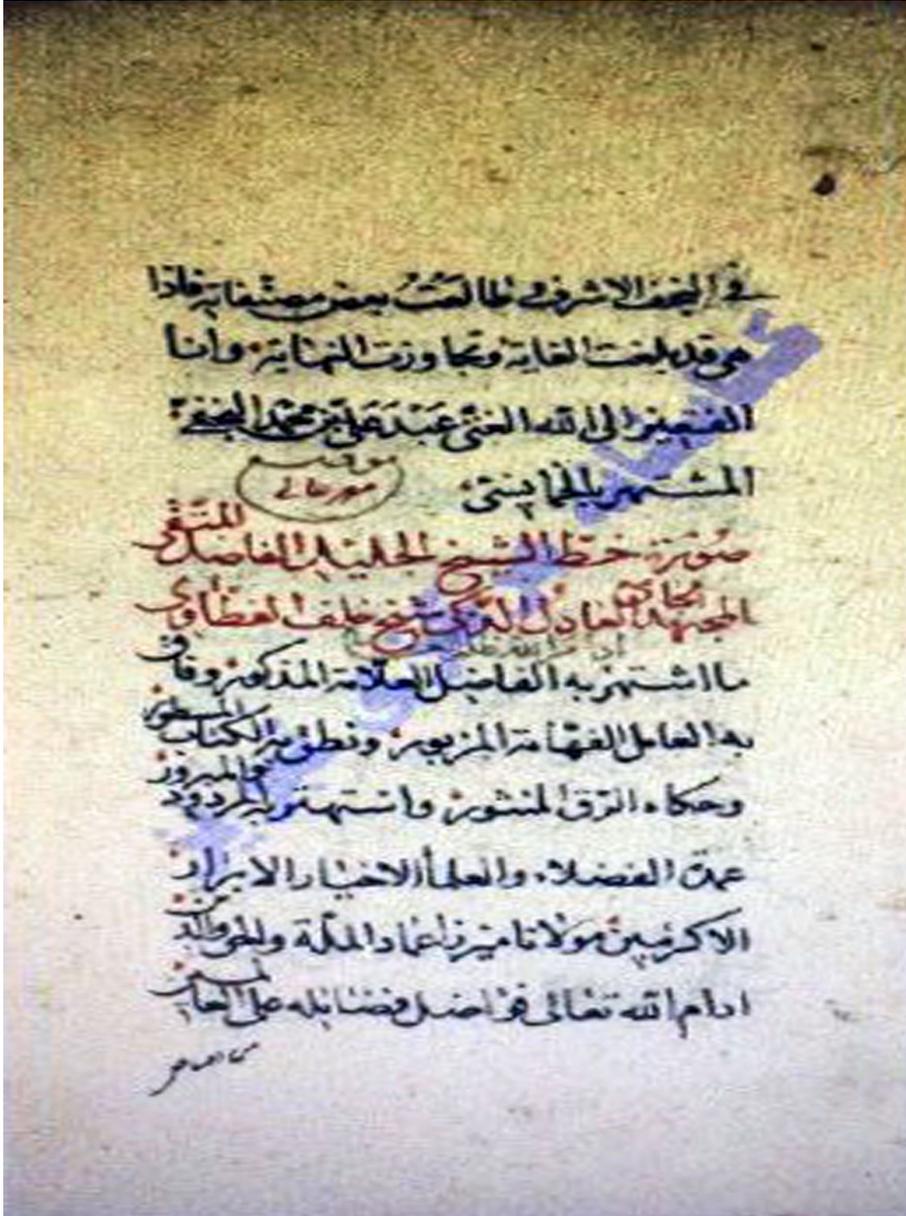
٢٥٨

وقول الخبيث وكما قاله في حقه من قوله ما عناه وأرشدنا وأما ما كتبه لنا في حقه وعناه وأصله كما كاننا
 وزادنا من عطايه وسئلنا العظيم أن يجعلنا لصاحب الكتاب ونحوها لنقرأه ونسأل الله ونسأل
 المستفيد منه ويعد الجاهل عنه وأما نسخ به كما نفعنا بصلته فالحمد لله رب العالمين أولاً وآخرها
 وظاهراً وباطناً وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وذريرة الحاضر والمعلم
 المصلي عليه والمجتموع والمكتب في الكتاب بعد نقل العباد عملاً وأكثرهم تلكه في الأقدام
 المؤثرة إذ حضر لم يتركوا إذا كانت لم يفتقدوا عندهم من غير أن يرضوا عنه وعليه الرضا
 مؤثراً بالبحر في كتابنا وكان الفروع منه يوم الخميس يوم الخميس في سنة
 ست و سبعين وعلاء لف من اليمن التي من قبله في أفضل
 الكملق والشم وسئل الله التوفيق لا تمام بين
 كما وفقنا أولاً قامه وانجيل
 انما ان طلعت بوجه
 ابن حردان محمد بن
 رجب
 تم

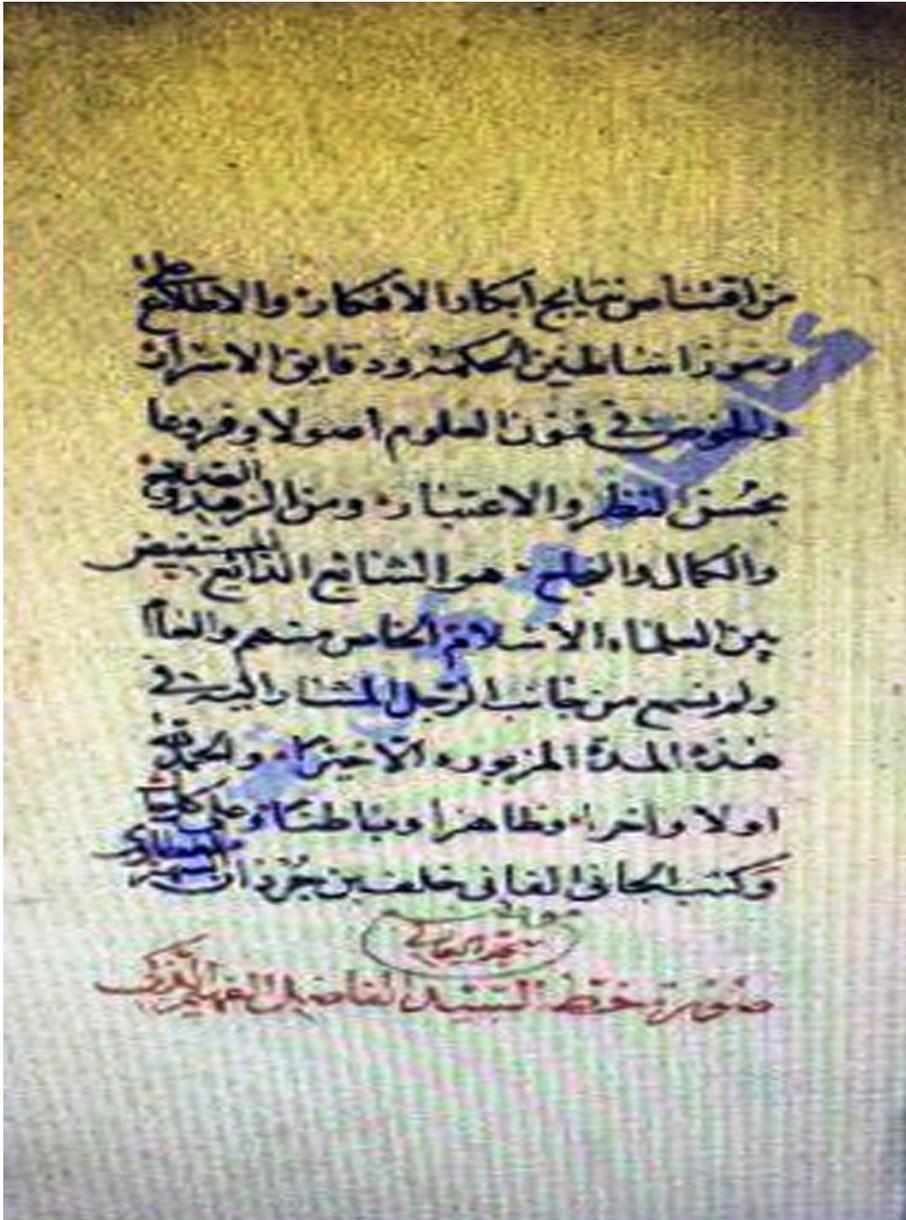
قوله وانا اقول عبد الله بن حردان
 بن قدامت اخذت الاخ العزيز بل الولد الاخر
 الشيخ عبد الله بن عباس بن عبد الله بن
 عن مشايخي عن مشايخي عن المشايخ في هذا الطريق
 المتصل من انساب الصفي على وجهه في هذا الطريق
 من الاخ الصافي النافع العالم الكامل الفاضل الذي
 ذكرني على طائفة في اوقاف طلوت وانجاب
 الصلوات ومحمد بن محمد
 والصلوات على النبي وآله



صورة آخر النسخة وعليها تاريخ النسخ، وإجازة الشيخ خلف بن حردان لتلميذه الناسخ عبد الله بن عباس الرماحي النجفي



صورة الصحيفة الأولى من شهادة الشيخ خلف الغطاويّ باجتهاد محمد حكيم الباقيّ (نسخة تبريز)



صورة الصحيفة الثانية من شهادة الشيخ خلف الغطاويّ باجتهاد محمد حكيم الباقيّ
 (نسخة تبريز)

هوامش البحث

- (١) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/١٢٦، ٢٦٨، ٣٧٧، والنجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة: ٧٩-٨٨، والحوزة العلميّة في الحلّة، نشأتها وانكماشها: ٤٧٠-٤٧٩.
- (٢) وثمّة نُسخة من كتاب (مدارك الأحكام) للعلامة الحلبيّ، تشتمل على كتاب الحجّ، كتبها عبد العليّ بن محمّد عليّ بن حمّاد، بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٠٢٩هـ في كربلاء، وعليها تمكُّك الشيخ حسن بن شرف الدين النجفيّ الغطاويّ بتاريخ ١٠٨١هـ، وهذه النسخة موجودة في مكتبة الكليبايكاويّ في قم المقدّسة بالرقم ٧٩٢٩-١٩/٥٤، فلاحظ. يُنظر: فهرس فنخا: ٨٠٥/٢٨.
- (٣) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٧٤-٢٧٥. القول بأنّ مبدأ هجرتهم من (غوة دمشق) يفتقر إلى دليل يعضده، وسيأتي أنّ الشيخ المترجم قد صرّح بنفسه أنّه حلبيّ الأصل، فلاحظ.
- (٤) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٩٢٣.
- (٥) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٧٥.
- (٦) أعيان الشيعة: ٦/٣٣٤.
- (٧) ماضي النجف وحاضرها: ١/٢٧٥.
- (٨) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٩٢٣.
- (٩) ذكر الطهرانيّ في طبقاته أنّ اسمه (تسليّة العالم في شرح خطبة المعالم)، وذكره في الذريعة بإسقاط كلمة (خطبة)، وهو الصواب، كما سيأتي عند ذكر مؤلفاته، فلاحظ.
- يُنظر: الذريعة: ٤/١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/٥٠٣.
- (١٠) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/٥٠٣، وماضي النجف وحاضرها: ١/٢٧٥، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/٧١٨.
- (١١) سيأتي أنّ المراد من تعبيره بـ(الأستاذ) هو الشيخ الشهير بـ(ملاّ شمس الجيلانيّ) وليس الوحيد البهبهانيّ، فلاحظ.



(١٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وردت نسبته فيها مصحفةً بـ (الغطاوي) بالعين المهملة، وهو من أغلاط الطباعة كما لا يخفى، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣.

(١٣) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤.

(١٤) هو الشيخ صفاء بن الحاج عبود بن نجم آل وديس، يتصل نسبه المنيف بالشيخ العالم عبد الله بن عباس بن عيسى الرماحي النجفي (حياً حدود سنة ١٠٩٧هـ)، المُجاز من قبل الشيخ خلف بن حردان الغطاوي بتاريخ ١٠٧٧هـ، يشغل سمائه اليوم منصب مسؤول شعبة المخطوطات والوثائق في العتبة العلوية المقدسة (خازن الخزنة العلوية)، وفقه الله تعالى، وأجزل إليه إحسانه.

(١٥) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(١٦) يُنظر: روضات الجنات: ٢/ ٩٨، وتلامذة المجلسي: ٢٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٩٢، و١٢/ ٣٤٦.

(١٧) يُنظر: ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٢٠٩.

وهو الشيخ خلف بن الحاج عسكر الحائري (ت ١٢٤٦هـ)، كان من أعظم علماء عصره، ومن مشاهير أعلام وقته، وأفاضل المجتهدين، وأكابر الفقهاء المحققين، كان من المقدمين في كربلاء المقدسة.

تُنظر ترجمته في: روضات الجنات: ٣/ ٢٦٨ رقم ٢٨٥، ومعارف الرجال: ١/ ٢٩٨ رقم ١٤٦، وأعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة: ١٣/ ٣٢٢ رقم ١١٨٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠١ رقم ٩٢٣.

(١٨) تُنظر ترجمته في: الذريعة: ٢١/ ١٣٠ رقم ٤٢٧١، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٩، وتراجم الرجال: ٢/ ٦٨٠ - ٦٨١، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٣٢٥.

وللبافقي مجموعةٌ ذُكرت في فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامة: (١٠/ ٣٤٨ - ٣٥١ رقم ٣٩٦٦)، تحوي بين دفتيها ست رسائل في ١٧٠ ورقة، في الفلسفة والمنطق والعقائد والخط، وهي على النحو الآتي:

١. إثبات الواجب، (فلسفة/ فارسي). ٢. بيضة البيضاء، (عقائد/ عربي). ٣. قانون العصمة، (منطق/ عربي). ٤. در بحر الحياة، (عقائد/ فارسي). ٥. عين الحكمة، (فلسفة/ عربي).
٦. معلمه ميزان، (خط/ فارسي).

وقد كُتب في نهاية الرسالة الرابعة منها تاريخُ التأليف، وهو صفر سنة ١٠٨١هـ، وهذا يدل على أنه كان حياً في هذا التاريخ، فلاحظ.

(١٩) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٨٠. وهذه النسخة النفيسة موجودة في مكتبة السيد المرعشي العامة في قم المقدسة، وذُكرت في فهرسها: ٢٢/ ٤٢ رقم ٨٤٥١.

(٢٠) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة المرعشي العامّة: ٤٢ / ٢٢ رقم ٨٤٥١، تراجم الرجال: ٢ / ٦٨٠-٦٨١، وفهرس فنخا: ٨٦٤ / ٢١.

(٢١) زوّدني بصورة هذا التصديق مشكوراً الأستاذ أحمد عليّ الحلبيّ، عن نسخة في المكتبة المركزيّة بتبريز، ضمن مجموعة كتبت في سنة ١٠٨١هـ، زوّده بمصوّرتها المحقّق الحجّة الشيخ حسين الوائقيّ، وفقهها الله تعالى.

(٢٢) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٣٦ / ٨.

(٢٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٢٠٢ / ٨.

(٢٤) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥٠٣ / ١١.

(٢٥) وقد أفادنا سماحة الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله) بطريق رواية جدّه الشيخ عبد الله بن عباس الرماحيّ المتّصل بالمعصومين عليه السلام، وفيه أنّ الشيخ خلف بن حردان يروي عن الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣٠هـ) بواسطة واحدة وأربعة طرق - سنأتي على ذكرها - وهذه الإفادة الجليلة تكشف بعضاً من كثير ما حفيّ عنّا من أساتذة الشيخ خلف الغطّاويّ وشيوخ إجازته، فلاحظ.

(٢٦) يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٧٨ / ٤ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ٥٠٣ / ١١.

(٢٧) وأخبرني الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله) بأنّ هذا الشيخ ليس في مشجّر سلسلة نسبهم المتّصل بالشيخ عبد الله بن عباس الرماحيّ المُجاز على كتاب (تسليّة العالم)، فهو ليس ابنه، وإنّما يشترك معه في كون اسم أبيه وجدّه ونسبته إلى (الرماحية) هي عين اسمه ونسبته، ليس إلّا.

(٢٨) أمل الآمل: ١٦١ / ٢ رقم ٤٦٩، وعنه في معجم رجال الحديث: ٢٥٧ / ١١ رقم ٦٩٥٦.

(٢٩) رياض العلماء: ٢٢٣ / ٣.

(٣٠) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٣٤٧ / ٨.

(٣١) يُنظر: فهرس فنخا: ١٧٩ / ٧.

(٣٢) يُنظر: فهرس فنخا: ٥١٥ / ١٩.

(٣٣) و(٣٤) لم أتوصّل - بعد البحث - إلى معرفة نور الدين الشيرازيّ وأمير خير الله الكازرونيّ، وإنّما أثبتّها وفقاً لما أفادنا به الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله)، معتمداً في ذلك على ما بين يديه من وثائق نفيسة تخصّ أسرة آل وديس تذكرُ السندَ بالنحو المذكور، فلاحظ.

(٣٥) ذكر السيّد عليّ نقيّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ) في كتابه (أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٧٠) بأنّ صفّي الدين الطريحيّ قد توفّي بعد أبيه بمدّة وجيزة؛ حزناً عليه، وأنّه توفّي سنة ١٠٨٧هـ، ولا أعلم على أيّ شيءٍ اعتمد، وإلى أيّ دليلٍ استند.

في حين أنّ الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) ذكره في (أمل الآمل) بقوله: «عالمٌ فاضلٌ صالحٌ، فقيهٌ

معاصراً، عابداً ورعاً محققاً»، إذ يُمكن أن يُفاد من قوله (معاصر) بأنه كان حياً في سنة تأليف كتاب (أمل الآمل) وهي سنة ١٠٩٧هـ. وذكر السيد الأمين والشيخ جعفر آل محبوه والشيخ آقا بزرك الطهراني بأنَّ صفِّي الدين الطريحي أجاز تلميذه الشيخ محمد حسين التبريزي في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٠٩٠هـ، وذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني أنَّ له رسالةً في (ميزان المقادير الشرعية بالوزن المتعارف في العراق في سنة ١٠٩٢هـ)، وله (الرسالة الشبهائية) في لزوم الاحتراز عن الشبهات، فرغ منها سنة ١٠٩٢هـ، وقال إنها بخطه. كما ذكر الشيخ جعفر آل محبوه والشيخ آقا بزرك الطهراني بأنَّهما رأيا إجازته للشيخ أبي الحسن الفتوي (ت ١١٣٨هـ) مؤرخةً في ٩ ربيع الأول سنة ١١٠٠هـ، وهذا يعني أنه كان حياً في هذا التاريخ، فلاحظ.

يُنظر: أمل الآمل: ٢/ ١٣٥ رقم ٣٨٦، رياض العلماء: ٣/ ١٧، وأعيان الشيعة: ٧/ ٣٨٩، و٩/ ٢٥٢، وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٤٤٣، والذريعة: ١/ ١٩٩ رقم ١٠٤٠ و١٠٤١، و١١/ ٢٠١ رقم ١٢١٥، و٢٣/ ٣٢٣ رقم ٩١٥٦، وطبقات أعلام الشيعة: ٩/ ٣٨٤.

(٣٦) يُنظر: فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي: ٧/ ٥٥٣٢، وفهرس فنخا: ٢٠٢-٢٠٣/ ٨.

(٣٧) يُنظر: فهرس فنخا: ٨/ ٢٠٣.

(٣٨) يُنظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٣٣٤، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٥٠٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٩٢٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٧١٨.

(٣٩) كُتب في أسفل صفحة العنوان- من النسخة- بالمداد الأزرق ما نصُّه: «المراد بقول الشارح: (قال الأستاذ) هو ملا شمس الجيلاني، والمراد بـ(المحشي الجديد) هو سلطان العلماء، والمراد بـ(بعض الأفاضل) هو ملا ميرزا جان، كما يستفاد من تحقيق الفرق بين المنقول والمجاز». وقد احتمل ساحة الشيخ صفاء آل وديس (وفقه الله)- بعد مقارنة هذا الخطِّ ببعض ما لديه من خطوط الأعلام من أجداد أسرته- أنَّ هذا التبيان المكتوب قد يكون بخطِّ حفيد الناسخ الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله بن عباس الرماحي، والله العالم.

(٤٠) هو شمس الدين محمد الجيلاني الأصفهاني، المعروف بـ(ملا شمس الجيلاني)، كان حياً سنة ١٠٥٩هـ، وهي السنة التي علّق فيها على حاشيته على شرح هداية الحكمة، وقد تُرجم عليه عقبه ذكر اسمه في نسخة (تسليية العالم) التي نُسخت سنة ١٠٧٧هـ.

كان فقيهاً أصولياً فاضلاً، عالماً بالعقليات والحكمة، من المعاصرين للمحقق آقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨هـ).

الأدب، ورسالة سَمَّها (تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقير)، وغيرها من المصنّفات. يُنظر: أمل الآمل: ١/ ١٣٧ رقم ١٥٢، ورياض العلماء: ٥/ ٥٨، ولؤلؤة البحرين: ٨٢، وروضات الجنّات: ٧/ ٣٩ رقم ٥٩٧، وأعيان الشيعة: ٩/ ١٤٣، ١٧١، ومصفى المقال: ٤٠٠، والذريعة: ٢/ ٣٠ رقم ١٢٠، ٤/ ١٧٨ رقم ٨٨١، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ٥١٩، ومعجم رجال الحديث: ١٦/ ٢٣١ رقم ١٠٥٠٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٧.

(٤٢) هو السيّد علاء الدين أبو طالب الحسين بن رفيع الدين محمد بن شجاع الدين محمود بن عليّ المرعشيّ الحسيني (ت ١٠٦٤هـ)، الوزير، المعروف بسُلطان العلماء، وبخليفة السلطان، أحد أعيان الإمامية، كان فقيهاً أصولياً، محدثاً، مفسّراً، متكلماً، جامعاً لأصناف العلوم. أخذ العلم عن والده الصدر الكبير رفيع الدين محمد (ت ١٠٣٤هـ)، وعن الشيخ بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ) وله منه إجازة. وحضر مجلسَ درسه ثلثةً من العلماء، منهم: الحسين بن محمد الخوانساريّ (ت ١٠٩٨هـ)، وخليل بن الغازي القزوينيّ (ت ١٠٨٩هـ) شريكه في الدرس عند بهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣٠هـ)، وعيسى بن محمد صالح الأصفهانيّ (ت ١٠٧٤هـ) والد الميرزا الأفنديّ صاحب (رياض العلماء).

صاهر السلطان عباس الأوّل الصفويّ (ت ١٠٣٨هـ) على ابنته، وقلّده أعباء الوزارة في أيام صدارة والده سنة ١٠٣٣هـ، ثم عُزل سنة ١٠٤١هـ، ثم ولّاه السلطان عباس الثاني الوزارة في سنة ١٠٥٥هـ، فاستمرّ فيها إلى أن مات في مازندران سنة ١٠٦٤هـ، ونُقل نعشه إلى النجف الأشرف، فُدّن إلى جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر صاحب السلافة أنّه توفيّ سنة ١٠٦٦هـ، فاحتمل الميرزا الأفنديّ في (رياض العلماء) أنّه سهوٌ منه، والأمر كما ذكر، موافقاً باحتماله هذا التاريخَ الشعريّ المذكور في (روضات الجنّات).

له مؤلّفات أكثرها حواشٍ وتعليقات، منها: (حاشية على مختلف الشيعة في أحكام الشريعة)، و(حاشية على قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، و(حاشية على كتاب الطهارة من الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية)، و(حاشية على شرائع الإسلام)، و(حاشية على معالم الأصول)، و(حاشية على الكافي) في الحديث للكلينيّ، و(حاشية على تهذيب الأحكام) للطوسيّ، و(حاشية على شرح الشمسية) في المنطق، وغيرها ممّا ذُكر في الذريعة.

يُنظر: سلافة العصر: ٤٩٩، وجامع الرواة: ١/ ٥٤٤، وأمل الآمل: ٢/ ٩٢ رقم ٢٤٩، ورياض العلماء: ٢/ ٥١، وروضات الجنّات: ٢/ ٣٤٦ رقم ٢١٨، وتكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٢٢ رقم ٦١٨، وأعيان الشيعة: ٦/ ١٦٤، وطبقات أعلام الشيعة: ٨/ ١٦٨، والذريعة: ٤/ ١٧٨ رقم

٨٨١، و٦/٩٤، ١٩٤، ٢٠٦ رقم ٤٩٥، ١٠٦٦، ١١٤٥، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٩٤/١١ رقم ٣٣١٧.

(٤٣) هو حبيب الله بن عبد الله الباغنوي الشيرازي (ت ٩٩٤هـ)، المعروف بـ(ميرزا جان)، كان من أعلام عصره في العلوم العقلية والنقلية.

ذكر الميرزا الأفندي في رياضه والشيخ الطهراني في طبقاته أنه كان من أبناء (العامّة)، وكان مع العلمين: المولى أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) والمولى عبد الله اليزدي (ت ٩٨١هـ) شركاء في الدرس عند جمال الدين الشيرازي (ق ١٠).

قرأ على جماعة من العلماء، منهم: المولى جمال الدين محمود الشيرازي (ق ١٠) تلميذ المحقق الدواني.

وقرأ عليه ثلّة من الأعلام، منهم: أحمد بن نصير الدين علي التتوي الهندي الفاروقي (توفي حدود ٩٩٧هـ).

له كتبٌ وحواشٍ، منها: (أنموذج الفنون)، و(حاشية على شرح حكمة العين)، و(حاشية إثبات الواجب الجديد والقديم) للدواني، و(حاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة والقديمة)، و(حاشية على لوامع الأسرار)، و(حاشية على حاشية الخطائي للمطول)، و(حاشية على حاشية الخطائي للمختصر)، و(حاشية على المطول)، وغيرها.

يُنظر: كشف الظنون: ١/٣٥٠، ٤٧٥، ورياض العلماء: ٥/٤٣٦، وتعليقة الأفندي على أمل الآمل: ١٧٨، وتتميم أمل الآمل: ١٠٠-١٠١، وهدية العارفين: ١/٢٦٢-٢٦٣، وأعيان الشيعة: ٣/١٩٥، و١٠/١٠٥، والذريعة: ٦/١٠، ٥٨، ٦٧، وطبقات أعلام الشيعة: ٧/١٣٥، ٢٤٠.



قائمة المصادر

١. أعيان الشيعة: الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: سيد حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت، سنة ١٩٨٣م.
٢. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: النقوي، السيد علي نقي (ت ١٤٠٨هـ)، قدم له: السيد محمد رضا الجلاي، نشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ط ١، سنة ١٤٣٧هـ.
٣. أمل الآمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: دار الكتاب الإسلامي - قم المقدسة، ١٣٦٢ش.
٤. تراجم الرجال: الأشكوري، السيد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة، ط ١، سنة ١٤١٤هـ.
٥. تميم أمل الآمل: القزويني، الشيخ عبد النبي (ق ١٢)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة، ط ١، سنة ١٤٠٧هـ.
٦. تعليقة أمل الآمل: الأصفهاني، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفندي (حياً سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة، ط ١، سنة ١٤١٠هـ.
٧. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيد حسن بن هادي الموسوي (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، وعبد الكريم الدبّاع، وعدنان الدبّاع، نشر: دار المؤرخ العربي - بيروت، ط ١، سنة ٢٠٠٨م.
٨. تلامذة المجلسي: الأشكوري، السيد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة، ط ١، سنة ١٤١٠هـ.
٩. جامع الرواة: الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت ١١١١هـ)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة، سنة ١٤٠٣هـ.
١٠. الحوزة العلمية في الحلقة، نشأتها وانكماشها، الأسباب والتائج: عوض، د. عبد الرضا، نشر: دار الفرات للطباعة والنشر - الحلقة، سنة ٢٠١٣م.

١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٣، سنة ١٩٨٣ م.
١٢. الرواشح السماوية: المير داماد، محمد باقر الحسيني الأسترآبادي (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: غلام حسين قيصريه ها، ونعمت الله الجليلي، نشر: دار الحديث- قم المقدسة، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ.
١٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري، ميرزا محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، سنة ٢٠١٠ م.
١٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأصفهاني، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفندي (حيّاً سنة ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني الأشكوري، نشر: مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ط ١، سنة ٢٠١٠ م.
١٥. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: ابن معصوم المدني، السيّد عليّ بن أحمد الحسيني الحسيني (ت ١١٢٠هـ)، نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية- قم المقدسة، ط ٢، سنة ١٣٨٣ ش.
١٦. طبقات أعلام الشيعة: الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، سنة ٢٠٠٩ م.
١٧. فهرستكان نسخه های خطی ایران (فنخا): درايي، مصطفى، نشر: المكتبة الوطنية في إيران- طهران، ط ١، سنة ١٣٩٠ ش.
١٨. فهرست نسخه های خطی کتابخانه عمومی آية الله النجفي المرعشي: إعداد: الأشكوري، السيّد أحمد الحسيني، إشراف: المرعشي، السيّد محمود، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة- قم المقدسة، ط ٢، (د.ت).
١٩. فهرست نسخه های خطی کتابخانه مجلس شورای اسلامی: إعداد: أحمد منزوی، إشراف: ايرج افشار، محمد تقی دانش پژوه، علينقى منزوی، نشر: مركز اسناد مجلس شورای اسلامی- طهران، ط ١، سنة ١٣٩٠ ش.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ط.ت).
٢١. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: البحراني، الشيخ يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق بحر العلوم، نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام - قم المقدسة، ط ٢، (د.ت).



٢٢. ماضي النجف وحاضرها: آل محبوبة، الشيخ جعفر باقر (ت ١٣٧٧هـ)، نشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٦م.
٢٣. مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، نشر: دار العلوم- بيروت، ط ٢، سنة ١٩٨٨م.
٢٤. معجم رجال الحديث: الخوئي، السيّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ)، (بدون ناشر)، ط ٥، سنة ١٩٩٢م.
٢٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الأميني، الدكتور الشيخ محمد هادي، (بدون ناشر)، ط ٢، سنة ١٩٩٢م.
٢٦. موسوعة طبقات الفقهاء: اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام - قم المقدّسة، ط ١، سنة ١٤٢٩هـ.
٢٧. النجف الأشرف والحلّة الفيحاء صلاة علميّة وثقافيّة عبر عصور التاريخ: الحكيم، الدكتور حسن عيسى، نشر: مطبعة الغريّ - النجف الأشرف، (د.ت).
٢٨. هديّة العارفين: البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، (د.ط، د.ت).

الدوريات:

٢٩. مجلّة تراثنا: نشرة فصليّة تُصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث: العدد ٣، السنة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المقدّسة.

131 **Al-Alaama Al-Hilli's
Transcriptions about
Sayyid Sefi Eddin Abi
Jaafar Al-Musawi**

**Sheikh Mohammed Baqer
Malikian**
**The Holy Hawza in Qom
Islamic Republic of Iran**
Prof. Dr. Youssuf Kadhim

151 **Scientific Authorizes
in Hilla City- Hilla
Scientists' Authorizations
to Expatriates, As An
Example**

Jaghil
**Asst. T. Mohammed
Jassab Azzouz**
**Babylon University\
College of Education
for Human Sciences**

225 **Hillian Grammar Between
Impress and Affected**

**Babylon University\
College of Education
for Human Sciences**

265 **Tribal Uprisings in Hilla
District in the Mamluk Era**

**Prof. Dr. Karim Matar
Hamza Al-Zubaidi**
**College of Education
for Human Sciences**

299 **Identification and
Clarification of Sheikh
Mohammed bin Hardan
Situation, Known as (Kalaf
Al-Ghattawi), Provenance
in Hilla and Habitation in
Al-Najaf (Live 1077 H.)**

**Researcher Metham
Suwaidan Al-Hemairi
Al-Hilli**
Hilla Heritage Center



Contents

P	Research Title	Researcher's Name
33	Appearances of Grammar Innvolution to Sheikh Yousuf Karkoush A Criticism Study	Prof. Dr. Saeed Jassim Al-Zubaidi College of Science and Arts/University of Nizwa/ Sultanate Oman
55	The Role of Al-Alaama Al-Hilli in the History of Logic- Marasd Al-Tadqeeq Wa Maqasid Al-Tahqeeq As a Sample	Prof. Dr. Ahad Faramrz Qaramalki Asst. Prof. Dr. Muhammed Ghaffouri Najad Islamic Republic of Iran/ Holy Qum/ University of Religions and Doctrines
107	Sheikh Ibrahim Ibn Al-Haj Ali Al-Sukkari Al-Hilli (Live in 1071 H.) His Authorizations and Stature	Al-Muhaqiq Ahmed Ali Majeed Al-Hilli Hilla Heritage Center



- 
9. Advancing the scientific research that is specialized in the art of examining scripts by establishing the Scripts Examination Unit in this Center.
 10. Producing abridged encyclopedias by investigating the past and present scientists, quantifying and publishing their works through compilation, examination and composition.
 11. Highlighting the features of the scientific and intellectual revival of the distinguished scientists and publishing their works.

Finally, we would like to welcome researchers from the different scientific institutions, universities and research centers, inside and outside Iraq, to provide our journal with their sound researches that will later make an important foundation which will, hopefully, enrich specialists', researchers', and students' knowledge. The center is also ready to provide the researchers with various unexamined references, resources, and scripts to investigate and examine them. They are highly welcome in the Hillah Heritage Center at any time.

All praise be, first and last, to Allah, Lord of the Universe!



by the scientists of Hillah, especially those which distinguished this city from other Islamic cities.

2. Publishing referred scientific researches that tackle the civilization of this governorate, particularly those which reflect the extents of its development in dealing with modern subjects like the civilized relics and archeological investigation as realized through a modern scientific vision.
3. Investigating what has not been studied yet of the rich heritage of Hillah.
4. Examining the cultural treasures and relics of Hillah.
5. Emphasizing the scientific and humanitarian status of those scientists.
6. Exploring the circumstances and conditions in which those scientists lived.
7. Encouraging researchers to enter the domain of examining scripts and ancient works.
8. Producing a comprehensive and scientific encyclopedia of Hillah scientists through research and investigations in the world Islamic libraries.



roles of Hillah's past and present scientists.

Sustaining this huge heritage is the core responsibility of the Hillah Heritage Center which is blessed by its affiliation to Al-Abbas Holy Shrine which is, in turn, highly interested in reviving this heritage and encouraging scientific research to put emphasis on the leading role of Hillah in this respect.

The significance of this journal lies in publishing scientific researches related to the scholars of Hillah and their political, social, economic, intellectual, and historical domains, to mention but few. Thus, it is a unique opportunity for researchers and writers to publish their works in this referred journal which hopes to spread the scientific, intellectual, jurisprudent, and civilized heritage of Hillah.

Taking onto its shoulder the task of highlighting this huge heritage of Hillah, the Hillah Heritage Center has introduced this journal to the academics of universities in the middle and southern of Iraqi, instigating them to write about everything that is related to the heritage of Hillah as well as the recent scientific subjects. Consequently, Turath Al-Hillah aims at:

1. Introducing the various domains of knowledge adopted



The Editorial of the Advisory and the Editorial Boards

Among the most important Islamic scientific cities, Hillah has for four centuries been regarded as the pillar of guarding the Islamic thought from squander and loss. Thanks to its scientists and their profound faith that the whole region and the sacred cities escaped the miseries of wars and invasions that struck the region. Due to these reasons, Hillah embraced all causes of scientific integration and prosperity: schools of science and thought have spread, gathering worldwide researchers.

To revive this magnificent history, the Hillah Heritage Center has taken the initiative of this noble mission through its blessed labour to restore the works of this city's scientists through uncovering the treasures of knowledge, education, and jurisprudence of Hillah which is also known as «the city of science and scientists». The Hillah Heritage Center sets itself the task of highlighting the scientific, educational, and jurisprudential



and designers, who are working as a coherent bee cell.

Today, we offer this issue, which contains researches provided to us by researchers who are ingenious and professionals. It also included researches that had participated in the extended scientific symposium held on 21/4/2017.

We invite all the distinguished brothers of academic researchers, and the superior of the esteemed Hawza who are known for their quality of authorship and the accuracy of the classification. We invite them to provide us with their researches to titivate our esteemed magazine with their brainchildren and we also to become more knowledgeable about them and their sciences.

If you read a research, it will fold ten books if the census is not more. We have all hope of what they ask of you. And the words are not done except to mention those of virtue, the one who serves Aba Al-Fadhel, His Eminence Sayyid Ahmed Al-Safi legitimate Incharge, and Sheikh Ammar Al-Hilali for their great efforts in order to uphold the word of truth, God placed them with the right. Amen Lord of the Worlds.

Thanks to Allah first and last.

Sadiq Al-Khuweildi
The Executive Editor

Turath Al-Hillah



Editorial

In the name of Allah, the Compassionate, the Merciful

The benefit of a night walk shows up in the morning

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Prophet Muhammed and his good and pure family, the infallible...

After that...

We are still breathing the breaths of the blessings of Abi Al-Fadhil Al-Abbas, the father of the egotism, and the virtues at our works at honored Hilla Heritage Center, so many of our works do not execute with it the quality of the product, with the steady march of our works, they were gorgeous, attractive and disciplined; the patience for any work gives its fruit at all times, and the lesson in quality not in quantity!!

This shows the patience of researchers at our center. On the other hand, these abundant books, refer to the personal taste to whom are done this work in this image from professional directors



not approved; it is not necessary to state the reasons and wherefores of the disapproval.

- Researches to published are only those given consent by experts in the field.
- A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

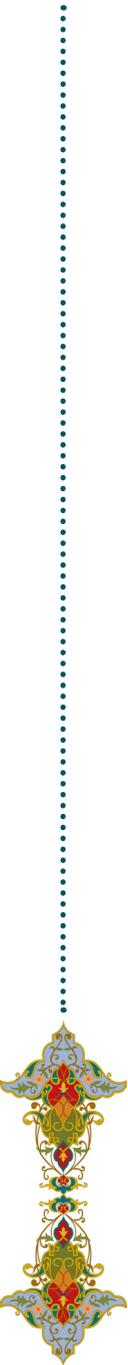
- Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.
- The date of research delivery to the edition chief.
- The date of research that has been renovated.
- Ramifying the scope of the research when possible.

13. Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal (turathhi@gmail.com) or delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: (Iraq, Babylon Governorate, Al-Hillah City, Al-Tuhmaziya Street, Infront of Al-Turkey Hospital, Hillah Heritage Center).



fore, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.
11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:
 - A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.
 - A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date publication.
 - With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.
 - Notifying the researchers whose research papers are



in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. there should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published be-



Publishing Conditions

Hillah Heritage Quarterly Authorized Journal receives all the original scientific researches under the Provisos below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally- agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4, delivering three copies and CD having approximately 5000-10.000 words under Simplified Arabic or Times New Roman font and being pagination.
3. Delivering the Abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and e-mail, and taking cognizance of averting a mention of the researcher/ researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures



Edition Manager

Asst. Prof. Dr. Ali Abbas Alioui Al-A'araji
(Al-Kufa University, Studies Center)

Editorial Secretary

Dr. Abbas Hassan Obais Al-Juboori
Hilla Heritage Center

Editorial Board

Prof Dr. Yussif Kadhim Jgheel (Babylon University, College of Education
for Human Sciences)

Prof. Dr. Hashim Jafar Hussein Al-Musawi (Babylon University, College of Educa-
tion for Human Sciences)

Prof. Dr. Raheem Kereem Ali Al-Shireefi (Babylon University,
Qur'anic Studies College)

Asst. Prof. Dr. Aamer Ajaj Hamid (Babylon University, Basic Education College)

Asst. Prof. Dr. Aamer Rajeh Nasr (Babylon University, College of Education for
Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Aasim Hakim Abbas Al-Jobouri (Al-Qadisiya University,
Education College)

Asst. Prof. Dr. Hassan Kadom Assad Al-Khafaji (Missan University, Education
College)

Arabic Proofreading

Asst. Prof. Dr. Ameen Ubeid Chichan Al-Duleimi

Asst. Prof. Dr. Hassan Ubeid Muheisen Al-Ma'amoori

English Proofreading

Asst. Prof. Dr. Ahmed Sahib Mubarak, M.A.

Website

Web: <http://www.turath.alkafeel.net>

E-mail: turathhi@gmail.com

Advisory Board

Prof. Dr. Abbas Jasim Al-Rubaie (Babylon University, Fine Arts College)

**Prof. Dr. Kareem Muttar Al-Zubeidy (Babylon University, Human Sciences
Education College)**

**Prof. Dr. Sabah Otaiwi Al-Zubeidy (Babylon University, Human Sciences
Education College)**

Prof. Dr. Ahmed Majeed Al-Jobouri (Babylon University, Fine Arts College)

Prof. Dr. Hasan Alwan Baiee (Babylon University, Medicine College)

Prof. Dr. Hikmat Obeid Al-Khafaji (Babylon University, Qur'anic Studies College)

Prof. Dr. Hadi Al-Ka'abi (Kufa University, Law College)

**Prof. Dr. Mohammed Totnju (Chairman of the World Centre for Turkish and
Arabic Research and Historic Studies/Netherlands)**

Prof. Dr. Abdul Baqir Bovale (Erciyes University/Humanities College/Turkey)

**Prof. Dr. Mahmoud Ismail (Head of Department of Islamic History/
Ain Shams University)**

Prof. Dr. Idris Hani (Fes Univesrity/Morocco)

Adel Mohammed Ziyada (Cairo University/ Archaeology College)

Asst. Prof. Dr. Jweideh Ghanem (Constantine University/Algeria)

General Supervisor

Sayyid Ahmed Al-Saffi

Legitimate Incahrge of Al-Abbas Holy Shrine

Scienitfc Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

**Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian
Affairs Department**

Editor-in-Chief

Asst. Prof Dr. Ala'a Al-Musawi

The Executive Editor-in-Chief

Sadiq Al-Khuwaylidi

Manager of Al-Hillah Heritage Center

***In the Name of Allah Most Gracious
Most Merciful***

***﴿O'mankind! We created you from a single
(pair) of a male and a female, and made you
into nations and tribes, that you may know
each other, Verily the most honoured of you
in the sight of Allah is (he who is) the most
righteous of you. And Allah has full knowledge
and is well acquainted (with all things)﴾***

Hujurat: 13



PRINT ISSN: 2412-9615

**Consignment Number in the Housebook
and Iraqi Documents (2158) 2016**

Babylon-Iraq

Phone No.: 07602320073

Web: <http://www.turath.alkafeel.net>

E-mail: turathhi@gmail.com



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
WWW.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة.
تراث الحلة: مجلة فصلية محكمة تُعنى بالتراث الحليّ / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم
شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث الحلة. - الحلة/ العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة. ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦ -
مجلد : جداول، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم
فصلية. - السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الثالث (٢٠١٧) -

ردمد: 2412.9615

المصادر.

النص باللغتين العربية والإنجليزية.

١. الحلة (العراق) -- تاريخ -- العصر المملوكي، ١٧٤٩-١٨٣١ -- دوريات. ٢. اللغة
العربية -- النحو -- دوريات. ٣. المظفر، محمد رضا محمد عبد الله، ١٣٢٢-١٣٨٤ هجري -- آراء
حول علم المنطق -- دوريات. ألف. العنوان.

DS79.9H55 A8374 2017 VOL.2 NO. 4

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

**Republic of Iraq
Shiite Endowment**



Al-Abbas Holy Shrine

Turath Al-Hillah
«HERITAGE OF HILLAH»

**Quarterly Authorized Journal
Specialized in Hillah Heritage**

**Issued by:
Al-Abbas Holy Shrine
Division of Islamic and Human Knowledge Affairs
Al-Hillah Heritage Center**

Reliable for Scientific Promotion

Second Year, Volume No. 2, Issue No. 4

2017 A.D./1438 A.H.

Turath Al-Hillah

<HERITAGE OF HILLAH>